مشكاة واحدة

مُوسَى ، عِيسَى ، مُحَمَّدٌ

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

تأليف

علي الدين علي عبد الفتاح هاشم

الناشر والموزع

المؤلف



مُوسَى ، عِيسَى ، مُحَمَّدٌ

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ



٢٠١٠ / ٢٠١١



مُوسَى ، عِيسَى ، مُحَمَّدٌ

عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام

تأليف

علي الدين علي عبد الفتاح هاشم

الناشر والموزع

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

مشكاة وأعداء

موسى، عيسى، محمد

عليهم الصلاة والسلام

تأليف/ علي الدين علي عبدالفتاح هاشم

المحامى امام محكمة النقض المصرية

تليفون – ٢٥٥٤٢٦٧٣ و٢٥٥٨٠٢٨٢ ٠ محمول ٠١٧٤٥١٩٢١١

طبعة أولى – جماد أول / ١٤٣١ هجريا مايو ٢٠١٠ ميلاديا

٢٢ شارع محمد سيد احمد بمحافظة حلوان – مدينة حلوان – ج٠م٠ع٠

أهــــداء

الى توئم روحى وقلبى ونفسى رمز الاخلاص والتفانى زوجتى.

والتى أدعو الله عزوجل أن يجمعنى بها عنده في مستقر رحمته...

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين

مقدمة وخطة الكتاب

قبل ان نتكلم عن كيفية العمل علي تنمية السلام الاجتماعى والتعايش السلمى بين افرادالاديان السماوية وهى لا خلاف اليهودية و المسيحية والاسلام... والعمل علي أظهار العوامل المشتركة التى تساعد علي زيادة الترابط الاجتماعى وعدم الانفصام والانقسام ولو بعد حين او عند حدوث هزات او مؤثرات سلبية تؤدى الي أضعاف هذا التألف او الألتقاء ... فلابد قبل ان نظهر عوامل الألتقاء والاتفاق ان نوضح عوامل الخلاف و الشقاق او بمعنى أخر نقاط الخلاف والتى يستحيل ان يتم الاتفاق عليها لانها تدخل فى صميم عقيدة كل دين منهم اى ركائزه ودعائمه (لان العقائد غير قابلة للوسطية ولا المساومة من جانب الاديان الثلاثة)... وأظهار الخلاف قبل أظهار الاتفاق . والموافقة عليه واحترامه من الاطراف والالتزام به في حدود الجدل الحسن والذى يتعرض له العلماء المتخصصين وليس الجدل العشوائي الذى يثار بين العامة ويساعد علي الانشقاق ويهدم عوامل المودة والرحمة ويهدد الوفاق و التعايش . فالله سبحانه وتعالى لم يكلف او يوكل احد من البشران ينشر فكر ما او دعوة ما بالقوة ولكنه الزم كل رسله وأنبياء ه بالدعوة الى توحيده بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الذى هو احسن الا الذين ظلموا اى المعتدين .. فيكون من الضرورى حتى يحترم كل منا الاخر ان نتحدث بكل الصدق والصراحة عن نقاط الخلاف الغير قابلة للأتفاق والأخرى القابلة للأتفاق .. ثم نتعاون علي تطبيق ذلك العمل الذي هو سنة الله في خلقه فلو اراد الله ان يخلق مخلوقا طائعا لا يخطئ

ولا يكفر لفعل ذلك (الملائكة مثلا جبلوا علي انهم لا يعصون الله ما أمرهم به ويفعلون كل ما يؤمرون به. وهم دائمين السجود لله) اذن اختلاف السنتنا والواننا وسلوكنا من أيات الله الذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فشمس الله تطلع علي كل بار وفاجر . وقد سئل احد الصالحين ماذا يريد الله من خلقه أجاب قائلا يريد منهم ماهم عليه الان .
وبعد فقد قررنا ان نبدأ مصنفنا هذا ببداية خلق ادم وحواء في الاديان الثلاثة لكونهما والدى البشر جميعا وهما صلة رحمهم ،ثم نتلكم عن ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام وعلاقته بالاديان الثلاثة ثم بعد ذلك نبين العدو المشترك لبنى ادم ككل.. (هوالشيطان) ثم نتكلم بعد ذلك عن مصادر الشريعة في الاديان الثلاثة حتى نكون علي دراية علمية بكل اختلاف واتفاق ثم بعد ذلك نتكلم عن نقاط الخلاف وبعض الامور مثل الحجاب ومشكلة فلسطين ثم نوضح المساحات المشتركة التى تساعد علي الوفاق والتعايش محاولين اثبات ان ذلك (اى الخلاف والوفاق) سنة الله في خلقه . وبيان ذلك من الاديان الثلاثة . ولا يغيب عنا هنا ان نشير هذه الاشارة ، ان المقدمة اشرنا فيها الي الخطوط الرئيسية دون الجزئيات والتى تعد كثيرة نوجزها بأذن الله في الاتى:-

الباب الأول

بدء الخلق

- خلق آدم .
- خلق آدم فى التوارة .
- خلق آدم فى القرءان.

خلق أدم ..

من المسلم به والمتفق عليه بين الاديان الثلاثة ان الله عز وجل لم يخلق الا أدم واحد وخلق حواء واحدة منه وبث منهما رجالا كثيرة ونساء . اذن كلنا من أب واحد وأم واحدة ولا ميزة لاحدنا علي الاخر الا بالتقوى والعمل الصالح .... فأذا اختلفنا في مفهوم التقوى (لكونها تدخل في تفصيل العقيدة) اذن الاتفاق علي العمل الصالح ممكن وجائز في الاديان الثلاثة .... فيما بينها وبين غيرها من الملل والنحل الاخرى ...وخلق ادم جاء في العهد القديم اى التوراة في اول سفر منه وهو سفر التكوين والعهد الجديد لم يتكلم عن كيفية خلق أدم وبما ان العهد القديم جزء من كتاب المسيحين فيعتبر ما جاء في العهد القديم مسلم به في العهد الجديد في هذا الموضوع بالذات مع الأختلاف في التأويلات التى لا تعنينا هنا... والقرءان الكريم تكلم عن بداية خلق أدم في عدة سور منه كل سورة ، تركز علي عبرة لطيفة تختلف عن الأخرى .. وقد لا نجد ثمة خلافا جوهريا بين خلق ادم في التوراة و القراءن الكريم ... ولكن المشكلة تظهر في بعض التأويلات لدى المسيحين .

والان الي خلق ادم في التوراة او العهد القديم :

خلق ادم في التوراة (سفر التكوين)

٢ : ١٥ اخذ الرب الاله ادم و وضعه في جنة عدن ليعملها و يحفظها

٢ : ١٦ و اوصى الرب الاله ادم قائلا من جميع شجر الجنة تاكل اكلا

٢ : ١٧ و اما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تاكل منها لانك يوم تاكل منها موتا تموت

٢ : ١٨ و قال الرب الاله ليس جيدا ان يكون ادم وحده فاصنع له معينا نظيره

٢ : ١٩ و جبل الرب الاله من الارض كل حيوانات البرية و كل طيور السماء فاحضرها الى ادم ليرى ماذا يدعوها و كل ما دعا به ادم ذات نفس حية فهو اسمها

٢ : ٢٠ فدعا ادم باسماء جميع البهائم و طيور السماء و جميع حيوانات البرية و اما لنفسه فلم يجد معينا نظيره

٢ : ٢١ فاوقع الرب الاله سباتا على ادم فنام فاخذ واحدة من اضلاعه و ملا مكانها لحما

٢ : ٢٢ و بنى الرب الاله الضلع التي اخذها من ادم امراة و احضرها الى ادم

٢: ٢٣ فقال ادم هذه الان عظم من عظامي و لحم من لحمي هذه تدعى
امراة لانها من امرء اخذت

٢: ٢٤ لذلك يترك الرجل اباه و امه و يلتصق بامراته و يكونان جسدا
واحدا

٢: ٢٥ و كانا كلاهما عريانين ادم و امراته و هما لا يخجلان

الإصحاح الثالث تكوين

٣: ١ و كانت الحية احيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله
فقالت للمراة احقا قال الله لا تاكلا من كل شجر الجنة

٣: ٢ فقالت المراة للحية من ثمر شجر الجنة ناكل

٣: ٣ و اما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تاكلا منه و لا
تمساه لئلا تموتا

٣: ٤ فقالت الحية للمراة لن تموتا

٣: ٥ بل الله عالم انه يوم تاكلان منه تنفتح اعينكما و تكونان كالله
عارفين الخير و الشر

٣: ٦ فرات المراة ان الشجرة جيدة للاكل و انها بهجة للعيون و ان
الشجرة شهية للنظر فاخذت من ثمرها و اكلت و اعطت رجلها
ايضا معها فاكل

٣: ٧ فانفتحت اعينهما و علما انهما عريانان فخاطا اوراق تين و صنعا لانفسهما مازر

٣: ٨ و سمعا صوت الرب الاله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبا ادم و امراته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة

٣: ٩ فنادى الرب الاله ادم و قال له اين انت

٣: ١٠ فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لاني عريان فاختبات

٣: ١١ فقال من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تاكل منها

٣: ١٢ فقال ادم المراة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فاكلت

٣: ١٣ فقال الرب الاله للمراة ما هذا الذي فعلت فقالت المراة الحية غرتني فاكلت

٣: ١٤ فقال الرب الاله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت من جميع البهائم و من جميع وحوش البرية على بطنك تسعين و ترابا تاكلين كل ايام حياتك

٣: ١٥ و اضع عداوة بينك و بين المراة و بين نسلك و نسلها هو يسحق راسك و انت تسحقين عقبه

٣: ١٦ و قال للمراة تكثيرا اكثر اتعاب حبلك بالوجع تلدين اولادا و الى رجلك يكون اشتياقك و هو يسود عليك

٣: ١٧ و قال لادم لانك سمعت لقول امراتك و اكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لا تاكل منها ملعونة الارض بسببك بالتعب تاكل منها كل ايام حياتك

٣: ١٨ و شوكا و حسكا تنبت لك و تاكل عشب الحقل

٣: ١٩ بعرق وجهك تاكل خبزا حتى تعود الى الارض التي اخذت منها لانك تراب و الى تراب تعود

٣: ٢٠ و دعا ادم اسم امراته حواء لانها ام كل حي

٣: ٢١ و صنع الرب الاله لادم و امراته اقمصة من جلد و البسهما

٣: ٢٢ و قال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير و الشر و الان لعله يمد يده و ياخذ من شجرة الحياة ايضا و ياكل و يحيا الى الابد

٣: ٢٣ فاخرجه الرب الاله من جنة عدن ليعمل الارض التي اخذ منها

٣: ٢٤ فطرد الانسان و اقام شرقي جنة عدن الكروبيم و لهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة)

انتهى النص ويلاحظ الاتي :-

١- ان خلق ادم وحواء مشابه لما جاء بالقرءان كما سنوضح ذلك ان الله خلق ادم ثم خلق منه حواء .

٢- وانهما عصيا الله وأكلا من الشجرة المنهى عنها .

٣- انهما بمجرد الاكل تعرى وعرفا سوءاتهما ثم كسهما الله بغطاء عورتهما .

٤- وان سبب مخالفة امر الله هى وسوسة الشيطان لهما .

٥- وأن طردهما من الجنة بسبب هذه المعصية

٦- تأويل انه خلق علي صورة الله لم يكون بالشكل ولكن في بعض الصفات التى سمح الله بها كالرحمة فيما بيننا والعدل والحب والحق والعطف والجمال والخير والأختياروغيرها من الصفات التى يجوز شرعا ان تنسب الي الانسان :... وفي كتاب شخصيات الكتاب المقدس ادم وحواء لبابا شنوده الثالث طبعة ١٩٨٠ تكلم عن هذه الأية من التوراة .. فقال .

- قيل ان الله خلقهما علي صورته في البر والقداسة فى وضع فائق للطبيعة وهكذا كان كلاهما بارا بلا خطيئة ، حينما خلقهما الله متسربلين بالقداسة ..

- وقيل علي صورته في الجمال والبهاء والمجد ، أى أعطاهما قبسا من بهائه ، فكان في منتهى الجمال ، جسدا ونفسا ...

- وقيل ان الله خلق الأنسان علي صورته في الخلود ، اذ وهب لهما نفسا خالدة ، نفخها في أنف أدم ، نسمة حياة ، فصار أدم نفسا حية.
- وقيل ان الله خلقهما علي صورته في حرية الأرادة .
- وقيل ان الله خلقهما علي صورته في الملك والسلطة ، فكانا ملكين علي الأرض وممثلا للخليقة الأرضية :
- وهناك بعض التأويلات تتعلق باللاهوت ليس محلها هذا الكتاب.

٧- و يلاحظ ان العدو الاول لنا واحد هو الذى اخرج ابوينا من الجنة و لا خلاف عليه الا هو الشيطان.

خلق أدم في القرءان

بسم الله الرحمن الرحيم

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{٢٩} وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{٣٠} وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{٣١} قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ{٣٢} قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ{٣٣} وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ{٣٤} وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ{٣٥} فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ{٣٦} فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{٣٧} قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{٣٨} وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{٣٩}) صدق الله العظيم جاء فى سورة البقرة ٢٨ـ ٣٩

وقد جاء تفسير هذه الأيات (في تفسير الامام الماوردى للقرءان الكريم)

- قوله عز وجل(وأذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى ألأرض خليفة) في قوله (اذ) قولان . ألأول – أنه صلة زائدة وتقدير الكلام : وقال ربك للملائكة – وهذا أبي عبيدة وأستشهد بقول الأسود بن يعفر .. (فاءذا وذلك لا مهاة لذكره . والدهر يعقب صالحا بفساد) والثاني – أن أذ كلمة مقصورة وليست بصلة زائدة ..وفيها لأهل ألتأويل رأيان - أحدهما – أن الله لما ذكر خلقه نعمه عليهم بما خلقه لهم في الأرض ذكرهم نعمه علي أبيهم أدم واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة- وهذا قول الفضل ... والثانى – أن الله تعالى ذكر أبتداء الخلق ، فكأنه قال : وأبتدأ خلقكم اذ قال ربك للملائكة انى جاعل في ألارض خليفة ، وهذا من الحذوف الذى دل عليه الكلام ، كما قال النمر بن تولب.

فأن المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما .. يقصد اينما ذهب. فأما الملائكة فجمع ملك ،وهو مأخوذ من الرسالة ، يقال أ لكنى اليها أى ارسلنى اليها ، قال الهذلى .

- ألكنى اليها ، وخير الرسو .. ل أعلمهم بنواحى الخير

والألوك الرسالة ، قال لبيد بن ربيعة :

وغلام ارسلته أمه ... بألوك فبذلنا ما سأل

وأنما سميت الرسالة ألوكا لأنها تؤلك في لفم . والفرس بألك اللجام ويلعكه بمعنى يضع الحديد بفمه .

- والملائكة أفضل الحيوان وأعقل الخلق ، الا أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون ولا يتناسلون ، وهم رسل الله لا يعصونه في صغير ولا كبير ولهم أجسام لطيفة لا يرون الا اذا قوى الله عزوجل أبصارنا علي رؤيتهم .

- وفي قوله تعالى (انى جاعل في الأرض خليفة) اختلف في معنى جاعل على وجهين ... الأول - أنه بمعنى خالق – والثانى بمعنى جاعل ، لأن حقيقة الجعل فعل الشئ الى صفة وحقيقة الأحداث ايجاد الشئ بعد العدم ... و(ألأرض) قيل أنها مكة . وروى ابن سابط أن النبى عليه الصلاة والسلام . قال(دحيت الأرض من مكة) ولذلك سميت أم القرى . قال وقبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام . واما الخليفة فهو القائم مقام غيره ، من قوله خلف فلان فلانا والخلف بتحريك اللام من الصالحين . والخلف بتسكنها من الطالحين .. وفي التنزيل (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) سورة مريم ٥٩- وفي الحديث (ينقل هذا العلم من كل خلف عدوله) ... وفي خلافة أدم وذريته ثلاثة أقاويل - أحدها – أنه كان في ألارض ألجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء ، فأهلكوا ، فجعل أدم عليه السلام. وزريته بدلهم – وهذا قول أبن عباس-

- والثانى . أنه اراد قوما يخلف بعضهم بعضا من ولد أدم الذين يخلفون أباهم في أقامة الحق وعمارة الأرض ؛ قول الحسن البصرى .

- والثالث . أنه اراد (جاعل في الأرض خليفة) يخلفنى في الحكم بين خلقى ، وهو أدم ومن قام مقامه من ولده . قول أبن مسعود ... وهذا القول يستلزم العدل والرحمة بين جميع مخلوقات الله ويجب التأمل في كونه عز وجل جعلنا خلفاء في الارض عن سائر مخلوقاته . هذه أمانة وعهد يجب حفظها – ونعود لتفسير الشيخ الماوردى ..

- وفي قوله تعالى (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وهذا جواب من الملائكة حين أخبرهم انه جاعل في ألارض خليفة . وأختلفوا في جوابهم هذا هل هو علي الاستفهام أو علي طريق الأيجاب علي وجهين :

- أحدها – أنهم قالوه أستفهاما واستخبار حين قال لهم : أنى جاعل في ألأرض خليفة ، فقالوا ياربنا أعلمنا أجاعل أنت في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ فأجابهم انى أعلم ما لاتعلمون ولم يخبرهم .

- والثانى - أنه ايجاب وان خرجت الألف مخرج الأستفهام ، كما قال جرير: ألستم خير من ركب المطايا .. وأندى العلمين بطون راح وعلي هذا الوجه في جوابهم بذلك قولان :

أحدها – أنهم قالوه ظنا وتوهما لأنهم رأوا الجن في قلبهم قد أفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء ، فتصوروا أنه استخلف في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء .. وفي جوابهم هذا وجهان :

احدها – أنهم قالوه أستعظاما لفعلهم ، أى كيف يفسدون فيها ويسفكون الدماء وقد أنعمت عليهم وأستخلفتهم فيها فقال انى أعلم ما لا تعلمون .

والثانى – أنهم قالوه تعجبا من أستخلافه لهم ، أى كيف تستخلفهم في الارض وقد علمت أنهم يفسدون فيها ويسفكون الدماء ؟ فقال : انى أعلم ما لا تعلمون .

- وقوله تعالى (ويسفك الدماء) السفك صب الدم خاصة دون غيره من الماء والمائع . والسفح مثله الا أنه يستعمل في كل مائع علي وجه التضييع ، ولذلك قالوا في الزنى انه سفاح اتضييع مائه فيه .
- وفي قوله عز وجل (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) والتسبح في كلامهم التنزيه من السوء ، علي جهة التعظيم . ولا يجوز ان يسبح غير الله جل جلاله وأن كان منزها لأنه صار علما في الدين علي أعلي مراتب التعظيم التى لا يستحقها الا الله تعالى ... والمراد بقولهم (ونحن نسبح بحمدك) أربعة أقاويل – أحدها – معناه نصلى لك ، وفي التنزيل (فلولا أنه كان من المسبحين) أى من المصلين.

- والثانى – معناه نعظمك – هذا قول مجاهد .
- والثالث – أنه التسبيح المعروف وهذا قول المضل .

- وقوله تعالى (ونقدس لك) فيه ثلاثة أقاويل –
- أحدها – أنها الصلاة – والثانى – تطهيره من الأدناس – والثالث – التقديس المعروف .
- وفي قوله تعالى(قال أنى أعلم ما لا تعلمون) فيه ثلاثة أقاويل ٠ – أحدها اراد الله ما أضمره ابليس من الأستكبار والمعصية فيما أمره به من السجود لأدم وهذا قول أبن عباس وأبن مسعود .
- والثانى – من ذرية أدم من الأنبياء والرسل الذين يصلحون في الارض ولا يفسدون
- - الثالث – ما أختص بعلمه من تدبير المصالح .
- وقوله تعالى (وعلم أدم الأسماء كلها) في تسميته بأدم قولان
- احدهما – انه سمي أدم لأنه خلق من أديم الأرض وأديمها هو الظاهر . وقد روى ابو موسى الأشعرى ان رسول الله عليه الصلاة السلام قال (أن الله تعالى خلق أدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو أدم علي قدر الأرض ، أى منهم الاحمر والأسود والأبيض والسهل والخبيث والطيب) تأمل يا أخى هذا الحديث تجد حكمة الله في خلقه في اختلاف الوانهم والسنتهم وطباعهم فهذا خلق الله وسنته الاختلاف والتنوع واختلاف الدرجات في العلم والجسم والغني والفقر ٠ فلابد ان نتعايش دون خروج عن منهج الله وثوابت العقيدة أما امور الدنيا فنحن اعلم بها ولن يضل الله اعمالنا مادمنا متمسكين بمنهجه وشرعه . ونعود مرة أخرى

لتفسير الامام الماوردى ..وكما قيل اعلم الناس اعلمهم بأختلاف الناس .

- والثانية – انها مأخوذة من الأدمة وهى اللون .....وفى الاسماء التى علمها الله تعالى أدم .. ثلاثة اقوال

- احدها – انها اسماء الملائكة ... والثاني، اسماء ذريته ،

- الثالث – أسماء جميع الأشياء ؛ وهذا قول ابن عباس وقتادة ومجاهد ثم فيه وجهان – احدهما ان التعليم انما مقصور علي الاسم دون المعنى ... والثانى- انه علمه الأسماء ومعانيها ، اذ لا فائدة في علم الاسماء بلا معانى فتكون المعانى هى المقصودة ، والأسماء دلائل عليها ... واذا قيل بالوجه الاول ان التعليم انما كان مقصورا علي ألفاظ الأسماء دون معانيها ففيه وجهان : احده- انه علمه اياها باللغة التى كان يتكلم بها .... والثانى – أنه علمه بجميع اللغات ، وعلمها ادم ولده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان أستسهلوه منها والفوه ، ثم نسوا غيره بتطاول الزمن وزعم قوم انهم أصبحوا كل منهم يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة ومثل هذا في العرف ممتنع .

أنظر يا أخى تسامح السلف الصالح لم يتعصبوا ويخرجهم تعصبهم عن الصواب بل بحثوا ونقبوا ابتغاء وجه الله فلم يقولوا ان اللغة العربية هى لغة أدم ولكن عللوا لراءيهم بالحياد والمنطق فقالوا ان الله علم ادم اللغات كلها ، ثم بينوا كيف اختص كل قوم بلغتهم • فأكدوا ان اختلاف السنتنا من أيات الله واكدوا ان كل رسول يأتى بلسان قومه تسهيلا عليهم ورحمة بهم • فهذا هو الاسلام:- ونعود لتفسير الامام الماوردى •

- قوله تعالى (ثم عرضهم علي الملائكة) وفيما عرضه عليهم قولان : - احدهما – أنه عرض عليهم الاسماء دون المسميات - الثانى أنه عرض عليهم المسمين بها..وفي زمان عرضهم قولان – احدهما- أنه عرضهم بعد ان خلقهم .. والثانى- أنهم صورهم لقلوب الملائكة . ثم عرضهم بعد أن خلقهم – فقال (أنبئونى بأسماء هولاء ان كنتم صادقين) ومعنى أنبئونى خبرونى مأخوذ من الاءنباء ، وفى الاءنباء قولان:(أظهرهما) أنه الأخبار،والنبأ الخبر • والنبئ بالهمز مشتق من هذا- والثانى أن الأنباء الأعلام وانما يستعمل في الاخبار مجازا .
- قوله تعالى (بأسماء هولاء) يعنى الأسماء التى علمها أدم .
- قوله تعالى (ان كنتم صادقين) ستة أقاويل :

١ - ان كنتم صادقين أنى لا أخلق خلقا الا كنتم أعلم منه ، لأنه هجس في نفوسهم أنهم أعلم من غيرهم .

٢- ان كنتم صادقين فيما زعمتم أن خلفائى يسفدون في الأرض
٣- ان كنتم صادقين أنى ان استخلفتكم فيها سبحتمونى وقدستمونى فأن استخلف غيركم فيها عصانى.
٤- ان كنتم صادقين فيما وقع في نفوسكم أنى لا أخلق خلقا الا كنتم أفضل منه .
٥- معنى قوله ان كنتم صادقين أى عالمين
٦- أن معناه ان كنتم صادقين .... انظر حوار جميل بين رب العالمين يعلمهم ويعلمنا انه يعلم من خلق ويعلم صفاته ويعلم ما توسوس به نفسه وانه خلقه على ما هو عليه ، ليعلم بنى أدم ان الاختلاف والتباين بينهم من سنة الله فى خلقه ولابد ان يقبلوا هذا ثم اليه مرجعهم فينبئهم بما كانوا فيه يختلفون ، ولا يمنع ذلك من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولاسيما الشرك بالله ولكن بالحسنة والموعظة الحسنة ودون أكراه :
ونعود لتفسير الامام الماوردى ..

- قوله تعالى (انك أنت العليم الحكيم) العليم هو العالم من غير تعليم وفي (الحكيم) ثلاثة أقاويل

احدها- أنه المحكم لأفعاله . - الثاني- أنه المانع من الفساد ، ومنه سميت حكمة اللجام لأنها تمنع الفرس من الجرى الشديد . قال جرير .

أبنى حنيفة أحكموا سفهاءكم .. انى أخاف عليكم أن أغضبا

- اى امنعوهم -

الثالث- أنه المصيب للحق ، ومنه سمى القاضى حاكما ،لأنه يصيب الحق في قضائيه ، وهذا قول أبن عباس .

- قوله تعالى (وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) – ما تبدون- هو قولهم : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)

وفى ما كنتم تكتمون – قولان :-- احدهما – ماأسره ابليس من الكبر والعصيان ... والثانى . ان الذى كتموه ما أضمروه في أنفسهم أن الله تعالى لا يخلق خلقا الاكانوا أكرم عليه منه :

- قوله عز وجل (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا الا ابليس أبي واستكبر) واختلف أهل التأويل في أمره الملائكة بالسجود لأدم علي قولين -....احدهما ٠ انه أمرهم بالسجود له تكرما وتعظيما لشأنه -... والثانى ٠ أنه جعله قبلة لهم – فأمرهم بالسجود الي قبلتهم ؛ فيه ضرب من التعظيم ٠ وأصل السجود الخضوع والتطامن .. وسمى سجود الصلاة سجودا لما فيه من الخضوع والتطامن ٠ فسجد الملائكة لآدم طاعة لأمر لله تعالى الا ابليس أبى أن يسجد له حسدا وأستكبارا .... وأختلفوا في أبليس هل كان من الملائكة أم لا علي قولين ... احدهما – انه كان من الملائكة ، هذا أبن عباس وابن مسعود ، لأن الله أستثناه منهم ، فدل على دخوله منهم : والثانى – أنه ليس من الملائكة ، وأنما هو من الجن كما أن أدم أبوألأنس وهذا قول الحسن وقتادة وأبن زيد ، ولايمتنع جواز

الأستثناء من غير جنسه كما قال تعالى (مالهم به من علم الا أتباع الظن) وهذا أستثناء منقطع ٠

- وأختلف علي تسميته بأبليس علي قولين ... احدهما- أنه أسم أعجمى وليس بمشتق .... والثانى – أنه أسم أشتقاق اشتق من الابلاس وهو اليأس من الخير ، ومنه قوله تعالى (فأذا هم مبلسون) أى أيسون من الخير ،

- وقوله تعالى(وكان من الكافرين) ثلاثة أقاويل .... -احدها- انه كان قبله قوم كفار كان ابليس منهم ... - والثانى- أن معناه وصار من الكافرين .

- الثالث- وهوقول الحسن أنه كان من الكافرين وليس قبله كافر، كما كان من الجن وليس قبله من الجن ، وكما تقول كان أدم من الأنس وليس قبله انسى ...

- وقوله تعالى (وقلنا يأدم أسكن أنت زوجك الجنة) ان الله تعالى خلق حواء من ضلع أدم الأيسر بعد أن ألقى عليه النوم ، ولذلك سميت أمرأة لأنها خلقت من المرء.

- فأما تسميتها حواء ففيه قولان : - احدهما . أنها سميت بذلك الأسم لانها أم كل حى .والثانى لأنها خلقت من حي

- واختلف في الوقت الذى خلقت فيه حواء على قولين :

- احدهما . أن ادم أدخل الجنة وحده ، فلما استوحش خلقت حواء من ضلعه بعد دخوله في الجنة ، وهذا قول ابن عباس .

- والثانى ، أنها خلقت من ضلعه قبل دخوله الجنة ، لقوله تعالى (قلنا يا أدم اسكن أنت وزوجك الجنة) وهذا قول أبى اسحاق

- واختلف في الجنة التى أسكنها علي قولين - احدهما – أنها جنة الخلد .....- والثانى أنها جنة أعدها الله لهما.والله أعلم.
- قوله عزوجل (وكلا منها رغداحيث شئتما) في الرغد ثلاثة تأويلات .- احدها -انه العيش الهنئ . وهو قول أبن عباس. من قول امرئ القيس:بينما المرء تراه ناعما .. يأمن الأحداث في عيش رغد
- والثانى – أنه العيش الواسع ، وهذا قول أبى عبيد .
- والثالث- أنه أراد الحلال الذى لا حساب فيه ،وهو قول مجاهد
- قوله تعالى (ولا تقربا هذه الشجرة) اختلف أهل التفسيرفي الشجرة التى نهيا عنها على أربعة أقاويل... احدها- أنها البر بضم الباء.... والثانى انها الكرم ... والثالث أنها التين
- الرابع - أ نها شجرة الخلد التى كانت تأكل منها الملائكة
- وفي قوله تعالى (فتكونا من الظالمين) فيه قولان ... -
- أحدهما- من المعتدين في أكل ما لم يباح لكما ..
- والثانى - من الظالمين لأنسكما في أكلكما.
- وأختلفوا في معصية أدم بأكله من الشجرة علي أى وجه وقعت منه علي أربعة أقاويل :-

- أحدهما: أنه أكل منها وهو ناس للنهى . لقوله تعالى (ولقد عهدنا الي ادم من قبل فنسى) وزعم صاحب هذا القول أن الأنبياء يلزمهم التحفظ والتيقظ لكثرة معارفهم وعلو منازلهم ما لا يلزم غيرهم فيكون تشاغله عن تذكر النهى تضييعا صار به عاصيا ......
- والقول الثانى – أنه أكل منها وهو سكران فصار مؤخذا بما فعله في السكر وان كان غير قاصد له .. كما يؤخذ به لو كان صاحيا .....
- والقول الثالث – أنه أكل منها عامدا عالما بالنهى وتأول قوله (ولقد عهدنا الي ادم من قبل فنسى) أى فزل ليكون العمد في معصية يستحق عليها الذم ...
- والقول الرابع- أنه أكل منها علي جهة التأويل ، فصار عاصيا بأغفال الدليل لأن الأنبياء لا يجوز ان تقع منهم الكبائر، ولقوله تعالى (فدلاهما بغرور) الاعراف ٢٢ – وهوما صرفهما اليه من التأويل ......
- وأختلف من قال بهذا في تأويله الذى أستجاز به الأكل علي ثلاثة أقاويل ....
- أحدها- أنه تأول علي جهة التنزيه دون التحريم...
- الثانى – أنه تأول النهى عن الشجرة دون جنسها ، وأنه اذا أكل من غيرها من الجنس لم يعصى ...

- الثالث- أن التأويل ما حكاه الله تعالى عن ابليس فى قوله تعالى (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين)
- قوله تعالى (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيها) فأزلهما ، بالتشديد بمعنى أستزلهما من الزلل وهو الخطأ سمى زللا لأنه زوال عن الحق ، وكذلك الزلة زوال عن الحق ، وأصله الزوال . والشيطان الذى أزلهما هو أبليس ..
- واختلف المفسرون هل خلص اليهما حتى باشرهما بالكلام وشافههما بالخطاب أم لا ؟ فقال بن عباس ووهب بن منبه وأكثر المفسرين أنه خلص اليهما ، واستدلوا - بقوله تعالى (وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين) وقال محمد أبن اسحاق لم يخلص اليهما ، وانما أوقع الشهوة في أنفسهما ووسوس لهما من مشاهدة ، لقوله تعالى (فوسوس لهما الشيطان) --الاعرف ٢٠ – والأول أظهر وأشهر ... وقوله (فأخرجهما مما كانا فيه) يعنى ابليس سبب خروجهما لأنه دعاهما الى ما أوجب خروجهما ...
- قوله عزوجل (وقلنا أهبطوا بعضكم لبعض عدو) الهبوط بضم الهاء النزول وبفتحها موضع النزول، وقال المفضل الهبوط الخروج من البلدة ، وهو ايضا دخولها ، فهو من الاضداد . واذا كان الهبوط في الأصل هو النزول كان الدخول الي البلدة لسكناها نزولا بها فصارا هبوطا ..

- وأختلفوا في المأمور بالهبوط الي ثلاثة اقاويل .
- أحدها – انه ادم وحواء وابليس والحية ٠ هذا قول ابن عباس
- الثانى – انه ادم وذريته وابليس وذريته ، هذا قول مجاهد ٠
- الثالث – أنه ادم وحواء والموسوس ......
- والعدو أسم يستعمل في الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث .والعداوة مأخوذة من المبالغة. من قولك لا يعدونك في هذا الامر اى لايجاوزنك ، وعداه كذا اى جاوزه ،فسمى عدوا لمجاوزة الحد في مكروه صاحبه ، ومنه العدو بالقدم لمجاوزة المشى . وهذا أخبار لهم بالعداوة وتحذير لهم ، وليس بأمر الله لأن الله لا يأمر بالعداوة .
- وأختلف في الذين قيل لهم (بعضكم لبعض عدوا) علي قولين . – احدهما – أنهم الذين قيل لهم أهبطوا ، علي ما ذكرنا من أختلاف المفسرين فيه – والثانى – أنه ادم وبنوه وبنو ابليس .
- وقوله تعالى (ولكم في الأرض مستقر ومقام الي حين) فيه تأويلان – احدهما – أن المستقر من ألأرض موضع مقامهم عليها – والثانى- أنه موضع قبورهم منها .
- قوله تعالى (و متاع الي حين) والمتاع كل ما استمتع به من المنافع ، ومنه سميت متعة النكاح، . وقول الشاعر

وكل غضارة لك من حبيب . لها بك، أو لهوت به، متاع

- والحين : الوقت البعيد .. (حننئذ) تبعيد قولك (الأن)

- والمراد بالحين في هذا الموضع ثلاثة أقاويل – أحدها – الي الموت – والثانى – الي قيام الساعة – والثالث- الى اجل .

- قوله تعالي (فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه) أما الكلام فمأخوذ من التأثير ، لأن له تأثيرا في النفس بما يدل عليه من المعانى ، ولذلك سمى الجرح كلما لتأثيره في البدن . واللفظ مشتق من قولك لفظت الشئ اذا أخرجته من قلبك .. وأختلف في الكلمات التى تلقاها ادم من ربه علي ثلاثة أقاويل:

- أحدها – قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا والا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) سورة الاعراف ٢٣ هذا قول الحسن وابن زيد

- والثانى- قول ادم (اللهم لا اله الاانت سبحانك وبحمدك انى ظلمت نفسى اغفر لى انك خير الرازقين . اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك انى ظلمت نفسى فتب علي أنك أنت التواب الرحيم) هذا قول مجاهد

- والثالث – ان ادم قال لربه اذ عصاه : رب أرأيت ان تبت وأصلحت ؟ فقال له ربه : أنى راجعك الي الجنة ، وكانت هي الكلمات التى تلقاها من ربه .. وهذا قول ابن عباس –

- قوله تعالى (فتاب عليه) أى قبل توبته .. والتوبة الرجوع فهى من العبد رجوعه عن الذنب بالندم عليه ، والاقلاع عنه ، وهى من الله تعالى علي عبده رجوع له الي ما كان عليه .

- فاذا قيل : فلم قال (فتاب عليه) ولم يقل فتاب عليهما ، والتوبة قد توجهت اليهما : لذلك جوابان :

- احدهما – لما ذكر ادم وحده بقوله :(فتلقى ادم من ربه كلمات) ذكر بعده قبوله توبته ولم يذكر توبة حواء وان كانت مقبولة التوبة لأنه لم يتقدم ذكرها ..

- والثانى – أن أثنين اذا كان معنى فعلهما واحد جازا أن يذكر أحدهما ويكون المعنى لهما ..، كما قال تعالى (وأذا رأوا تجارة او لهوا أنفضوا اليها) وكما قال تعالى (والله ورسوله أحق ان يرضوه)

- قوله تعالي (انه هو التواب الرحيم) أى الكثير القبول للتوبة ،وعقبه بالرحمه لئلا يخلى عباده من نعمه ..

- وقال الحسن لم الله خلق ادم للأرض ، فلو لم يعص لخرج على غير تلك الحال وقال غيره : يجوز أن يكون خلقه للأرض ان عصى ، ولغيرها ان لم يعص.

- لم يخرج الله تعالى ادم من الجنة ويهبطه الى الارض عقوبة لأمرين :

- أحدهما- أن ذنبه كان صغيرا : - الثانية- أنه أهبط بعد قبول توبته ، انما أهبط لأحد أمرين : أما تأديبا ، أما تغليظا للمحنة:

انتهى تفسير الشيخ الماوردى للأيات ..

لطيفة للعارف بالله الامام القشيرى :

قال الامام القشيرى في كتابه لطائف الاشارات ، لطيفة عن قول الملائكة لله عز وجل عن خلافة ادم للارض (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) قولا يشفى القلوب ويجعلنا نتقبل بعضنا بعلتنا ونتباهى بالعمل والمعرفة (اى العلم) فنسبي علمى وعملى به وهو الذى يصاحبنى في قبرى .واليك قول الامام وارجو الخير لك ولى وللأمام ان تتمعن في قراءته (لم يكون قول الملائكة : (أتجعل فيها من يفسد فيها) علي وجه الاعتراض علي التقدير ولكن علي وجه الأستفهام ، فأن حمل الخطاب علي وجوب تنزيه الملائكة أولى لأنهم معصومون .. قال تعالى (لايعصون الله ما أمرهم) – ويقال استخرج الحق سبحانه منهم ما أستكن في قلوبهم من أستعظام طاعاتهم والملاحظة الي أفعالهم بهذا الخطاب ؛ فأفصحوا عن خفايا أسرارهم بقولهم (ونحن نسبح بحمدك).

ثم ان الحق عرفهم أن الفضيلة بالعلم أتم من الفضيلة بالفعل ، فهم كانوا أكثر فعلا وأقدمه ، وادم كان أكثر علما وأوفره ، فظهرت فضيلته ومرتبته .. ويقال لم يقل الحق سبحانه أنتم لا تفسدون فيها ولا تسفكون الدماء بل قال (انى أعلم ما لاتعلمون) من غفرانى لهم ـ... ويقال : في تسبيحهم اظهار فعلهم وأشتهار خصائصهم وفضلهم ، ومن غفرانه لمعاصى بنى ادم اظهار كرمه سبحانه ورحمته ، والحق سبحانه غنى عن طاعات كل مطيع ، فلأن ظهر بتسبيحهم استحقاق تمدحهم ثبت

بالغفران استحقاق تمدح الخالق سبحانه ...... ويقال انى أعلم ما لا تعلمون من صفاء عقائد المؤمنون منهم فى محبتى ، وذكاء سرائرهم في حفظ عهودنا وان تدنس بالعصيان ظاهرهم ، كما قيل :

واذا الحبيب أتى بذنب واحد .... جاءت محاسنه بألف شفيع

- ويقال انى اعلم ما لاتعلمون من محبتى لهم ، وانتم تظهرون أحوالكم ، أنا أخفى عليهم أسرارى فيهم ، وفي معناه أنشد .

ما حطك الواشون من رتبة . عندى ولا ضرك مغتاب

كأنهم أثنوا – ولم يعلموا - ... عليك عندى بالذى عابوا

- ويقال انى أعلم ما لا تعلمون من أنكسار قلوبهم وان ارتكبوا قبيح أفعالهم ، وصولة قلوبكم عند اظهار تسبيحكم وتقديسكم ، فأنتم في رتبة وفاقكم وعصمة أفعالكم ، وفى تجميل تسبيحكم ، وهم منكرون عن شواهدهم ، متذللون بقلوبهم ، وان لأنكسار قلوب العباد عندنا لذماما قويا .

- ويقال أى خطر لتسبيحكم لولا فضلى ، وأى ضرر من ذنوبهم اذا كان عفوى ؟.... ويقال لبستكم طاعتكم ولبستهم رحمتى فأنتم في صدار طاعتكم وفى حلة تقديسكم وتسبيحكم وهم فى تغمد عفوى وفي ستر رحمتى البستهم ثوب كرمى ، وجللتهم رداء عفوى .

- ويقال : ان أسعدتكم عصمتى فلقد أدركتهم رحمتى :

- ويقال : لئن كان محسنكم عتيق العصمة فأن مجرمهم غريق الرحمة – ، انتهى كلام الشيخ :.... انظر رحمة الله بنا اليس من الجدير بنا ان

نتراحم ونتواصل ويمهل بعضنا بعض فرصة التوبة والأعتراف بالذنب والرجوع الي الله.

أذن هو أب واحد : اذن جميع البشر خلقوا من نفس واحدة وابوهم جميعا واحد و هو ادم عليه السلام ، لاميزة لأحدهم علي الاخر الا بالتقوى والعمل الصالح والعمل النافع للمجتمع البشرى . فلا فضل لعربى علي اعجمى ولا لأعجمى على عربى . الا بالتقوى والعمل الصالح .... وهذا اتفقت عليه الاديان السماوية الثلاثة ٠

وهى أم واحدة : ولا خلاف بين الاديان. في خلق حواء عليها السلام . وأنها ام البشر كلهم :-

أولا : خلق حواء عليها السلام من التوراة . سفر تكوين :النص

٢ : ٢١ - فاوقع الرب الاله سباتا على ادم فنام فاخذ واحدة من اضلاعه و ملا مكانها لحما ٠

٢ : ٢٢- و بنى الرب الاله الضلع التي اخذها من ادم امراة و احضرها الى ادم ٠

٢ : ٢٣ فقال ادم هذه الان عظم من عظامي و لحم من لحمي هذه تدعى امراة لانها من امرء اخذت .)

ثانيا : خلق حواء عليها الصلاة والسلام من القرءان الكريم :

فأم البشر جميعا بلا خلاف واحدة هى حواء عليها السلام ، والتى خلقها الله من ادم . وجميع البشر الذين علي الارض يرجع نسبهم الى أدم وحواء . فلا ميزة لاحدهم بنسبه الي غيرهما عليهما السلام، ولكن علينا جميعا الالتزام بتقوى الله في انفسنا ومع الاخرين لكون بنى البشر كلهم بنى رحم واحد الا وهى حواء ونسب واحد وهو ادم عليهما الصلاة والسلام : فكل بنى البشر بنى رحم واحد الا وهى حواء عليها السلام.

وقد جاء ذلك في القرءان الكريم في قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً{١}) صدق الله العظيم ، سورة النساء (١)

اذن الطبيعة واحدة فبما ان الاب الذى هو اصل الخلق واحد فالطبيعة واحدة . لجميع بنى البشر وادم عليه السلام خلق من عنصرين مادى وروحى ومزج بينهما ،

١- طبيعة ادم عليه السلام ،في العهد القديم . (التوراة)

جاء ذلك في سفر التكوين ٧/٢ النص (جبل الرب الاله ادم ترابا من الارض و نفخ في انفه نسمة حياة فصار ادم نفسا حية)انتهى النص

٢- خلق ادم عليه السلام ،في القرءان ٠

بسم الله الرحمن الرحيم (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ{٢٨} فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ{٢٩} فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)

صدق الله العظيم ٠ *الحجر ٢٨-٢٩* .

- فعناصر خلق ادم عليه السلام ، متفق عليها بين الاديان الثلاثة السماوية٠ فهو مكون من عنصرين تراب (من تراب الارض) ونفس(اى روح) من عند الله اى من خلق الله فهوعليه السلام ، يتكون من روح وجسد .... والأية القرءانية الكريمة تحكى قصة خلق ادم عليه السلام ، فيقول الله جلت قدرته انه خلق ادم من صلصال ؛ والصلصل :هو(الطين المتخمر) والحما : (الطين الأسود) والمسنون (المتغير الرائحة لشدة تخمره) ومعنى الاية المجمل ان الله سبحانه وتعالي خلق ادم عليه السلام،علي هيئته التى هوعليها الان من الطين بعد ان اكتمل تخميره وصار لزجا يسهل تشكيله دون ان تتشقق (وصانعى الفخار يعرفون ضرورة تخمرالصلصال جيدا قبل تشكيله) ..والانسان أثناء هذه المرحلة من خلقه لم يكن شيئا مذكورا فهو عبارة عن تمثال جاف يابس ليس له اى دور او ذكر يذكر الا كونه له صلصلة و رنينا وقد

عبر القرءان الكريم عن هذه المرحلة و(هذا الطور من خلق ادم عليه السلام) فى قوله تعالى في سورة مريم أية ٦٧-

بسم الله الرحمن لارحيم (أوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً{٦٧}) صد ق الله العظيم

- *وفي سورة الانسان ١* –

بسم الله الرحمن الرحيم (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً{١}) صدق الله العظيم

- وعندما اراد الله عز وجل ان يكون أدم (اى الانسان) شيئا مذكورا بث فيه الروح (اى نفخ فيه الروح) فدبت فيه الحياة فتحول الصلصال من العدم الي الوجود(أ ى صار حيا) وعملت حواسه فهو سميع بصيرا وصحت اعضاءه فهو يسعى علي قدماه ويلتقط بيديه . فالروح هى مصدر الحياة فهى سر الوجود ولا يعلم سرها الا خالقها .

اكتمال خلق ادم عليه السلام :-

- وبهذا الأكتمال بدأت تظهر خواص خلقه فتحركت فيه غرائزه الجسدية والتى خلقت من التراب (اى الطين) فكانت لها مطالبها او شهواتها التى خلقت منها وهى مطالب وشهوات دنياوية كلها مادية من طبيعة الارض تجذبه اليها وتصارع النفخة الروحية التى

تجذبه الي عالمها القدسى العلوى .... فصارت حرب دروس داخل الانسان نفس طاهرة خلقت من الروح وجسد مادى خلق من الارض ، فتلك تجذبه لأعلي وهذا يشده لآدنى...... ومن كان له عزم وثبت وعاد الى الله فقد فاز

- فتلك حكمة الله سبحانه وتعالى في خلق النفس البشرية (اى ادم) سواها والهمها جسدها الارضى ورحها القدسى العلوى وكلا ضد الأخر والأنسان الذى ينجح في جذب الجسد الي الروح ويكون ذلك بحرمانه من رغباته وشهواته فقد افلح واما من جعل جسده وماديته تطغى علي روحه ويجذبها معه الى الارض فقد خاب سعيه وهو من الخاسرين في الدنيا والاخرة : وهذا ما يطلق عليه الصراع بين الخير والشر، فهذا الصراع حتمى لأنه من خلق الله وتكوينه . فهو ملهم التقوى والفجور والاختيارلنا فمن تزكى فقد أفلح ونجح وصلح واما من اثر الارض واختارها واتبع سبيل الفجور فقد ضاع سعيه وخاب ظنه وعمله ... فألأنسان مزيج من عناصر الخير والشر ؛ وهما يقودانه الى النجدين فهذا طريق الخير واضح بالشريعة والناموس ووصايا الله وهذا طريق الشيطان واضح وظاهر لا يخفى علي احد والأمانة في عقل الانسان واختياره . فأما شاكرا وأما كفورا ،

- وهناك لطيفة تقول لما كان الانسان يحمل بين جنبيه جسدا بشريا من الطين والروح فكان لابد من التزاوج بين الطين والروح ،

وكثيرا ما أطلق القرءان لفظ (الأزواج) علي تلك الانفس التى تحملها أجساد الناس . فمن سمت روحه علي نزعته البشرية أكرمها الله تعالى بمحبته ، وكانت من الازواج المطهرة... ومن هبطت روحه وتغلبت عليها الشهوات الخبيثة ، عذبها الله بناره وذك واضح من قوله تعالى في سورة يس اية ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{٥٤} إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ{٥٥} هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ{٥٦}) صدق الله العظيم

فلو كانت الأزواج في الأية غير الأنفس المكرمة لجاز ان تدخل في هذا التعميم أمرأة (نوح) وأمرأة (لوطا) فتكون مع صاحبيهما في جنة النعيم . ولكنهما من أصحاب النار و علي العكس أمرأة فرعون هى في الجنة وهو في النار . وذلك من قوله تعالى في سورة التحريم ١٠-١١- بسم الله الرحمن الرحيم (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ{١٠} وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ{١١} وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ{١٢}) صدق الله العظيم :- فالواضح من الأيات أن الأزواج هى النفوس التى زوجت الاجساد ويوضح ذلك أكثر قوله تعالى ٠بسم الله الحمن الرحيم (الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ{٦٩} ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ{٧٠} يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{٧١} وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{٧٢})

صدق الله العظيم ٠ سورة الزخرف – ومعنى انتم وازواجكم : أنتم وأنفسكم الخيرة وليس ازواج الدنيا فقد يكون بعضهم غير صالح لدخول الجنة . وقد يكون هناك صالح لم يتزوج في الحياة الدنيا بأمرأة (أى يتخذزوجة) ولاسيما وان الله عزوجل أكد ان (كل نفس بما كسبت رهينة) .وعلي سبيل قوله تعالى في سورة عبس –

بسم الله الرحمن الرحيم (فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ{٣٣} يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ{٣٤} وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ{٣٥} وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ{٣٦} لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ{٣٧}) صدق الله العظيم :- والصاحبة : ما تسمى الزوجة في الدنيا : فهو يفر منها يوم الحساب ، وينجو بنفسه ،

فلا تصحبه الي الجنة ولا الي النار ، بل تصحبه نفسه التى بين جنبيه سواء كانت علوية أم سفلية :-

- فكما يفعل الله عزو جل بالأزواج الصالحة ؛ وهى ألانفس المطمئنة يفعل كذلك بالأزواج الضالة فيوردها النار "!يقول تعالى –

بسم الله الرحمن الرحيم (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ{٢١} احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ{٢٢} مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ{٢٣}) صدق الله العظيم . سورة الصافات ٢٢-٢٣ – هكذا يعذب الله نفوس الظالمين ، ولا يعقل ألبتة أنه يقصد نسأءهم في الدنيا ، فقد نجي الله تعالي أمرأة فرعون وزج بفرعون في النار :- ومن اعجاز القرءان انه قال امرأة فرعون ولم يقل زوجته ءاذ ليس بين نفس مؤمنة ونفس كافرة تزاوج وتألف ، كما ينبغى ان يكون في الزواج ...ونعود الي طبيعة خلق ادم عليه السلام في الاديان السماوية الثلاثة

هذا خلق ادم في الاديان الثلاثة الاعمدة على الارض الأن :

أنظر يا أخى كيف ان الله خلق ادم من تراب الأرض الامر الذى يؤكد انه سواء كان اخطأ او لم يخطئ كان حتما سيكون في مكان يناسب طبيعة خلقه من طعام وشراب واخراج .وانه جبل علي حرية الارادة وهذه الحرية تستلزم الاختيار(وهذا لا ينفى ان ارادته من مشيئة الله وحوله) والاختيار من لوازمه الأختلاف في الاذواق والرغبات وهذه

سنة الله جلت قدرته . وان دفع الناس بعضهم بعض واختلاف الوانهم وقدراتهم والسنتهم من أيات الله الخالق البارئ المصور .... فكل عاقل يتأمل ذلك . لابد ان يؤمن بهذا الأختلاف و يستسلم له ويقبله ويتعايش معه والا فهو يعمل ضد مشيئة الله عز وجل ... ولكن ليس هذا ان نترك الدعوة الي توحيد الله جل شانه بالحكمة والموعظة الحسنة . فمن شاء يؤمن ومن شاء يكفر.فنحن نبلغ والحساب والعقاب علي الله جل وعز .. واذا كان حتما نبقى مختلفين في العقيدة فيجب ان نتسابق في فعل الخيرات ٠ فليس لمؤمن ان يمنع خير الله وفضله لعباده والذى قد يقذفه اليهم عن طريق عدوهما .فعمارة الارض وفعل الخير والدعوة الى الله وظيفة الانسان والحساب والعقاب من أمور الله سبحانه،وهو جل شأنه لم يوكلها لأحد الا للحكام في تطبيق حدوده بالعدل٠والأحسان .وان تؤدى الامانات الي اصحابها ونعود ونذكر بقولنا ان الله خلق ادم من تراب الأ رض المختلف العناصر ومن الروح الطاهر فهذا خلق الله جعله كما اراد . ولو اراد جل جلاله ان يخلق خلقا لا يعصونه لخلقهم لما اراد والمثل علي ذلك الملائكة الذين يسبحون بالليل والنهار لا يسئمون ويفعلون ما يؤمرون به دون اختيار ٠وهذه هي الامانة التى تحملها الانسان وعجزت عن حملها السموات والارض والجبال الا وهي العقل و حرية الارادة والخلافة علي الأرض الا وهى والعلم والعمل به ،الا وهى الأختلاف فيما بيننا، وبقدر حفظ هذه الامانة يكون قدرنا فعلينا ان

نثبت اننا جدرين بحملها وبقدر الحفاظ علي هذه الامانـة يكون ايماننـا .اذن الأكـراه او العنـف الـذى يـؤدى الـي الايمـان يكـون مـشوبا بعيـب الأكـراه، وفقـد الارادة الحـرة التـى تميـز بـين المـؤمن بعلـم ويقـين والمكره علي الايمان ٠وهذا ضد مشيئة الله . وعكس سنته في خلقه . وان كان الله عزوجل خلق الانسان ويعلم ما يوسوس اليـه نفسه وهو اقـرب اليـه مـن عـرق الوريـد . فمـن اراد يغيـر خلـق الله ويجعلهـم مجبولين علي الطاعة وليس للشر نيصبا فيهم فهذا عبث وتغير لخلـق الله ولم يقدر علي ذلك لانـه لو شاء الله لجعلنا أمة واحـدة ولكـن يتركنـا لأختيارنـا حتـي يعلـم المصلح مـن المـسفد،ويبلونا لـيعلم اينـا احسن عملا ... وحتي تقطع جهيز قول كل خطيب نـورد بعض ايـات القرءان الكريم التى تشير الي بعض الصفات الذميمة في الانسان الذى هو من خلـق الله ولكـن الله يزينـه بالتوبـة منـه والرحمـة بـه ..... فلابـد ان نتعايش ونترك مساحة لرحمة الله وغفرانه ٠ لانه لو أخذنا بذنوبنا مـا تـرك علـي الارض مـن دابـة ... فـلا منـاص مـن التعـايش والـدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الطيبة... يقول الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ{٨}) صدق الله العظيم سوزة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ{١٩} مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ{٢٠}) صدق الله العظيم .سورة الشورة. الايات توضح ان الله يرزق المؤمن والكافر وتؤكد حرية الارادة والاختيار التى هى مناط العقاب والثواب :

بسم الله الرحمن الرحيم (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا{٧} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا{٨} قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا{٩} وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا{١٠}) صدق الله العظيم . سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى{٣١} الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى{٣٢}) صدق الله العظيم النجم ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ{١٦}) صدق الله العظيم.. سورة ق والله عزوجل يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، ومن

علمه بنا سبحانه بين لنا في القرءان بعض الصفات الرديئة التى تتعمق في ذواتنا ،ويلزم تهذبها ومقاومة دوافعها الارضية .ومن هذه الصفات .

١- الأنسان ضعيف أحيانا : ويميل الى الشر ويزهق من الخير قوله تعالى في سورة النساء اية ٢٨ (يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الاءنسان ضعيفا) صدق الله العظيم.

صفة انكار الجميل : تغلب علي الاءنسان أحيانا صفة انكار الجميل ليس بينه وبين أخوته من بنى ادم فقط ولكن ينكر نعم الله عليه وفضله ورحمته به ، ويظهر ذلك من قوله تعالي ..

بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ{١٢})

صدق الله العظيم سورة يونس

٢- صفة الأنانية والتعجل: وحب الخير لنفسه والشر لغيره في بعض الاحيان ويظهرذلك من قوله تعالى –

بسم الله الرحمن الرحيم (وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً{١١}) صدق الله العظيم . سورة الاسراء .

وفي سورة الانبياء (خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ{٣٧})

٣- صفة البخل: فهو بخيل قتور في كثير من الاحيان ويظهر ذلك من قوله تعالي .

بسم الله الرحمن الرحيم (قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإنسَانُ قَتُوراً{١٠٠}) صدق الله العظيم . سورة لاسراء

٤- صفة الظلم : تغلب علي الاعنسان في كثير من الاحيان صفة الظلم والجهل . فهو يظلم الأخرين وفي ذلك ظلم لنفسه لانه يهلكها ويحمل عقله فوق طاقته وقدرته ويسئ استعمال نعمة العقل وحرية الارادة ويظهر ذلك من قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً{٧٢} لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً{٧٣})

صدق الله العظيم . سورة الاحزاب

٥- صفة الجدل: قد يهلك الاعنسان نفسه بالجدل وارهاق نفسه والاخرين في ما لاينفعه فهو اكثر مخلوقات الله حبا للجدل ويظهر ذلك من قوله تعالى-

بسم الله الرحمن الرحيم (لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً{٥٤})

صدق الله العظيم . سورة الكهف

٦- كفور لايقتنع بالحق : من صفاته التى تبعد به عن الهدى الجدل في الحق والاقتناع به بصعوبة ويظهر ذلك من قوله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم(وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ{٦٦}) الحج .وفي العاديات (إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ{٦})وفي الأسراء ٨٣

(وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً{٨٣}) وفي سرة الزخرف (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ{١٥})

صدق الله العظيم

٧- صفة الغرور : ذلك بأن أصابه خيرا ظن ان ذلك حصيلة علمه وذكائه ؛ وأنه علامة كرامة له عند ربه ، و أذا مسه ضر اعتقد انه أهين وأخذ يلجأ الي ربه بالدعاء ليزيل عنه الغمة ويئس من رحمة الله الرحمن الرحيم ٠ويظهر ذلك من قوله تعالى.

بسم الله الرحمن (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً{٨٣}) صدق العظيم

الاسراء ٨٣ وفي سورة الفجر (َأمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ{١٥} وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ{١٦}) صدق الله العظيم

٨- صفة الجزع والخوف : فهو يخاف من الشر الذى يصيبه مانع للخير أحيانا جزوع من الشر ، هلوع غير صبور الا الصالحين . ويظهر ذلك من قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم (ِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً{١٩} إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً{٢٠} وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً{٢١} إِلَّا الْمُصَلِّينَ{٢٢}) صدق الله العظيم . سورة المعارج

الانسان لحوح : في دعاء الخير لنفسه ، فأن مسه الشر فهو يئوس قنوط ، يتقلب في سخطه ورضاه من ربه حسب ما يصيبه من أعراض الدنيا ، فاءن أعطى منها رضى والا سخط ويظهرذلك من قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم (َمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ{٥٨}) صدق الله العظيم سورة التوبة.

وفى قوله تعالى فى سورة فصلت (َلا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ{٤٩} وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ

عَذَابٍ غَلِيظٍ{٥٠} وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ{٥١}) صدق الله العظيم

٩- الانسان قليل الشكر : لله علي نعمه (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ {٧٨})

سورة المؤمنون

١٠- يؤمن بربه عند الحاجة اليه وبعد قضاء حاجته يعود لكفره (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ{٣٣} لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ{٣٤})

١١- هذه بعض صفات الانسان على لسان خالقه : والذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ٠ فيظهرضعفه ووهنه وعجزه احيانا ، وكفره وجحوده بنعم الله ، فهذه العيوب او الصفات لم تمنع رحمة الله عن الانسان وأنها لأ شارة من اللطيف الخبير الى بنى ادم بضرورة التعايش والتعاون وكأنه يقول لهم هذا خلقى وهذه سنتى فيه ،الاختلاف قوامه ، فهو حر قوى احيانا وضعيف احيانا يمل للشر احيانا ويمل للخير احيانا ..... فليس لاحد ان يغير سنتى. ولكن تعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان .

- وبعد ان ثبتت وحدة الخلق والأب الأول والأم ...... ماذا بعد. يبقى ان نتكلم عن اولاد ادم المباشرين من حواء عليهما السلام
- والاب الثانى للبشر وهو نوح عليه السلام ، و أبرهيم. ابو الانبياء عليهم السلام أجمعين.

قابيل وهابيل : ابنى ادم وحواء عليهما الصلاة والسلام :

بعد ان خرجا ادم وحواء من الجنة بأختيارهما ،اى بعد ان نسيا عهد الله لهما واقترفا مما نهاهما عنه (أكلهما من الشجرة التى نهاهما عن القرب منها او الأكل منها) ٠ فعرف كل منهما الاخر اى عاشرا بعضهما معاشرة الازواج ، وانجبا ولديهما قابيل وهابيل٠ وتناول العهد القديم قصتهما وتناولها القرءان الكريم في أيجاز مجمل جامع ٠ والعهد الجديد اشار الي هابيل في انجيل متى ٣٥/٢٣ كأول قتل علي الارض٠ وعلي العموم فأن العهد الجديد (الأناجيل) لم تتناول خلق ادم ولا قصة ابناءه ولا غيرها لأنهم يعتبرون التوراة مكمل لكتابهم في هذه الامور وغيرها ..... ولذلك فأننا نأتى برواية التوراة ثم القرءان دون التعليق علي اى خلاف قد لا يكون جوهريا لأننا هدفنا هنا توضيح وتثبت الاخوة البشرية بين جميع بنى ادم ....

١ - نص التوراة وقد جاء فى سفر التكوين- النص (٤: ١ و عرف ادم حواء امراته فحبلت و ولدت قابيل و قالت اقتنيت رجلا من عند الرب

٤: ٢ ثم عادت فولدت اخاه هابيل و كان هابيل راعيا للغنم و كان قابيل عاملا في الارض

٤: ٣ و حدث من بعد ايام ان قابيل قدم من اثمار الارض قربانا للرب

٤: ٤ و قدم هابيل ايضا من ابكار غنمه و من سمانها فنظر الرب الى هابيل و قربانه

٤: ٥ و لكن الى قابيل و قربانه لم ينظر فاغتاظ قابيل جدا و سقط وجهه

٤: ٦ فقال الرب لقابيل لماذا اغتظت و لماذا سقط وجهك

٤: ٧ أن أحسنت افلا رفع و ان لم تحسن فعند الباب خطية رابضة و اليك اشتياقها و انت تسود عليها

٤: ٨ و كلم قابيل هابيل اخاه و حدث اذ كانا في الحقل ان قابيل قام على هابيل اخيه و قتله

٤: ٩ فقال الرب لقابيل اين هابيل اخوك فقال لا أعلم أحارس انا لاخي

٤: ١٠ فقال ماذا فعلت صوت دم اخيك صارخ الي من الارض

٤: ١١ فالان ملعون انت من الارض التي فتحت فاها لتقبل دم اخيك من يدك

٤: ١٢ متى عملت الارض لا تعود تعطيك قوتها تائها و هاربا تكون في الارض

٤: ١٣ فقال قابيل للرب ذنبي اعظم من ان يحتمل

٤: ١٤ انك قد طردتني اليوم عن وجه الارض و من وجهك اختفي و اكون تائها و هاربا في الارض فيكون كل من وجدني) انتهى النص:

- ويلاحظ ان جريمة القتل حدثت وكان عدد سكان الارض ابني ادم اى بين شخصين (رجلين) وهل بعد ذلك أشارة الى ضرورة التعايش فلم يقض الله علي قابيل ولكن غضب عليه وتعوده النار ورزق ادم وحواء وليد اخر عوضا عن قابيل

سمته حواء(شيثا) واستمرت الحياة وهذه سنة الله في خلقه .وهذا ليس تبريرا للجريمة ولكن اسلوب لجذب الخراف الضالة الى حظيرة الله وثقياه .واليك نص التوراة بمولد ادم الجديد. النص سفر تكوين (٤: ٢٥.و عرف ادم امراته ايضا فولدت ابنا و دعت اسمه شيثا قائلة لان الله قد وضع لي نسلا اخر عوضا عن هابيل لان قايين كان قد قتله ٤: ٢٦ و لشيث ايضا ولد ابن فدعا اسمه انوش حينئذ ابتدئ ان يدعى باسم الرب) انتهي النص . وأستمرت الحياة بين الاب والام والابن القاتل وقد يكون قدتاب واناب الي الله وقد يكون مات علي وزره . فالقرون الاولى علمها عند ربى في كتاب لايضل الله ولا ينسى وهو العزيز الحكيم .... فهل يستطيع احد من البشر ان يثبت الي اى ولدى ادم عليه السلام ينسب .اذن لا مناص من العيش والامر بالمعروف والنهى عن المنكر. والقرءان الكريم تناول قصة ابنى ادم بأيجاز يؤدى الغرض المطلوب وذلك في سورة المائدة . في قوله تعالي

- ٢- بسم الله الرحمن الرحيم (َاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ{٢٧} لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ{٢٨} إِنِّي أُرِيدُ أَن

تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ{٢٩} فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ{٣٠} فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ{٣١} مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ{٣٢}) صدق الله العظيم

سورة المائدة

- فالله ذكر القصة في كتابه الكريم يقو ل لرسوله عليه الصلاة والسلام . اقصص -أيها الرسول- على بني إسرائيل خَبَر ابنَيْ آدم قابيل وهابيل، وهو خبرٌ حقّ: حين قدَّم كلٌّ منهما قربانًا - وهو ما يُتَقرَّب به إلى الله تعالى - فتقبَّل الله قُربان هابيل؛ لأنه كان تقيًّا، ولم يتقبَّل قُربان قابيل؛ لأنه لم يكن تقيًّا، فحسد قابيلُ أخاه، وقال: لأقتلنَّك، فردَّ هابيل: إنما يتقبل الله ممن يخشونه... وهذا مثل علي دفع السيئة بالحسنة حتى في حالة

التهديد بالقتل فهي دعوة الاسلام واسلوبه في الدعوى ٠ ثم وهذا واضح من قول قابيل لاخيه ، قال هابيلُ واعظًا أخاه: لئنْ مَدَدْتَ إليَّ يدكَ لتقتُلني لا تَجِدُ مني مثل فعْلك، وإني أخشى الله ربَّ الخلائق أجمعين فالخوف من الله يجعلنا نعيش في سلام وهذا واضح من قول هابيل لأخيه ،إني أريد أن ترجع حاملا إثم قتْلي، وإثمك الذي عليك قبل ذلك، فتكون من أهل النار وملازميها، وذلك جزاء المعتدين.٠ وان القتل والاعتداء يؤدى الي الندم والهلاك لأن اللين لاياتى علي شئ الا زانه ، فزَيَّنت لقابيلَ نفسُه أن يقتل أخاه، فقتله، فأصبح من الخاسرين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم.فلم يحصد الا الندم وخسران الدنيا والأخرة . فقد بان له بعد القتل عجزه حتي امام طير بسيط .. فقتل قابيلُ أخاه ولم يعرف ما يصنع بجسده، فأرسل الله غرابًا يحفر حفرةً في الأرض ليدفن فيها غرابًا مَيِّتًا؛ ليدل قابيل كيف يدفن جُثمان أخيه؟ فتعجَّب قابيل، وقال: أعجزتُ أن أصنع مثل صنيع هذا الغراب فأستُرَ عورة أخي؟ فدَفَنَ قابيل أخاه، فعاقبه الله بالندامة بعد أن رجع بالخسران.... فكان ناموس الله وشرعه ٠ ٠بسبب جناية القتل هذه شَرَعْنا لبني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير سبب من قصاص، أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد، الموجب للقتل كالشرك والمحاربة فكأنما قتل الناس جميعًا

فيما استوجب من عظيم العقوبة من الله، وأنه من امتنع عن قتل نفس حرَّمها الله فكأنما أحيا الناس جميعًا؛ فالحفاظ على حرمة إنسان واحد حفاظ على حرمات الناس كلهم.- فهذ ادم وحواء عليهما السلام ثم قابيل وهابيل وشيثا اولادهما . هم اصل البشر جميعا فهل يمكن لاحدنا ان يثبت ابن من فيهم اذن اخوة راسخة وصلة رحم ثابتة لا ينكرها الا جاحد . فلا عنصرية ولابنوة لله فكلنا لادم وادم من تراب .

٢- الأب الثاني لبني ادم (نوح عليه الصلاة والسلام)

وبعد فترة من الزمن عمت الخطيئة بين البشر ولم تفلح لهديهم رسل الله فغضب الله تعالى علي بنى ادم وانزل عليهم عقاب (وهو غرق الارض) الا انه من رحمته عهدنا اى بنى ادم الا ينزل علينا هذا العقاب مرة ثانية • وكان في هذا الزمن نبيا بارا يدع نوحا فأمره الله عز وجل ان يصنع مركبا بأعين الله ووحيه وان يحمل في هذا المركب من كل شئ حى علي الارض زوجين وأهله الا الذين سبق عليهم القول من الله انهم من الظالمين ..... وقد تناولت التوراة قصة نوح وبناء المركب تفصيلا • والاناجيل تكلمت عن نوح كونه رجل بار وتركت تفصيل القصة للعهد القديم ولكونه جزء من كتابهم .... والقرءان الكريم تناول قصة نوح عليه السلام ، في حدود العبرة التى يقصدها منها ..... وقصته ضرورية في بحثنا هذا لأن الطوفان قضى علي كل من علي الارض الا من حملهم

نوح عليه السلام فكل من وجد الان علي الارض والي ان تقوم الساعة هم ذرية من حمل مع نوح عليه السلام ..... اذن لا عنصرية :

قصة نوح من العهد القديم :

- سفر التكوين . النص : (٦ : ١٦ و تصنع كوا للفلك و تكمله الى حد ذراع من فوق و تضع باب الفلك في جانبه مساكن سفلية و متوسطة و علوية تجعله

٦ : ١٧ فها انا ات بطوفان الماء على الارض لاهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء كل ما في الارض يموت

٦ : ١٨ و لكن اقيم عهدي معك فتدخل الفلك انت و بنوك و امراتك و نساء بنيك معك

٦ : ١٩ و من كل حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل الى الفلك لاستبقائها معك تكون ذكرا و انثى

٦ : ٢٠ من الطيور كاجناسها و من البهائم كاجناسها و من كل دبابات الارض كاجناسها اثنين من كل تدخل اليك لاستبقائها

٦ : ٢١ و انت فخذ لنفسك من كل طعام يؤكل و اجمعه عندك فيكون لك و لها طعاما

٦ : ٢٢ ففعل نوح حسب كل ما امره به الله هكذا فعل

الإصحاح السابع

٧ : ١ و قال الرب لنوح ادخل انت و جميع بيتك الى الفلك لاني اياك رايت بارا لدي في هذا الجيل

٧ : ٢ من جميع البهائم الطاهرة تاخذ معك سبعة سبعة ذكرا و انثى و من البهائم التي ليست بطاهرة اثنين ذكرا و انثى

٧: ٣ و من طيور السماء ايضا سبعة سبعة ذكرا و انثى لاستبقاء نسل على وجه كل الارض

٧: ٤ لاني بعد سبعة ايام ايضا امطر على الارض اربعين يوما و اربعين ليلة و امحو عن وجه الارض كل قائم عملته

٧: ٥ ففعل نوح حسب كل ما امره به الرب

٧: ٦ و لما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الارض

٧: ٧ فدخل نوح و بنوه و امراته و نساء بنيه معه الى الفلك من وجه مياه الطوفان

٧: ٨ و من البهائم الطاهرة و البهائم التي ليست بطاهرة و من الطيور و كل ما يدب على الارض

٧: ٩ دخل اثنان اثنان الى نوح الى الفلك ذكرا و انثى كما امر الله نوحا

٧: ١٠ و حدث بعد السبعة الايام ان مياه الطوفان صارت على الارض

٧: ١١ في سنة ست مئة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم و انفتحت طاقات السماء

٧: ١٢ و كان المطر على الارض اربعين يوما و اربعين ليلة

٧: ١٣ في ذلك اليوم عينه دخل نوح و سام و حام و يافث بنو نوح و امراة نوح و ثلاث نساء بنيه معهم الى الفلك

٧: ١٤ هم و كل الوحوش كاجناسها و كل البهائم كاجناسها و كل الدبابات التي تدب على الارض كاجناسها و كل الطيور كاجناسها كل عصفور كل ذي جناح

٧: ١٥ و دخلت الى نوح الى الفلك اثنين اثنين من كل جسد فيه روح حياة

٧: ١٦ و الداخلات دخلت ذكرا و انثى من كل ذي جسد كما امره الله و اغلق الرب عليه

٧: ١٧ و كان الطوفان اربعين يوما على الارض و تكاثرت المياه و رفعت الفلك فارتفع عن الارض

٧: ١٨ و تعاظمت المياه و تكاثرت جدا على الارض فكان الفلك يسير على وجه المياه

٧: ١٩ و تعاظمت المياه كثيرا جدا على الارض فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء

٧: ٢٠ خمس عشرة ذراعا في الارتفاع تعاظمت المياه فتغطت الجبال

٧: ٢١ فمات كل ذي جسد كان يدب على الارض من الطيور و البهائم و الوحوش و كل الزحافات التي كانت تزحف على الارض و جميع الناس

٧: ٢٢ كل ما في انفه نسمة روح حياة من كل ما في اليابسة مات

٧: ٢٣ فمحا الله كل قائم كان على وجه الارض الناس و البهائم و الدبابات و طيور السماء فانمحت من الارض و تبقى نوح و الذين معه في الفلك فقط

٧: ٢٤ و تعاظمت المياه على الارض مئة و خمسين يوم) انتهي النص :

ونص التوراة واضح ويمكن للقارئ ان يفهم معناه بسهولة والاية ٢٧ من الاصحاح السابع انتهت الي ان الطوفان تم وغرق كل من علي الارض .... وفي الاصحاح الثامن يبين ان الفلك استقر علي الارض ونجى كل من كان عليه من الخلائق ...- النص

الإصحاح الثامن

٨: ١ ثم ذكر الله نوحا و كل الوحوش و كل البهائم التي معه في الفلك و اجاز الله ريحا على الارض فهدات المياه

٨: ٢ و انسدت ينابيع الغمر و طاقات السماء فامتنع المطر من السماء

٨: ٣ و رجعت المياه عن الارض رجوعا متواليا و بعد مئة و خمسين يوما نقصت المياه

٨: ٤ و استقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال اراراط

٨: ٥ و كانت المياه تنقص نقصا متواليا الى الشهر العاشر و في العاشر في اول الشهر ظهرت رؤوس الجبال

٨: ٦ و حدث من بعد اربعين يوما ان نوحا فتح طاقة الفلك التي كان قد عملها

٨: ٧ و ارسل الغراب فخرج مترددا حتى نشفت المياه عن الارض

٨: ٨ ثم ارسل الحمامة من عنده ليرى هل قلت المياه عن وجه الارض

٨: ٩ فلم تجد الحمامة مقرا لرجلها فرجعت اليه الى الفلك لان مياها كانت على وجه كل الارض فمد يده و اخذها و ادخلها عنده الى الفلك

٨: ١٠ فلبث ايضا سبعة ايام اخر و عاد فارسل الحمامة من الفلك

٨: ١١ فاتت اليه الحمامة عند المساء و اذا ورقة زيتون خضراء في فمها فعلم نوح ان المياه قد قلت عن الارض

٨: ١٢ فلبث ايضا سبعة ايام اخر و ارسل الحمامة فلم تعد ترجع اليه ايضا

٨: ١٣ و كان في السنة الواحدة و الست مئة في الشهر الاول في اول الشهر ان المياه نشفت عن الارض فكشف نوح الغطاء عن الفلك و نظر فاذا وجه الارض قد نشف

٨: ١٤ و في الشهر الثاني في اليوم السابع و العشرين من الشهر جفت الارض

٨: ١٥ و كلم الله نوحا قائلا

٨: ١٦ اخرج من الفلك انت و امراتك و بنوك و نساء بنيك معك

٨: ١٧ و كل الحيوانات التي معك من كل ذي جسد الطيور و البهائم و كل الدبابات التي تدب على الارض اخرجها معك و لتتوالد في الارض و تثمر و تكثر على الارض

٨: ١٨ فخرج نوح و بنوه و امراته و نساء بنيه معه

٨: ١٩ و كل الحيوانات كل الدبابات و كل الطيور كل ما يدب على الارض كانواعها خرجت من الفلك

٨: ٢٠ و بنى نوح مذبحا للرب و اخذ من كل البهائم الطاهرة و من كل الطيور الطاهرة و اصعد محرقات على المذبح

٨: ٢١ فتنسم الرب رائحة الرضا و قال الرب في قلبه لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان لان تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته و لا اعود ايضا اميت كل حي كما فعلت

٨: ٢٢ مدة كل ايام الارض زرع و حصاد و برد و حر و صيف و شتاء و نهار و ليل لا تزال) انتهى النص :

- انظر يا أخى نص الاية ٢٩ أن الله لم يلعن الأرض مرة أخرى من أجل الانسان لان قلب الانسان شرير منذ حدثته ٠ اذن هذا خلق الله وهو اعلم بمن خلق وكيفية اصلاحه وهديه أذن لا تعارض فهى سنة الله عز وجل في خلقه ، نتعايش كما خلقنا منتهجين نهجه بالتراحم والرحمة وصبر بعضا علي بعض ولا نكلف نفسا الا وسعها .

- قصة نوح- عليه السلام من القرءان .

- القرءان لم يسهب في قصة نوح ولكنه اوردها بالقدر الذى يراه الله عزوجل للموعظة منها والدرس المستفاد وهو ان عصيان الله يستوجب غضبه ولاسيما العصيان العام ٠ ورغم ان الله قد عهدنا الا ينزل علينا هذه النازلة مرة أخرى الا انه اعطى ما هو افضل منها عظة وهو الاستغفار فجعل ثواب الاستغفار من الذنب قبول التوبة وزيادة الرزق والنعمة ٠ استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا

ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا.
والقرءان سمى سورة بأسم نوح اشتملت علي ما قلناه انه عز وجل اهدانا الاستغفار رحمة منه لمنع عقابه عنا .وانزال بركاته ورحماته بدلا من سخطه وغضبه ، فهل من مستغفر لذنبه .....اذن لا حرب ولا قتال ولا أكراه ولكن قدوة حسنة وتحفيذ علي التوبة والاستغفار ... والأن قصة السفينة ونوح عليه السلام من القرءان :

- بسم الله الرحمن الرحيم (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ{٢٥} أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ{٢٦} فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ{٢٧} قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ{٢٨} وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ{٢٩} وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ{٣٠} وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ

الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ
لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْراً اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً
لَّمِنَ الظَّالِمِينَ{٣١} قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدَالَنَا فَأْتَنِا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ{٣٢} قَالَ
إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ{٣٣} وَلاَ
يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ
أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ{٣٤} أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا
تُجْرَمُونَ{٣٥} وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ
إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ{٣٦} وَاصْنَعِ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم
مُّغْرَقُونَ{٣٧} وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن
قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ
كَمَا تَسْخَرُونَ{٣٨} فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ
يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ{٣٩} حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا
وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ
إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ
قَلِيلٌ{٤٠} وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا

إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ{١ ٤} وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ{٢ ٤} قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ{٣ ٤} وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ{٤ ٤} وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ{٥ ٤} قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ{٦ ٤} قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ{٧ ٤} قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ{٨ ٤} تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ{٩ ٤}) صدق الله العظيم – سورة هود

ويلاحظ في الاية ٣٠، ٢٩ درسا لبنى البشر فبعد ان جدل قوم نوحا بالباطل ٠ جاءت الاية ٣٠، ٢٩ بدرس لكل داعى الي الله ٠ (ويا قوم لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالاً) تعطونيه (إنْ) ما (أجري) ثوابي (إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) كما أمرتموني (إنهم ملاقوا ربهم) بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم (ولكني أراكم قوما تجهلون) عاقبة أمركم : ويا قوم من ينصرني) يمنعني (من الله) أي عذابه (إن طردتهم) أي لا ناصر لي (أفلا) فهلا (تذَّكَّرون) بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال : تتعظون٠ والاية ٣١ تبين اسلوب الداعي وتواضعه لجذب من يدعوهم بالحسنة ٠٠ لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا) إني (أعلم الغيب ولا أقول إني مَلَك) بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للذين تزدري) تحتقر (أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً ، الله أعلم بما في أنفسهم) قلوبهم (إني إذاً) إن قلت ذلك (لمن الظالمين)٠٠ واصروا علي عنادهم وكبرهم ٠ ٠قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا (فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا) به من العذاب (إن كنت من الصادقين) فيه٠٠ ولم يتكبر عليهم ويشعرهم انه مميز عليهم ٠ ٠قال إنما يأتيكم به الله إن شاء) تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلي (وما أنتم بمعجزين) بفائتين الله٠ ٠ ولما وجد انه لافائدة في نصحهم انسحب من بينهم بالحسنة ٠ (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان

الله يريد أن يغويكم) أي إغواءكم ، وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي (هو ربكم وإليه ترجعون) ·· واحساس نوح عليه السلام بعدم أيمان قومه به اكده له ربه بأن اوحى اليه ذلك (·· وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس) تحزن (بما كانوا يفعلون) من الشرك ، فدعا عليهم بقوله : {رب لا تذر على الأرض} الخ ، فأجاب الله دعاءه فقال : {واصنع الفلك} الآية ·· وامتثل نوح عليه السلام لأمر الله وشرع في بناء السفينة بوحى من الله ولا علاقة لنوح بهلاك القوم فأن ذلك من شأن الله عزوجل ·· ·واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاكهم (إنهم مغرقون) ·· وكبر الظالمين لأنفسهم دفعهم الي الاستهزاء بما يفعل نوح عليه السلام من صنع السفينة · ·· (ويصنع الفلك) حكاية حال ماضية (وكلما مر عليه ملأ) جماعة (من قومه سخروا منه) استهزؤا به (قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون) إذا نجونا وغرقتم ·· وعندما حان امر الله عز وجل أمر نوح ان يحمل علي ظهر السفينة من كل زوجين · أهله الا من سبق عليه القول منهم · · حتى) غاية للصنع (إذا جاء أمرنا) بإهلاكهم (وفار التنور) للخباز بالماء ، وكان ذلك علامة لنوح (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل زوجين) ذكر

وأنثى أي من كل أنواعهما (اثنين) ذكراً وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها ، فجعل يضرب بيده في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملها في السفينة (وأهلَكَ) أي زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول) أي منهم بالإهلاك وهو ولده كنعان وزوجته بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة (ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء .. وتم امر الله وجرت السفينة في موج عظيم ولكن قلب الاب اى نوح ناجى ربه ان ينقذ أبنه بعد ان رفض الايمان وركن الي قدراته في الاحتماء بجبل عالى ، ولكن الله يعلمنا علي لسان نبيه نوح عليه السلام ان القاربة قرابة الروح والايمان .. ويؤكد ان البشر كلهم اخوة في النسب الى ادم وحواء ولكن الايمان هو دعامة هذا النسب المادى .. (وهي تجري بهم في موج كالجبال) في الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان في معزل) عن السفينة (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) قال سآوي إلى جبل يعصمني) يمنعني (من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله) عذابه (إلا) لكن (من رحم) الله فهو المعصوم ، قال تعالى (وحال بينهما الموج فكان من المغرقين) . (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) الذي نبع منك فشربته دون ما نزل

من السماء أنهاراً وبحاراً (ويا سماء أقلعي) أمسكي عن المطر فأمسكت (وغيض) نقص (الماء وقضي الأمر) تم أمر هلاك قوم نوح (واستوت) وقفت السفينة (على الجودي) جبل بالجزيرة بقرب الموصل (وقيل بُعداً) هلاكاً (للقوم الظالمين) الكافرين .. (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني) كنعان (من أهلي) وقد وعدتني بنجاتهم (وإن وعدك الحق) الذي لاخلف فيه (وأنت أحكم الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم .. (قال) تعالى (يا نوح إنه ليس من أهلك) الناجين أو من أهل دينك (إنه) أي سؤالك إياي بنجاته (عملٌ غيرُ صالح) فإنه كافر ولا نجاة للكافرين ، وفي قراءة {عَمِلَ}بكسر ميم عمل فعل ونصب {غيرَ} فالضمير لابنه (فلا تسألن) بالتشديد والتخفيف (ما ليس لك به علم) من إنجاء ابنك (إني أعظك أن تكون من الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم .. (قال رب إني أعوذ بك) من (أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي) ما فرط مني (وترحمني أكن من الخاسرين) .. قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام) أو بتحية (منا وبركات) خيرات (عليك وعلى أمم ممن معك) في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (وأممٌ) بالرفع ممن معك (سنمتعهم) في الدنيا (ثم يمسهم منا عذاب أليم) في الآخرة وهم الكفار.... هذا نوح ابو البشر الثانى بعد ادم فهل يمكن لاى عنصرى ان يجزم الي من ينسب الي نوح عليه السلام او أحد ابناءه اذن نحن

واحد لفضل لأحدنا علي الاخر الا بالتقوى والعمل الصالح ويجب ان نتسابق الي الخيرات لكى ، نفلح وننجح في الدنيا ونترك الاخرة لمالك يوم الدين . ... والا لا نتخلي عن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الجميل: وننتقل الان الى ابو الأنبياء ابراهيم عليه السلام

ابو الأنبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام :

لاخلاف بين الاديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام ان ابراهيم علية الصلاة والسلام ، هو جد موسى وعيسي عن طريق اسحاق وجد محمد عن طريق اسماعيل عليهم الصلاة والسلام ، أ جمعين ، فأبراهيم عليه السلام كان متزوجا بساراى والتى سميت فيما بعد (بسارة) وكانت لا تنجب فزوجته بهاجر المصرية وانجب منها ابراهيم عليهما السلام اسماعيل جد محمد علية الصلاة والسلام . ثم من الله علي سارة وانجبت لابراهيم أبنه اسحاق ورزق اسحاق بولده يعقوب والذى سمى فيما بعد بأسرئيل والذى جاءت من ذريته كل أنبياء بنى اسرائيل عليهم الصلاة والسلام أجمعين . وقد اسهب وفاض سفر التكوين في سيرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام . ورفع نسبه الى سام ابن نوح عليه السلام ، فهو ابراهيم بن تارح ابن ناحور بن سروج بن رعون بن فالج بن عابر بن شالح بن ارفكشا د ابن سام ابن نوح .. حسب رواية سفر التكوين . والذى يهمنا فيما نحن بصدده هو اثبات ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام

هو ابو الانبياء جميعا بعد نوح عليه السلام ..... ونتناول اثبات ذلك من التوراة (العهد القديم) والاناجيل (العهد الجديد) و القرءان الكريم

١ ـ ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو الانبياء من التوراة

أ ـ <u>مولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام</u> .النص(١٦: ١ و اما ساراي امراة ابرام فلم تلد له و كانت لها جارية مصرية اسمها هاجر

١٦: ٢ فقالت ساراي لابرام هوذا الرب قد امسكني عن الولادة ادخل على جاريتي لعلي ارزق منها بنين فسمع ابرام لقول ساراي

١٦: ٣ فاخذت ساراي امراة ابرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لاقامة ابرام في ارض كنعان و اعطتها لابرام رجلها زوجة له

١٦: ٤ فدخل على هاجر فحبلت و لما رات انها حبلت صغرت مولاتها في عينيها

١٦: ٥ فقالت ساراي لابرام ظلمي عليك انا دفعت جاريتي الى حضنك فلما رات انها حبلت صغرت في عينيها يقضي الرب بيني و بينك

١٦: ٦ فقال ابرام لساراي هوذا جاريتك في يدك افعلي بها ما يحسن في عينيك فاذلتها ساراي فهربت من وجهها

١٦: ٧ فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور

١٦: ٨ و قال يا هاجر جارية ساراي من اين اتيت و الى اين تذهبين فقالت انا هاربة من وجه مولاتي ساراي

١٦: ٩ فقال لها ملاك الرب ارجعي الى مولاتك و اخضعي تحت يديها

١٦: ١٠ و قال لها ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة

١٦: ١١ و قال لها ملاك الرب ها انت حبلى فتلدين ابنا و تدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمذلتك

١٦: ١٢ و انه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد و يد كل واحد عليه و امام جميع اخوته يسكن

١٦: ١٣ فدعت اسم الرب الذي تكلم معها انت ايل رئي لانها قالت اههنا ايضا رايت بعد رؤية

١٦: ١٤ لذلك دعيت البئر بئر لحي رئي ها هي بين قادش و بارد

١٦: ١٥ فولدت هاجر لابرام ابنا و دعا ابرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسماعيل

١٦: ١٦ و كان ابرام ابن ست و ثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام) انهى النص :-

ب- <u>مولد اسحاق عليه السلام</u> : النص ٠(١٧: ١٥ و قال الله لابراهيم ساراي امراتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة

١٧: ١٦ و اباركها و اعطيك ايضا منها ابنا اباركها فتكون امما و ملوك شعوب منها يكونون

١٧: ١٧ فسقط ابراهيم على وجهه و ضحك و قال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة و هل تلد سارة و هي بنت تسعين سنة

١٧: ١٨ و قال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش امامك

١٧: ١٩ فقال الله بل سارة امراتك تلد لك ابنا و تدعو اسمه اسحق و اقيم عهدي معه عهدا ابديا لنسله من بعده

١٧: ٢٠ و اما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها انا اباركه و اثمره و اكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد و اجعله امة كبيرة

١٧: ٢١ و لكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الاتية) انتهى النص .... وما يهمنا هنا ان ابراهيم عليه

السلام والد اسماعيل جد محمد ووالد اسحاق جد عيسي وموسى عليهما الصلاة والسلام أجمعين .

٢ـ ابوالانبياء ابراهيم في العهد الجديد (الاناجيل)

الأناجيل الاربعة وأقوال الرسل والحواريين والكنائس

لم تزد شئيا علي ما جاء بسفر التكوين من كون ابراهيم عليه لصلاة والسلام هو ابو اسماعيل واسحاق.......................

ـ وقد جاء في أنجيل يوحنا ٨/ ٣٨ علي لسان عيسي عليه السلام

قوله (أنا اعرف أنكم أحفاد ابراهيم ولكن تسعون لقتلى لأن كلمتى لاتجد لها مكان في قلوبكم) ..وجاء علي لسان عيسي عليه السلام وهو يحاور اليهود ، في أنجيل يوحنا ٨/ ٤٠ (أبونا هو ابراهيم فقال لهم : لو كنتم أولاد ابراهيم لعملتم اعمال ابراهيم) واذا أخذنا في الاعتبار ان التوراة جزء من كتاب المسيحين . فلا خلاف جوهرى في ذلك بينهما ولكن قد يكون خلاف في التأويل لخدمة اللاهوت عند بعض الطوائف المسيحية وهذا ليس مكانا للحديث عنها هنا ... ولكن الذى يهمناهو ان ابراهيم هو ابو الانبياء .

٣ـ ابراهيم ابو الانبياء عليه السلام في القرءان

جاء ذكر اسماعيل واسحاق وابراهيم في كثير من سور القرءان لكن الذى يهمنا هنا ان نؤكد انه لاخلاف بين القراءن والتوراة والاناجيل

فى ان ابراهيم عليه السلام هوابوالانبياء(جدهم الاكبر) موسى وعيس ومحمد عليهم الصلاة والسلام،.. ففي سورة البقرة- قوله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم (وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ{١٣٠} إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ{١٣١} وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ{١٣٢} أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٣})

وفي سورة هود *بسم الله الرحمن الرحيم* (وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ{٧١} قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ{٧٢} قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ{٧٣} فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ{٧٤} إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ{٧٥}) صدق الله العظيم ...

وفي سورة الصافات يبشره بغلام حميم وهو اسماعيل وبعد ان يبلغ السعى يبشره بأسحاق ابنه من سارة ثم يبشره بحفيده يعقوب (اى اسرائيل)

بسم الله الرحمن الرحيم (قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ{٩٩} رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ{١٠٠} فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ{١٠١} فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ{١٠٢} فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ{١٠٣} وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ{١٠٤} قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{١٠٥} إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ{١٠٦} وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ{١٠٧} وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ{١٠٨} سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ{١٠٩} كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{١١٠} إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ{١١١} وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ{١١٢} وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ{١١٣}) صدق الله العظيم

وقوله تعالى في سورة ابراهيم . بسم الله الرحمن الرحيم (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء{٣٩}) صدق الله العظيم

٤ - ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكون يهوديا ولانصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما . والأسلام دعوة كل الانبياء لتوحيد الله وافراده جل جلا له بالعبادة والسجود .. والأسلام هو اسلام القلب لله .. وهو الذى سمى كل من يتبع ملته انه مسلم اى هو الذى سمى الموحدون مسلمون من قبل .. اذن كيف يكون ابراهيم يهودى و ينسب الى يهودا رابع أبناء يعقوب . وكيف يكون نصرانى وعيسي عليه السلام يفصله عنه عدة قرون فمن غير المعقول ان يسمى الاصل بأسم الفرع . الذى اقل منه ويتبعه . ولكن نقول ان اسرائيل كان مسلما لله علي ملة ابيه ابراهيم وموسى مسلم لله علي ملة ابيه ابراهيم وعيسي كان مسلما لله علي ملة ابيه ابراهيم ومحمد كان مسلما لله علي ملة ابيه ابراهيم .عليهم الصلاة والسلام . فالأسلام ليس حكرا علي أحد ولكنه فطرة الله الذى فطر الناس عليها وهى توحيده الوحد الاحد لا اله الا الله ... والان بعد ان ثبتت صلة الرحم والنسب ، والنبوة .. فهل هناك عدو مشترك يهددنا جميعا ؟ الاجابة نعم الا وهو ابليس (الشيطان) وقبل ان ننتقل الى الكلام عن العدو المشترك نتكلم عن صاحبة الفضل الأولى علي امة اسماعيل اى علي أمة محمد جدتنا هاجر عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

٥- هاجر عليها السلام ونظرة جديدة :

هاجر هى زوجة ابراهيم عليهما السلام ، وام اسماعيل جد رسول الله عليهما الصلاة والسلام . فالقرءان الكريم لم يتحدث عنها ولكن الله

عزوجل رفع ذكرها وخلد ذكراها في نسك من مناسك الحج وهو الركن الخامس من اركان الاسلام . فلا يعتمر مسلم او يحج حج الا وسعى بين الصفا والمروة فالسعى بين الصفا والمروة من شعائر الله تذكرة لهذه الزوجة والام التى تركها زوجها بالصحراء وصغيرهما اسماعيل ، فسألته ءالله امرك بهذا يأبراهيم فقال لها نعم فقالت اذن لا اخف شئ فلن يضعنا الله ابدا .(والصفا والمروة جبلين بمكة وكانت هاجر وابنها اسماعيل يخيمان به بعد ان تركهما ابراهيم عليه السلام . وعندما نفذ منها الماء وبدأ الصغير يبكى عطشا طلبا للماء واخذ قلب الأم يهفو وتتمزق احشائها حزنا عليه فأخذت تجرى بين الصفا والمروة تستغيث وفي المرة السابعة وجدت عين زمزم تنفجر بالماء بجوار الصغير فحاولت منعها بقولها زمى زمى، فلم تمنع من يومها . ومن ذلك الوقت ، انسها الله عز وجل برفقة أخرين خيموا بجوار الماء) فكل معتمر ومعتمرة وحاج وحاجة لابد ان يتذكر امنا هاجر عليها السلام وقصة طاعتها لزوجها وثقتها في ربها . فيتخذ من روايتها قدوة له كزوج في أطاعة أمر الله والانفصال عن صغيره وزوجته وطاعة الزوجة لزوجها وأيمانها بربها وعنايتها بصغيرها بأن جعلت منه نبيا مطيع لابيه وفارسا مغوار. عليهم الصلاة والسلام اجمعين . فالمال والبنون بهجة الحياة الدنيا والأعمال الصالحات خير أجرا وخيرا عقبا ... وقد جاءت قصة هاجر عليها السلام في العهد القديم وان وجدت بعض عناصر الخلاف البسيطة مع الاسلام الاانها

غير جوهرية وغير مؤثرة . او تدعوا الي جدل .. حيث جاءفي سفر التكوين ١٤/٢١...النص(٢١ : ٩ ورات سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لابراهيم يمزح

٢١ : ١٠ فقالت لابراهيم اطرد هذه الجارية و ابنها لان ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق

٢١ : ١١ فقبح الكلام جدا في عيني ابراهيم لسبب ابنه

٢١ : ١٢ فقال الله لابراهيم لا يقبح في عينيك من اجل الغلام و من اجل جاريتك في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لانه باسحق يدعى لك نسل

٢١ : ١٣ و ابن الجارية ايضا ساجعله امة لانه نسلك

٢١ : ١٤ فبكر ابراهيم صباحا و اخذ خبزا و قربة ماء و اعطاهما لهاجر واضعا اياهما على كتفها و الولد و صرفها فمضت و تاهت في برية بئر سبع

٢١ : ١٥ و لما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت احدى الاشجار

٢١ : ١٦ و مضت و جلست مقابله بعيدا نحو رمية قوس لانها قالت لا انظر موت الولد فجلست مقابله و رفعت صوتها و بكت

٢١ : ١٧ فسمع الله صوت الغلام و نادى ملاك الله هاجر من السماء و قال لها ما لك يا هاجر لا تخافي لان الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو

٢١ : ١٨ قومي احملي الغلام و شدي يدك به لاني ساجعله امة عظيمة

٢١ : ١٩ و فتح الله عينيها فابصرت بئر ماء فذهبت و ملات القربة ماء و سقت الغلام

٢١ : ٢٠ و كان الله مع الغلام فكبر و سكن في البرية و كان ينمو رامي قوس)

انتهى النص . وهذه هى قصة هاجر عليها السلام في العهد القديم . فهى مخلدة وباقية لانها من اهل بيت ابراهيم وام

اسماعيل وجدة محمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين ... و الان ننتقل الى الحديث عن العدو المشترك و التعريف به و سبب العداء :-

العدو المشترك - ابليس (الشيطان)

اولا:- من هو أبليس ٠ من المسلم به في الاديان الثلاثة ان ابليس من الجن والجن خلق من النا ر ..

(أ) المسيحية تعتبره شخص حقيقى روحى مجرد من المادة وشرير جدا .وقد جاء في أنجيل متى ان ابليس (رئيس ملائكة الشر- ٤١/٢٥) وجاء في أنجيل يوحنا ان ابليس (رئيس هذا العالم ١١/١٦) وجاء في كورنثوس ٤/٤ ان ابليس (اله هذا الدهر) وفي أفسس ٢/٢ ان ابليس (رئيس سلطان الهواء) والمسيحين في كل صلاة يطلبون من الله ان ينجيهم من الشرير اى الشيطان ... وقد ذهب بعض المفكرين المسيحين الي ان ابليس او الشيطان لم يكن الا خيالا يستخدم للتعبير عن الشر الداخلي الذى يقود الناس الى الخطئية وان القول بأستقلاله الشخصى من الخرافات ولكن الذين يؤمنون بتجارب المسيح عليه السلام مع الشيطان ينكرون هذا الرأى (سنوضح هذه التجارب تفصيلا)

(ب) والاسلام اشار الى ان ابليس من الجن ففسق عن امر ربه وانه خلق من النار وهذا سبب تكبره للسجود لأدم وان خلقه سبق خلق ادم عليه السلام...

(ت) وعلي الرغم من اننا نعلم ان ابليس خلق من نار الا ان كيفية تركيبه لا يعلمها الا الله فهو يران هو و قبيله من حيث لانراهم. انه يجرى منا مجرى الدم .كما ورد في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ... وقد حاول العارف بالله محى الدين ابن عربي بيان تركيب الجن فقال انه خلق بين النار والهواء فهو يشبه الدخان ولا يرى ويمكنه التشكيل في اى شكل يريده ليخدع الانسان .

(ث) وقد جاء فى كتاب تلبيس ابليس لأبن جوزية صفحة ٣٥ وان الحديث بالصححين (ءان الشيطان يجرى من ادم مجرى الدم) وجاء تعليق بالهامش علي الحديث .. ظاهر الحديث أن الله تعالى جعل للشيطان قوة وقدرة علي الجرى في باطن الانسان في مجارى دمه ويحتمل انه من قبيل الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه. وقيل:انه يلقى وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الى القلب ... وقد يفرز مواد كيميائية تحرك في الانسان الشهوة التى يريد ان يوقعه فيها .او قد يكون مرسل اشعة كهرومغناطيسية الي المخ تؤثر في غرائزه الذميمة التى يحركها لتحقيق هدفه الشيطانى .. المهم ان الشيطان مسلط علينا

بأذن الله ابتلاءا لنا ..وهنا يدور سؤال لماذا العداوة للشيطان وما سبب هذا العداوة ومتى بدأت وهذا الذى سنجيب عنه الان:

١ـ لماذا العداوة مع ابليس وسببها ومتى بدأت :-

لم يكن ادم عليه السلام ، يحمل اى عداء او كره لأبليس . ولكن ابليس حسد ادم عليه السلام وحقد عليه. عندما استشعر مكانة ادم الرفيعة عند الله،فقد خلقه الله ومكنه من الارض وسلطه عليها وعلي كل ما خلق فيها سبحانه وتعالى من حيوانات وطيور وجبال وانهار وبحار وخلافة ه وبمعنى اخر ان الله سبحانه وتعالى جعل كل ما خلقه علي الارض لخدمة ادم عليه السلام .. وقد روى ان ابليس كان يسكن الارض قبل خلق ادم عليه الصلاة والسلام ، وكان يسودها • فعندما علما ان الله عزوجل قد شاء ان يجعل ادم خليفة في الارض .. تملكه الغيظ والحسد وأغلقه كبره (ولا يفوتنا هنا ان نشير الي ان أبليس له ارادة اختيار مثل ادم عليه السلام ، فهو الذي يختار افعاله بأرادته فيثاب عليها او يعاقب) والأمر الثانى .ان الله عز وجل طلب من الملائكة ان يسجدوا لأدم عليه السلام ، اى يعملوا علي تسهيل اموره وخدمته لكونه خليفة الله علي الارض فأمتثل الملائكة كلهم لأمر الله وسجدوا لأدم• وقالوا سمعنا وأطعنا (وسبق بيان ذلك تفصيلا) ولكن ابليس لم يسجد معهم ودفعه كبره وحسده الي ان يعصى خالقه . (فدار في خاطر ابليس . كيف له وهو خلق قبله وهو مخلوق من نار ان يخدم او يسجد لهذا الفخارى الذى خلق من طين) وأصر ابليس علي المخالفة لأمر الله ولم يتوب او يتراجع

فأستحق لعنة الله وغضبه ... ومن هنا بدأ عداء ابليس لادم عليه السلام وبدأ الشرير يدبر له ويمكر به ليثبت لله انه كان علي حق عندما رفض السجود لأدم او الخضوع له . لأن ادم لم يكن ليستحق هذه المكانة عند الله .... وسمح الله عزوجل بذلك ومهله الي يوم الدين . ومن رحمة الله عزوجل انه لم يترك ادم دون ان يعرفه عدوه وعاقبة مصاحبته والاستماع له . ولكن ادم نسى وخالف أمرالله وأكل من الشجرة المنهى عنها في الجنة...ولكن ادم ندم وتاب واناب الي الله وطلب العفو والغفران والرحمة.واصر ابليس ولم يتب . فأقتضت رحمة الله وعدله ان يمكن ادم من العودة الي الجنة مرة أخرى.ولكن كما خرج يعود فهو ملهم خيرا وشرا فأذا تغلب خيره علي شره وساد خيره عاد الي الجنة برحمة الله ولم يتركه يتخبط ويجرب ولكنه وضع له شرعا وناموس يبين محرمه ونواهيه وكيفية عبادته ووصايا تقربه الي الله زلفة وحسن مأب . فلو نجح ادم ان يغلب عنصر الروح فيه علي العنصر الارضى كان جديرا بالخلافة وعادت اليه الجنة وسيطرته الاولى عليها .. فهو في صراع الي يوم القيامة متمثل في جذب الارض له وحرب الشيطان له من جهة وجذب الروح له وترك زخرف الدنيا وغرورها من جهة أخرى.. والاديان الثلاثة تناولت هذا الصراع بأسلوب مختلف ولكنها كلها متفقة علي ان الشيطان هو العدو المشترك الأوحد لبني ادم والذي يهمه ان يقذف بهم الي الهاوية اى جهنم. وله في تحقيق ذلك جند من الجن والانس ..

٢ـ كيف خدع الشيطان ادم و حواء عليهما السلام من (التوراة)

أتفق شراح العهد القديم والعهد الجديد . ان ابليس هو العدو الاول لبني ادم ، وكنه يعلم كثيرا من صفات ادم مثله مثل باقي الملائكة ولكونه سابق عليه في الخلق. فقد حرك فيه (ادم) بعض الصفة السيئة التى جبلت فيه . مثل الطمع وحب الذات . ولكون ابليس اصبح معروفا لادم بعد ان اخبره الله عزوجل انه عدو له ولزوجه فاصبح من الصعب ان يتعرض ابليس لادم مباشرة فبدأ يكيد له ويجند له جند من خلق الجنة . فلم يجد من ينفذ له هدفه الا الحية فدخلت الحية في حوار مع حواء وحركت فيها النزعة الارضية وبدورها تحدث حواء مع ادم وحركت فيه صفاته الارضية ونسي ادم عهد الله واكل من الشجرة المنهى عن الاكل منها والذى اوهمتهما الحية انها شجرة الخلد وملك لا يبلى ... ويعتبر معظم المفسرون ان الهلاك بدأ عندما دخلت حواء في حوار مع الحية(او الشيطان) وسمحت لنفسها ان تناقش ما حرم الله عليهما ، فكان علي حواء الا تدخل في نقاش فيما حرم الله عليهما . وكان لزاما عليها ان تتجنب الحوار لتتجنب السقوط في المعصية . ويؤكد ذلك يوحنا الذهبى الفم عندما يقول ما معناه ماكان الشيطان ان ينتصر علينا ما نمكنه نحن من ذلك بالتراخى والدخول معه في حوار عندما يقول (التراخى والكسل وليس ابليس هما اللذان يضربان غير اليقظين ... انما هما يسمحان لابليس لكى يفرط في البشر) وهذا ليس معناه براءة ابليس من الشر ولكنه عاجز لا يقدر الا بسماح من الانسان . فهو يفرح بتوجيه الاتهام

اليه ونسيان ان نتوب الي الله ونندم علي ما فرطنا في جنب الله فدفاعه حاضر يوم القيامة بقوله انه ليس له علينا سلطانا الا ان جذبنا فذهبنا اليه كسلا فلا لوم عليه ولكن اللوم علي انفسنا ان أطعناه وهو ضعيف ملعون .... ويقول أغسطنيوس (ان الله قائدنا والشيطان مهلكنا . فالقائد يقدم الوصية واما المهلك فيخترع خدعة فهل نصغى للوصية ام للخداع) ويقول اغسطنيوس لشرح الاية عن ادم وحواء وخدعة الشيطان لهما (لقد انصتنا لصوت المخادع بوعده لهما - كأن يصيران كألله فهجرا الله الذي اراد ان يجعلهما الهين لا خلال عزلتهما عنه وانما خلال شركتهما فيه فألكبر اخرجهما من الجنة فبألأتضاع ننال الشفاء)اي نعود اليها والاستغفار هو سبيلنا الي ذلك فقد اراد الله ان يجعل ادم وحواء الهين علي الارض برحمته اى خلفاء عليها بسماح منه الا ان الشرير زين لهما ان يكونا شركاء لله في ملكه فأوقعهما في المعصية...

هذا تفسير ما جا بألنص بسفر التكوين واليك النص - (٣: ١ و كانت الحية احيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله فقالت للمراة احقا قال الله لا تاكلا من كل شجر الجنة

٣: ٢ فقالت المراة للحية من ثمر شجر الجنة ناكل

٣: ٣ و اما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تاكلا منه و لا تمساه لئلا تموتا

٣: ٤ فقالت الحية للمراة لن تموتا

٣: ٥ بل الله عالم انه يوم تاكلان منه تنفتح اعينكما و تكونان كالله عارفين الخير و الشر

٣: ٦ فرات المراة ان الشجرة جيدة للاكل و انها بهجة للعيون و ان الشجرة شهية للنظر فاخذت من ثمرها و اكلت و اعطت رجلها ايضا معها فاكل

٣: ٧ فانفتحت اعينهما و علما انهما عريانان فخاطا اوراق تين و صنعا لانفسهما مازر

٣: ٨ و سمعا صوت الرب الاله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبا ادم و امراته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة

٣: ٩ فنادى الرب الاله ادم و قال له اين انت

٣: ١٠ فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لاني عريان فاختبات

٣: ١١ فقال من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تاكل منها

٣: ١٢ فقال ادم المراة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فاكلت

٣: ١٣ فقال الرب الاله للمراة ما هذا الذي فعلت فقالت المراة الحية غرتني فاكلت

٣: ١٤ فقال الرب الاله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت من جميع البهائم و من جميع وحوش البرية على بطنك تسعين و ترابا تاكلين كل ايام حياتك

٣: ١٥ و اضع عداوة بينك و بين المراة و بين نسلك و نسلها هو يسحق راسك و انت تسحقين عقبه

٣: ١٦ و قال للمراة تكثيرا اكثر اتعاب حبلك بالوجع تلدين اولادا و الى رجلك يكون اشتياقك و هو يسود عليك

٣: ١٧ و قال لادم لانك سمعت لقول امراتك و اكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لا تاكل منها ملعونة الارض بسببك بالتعب تاكل منها كل ايام حياتك

٣: ١٨ و شوكا و حسكا تنبت لك و تاكل عشب الحقل

٣: ١٩ بعرق وجهك تاكل خبزا حتى تعود الى الارض التي اخذت منها لانك تراب و الى تراب تعود

٣: ٢٠ و دعا ادم اسم امراته حواء لانها ام كل حي

٣: ٢١ و صنع الرب الاله لادم و امراته اقمصة من جلد و البسهما

٣: ٢٢ و قال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير و الشر و الان لعله يمد يده و ياخذ من شجرة الحياة ايضا و ياكل و يحيا الى الابد

٣: ٢٣ فاخرجه الرب الاله من جنة عدن ليعمل الارض التي اخذ منها

٣: ٢٤ فطرد الانسان و اقام شرقي جنة عدن الكروبيم و لهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة) انتهى النص – ويلاحظ عمد وجود خلفات جوهرية مع الاسلام تستوجب النقاش . والأن ننتقل للعهد الجديد الاناجيل ٠

٢- الشيطان وخداع ادم وحواء في العهد الجديد الاناجيل :-

مصدر العهد الجديد عن قصة خلق ادم وحواء وحيلة الشيطان معهما هو العهد القديم . وقد اشرنا في مقدمة الفصل الي ان المسيحية اطلقت علي ابليس عدة اسماء منها رئيس ملائكة الشر ورئيس هذا العالم ورئيس سلطان الهوى واله هذا الدهر.. ولكن اهم ما يشر اليه هنا ان عيسي عليه السلام تعرض لكيد الشيطان في ثلاثة تجارب رواها - متى - في انجيله ٤: ١-١٢ ورواها- لوقا- في انجيله ٤: ١-١٣ ونأتى بالنصين ثم نوضح مغزاهما.

(أ) نص انجيل متى ٤: ١-١٢ (١ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. ٢فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. ٣فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ:«إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». ٤فَأَجَابَ وَقَالَ:«مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا

الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ». [5]ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، [6]وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». [7]قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ». [8]ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَل عَال جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، [9]وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». [10]حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». [11]ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ) انتهى النص : ويلاحظ ان الشيطان جرب عيسي عليه السلام وسمح الله له بذلك بعد ان صام عيسي عليه السلام اربعين يوما واصبح تأثير المادة فيه ضعفا وغلب عليه العالم الروحي . فلم يتمكن الشيطان منه . فرض سيطرت الجسد عليه عند جوعه ورفض الغرور انه عبده الله ونبيه فقال له ان الله لايجرب في رحمته . ورفض ان يسجد لغير الله حتى لو عرض عليه ملك الدنيا كلها. فحقا الصوم جنة اى وقاية من رجز الشيطان .

(ب) ب- نص لوقا ـ ٤ :١-١٣ وهى نفس رواية متى تقريبا حاول ابليس ان يجرب المسيح في الأمور الثلاثة الارضية الدنيوية المادية التى ذكرها متى في انجيله ، ففشل وساعد عيسي علي ذلك صومه ولكن لوقا يقول ان في الاية ١٣ ان ابليس ترك عيسي عليه السلام الي حين . حيث يقول (ولما أكمل ابيلس كل تجاربه فارقه الى حين) بمعنى انه لم يتركه ولا دعوته ولم

يسلموا من كيده ..وبذلك يظهر العدو الوحيد لنا علي الارض في المسيحية في اشد صورة له حيث يجرب نبي الله عيسي عليه السلام . وتوعده بالعودة مرة اخرى كما جاء في لوقا .

٣- الاسلام وقصة عداوة الشيطان لبنى ادم .

تناول الاسلام قصة هذه العداوة بالتفصيل في كثير من ايات القرءان ليبين لنا مدى تلك العداوة ويحذرنا منها وينبهنا الي مكايد الشيطان حتى نسلم من مصائده ،فقد جاء في سورة الاعراف ما يبين بداية هذه العداوة وسببها في قوله تعالى .

– بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ{١٠} وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ{١١} قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ{١٢} قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ{١٣} قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{١٤} قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ{١٥} قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ{١٦} ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ{١٧} قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ{١٨} وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ

شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ{١٩} فَوَسْوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا
نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ
الْخَالِدِينَ{٢٠} وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ{٢١} فَدَلاَّهُمَا
بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا
الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ{٢٢} قَالاَ رَبَّنَا
ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ{٢٣}
قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى
حِينٍ{٢٤} قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ{٢٥}
يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ
التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ{٢٦} يَا بَنِي آدَمَ
لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا
لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ
تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ{٢٧) صدق الله
العظيم . وفي سورة الأعراف الأيات من ٩- ٣٧ويلاحظ الاتى :

- ١٠ (ولقد مكناكم) يا بني آدم (في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء أسبابا تعيشون بها جمع معيشة (قليلا ما) لتأكيد القلة (تشكرون) على ذلك

١١- (ولقد خلقناكم) أي أباكم آدم (ثم صورناكم) أي صورناه وأنتم في ظهره (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجودَ تحيةٍ بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس) أبا الجن كان بين الملائكة (لم يكن من الساجدين)

١٢- (قال) تعالى (ما منعك)أ ن (لا) زائدة (تسجد إذ) حين (أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)

١٣- (قال فاهبط منها) أي من الجنة ، وقيل من السماوات (فما يكون ينبغي (لك أن تتكبر فيها فاخرج) منها (إنك من الصاغرين) الذليلين

١٤- (قال أنظِرني) أخِّرني (إلى يوم يبعثون) أي الناس

١٥- (قال إنك من المنظرين) وفي آية أخرى {إلى يوم الوقت المعلوم} أي يوم النفخة الأولى

١٦- (قال فبما أغويتني) أي بإغوائك لي ، والباء للقسم وجوابه (لأقعدن لهم) أي لبني آدم (صراطك المستقيم) أي على الطريق الموصل إليك

١٧- (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) أي من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه ، قال ابن عباس: ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى. (ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين

١٨ - (قال اخرج منها مذؤوما) بالهمزة معيبا أو ممقوتا (مدحورا) مبعدا عن الرحمة (لمن تبعك منهم) من الناس واللام للابتداء أو موطئة للقسم وهو (لأملأن جهنم منكم أجمعين) أي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي من تبعك أعذبه

١٩ - (و) قال (يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد (الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) بالأكل منها وهي الحنطة (فتكونا من الظالمين)

٢٠ - (فوسوس لهما الشيطان) إبليس (ليبدي) يظهر (لهما ما ووري) فوعل من المواراة (عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا) كراهة (أن تكونا مَلَكَين) وقرئ بكسر اللام (أو تكونا من الخالدين) أي وذلك لازم عن الأكل منها كما في آية أخرى {هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى}

٢١ - (وقاسمهما) أي أقسم لهما بالله (إني لكما لمن الناصحين) في ذلك

٢٢ - (فدلاهما) حطّهما عن منزلتهما (بغرور) منه (فلما ذاقا الشجرة) أي أكلا منها (بدت لهما سوآتهما) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منها سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه (وطفقا يخصفان) أخذا يلزقان (عليهما من ورق الجنة)

ليستترا به (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين) بين العداوة ، والاستفهام للتقرير

٢٣- (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)

٢٤- (قال اهبطوا) أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (ولكم في الأرض مستقر) أي مكان استقرار (ومتاع) تمتع (إلى حين) تنقضي فيه آجالكم

٢٥- - (قال فيها) أي الأرض (تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول

٢٦- (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا) أي خلقناه لكم (يواري) يستر (سوآتكم وريشا) وهو ما يتجمل به من الثياب (ولباس التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن ، بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خير ، ذلك من آيات الله) دلائل قدرته (لعلهم يذكرون) فيؤمنوا فيه التفات عن الخطاب

٢٧ - (يا بني آدم لا يفتننَّكم) يضلنكم (الشيطان) أي لا تتبعوه (كما أخرج أبويكم) بفتنته (من الجنة ينزع) حال (عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه) أي الشيطان (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم (إنا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا وقرناء (للذين لا يؤمنون)

- وفـي سـورة طـه تتـوالي رحمـة الله فـي اظهـار عـداوة الـشيطان لادم وتحذره من اتباعه او السماع لـه فيخرج من النعيم الـي الـشقاء وألكد ورغم ان ادم نسيا ولم يكون له عزما ولا قوى، فطمع في ما ليس له به حق و واتبع مكر الشيطان وعصى ربه . الا ان الله تاب عليه وهدى ووعد ذريته التى تحفظ ذكره بالرحمة والخلاص من العذاب ويظهر ذلك من قوله تعالى –

بسم له الرحمن الرحيم (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى{١١٦} فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى{١١٧} إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى{١١٨} وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى{١١٩} فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى{١٢٠} فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى{١٢١} ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى{١٢٢} قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى{١٢٣} .) صدق الله العظيم ٠

- وفي سورة الحجر يبين الله أن ادم خلق من طين والجن خلق من قبله من نار . ان كبر و عجب أبليس بسبق خلقه علي ادم

ومادتـه التـى خلق منها جعلتـه يعصى امر الله ويتكبر علـي طاعتـه للسجود لادم وطلـب مـن الله عز وجل ان يمهلـه الـي يوم الدين ليثبت ان ادم غير جدير برحمـة الله وانـه هو اجدر بخلافة الارض منه وبما ان ابليس لـه حريـة ارادة فـي اختيـار اعمالـه وادم كـذلك فقـد اعطـى الله بحكمتـه ورحمتـه الفرصـة للاثنين ليثبت كل منهما صدق ارادتـه وقـوة عزمـه فـي طاعـة الله . ولكنـه لـم يمكـن احـدهما مـن الاخـر ولـم يجعل لأحـدهما سلطان علي الاخر . الامن رغب بارادته الحره فالأنسان ليس لابليس سلطاناعليه وادم ليس له سلطان علي ابليس . وبـاب التوبـة مفتوح لـهما معا ولكن الله جلت قدرتـه ، بعلمـه علـم ان ابليس مصروف عن رحمته بأصراره علـي عداوة ادم وكبـره علي خلقه.. فحذر ادم وذريته مـن الشيطان ووضـع لـهم هديا وحـدودا ومنـاهج يهتـدوا بـه متمثـل فـي شـريعته وناموسـه ووصاياه ولم يتركنـا حيارة فريسة لكيد الشيطان٠ولكن مـن اعـرض عـن ذكـر الله فلـه فـي الاخـرة معيـشة مهينـة مـع قرينـه٠فهل نحـن منتهـون ومتعـانون علـي البـرو التقـوى لا الاثم والعدوان وهذا يظهر من قوله تعالى في سورة الحجر:-

بسم الله الرحمن الرحيم(لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَـإٍ مَّـسْنُونٍ{٢٦} وَالْجَـآنَّ خَلَقْنَـاهُ مِـن قَبْلُ مِـن نَّـارِ الـسَّمُومِ{٢٧} وَإِذْ قَـالَ رَبُّـكَ لِلْمَلاَئِكَـةِ إِنِّـي خَـالِقٌ بَـشَراً مِّـن

صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ{٢٨} فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ{٢٩} فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ{٣٠} إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ{٣١} قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ{٣٢} قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ{٣٣} قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ{٣٤} وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ{٣٥} قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{٣٦} قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ{٣٧} إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ {٣٨} قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ{٣٩} إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ{٤٠} قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ{٤١} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ{٤٢} وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ{٤٣}) صدق الله العظيم .. ونورد تفسير الايات للايضاح والتنوير :

- ٢٦ - (ولقد خلقنا الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر (من حمأ) طين أسود (مسنون) متغير

- ٢٧والجان) أبا الجن وهو إبليس (خلقناه من قبل) خلق آدم (من نار السموم) هي نار لا دخان لها تنفذ من المسام
- ٢٨ واذكر (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون)
- ٢٩ (فإذا سويته) اتممته (ونفخت) أجريت (فيه من روحي) فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالإنحناء
- ٣٠(فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه تأكيدان
- ٣١إلا إبليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أبى) امتنع من (أن يكون مع الساجدين)
- ٣٢ (قال) تعالى (يا إبليس ما لك) ما منعك (ألا) زائدة (تكون مع الساجدين)
- ٣٣ (قال لم أكن لأسجد) لا ينبغي لي أن أسجد (لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون)
- ٣٤ (قال فاخرج منها) أي الجنة وقيل من السموات (فإنك رجيم) مطرود وهذا زاد من عدوته لادم وذريته

- ٣٥ (وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) الجزاء اى يوم الحساب

- ٣٦ (قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) أي اخرنى الى يوم قيامة الناس اى يوم بعثهم من القبور .

- ٣٧ (قال فإنك من المنظرين) ممن أخر هلاكه . وقال احد العارفين بالله ان ابليس اذا سجد لادم قبل يوم البعث وتاب قبلت توبته ولكن الله بعلمه يعلم انه مصروف عن ذلك بأصراره علي كبره .

- ٣٨ (إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الأولى

- ٣٩ قال رب بما أغويتني) أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه (لأزينن لهم في الأرض) المعاصي (ولأغوينهم أجمعين)لأحسنن لهم معصيك ولأحببنها اليهم

- ٤٠ (إلا عبادك منهم المخلصين) أي المؤمنين

- ٤١ قال) تعالى (هذا صراط علي مستقيم)معنى الكلام هذا طريق مرجعه الي فأجازى كل بعمله و(على) هاهنا بمعنى –الى-

- ٤٢ وهو (إن عبادي) أي المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة او حجة (إلا) لكن (من اتبعك من الغاوين) الكافرين ضل وهلك .

- ٤٣(وإن جهنم لموعدهم أجمعين) أي من اتبعك معك :

- وفي سورة النحل يثلج الله قلوبنا ويعرفنا اننا احرار في اختيارنا وان الشيطان عاجز بالنسبة للمؤمنون الذين علي ربهم يتوكلون ولكن حكمه وعزمه علي الغاوين من اتباعه واضح ذلك من قوله تعالي .

بسم الله الرحمن الرحيم (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ{٩٨} إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ{٩٩} إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ{١٠٠}) صدق الله العظيم

وبذلك يكون الاديان الثلاثة متفقين علي العدو المشترك الاوحد الا وهو الشيطان . فما هو نشاطه ضدنا منذ خلق ادم ٠

نشاط ابليس ضد ادم منذ خلق ادم :

١- ان اول نشاط لأبليس ضد ادم كان اخراجه من الجنة هو وحواء.

٢- النشاط الثانى الهام لأبليس كان مع ولدى ادم قابيل وهابيل حيث وسوس الي قابيل فدفعه الي قتل اخيه هابيل ظلما وحسدا وكانت هذه اول جريمة قتل تقع من بنى ادم ..

٣ - والنشاط الثالث الهام لأبليس كان مع قوم نوح اذا حبب اليهم الكفر والفسوق والعصيان فغضب الله علي الارض بسببهم وأغرقها وأهلك كل من عليها الا من حملهم نوح عليه السلام ، معه بالسفينة وكان هذا اول عقاب جماعى يقع علي الأرض بسبب وسوسة الشيطان لبنى ادم واتباعهم له ٠ وقد وعد الله عزوجل الا يعاقبنا بالغرق بعد طوفان نوح عليه السلام ٠

٤- بداية عهد جديد مع ابراهيم عليه السلام . والذى تحدى وسوسة الشيطان وقدم ابنه الوحيد فداءا لطاعة الله حيث امره في الرؤية بذبحه فلم يتردد ابراهيم عليه السلام ، او يتوانا وأخذ ابنه البار المستسلم المطيع لأمر الله وابيه وهم ابيه ان يذبحه الا ان الله الرؤوف الرحيم فداه بذبح عظيم وخلد ذكرهما في الاخرين لأنتصارهما علي وزغات الشيطان وأمتثالهما لامر الله رب العالمين

٥- اسحاق عليه السلام يتغلب علي كيد الشيطان .. فهذا الشيطان يحاول ان ينزغ بين ابنى نبي الله اسحاق، عيسو ويعقوب ٠ كما فعل بين قابيل وهابيل ولدى ادم عليه السلام ٠ ولكن حنكة اسحاق وحكمته حفظت ولديه من كيد الشيطان لهما. ومسح يعقوب نبيا بطريقة تتناسب وشخصية عيسو المحارب الفظ القوى واحتفظ بأخوتهما ٠

٦- يعقوب (او اسرائيل) عليه السلام . يمنع نزغ الشيطان بين ابناءه ويمنع قتل يوسف واخيه افرايم ، بحكمته ويعيد ابناءه بلينه

وعطفه الي حظيرة الله يستغفرون الله ويستغفر لهم ابيهم فحرقوا بتوبتهم هذه عدونا الاوحد الشيطان .

٧- يوسف بعفته يهزم شهوته ويدمر العدو ويدحره (اى الشيطان) فلم يفلح كيد الشيطان مع كيد مصائده من النساء في هز عفة يوسف عليه السلام فأمتنع وقال بلسانه ما وقر في قلبه ان السجن احب اليه مما يدعونه اليه من خطيئة واستعان بالله ولم يثرب علي اخوته بل نسب فعلتهم الي نزغ الشيطان وكيده . فحافظ بحبه علي صلة الرحم ، وساعد ابيه علي اعادة اخوته الي حظيرة الله ورضوانه . فدحر العدو الشيطان مذموما .

٨-وهذا موسى يفلت من كيد الشيطان ويعتصم بالله ويصمد ويتعلم ليكون اول واخر نبى لبنى اسرائيل يحمل شريعة مكتملة ، فبعد قتل عدوه تاب الي الله . و جعله الله الها علي فرعون اى فوقه كما جاء بالتوراة وهذا هو الشيطان يحاول معه تارة أخرى فيفتن قومه اثناء غيابه عنهم و ويوسوس للسامرى فيصنع لهم تمثال على شكل عجلا له خوار(اى فتحة يدخل منها الهواء فيحدث صوتا) فلم يستسلم موسى عليه السلام ويترك قومه للضلال ولكن عاد وصابر واعاد الخراف الضالة وثبتهم ومكنهم من الهدي وحرق الشيطان وافسد كيده ...

٩-وهذا يوحنا المعمدنى . يرفض ان يعطى حلا للملك من الزواج من زوجة شقيقه .. وتفصل رأسه عن جسده بالسيف وهو مصر علي

حفظ شريعة الله ... فكان استشهاده حرقا ودحرا للشيطان .. (وورد ذلـك بالأناجيـل الثلاثـة متـى ومـرقس و لوقـا ولـم يـذكرها يوحنـا بأنجيله)

١٠-وهـذا عيـسي ابـن مـريم عليـه الـسلام يتحـدا الـشيطان فـي ثلاثـة تجـارب لـه معـه ويـدحره مـذموما . (وقـد اوردنـا هـذه التجـارب الثلاثة)-

١١-ثـم جـاء خـاتم الانبيـاء والمرسلين محمـد عليـه الـصلاة والـسلام . بمـنهج كامـل متكامـل لحـدحر ابلـيس وكـشف مكائـده . فلـم يتـرك تلبيس من تلبيساته الا اوضحـها لنا سواءا بقصة من ذكر الأولـين . او بيان ضعفه وخذلانه امام المؤمنين : وقد بينا بعض مـن هذه القصص ، وقد اجتهـد علمـاء المسلمين فـي بيـان بعض تلابـيس ابلـيس ..مـن واقـع الكتـاب والـسنة النبويـة ليـساعدوا بنـى البـشر علي كشف هذه التلابيس . فلا يقعوا فيها... ومن هذه التلابيس:

١- تلبـيس ابلـيس علـي الفلاسـفة . حيـث تمكـن مـنهم مـن جهـة أنـهم انفردوا بأرائـهم وعقولـهم وتكلموا بمقتضى ظنـونـهم مـن غير التفات الى الانبياء . وهذا قد يسلك بـهم بطريق البعد عن نـهج خالق الكون فيكون لـهم نـصيب فـي تثبيـت اقدام العدو الاوحد فـي تـشتيتنا وتفرقنـا وتـشيعنا امـا مـن استعمل اتـساع مداركـه وغزير علمـه فـي توحيد البـشر ونـزع فتيل الخـلاف فـهو من المصلحين ..

٢- تلبسه علي البسطاء او غير المتعلمين . بأن يجعل منهم مقلدين جامدين سائرين علي نهج ابائهم حتى لوكان ابائهم لايعقلون . او كانوا علي ضلالة . فيمنعهم من البحث والتحرى عن حقيقة الامور ويثبتهم علي عدم اعمال العقل .

٣-تلبيسه علي جاحدى النبوة . ولم نذكر اسماء طوائف منهم بعينها حتى لا نفسد منهج الكتاب في التعايش ولكن الشيطان يزين لهم بوجه عام صحة فكرهم بجحد النبوات ليمنع وصول هدى الله الى البشر .ويسيطر عليهم بالضلال ..

٤- تلبيسه علي القائلين بالتناسخ – فقد البس ابليس علي اقوام فقالوا بالتناسخ وأن ارواح اهل الخير اذا خرجت دخلت في ابدان خيرة وأستراحت وارواح أهل الشر اذا خرجت تدخل في ابدان شريرة فيتحمل عليها المشاق .. وهذا الفكر يهدم الاديان الثلاثة وهذا امل الشرير وبغيته .

٥- تلبيسه للشعراء . يزين لهم انهم من أهل الأدب وانهم خصوا بفطنة تميزوا بها عن غيرهم . وانه يوهمهم ان من خصهم بهذه الفطنة ربما عفا عن زلاتهم فيجذبهم الي الضلال وهم يجذبون غيرهم ألي ضلالهم لما اوتوا من فطنة .. وهم من اهم جنود ابليس واعوانهم علي الفساد والانحلال .. واما انهم من المصلحين الداحرين للشيطان وجنده فيستخدموا فطنتهم في توحيد الشعوب وهديهم .

٦- في تلبيسه علي الولاة والسلاطين : وهذه الفئة لأهميتها يلبس عليها من عدة جهات منها (١) انه يوهمهم ان الله عزوجل يحبهم ودليل حبه لهم انه ولاهم علي عبيده (٢) يقول لهم ان الولاية هيبة والهيبة تستوجب عدم التعلم ومجالسة العلماء فيحرم من رياض الجنة وتنتقص قراراتهم الي الحكمة والكياسة ٠ (٣) ويقذف في قلوبهم رعبا من الاخرين والخونة والاعداء فتزداد عزلتهم عن شعبهم فيفقدوا التواصل مع حاجته الحقيقية . (٤) انهم دائما يختارون او يستعملون من يصلح ممن لا علم عنده ولا تقوى فيجلب ذلك سخط العامة عليهم لاحساسهم بالظلم . (٥) أنه يحسن لهم العمل برأيهم فيقطعون ما لايجوز قطعه ويقتلون من لايحل قتله ويوهمهم أن هذه سياسة وتحت هذا من المعنى أن الشريعة ناقصة تحتاج الي اتمام ونحن نتمها بأرائنا . (٦) ان يزين لهم الأنبساط في الاموال موهمهم انها بحكمهم . (٧) يحسن لهم الانبساط في المعاصى ويلبس عليهم أن حفظكم للسبيل وأمن البلاد بكم يمنع عنكم العقاب (٨) انه يلبس علي معظمهم بأنه قام بما ينبغى من جهة ان ظواهر الأحوال مستقيمة: ولو انه حقق النظر لوجد خللا كبيرا ظاهرا .. (٩) أنه يحسن لهم استجلاب الاموال وأستخراجها بالضرب العنيف وأخذ كل ما يملكه الخائن

واستحلافه وهذا يخالف الشرع لانه لايجوز ذلك بدون بينة .

(١٠) ان من الولاه يعمل لمن هو فوقه فيأمره بالظلم فيظلم ويلبس عليهم الشيطان بأن الأثم علي الأمير وليس عليك ٠ وهذا تلبيس لانه معين علي الظلم وكل معين علي المعاصى فهو عاصى .

٧- تلبيسه علي الامرين يالمعروف الناهين عن المنكر: وهما قسمان عالم وجاهل ودخول ابليس علي العلم بطرقين:

(أ) الطريق الأول : التزين بذلك وطلب الذكر والعجب بذلك الفعل.

(ب)والطريق الثانى : الغضب للنفس ، وربما كان أبتداء . وبما عرض في حالة الأمر بالمعروف لأجل ما يلقى به المنكر من الاهانة فتصير خصومة لنفسه . وقد روى عن عمر ابن العزيز انه قال رجل لولا انى غضبان لعاقبتك وانما أراد أنك أغضبتنى فخفت أن تمتزج العقوبة من غضب الله ولي .

(ت) فأما ان كان الأمر بالمعروف من جاهلا فاءن الشيطان يتلاعب به وانما كان افساده في أمره أكثر من أصلاحه ،لأنه ربما نهى عن شئ جائز بالأجماع ربما أنكر ما تأول فيه صاحبه وتبع فيه بعض المذاهب وربما كسر الباب وتسور وربماالحيطان وضرب أهل المنكر وقذفهم فاءن أجابوه بكلمة تصب عليه صار غضبه لنفسه وربما كشف ما أمر الشرع بستره : -

- بعض اقوال الصالحين عن الشيطان مع الانبياء والصالحين . والتى تحوى عبر جميلة مفيدة -

١- جاء في كتاب الوصايا للأمام محى الدين ابن عربي صفحة ١٤٩ اوصى رسول الله عليه الصلاة والسلام ابو هريرة بقوله . ياأبى هريرة لا تلعن الولاة فأن الله عزوجل أدخل أمة جهنم بلعنهم لولاتهم ... يااا بى هريرة لا تسبن شيئا الا الشيطان ، فأن مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وأنبياء الله والمؤمنون حتى تعبر الجنة :

٢- يقول الامام الغزالى في كتابه مكاشفة القلوب في الصفحة ٣٥ - ان ابليس لم يقر علي نفسه بالذنوب ولم يندم عليها ولم يلم نفسه ولم يسرع بالتوبة وقنط من رحمة الله تعالى وتكبر فمن كان له مثل حال ابليس لم تقبل توبته ومن كان حاله مثل حال ادم قبل الله توبته لأن كل معصية أصلها من الشهوة فأنه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها الكبر فأنه لايرجى غفرانها ومعصية ادم اصلها من الشهوة ومعصية ابليس اصلها من الكبر ..

٣- وقال الامام الغزالى في (الصفحة ٣٥ من كتابه مكاشفة القلوب) حكى :ان ابليس جاء الي موسى عليه السلام ، فقال له انت الذى اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما فقال له موسى نعم فما الذى تريد ياهذا ومن انت فقال انا ابليس ياموسى قل لربك خلق من خلقك قد سألك التوبة فأوحى الله الي موسى قل له انى أستجبت لك فيما سألت

ومره ياموسى ان يسجد لقبر أدم فأذا سجد له فقد قبلت توبته وغفرت له ذنوبه فأخبره موسى فغضب ابليس واستكبر وقال ياموسى انا لم اسجد له في الجنة فكيف أسجد له وهو ميت .. انتهى كلام الشيخ .. وهذه الرواية توضح العداء المستحكم لدى ابليس لبنى ادم وكبره واصراره علي معصية الله فاستحق ان يكون من الهالكين ...

٤ـ وفي ذات الصفحة يقول : روى ان ابليس يشتد عليه العذاب في النار فيقال له كيف وجدت عذاب الله فيقول اشد ما يكون فيقال له ان ادم في رياض الجنة فأسجد له واعتذر حتى يغفر لك فيأبى فيشتد عليه العذاب بقدر عذاب اهل النار سبعين الف ضعف .

- جاء في لخبر : ان الله عزوجل يخرج ابليس من النار كل مائة الف سنة ويخرج أدم ويأمر ابليس بالسجود له فيأبى ثم يرده الي النار.انتهى كلام الشيخ : ونقول انظر يأخى رحمة الله بعباده حتى المصرين منهم علي المعصية كيف يمهلهم الفرصة تلو الفرصة لادراك التوبة فيغفر لهم . فكيف تغلق انت باب هذه الرحمة.

٥- وقال الشيخ في الصفحة ٣٦ - روى : ان ابليس قال يارب اخرجتنى من الجنة لأجل ادم وأنا لا أقدر عليه الابتسليطك قال انت متسلط عليه اى علي اولاده لعصمة الانبياء منه قال زدنى قال لايولد له ولد الاولد لك مثله ، قال زدنى قال صدورهم مسكن لك تجرى فيها مجرى الدم ، قال زدنى قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك استعن عليهم بأعوانك من راكب وماشى وشاركهم في الاموال اى يحملهم علي كسبها وصرفها

في الحرام واولاد بالحث علي التوصل اليهم بالسبب المحرم كالوطء والحيض والاشراك فيهم بتسميتهم بنحو عبد العزى والتضليل بالحمل علي الاديان الباطلة والحرف الذميمة والافعال القبيحة وعدهم المواعيد الباطلة كشفاعة الألهة والاتكال علي كرامة الاباء وتأخير التوبة بطول الأمل . فقال ادم يارب قد سلطته علي فلا أمتنع عنه الابك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من الملائكة قال زدنى قال الحسنة بعشرة أمثالها ، زدنى قال لا أنزع منهم التوبة مادامت ارواحهم في ابدانهم، قال زدنى قال أغفر لهم ولا أبالى قال أكتفيت ، انتهى كلام الشيخ :-

٦- وجاء في صفحة ٤٥ حديث لرسول الله عليه الصلاة والسلام .انه قال : كان راهب فى بنى اسرائيل فعمد الشيطان الي جارية فمسها والقى في قلوب اهلها ان دواءها عند الراهب فأتوا بها اليه فأبى ان يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فلما كانت عنده ليعالجها أتاه الشيطان فزين له مقاربتهاولم يزل به حتى واقعها فحملت منه فوسوس اليه وقال الأن تفتضح يأتيك أهلها فأقتلها فاءن سألوك فقل ماتت فقتلها ودفنها فأتى الشيطان أهلها فوسوس اليهم والقى في قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها هو ودفنها فأتاه أهلها فسألوه عنها فقال ماتت فأخذوه ليقتلوه بها فأتاه الشيطان فقلا أنا الذى خنقتها وأنا الذى القيت في قلوب أهلها فأطعنى تنج وأخلصك منهم قال أسجد لى سجدتين ففعل فقال له الشيطان أنى برئ منك فهو الذى قال الله تعالى فيه- بسم الله الرحمن

الرحيم (كمثل الشيطان اذ قال للاءنسان أكفر فلما كفر قال انى برئ منك) صدق الله العظيم .

٧- وروى : ان ابليس سأل للأمام الشافعى رضى الله عنه ما قولك فيمن خلقنى كما أختار وأستعملنى فيما أختار وبعد ذلك ان شاء أدخلنى الجنة وان شاء ادخلنى النار أعدل في ذلك أم جار فنظر في كلامه ثم قال ياهذا ان كان خلقك لما تريد أنت فقد ظلمك وان كان خلقك لما يريده هو فلا يسأل عما يفعل فأضمحل الى ان صار لا شئ ثم قال : والله ياشافعى لقد أخرجت بمسألتى هذه سبعين الف عابد من ديوان العبودية : - وبذلك يكون القلب كالحصن والشيطان هو العدو الذى يهدف الي اقتحام الحصن ليتغلب عليه وأهم دعائم حفظ الحصن ابوابه ومداخله فيجب الاهتمام بها ومنع الاقتراب منها حتى لا يسقط الحصن في أيدي الاعداء،فالشيطان لايقبل علي اقتحام الحصن الا عن طريق هذه المداخل والابواب الا وهى صفات العبد، ومن هذه الصفات:

(أ) الغضب والشهوة فأن الغضب غول العقل واذا ضعف العقل هجم جند الشيطان ومهما غضب الاءنسان لعب الشيطان به كما يلعب الصبى بالكرة وقد ذكر ان بعض الأولياء قال لأبليس أرنى كيف تغلب ابن ادم فقال أخذه عند الغضب وعند الهوى.

(ب) ومنها : الحسد والحرص . فمهما كان العبد حريصا علي كل شئ أعماه حرصه وأصمه فحيئنذ يجد الشيطان فرصة فيحن عند

الحريص كل ما يوصله الى شهوته وان كان منكرا وفاحشا فقد روى ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين كما أمره الله تعالى فرأى في السفينة شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما أدخلك فقال دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معى وابدانهم معك فقال له نوح أخرج منها ياعدو الله فأنك لعين فقال له ابليس خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن بثلاثة ولا أحدثك بأثنين فأوحى الله الى نوح انه لا حاجة لك بالثلاث فليحدثك بالأثنين فقال له نوح ما الاثنين فقال هما اللتان لا تكذبانى وهما اللتان لا تخلفانى بهما أهلك الناس الا وهما الحرص والحسد فبالحسد لعنت وجعلت رجيما واما الحرص فأنه أبيح لادم الجنة كلها الا الشجرة فأصبت حاجتى منه بالحرص : (ت) ومنها.

الشبع . من الطعام وان كان حلالا صافيا فأن الشبع يقوى الشهوات وهى أسلحة الشيطان ، فقد روى ان ابليس ظهر ليحى عليه السلام فرأى عليه معاليق من كل شئ فقال له يابليس ما هذه المعاليق قال هذه الشهوات التى أصبت بها أبن ادم فقال فهل لى فيها شئ قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة وعن الذكر قل فهل غير ذلك قال لا قال لله علي أن لا أملأ بطنى من الطعام ابدا فقال له ابليس ولله علي أن لا أنصح مسلما ابدا :

٧- ومنها : حب التزين من الاثاث والثياب والدار فأن الشيطان اذا رأى ذلك غالب علي قلب الاعنسان باض فيه وفرخ فلا يزال يدعوه الي

عمارة الدار وتزين سقوفها وحيطانها وتوسيع ابنيتها ويدعوه الى التزين بالثياب والدوب ويستسخره فيها طول عمره فاذا اوقعه في ذلك فقد استغنى أن يعود اليه ثانية فأن بعض ذلك يجره الى البعض الى ان يساق أجله فيموت وهو فى سبيل الشيطان وأتباع الهوى :-

٨- ومنها:العجلة وترك التثبت في الأمور قال عليه الصلاة والسلام، العجلة من الشيطان والتأنى من الله تعالى فعند الاستعجال يروج الشيطان شره علي الاعنسان من حيث لا يدرى :

٩-الذهب والفضه وسائر اصناف الأموال والعروض والدواب والعقار ، فأن كل ما يزيد علي قدر القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان. وروى انه بعد بعث رسول الله عليه سلم علم الشيطان ان هناك حدث عظيم ، فكان ابليس كلما بعث جنده الي صاحبة الرسول عليهم الصلاة والسلام عادوا خائبين وقالوا وجندهم يصلون فلم نقدر عليهم . فقال لهم ابليس رويدا بهم عسى الله ان يفتح لهم الدنيا فنصيب منهم حاجتنا :

١٢-ومنها : البخل وخوف الفقر فأن ذلك هو الذى يمنع من الأنفاق والتصديق ويدعوا الى الأدخار والكنز والعذاب الأليم ومن أفاته الحرص ملازمة الاسواق لجمع المال وهى مرعى الشياطين،

حيث يكثر فيها الطماعين واصحاب الشهوات وتاركى الصلاة والمطففين في الميزان اصحاب الملذات .

١٣-ومنها : سوء الظن بألأخرين فيجب الاحتراز عنه وعن تهمة حتى الاشرار منهم :

١٤-فهذه بعض الصفات البشرية ، التى كلما تقلصت من المجتمع الاءنسانى انتشر التألف بين افراده وعم التفانى والتعاون والتسامح . ونختتم هذا الباب بذكر رجل صالح تحد الشيطان ورفع هامة الاءنسان واثبت انه جدير بالخلافة في الارض وهو ايوب عليه السلام، وقد كان له سفر بأسمه في العهد القديم التوراة . والقرءان الكريم تكلم عنه ووصفه انه من الصابرين.

قصة ايوب عليه السلام ، من التوراة :

فأيوب كانت تفرح به الملائكة من ثقته في الله وتوكله عليه وايمانه به. فغار منه الشيطان . فطلب من الله عزوجل ان يتسلط عليه(لأنه ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون) فبدأ بأن افقده ماله كله وكان ايوب غنيا ثريا فذهب ماله ولم يبقى منه شئ وعندما سأله الشيطان عن ذلك قال له ايوب ان المال مال الله والله هو الغنى وهو الذي اعطانى اياه وهو الذى أخذ ه .. فقال لله مكنى من اولاده فهم زينة

الحياة الدنيا فسمح الله له بذلك فقتل اولاد ايوب العشرة . وعندما سأله اليشطان عن ذلك اجابه ايوب عليه السلام ، الواهب هو الله وقد استرد الله وديعته ولا اعتراض علي قدر الله . فحرق الشيطان مرة اخرى ٠ ولكن حسده لم يمنعه من اهلاك ايوب فقال الشيطان لله عزوجل العافية(الصحة وسلامة الجسد) هى التى تجعل ايوب يفقد ايمانه ٠ فسمح الله عزوجل للشيطان ان يتمكن من جسد ايوب علي الا يمس روحه ٠ فأصابه بمرض يأكل لحمه ببطئ فكان جسده يتأكل منه وهو يذكر الله وكانت امرأته تعلم انه مستجاب الدعاء فتقول له ادعو الله ان يذهب عنك هذا لتستريح فيقول لها لم يبقى الا هذا ويشير الى اللحم السليم وأذهب الي خالقى وحبيبى .وانتصر ايوب علي الشيطان لانه علم يقينا ان المال والبنون زينة الحياة الدنيا الزائلين وان الباقيات الصالحات خيرا ثوبا عند الله وخير عقبة ..... فلم يحزن علي الذى هو ادنا وفرح بالذى هو خير وهو رضوان الله ٠ واليك الان نص التوراة .... (١ :

١ كان رجل في ارض عوص اسمه ايوب و كان هذا الرجل كاملا و مستقيما يتقي الله و يحيد عن الشر

١ : ٢ و ولد له سبعة بنين و ثلاث بنات

١ : ٣ و كانت مواشيه سبعة الاف من الغنم و ثلاثة الاف جمل و خمس مئة فدان بقر و خمس مئة اتان و خدمه كثيرين جدا فكان هذا الرجل اعظم كل بني المشرق

١ : ٤ و كان بنوه يذهبون و يعملون وليمة في بيت كل واحد منهم في يومه و يرسلون و يستدعون اخواتهم الثلاث لياكلن و يشربن معهم

١: ٥ و كان لما دارت ايام الوليمة ان ايوب ارسل فقدسهم و بكر في الغد و اصعد محرقات على عددهم كلهم لان ايوب قال ربما اخطا بني و جدفوا على الله في قلوبهم هكذا كان ايوب يفعل كل الايام

١: ٦ و كان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب و جاء الشيطان ايضا في وسطهم

١: ٧ فقال الرب للشيطان من اين جئت فاجاب الشيطان الرب و قال من الجولان في الارض و من التمشي فيها

١: ٨ فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبدي ايوب لانه ليس مثله في الارض رجل كامل و مستقيم يتقي الله و يحيد عن الشر

١: ٩ فاجاب الشيطان الرب و قال هل مجانا يتقي ايوب الله

١: ١٠ اليس انك سيجت حوله و حول بيته و حول كل ما له من كل ناحية باركت اعمال يديه فانتشرت مواشيه في الارض

١: ١١ و لكن ابسط يدك الان و مس كل ما له فانه في وجهك يجدف عليك

١: ١٢ فقال الرب للشيطان هوذا كل ما له في يدك و انما اليه لا تمد يدك ثم خرج الشيطان من امام وجه الرب

١: ١٣ و كان ذات يوم و ابناؤه و بناته ياكلون و يشربون خمرا في بيت اخيهم الاكبر

١: ١٤ ان رسولا جاء الى ايوب و قال البقر كانت تحرث و الاتن ترعى بجانبها

١: ١٥ فسقط عليها السبئيون و اخذوها و ضربوا الغلمان بحد السيف و نجوت انا وحدي لاخبرك

١: ١٦ و بينما هو يتكلم اذ جاء اخر و قال نار الله سقطت من السماء فاحرقت الغنم و الغلمان و اكلتهم و نجوت انا وحدي لاخبرك

١: ١٧ و بينما هو يتكلم اذ جاء اخر و قال الكلدانيون عينوا ثلاث فرق فهجموا على الجمال و اخذوها و ضربوا الغلمان بحد السيف و نجوت انا وحدي لاخبرك

١ : ١٨ و بينما هو يتكلم اذ جاء اخر و قال بنوك و بناتك كانوا ياكلون و يشربون خمرا في بيت اخيهم الاكبر

١ : ١٩ و اذا ريح شديدة جاءت من عبر القفر و صدمت زوايا البيت الاربع فسقط على الغلمان فماتوا و نجوت انا وحدي لاخبرك

١ : ٢٠ فقام ايوب و مزق جبته و جز شعر راسه و خر على الارض و سجد

١ : ٢١ و قال عريانا خرجت من بطن امي و عريانا اعود الى هناك الرب اعطى و الرب اخذ فليكن اسم الرب مباركا

١ : ٢٢ في كل هذا لم يخطئ ايوب و لم ينسب لله جهالة

الإصحاح الثاني

٢ : ١ و كان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب و جاء الشيطان ايضا في وسطهم ليمثل امام الرب

٢ : ٢ فقال الرب للشيطان من اين جئت فاجاب الشيطان الرب و قال من الجولان في الارض و من التمشي فيها

٢ : ٣ فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبدي ايوب لانه ليس مثله في الارض رجل كامل و مستقيم يتقي الله و يحيد عن الشر و الى الان و هو متمسك بكماله و قد هيجتني عليه لابتلعه بلا سبب

٢ : ٤ فاجاب الشيطان الرب و قال جلد بجلد و كل ما للانسان يعطيه لاجل نفسه

٢ : ٥ و لكن ابسط الان يدك و مس عظمه و لحمه فانه في وجهك يجدف عليك

٢ : ٦ فقال الرب للشيطان ها هو في يدك و لكن احفظ نفسه

٢ : ٧ فخرج الشيطان من حضرة الرب و ضرب ايوب بقرح رديء من باطن قدمه الى هامته

٢ : ٨ فاخذ لنفسه شقفة ليحتك بها و هو جالس في وسط الرماد

٢ : ٩ فقالت له امراته انت متمسك بعد بكمالك بارك الله و مت

٢: ١٠ فقال لها تتكلمين كلاما كاحدى الجاهلات االخير نقبل من عند الله و الشر لا نقبل في كل هذا لم يخطئ ايوب بشفتيه

٢: ١١ فلما سمع اصحاب ايوب الثلاثة بكل الشر الذي اتى عليه جاءوا كل واحد من مكانه اليفاز التيماني و بلدد الشوحي و صوفر النعماتي و تواعدوا ان ياتوا ليرثوا له و يعزوه

٢: ١٢ و رفعوا اعينهم من بعيد و لم يعرفوه فرفعوا اصواتهم و بكوا و مزق كل واحد جبته و ذروا ترابا فوق رؤوسهم نحو السماء

٢: ١٣ و قعدوا معه على الارض سبعة ايام و سبع ليال و لم يكلمه احد بكلمة لانهم راوا ان كابته كانت عظيمة)

- والاصحاح التاسع عشر يوضح مأساة أيوب الصابر عليه السلام ٠ النص (٩: ٧ ها اني اصرخ ظلما فلا استجاب ادعو و ليس حكم

١٩: ٨ قد حوط طريقي فلا اعبر و على سبلي جعل ظلاما

١٩: ٩ ازال عني كرامتي و نزع تاج راسي

١٩: ١٠ هدمني من كل جهة فذهبت و قلع مثل شجرة رجائي

١٩: ١١ و اضرم علي غضبه و حسبني كاعدائه

١٩: ١٢ معا جاءت غزاته و اعدوا علي طريقهم و حلوا حول خيمتي

١٩: ١٣ قد ابعد عني اخوتي و معارفي زاغوا عني

١٩: ١٤ اقاربي قد خذلوني و الذين عرفوني نسوني

١٩: ١٥ نزلاء بيتي و امائي يحسبونني اجنبيا صرت في اعينهم غريبا

١٩: ١٦ عبدي دعوت فلم يجب بفمي تضرعت اليه

١٩: ١٧ نكهتي مكروهة عند امراتي و خممت عند ابناء احشائي

١٩: ١٨ الاولاد ايضا قد رذلوني اذا قمت يتكلمون علي

١٩: ١٩ كرهني كل رجالي و الذين احببتهم انقلبوا علي

١٩: ٢٠ عظمي قد لصق بجلدي و لحمي و نجوت بجلد اسناني

١٩: ٢١ تراءفوا تراءفوا انتم علي يا اصحابي لان يد الله قد مستني

١٩: ٢٢ لماذا تطاردونني كما الله و لا تشبعون من لحمي

١٩: ٢٣ ليت كلماتي الان تكتب يا ليتها رسمت في سفر

١٩: ٢٤ و نقرت الى الابد في الصخر بقلم حديد و برصاص

١٩: ٢٥ اما انا فقد علمت ان وليي حي و الاخر على الارض يقوم

١٩: ٢٦ و بعد ان يفنى جلدي هذا و بدون جسدي ارى الله

١٩: ٢٧ الذي اراه انا لنفسي و عيناي تنظران و ليس اخر الى ذلك تتوق كليتاي في جوفي)انتهى النص انظر صبر العبد الصالح البارعلي قضاء الله وثقته في عدله وحست العاقبة :

- وفي الاصحاح السابع والعشرين يعطينا نحن و قومه درسا فيقول مادامت نفسى بين جنبي فلم الفظ كلمة سوء ولم أكف عن ذكر الله ويضرب لهم مثلا بالبار الذى يموت علي رجاء الله يفرج كربه . فما اوهن الالم البسيط في الدنيا امام الراحة الابدية يوم القيامة فهذا العاصى الذى يموت ولا يتألم ولا يرضى بقضاء الله لاتسمع له استغاث وهو في الجحيم ... اليك النص

الإصحاح السابع و العشرون

(٢٧: ١ و عاد ايوب ينطق بمثله فقال

٢٧: ٢ حي هو الله الذي نزع حقي و القدير الذي امر نفسي

٢٧: ٣ انه ما دامت نسمتي في و نفخة الله في انفي

٢٧: ٤ لن تتكلم شفتاي اثما و لا يلفظ لساني بغش

٢٧: ٥ حاشا لي ان ابرركم حتى اسلم الروح لا اعزل كمالي عني

٢٧: ٦ تمسكت ببري و لا ارخيه قلبي لا يعير يوما من ايامي

٢٧: ٧ ليكن عدوي كالشرير و معاندي كفاعل الشر

٢٧: ٨ لانه ما هو رجاء الفاجر عندما يقطعه عندما يسلب الله نفسه

٢٧: ٩ افيسمع الله صراخه اذا جاء عليه ضيق.

- وفى الاصحاح التاسع والعشرين يتذكر ايوب اعماله الصالحة ومكانته عند قومه فهوكان قدوة في العدل وأغاثة الملهوف وفك الكرب عن الاخرين وغيرها من الصفات الحسنة فيه وكأنه يتذكر تلك الاعمال لتشفع له عند الله لأنه معتقد انه وقع في خطيئة ويكفرعنها.

الإصحاح التاسع و العشرون

(٢٩: ١ و عاد ايوب ينطق بمثله فقال

٢٩: ٢ يا ليتني كما في الشهور السالفة و كالايام التي حفظني الله فيها

٢٩: ٣ حين اضاء سراجه على راسي و بنوره سلكت الظلمة

٢٩: ٤ كما كنت في ايام خريفي و رضا الله على خيمتي

٢٩: ٥ و القدير بعد معي و حولي غلماني

٢٩: ٦ اذ غسلت خطواتي باللبن و الصخر سكب لي جداول زيت

٢٩: ٧ حين كنت اخرج الى الباب في القرية و اهيئ في الساحة مجلسي

٢٩: ٨ راني الغلمان فاختباوا و الاشياخ قاموا و وقفوا

٢٩: ٩ العظماء امسكوا عن الكلام و وضعوا ايديهم على افواههم

٢٩: ١٠ صوت الشرفاء اختفى و لصقت السنتهم باحناكهم

٢٩: ١١ لان الاذن سمعت فطوبتني و العين رات فشهدت لي

٢٩: ١٢ لاني انقذت المسكين المستغيث و اليتيم و لا معين له

٢٩: ١٣ بركة الهالك حلت علي و جعلت قلب الارملة يسر

٢٩: ١٤ لبست البر فكساني كجبة و عمامة كان عدلي

٢٩: ١٥ كنت عيونا للعمي و ارجلا للعرج

٢٩: ١٦ اب انا للفقراء و دعوى لم اعرفها فحصت عنها

٢٩: ١٧ هشمت اضراس الظالم و من بين اسنانه خطفت الفريسة

٢٩: ١٨ فقلت اني في وكري اسلم الروح و مثل السمندل اكثر اياما

٢٩: ١٩ اصلي كان منبسطا الى المياه و الطل بات على اغصاني

٢٩: ٢٠ كرامتي بقيت حديثة عندي و قوسي تجددت في يدي

٢٩: ٢١ لي سمعوا و انتظروا و نصتوا عند مشورتي

٢٩: ٢٢ بعد كلامي لم يثنوا و قولي قطر عليهم

٢٩: ٢٣ و انتظروني مثل المطر و فغروا افواههم كما للمطر المتاخر

٢٩: ٢٤ ان ضحكت عليهم لم يصدقوا و نور وجهي لم يعبسوا

٢٩: ٢٥ كنت اختار طريقهم و اجلس راسا و اسكن كملك في جيش كمن يعزي النائحين)

- وبعد ان تذكر ايوب افعاله الصالحة وامجاده نظر الي حاله الان وكأنه ينتظر رحمة الله به ويظهر ذلك من الاصحاح ٣٠

النص (٣٠ : ٢٧ امعائي تغلي و لا تكف تقدمتني ايام المذلة

٣٠: ٢٨ اسوددت لكن بلا شمس قمت في الجماعة اصرخ

٣٠: ٢٩ صرت اخا للذ ئاب و صاحبا لرئال النعام

٣٠: ٣٠ حرش جلدي علي و عظامي احترت من الحرارة في

٣٠: ٣١ صار عودي للنوح و مزماري لصوت الباكين)انتهي النص

وها هو اليسر بعد العسر

- وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ها هى رحمة الله هاهى المكافأة - انظر يأخى كيف كان هذا البار يقوم علي خدمة ابناء جنسه ويعدل بينهم فتشفع بعمله هذا الي الله عزوجل اعتقادا منه ان قصر في جنب الله ولم يعلم انه كان محل تحدي لأبليس ٠ فعوضه الله بأضعاف ماله وابدله بذرية خير من ذريته السابقة ٠ فهل فعلت مثل فعله ان تكون لله وبالله

النص (٤٢: ١٠ و رد الرب سبي ايوب لما صلى لاجل اصحابه و زاد الرب على كل ما كان لايوب ضعفا

٤٢ ١١ فجاء اليه كل اخوته و كل اخواته و كل معارفه من قبل و اكلوا معه خبزا في بيته و رثوا له و عزوه عن كل الشر الذي جلبه

الرب عليه و اعطاه كل منهم قسيطة واحدة و كل واحد قرطا من ذهب

٤٢ : ١٢ و بارك الرب اخرة ايوب اكثر من اولاه و كان له اربعة عشر الفا من الغنم و ستة الاف من الابل و الف فدان من البقر و الف اتان

٤٢ : ١٣ و كان له سبعة بنين و ثلاث بنات

٤٢ : ١٤ و سمى اسم الاولى يميمة و اسم الثانية قصيعة و اسم الثالثة قرن هفوك

٤٢ : ١٥ و لم توجد نساء جميلات كبنات ايوب في كل الارض و اعطاهن ابوهن ميراثا بين اخوتهن

٤٢ : ١٦ و عاش ايوب بعد هذا مئة و اربعين سنة و راى بنيه و بني بنيه الى اربعة اجيال

٤٢ : ١٧ ثم مات ايوب شيخا و شبعان الايام)

القرءان وايوب : هذا العبد الصالح خلد الله ذكره في التوراة وكذلك في القرءان فوصفه انه اواب وانه صابرا وانه نعم العبد وقد جاء ذلك في سورة ص في قوله تعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ {٤١} ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ{٤٢} وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ {٤٣} وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً

نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّـهُ أَوَّابٌ{٤٤}) صدق الله العظيم . تفسير الايـات في ايجاز

- ٤١- (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني) أي بأني (مسني الشيطان بنصب) بضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها مع الله تأدبا معه تعالى..
- ٤٢ وقيل له (اركض) اضرب (برجلك) الأرض فضرب فنبعث عين ماء فقيل (هذا مغتسل) ماء تغتسل فيه (بارد وشراب) تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره ٠
- ٤٣ (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) أي أحيا الله من مات من أولاده ورزقه مثلهم (رحمة) نعمة (منا وذكرى) عظة (لأولي الألباب) لأصحاب العقول٠
- ٤٤ وخذ بيدك ضغثا) هو حزمة من حشيش أو قضبان (فاضرب به) زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما (ولا تحنث) بترك ضربها فأخذ مائة عود من الاذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة (إنا وجدناه صابرا نعم العبد) أيوب (إنه أواب) رجاع إلى الله تعالى.

الباب الثانى

مصادر التشريع

- مصادر الشريعة اليهودية وطوائفها.
- مصادر عقيدة النصارى.
- مصادر العقيدة الاسلامية.

وبعد ان انتهينا من بيان العدو المشترك (الشيطان) والذى يجب ان نتكاتف كلنا لمحاربته بكشف كيده والمتمثل فى الوقيعة بيننا كأبناء لادم وحواء عليهما السلام ... فيجب الان ان نتكلم عن مصادر العقيدة لدى الاديان الثلاثة حتى نضع ايدينا علي نقاط الخلاف والاتفاق بعلم وصدق . ويجدى النصح :

اولا: مصادر شريعة اليهود :

(١) العهد القديم :

والعهد القديم طبقا لعقيدة البرتستانت يتكون من ٣٩ سفرا - بخلاف جزء محذوف (ملحق يعرف بالأبوكريفا)

- والطوائف المسيحية الثلاثة الأخري الكاثوليك والأ رثودكس والأنجلين : تضيف هذه الأسفارالتي حذفتها البرتستانت وهم ١٤ اربعة عشرة سفرا فيكون اسفار العهد القديم في كتبهم ١٤+٣٩=٥٣

- والعهد القديم : يتكون من ثلاثة اجزاء فرعية هي

(١) الناموس – وهو يتكون من اسفار ، التكوين، اللاويين، العدد، التثنية، ،، وهذه الأسفار تنسب لموسي ويطلق عليها التوراة.

(٢) الأنبياء وهو عبارة عن جزئين :

(أ) الأنبياء السابقين واسفاره هي - يشوع- القضاة - صموئيل الأول – صموئيل الثاني – الملوك الاول – الملوك الثاني.

(ب) الأنبيـاء المتـأخرين وتتكـون اسـفاره مـن- أشـعياء – ارميـا – حزقيـال – الأثنـي عـشر نبيـا الأصـاغر وهـم (هوشـه ، يؤئيل،عـاموس ، عوبـديا ، ميخـا ، نـاحوم ، حبقـوق ، صـفنيا ، حجي ، زكريا، ملاخي).

(٣) الكتب وهي تتكون من أسفار

(أ)- المزامير - والامثال – أيوب .

(ب)- راغوث – نشيد الانشاد - الجامعة – مرائي ارميا – أستير.

(ت)- دنيال ،عزرا،نحميا ، أخبار الأيام الاول ،اخبارالأيام الثاني

وأكمـل النـاموس شـرعيته حـوالي٤٠٠ قبـل المـيلاد والأنبيـاء حـوالي ٢٠٠قبل الميلاد واما الكتب حوالي عام ٩٠ ميلاديا ....

واليهـود يؤمنـوا بألأسـفار ال(٣٩) ولـذك تـسمي الأسـفار اليهوديـة : ولـم نـتكلم عن العهد القديم اكثـر مـن ذلـك لأن ذلك يحتـاج لبحـث طويـل سنفرد لـه مـصنف بـأذن الله ، ، عـلاوة علـي ان ، رغم ان العهد القـديم جزء من الكتاب الذي يؤمن بـه النـصارى الا اننـا نعتبره لـيس مـن كتـبهم لكونهم خالفوا كل احكامه ويجب ان يتخلوا عنه كما تخلوا عن اليهوديـة علي يد بولس ، وانفصلوا ، فأما عهد قديم كامل كما جاء بـه موسـي ولـم ينقضه عيسى والاحبار الـذين مـن بعدهما والا لا وقد صدق قول القرأن فيهم (تؤمنوا ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) فهذا امر لا يقبلـه ذي لـب سديد ولكن ليس محلـه هذا المـصنف ..ويتكون اليهـود من طـائفتين همـا الربانيون والقراءون . ونوضح ذلك في الأتي :

٢ـ الطوائف اليهودية ، وهما طائفتين الربانيون والقراءون :

ينقسم اليهود الى ربانيين و قرائين ، ومنشأ هذا الخلاف بينهم هو(التلمود)

فالربانيون يعتبرون التلمود :كتابا مقدسا مع التوراة ؛فهم يقولون ان هناك توراة ثانية (مشنا) وأن الله لم ينزل علي موسى تلك التوراة المعروفة وحدها ، بل أنزل عليه أيضا (المشنأ) ولكنه أمره الا يكتبه وانما يبلغه الي من بعده شفاها ، ولذلك عرف بالتوراة الشفوية ، ويقولون ان أليهود اضطروا الي كتابة هذه التوراة الشفوية خوفا من النسيان او التحريف ثم أضافوا اليها من التعليقات والشروح (الجمرا) فتكون من كل هذا (التلمود) الذى اعتبرت قواعده لديهم مصدر من مصادر الشريعة اليهودية والتى لايجوز الخروج علي ما ورد فيه من أحكام ، وجعلوا الحرمان جزاء مخالفتها ، وبذلك سدوا باب الأجتهاد .

اما القرءاون: فلا يعترفون بغير التوراة الأولى ، ويرون انها ، وحدها، الكتاب المنزل من عند الله ، أما التلمود فليس كتابا منزلا بل هو كتاب فقهى لا يتضمن قواعد ملزمة لهم ، ويستخلصون أحكام شريعتهم من (واقع نصوص التوراة وحدها وتفسيرها وشرحها بالأدلة العقلية والقواعد العلمية مع أستعمال القياس واتباع الاجماع بما يخالف الكتاب وتسميتهم بالقرائين يقصد بها الاشارة الي اقتصارهم علي الأيمان مما يقرأ فيه ، أى التوراة .

- ومن هنا يظهر أن الخلاف بين الربانيين ومذهب القرائين هو في الواقع خلاف علي مصادر الشريعة ، ويشبه الخلاف بينهما في هذا الصدد، ما بين مذهب البروتستانت وغيره من مذاهب المسيحية من خلاف علي المصادر.

- وكان من الطبيعى ان يترتب علي هذا الخلاف بين القرائين والربانيين علي مصادر الشريعة خلافهم فى بعض الاحكام الشرعية .

(أ) مصادر شريعة اليهود الربانيين :

- ١- التوراة : وهى توراة موسى وهى تضم الآسفار الخمسة الأولى (سبق بيانها)

- ٢- التلمود : وهو كتاب يضم قواعد شرعية كثيرة تقوم بجانب أحكام التوراة ، تمثل تقاليد مستقرة تناقلتها اجيال اليهود . وينزل الربانيون ، التلمود منزلة التوراة من حيث التزامهم أحكامه علي خلاف القرائين كما أشرنا من قبل :

- ويقصد بالتلمود كتاب (المشنا) أى التوراة الثانية وما أضيف اليه من تعليقات الترجيح بين أقوال الرواة فيه وشروح مكملة له سميت (بالجمرة) اى (التكملة)

- والمشنا في اعتقاد اليهود الربانيون ، هى التوراة الشفوية التى أوحى بها الي موسى عليه السلام ، في جبل سيناء كما اوحيت اليه التوراة ، وقد أمر ألا يكتبه وأن يبلغه شفاها ، وقد حفظ علماء اليهود أحكامه جيلا بعد جيل ، وحرص عامتهم علي اتباعها ،ثم

حلت بهم المحن عندما غزا ملك بابل مملكة اليهود في فلسطين (في القرن السادس قبل الميلاد) وخربها وقتل العلماء والكهنة أتلف كتبهم أسر شعبهم ونقله الي مملكته • الا ان ملك فارس حررهم بعد ذلك بحوالى نصف قرن فعادوا الي بلادهم وأعادوا عمارة بيت المقدس ، وأسسس الكاهن عزرا جمعية لرئاسة الدين من الأنبياء والكهنة والعلماء وعمل علي تدوين ما لا تتضمنه التوراة من أحكام الشريعة خشية أندثارها ، وقد عرف الأحبار الذين قاموا علي هذاالتدوين بالأحبار (الثنائيم) أى الذين ثنوا التوراة فجعلوها اثنتين بدل واحدة ، وما زالوا في عملهم حتى تمت قاعدة التلمود وصارت تعرف باسم (مشنا) أى الكتاب الثانى بعد التوراة(كتاب • الاحوال الشخصية لغير المسلمين دكتور جميل الشرقاوى عميد كلية الحقوق طبعة ١٩٧٣)

- وبعد ان أتم الأحبار الثنائيم عملهم بدأ رجال الدين اليهود في شرحهم المشنا وتفسيره واضافة التعليقات اليه ، وسموا لذلك الأحبار المفسرين (الامورائيم) ولكن يبدو أن كثرة ماأضيف الي المشنا من الشروح والتعليقات أدت الي وقوع كثير من الخلاف والتعارض بين ما جاء فيه ، مما اضطر العلماء الى الترجيح بين أقوال الرواة الواردة فيه بما عليه جمهور العلماء ، وعندما تم ذلك تقرر اعتبار أحكام المشنا وشروحه نهائية لايجوز الخروج عليها والا جوزى من يشذ عنها بالحرمان وبذا أقفل باب الأجتهاد علي اليهود الربانيين ومازال كذلك حتى الأن وصار اليهود الربانيين ملتزمين بكل ما جاء بالمشنا

والشروح التى أضيفت اليها (الجمراه) وهى الكتب التي تسمى(التلمود) (المرجع السابق دكتور جميل الشرقاوى)

٣- العرف : نستطيع ان نقول ان العرف يعتبر مصدرا ثالثا لشريعة اليهود الربانيين بالنسبة للمسائل الجديدة التي لم يرد لها حكم في التوراة او التلمود ، ولا يمكن ان يعد قفل باب الاجتهاد حائلا دون اعتبار العرف مصدرا للقواعد التى تحكم هذه المسائل ، مادامت هذه القواعد لا تخالف التوراة أو التلمود . (المرجع السابق د/ جميل الشرقاوى)

(ب) – مصادرشريعة اليهود القرائين :

ظهر الخلاف علي القيمة الشرعية للتلمود منذ اتجه علماء اليهود الى اعتبار أحكامه ملزمة كأحكام التوراة ، فقد قام نفر من العلماء لمعارضة هذا الأتجاه وتبعهم دائما من يعتبر خلفا لهم في هذه المعارضة ، وكان هذا بداية أنقسام اليهود الي ربانيين وقرائين ، ولكن الأنقسام لم يتضح الا بعد ذلك عندما تزعم القرائين - عنان ابن داود – واتخذ للقرائين تقويما مخالفا لتقويم الربانيين ، فأختلفت اعيادهم وظهر الانشقاق بين الفريقين وبدأت الفرجة بينهما في الأتساع حتى أستوى طريق كل منهما مذهبا مستقلا ، ولذا ينسب القراءون الي عنان هذا فيسمون بالعنانيين او العنانية .

- ويقوم مذهب القرائين علي عدم الأيمان بالتلمود كاكتاب شرعى يلزم بأتباع ما جاء فيه ، فهم يرفضون الأساس الذى قام عليه هذا الالزام

وهو وجود توراة ثانية شفوية هى المشنا ولكن عدد القرائين مازال قليلا الى اليوم ، أى جمهور اليهود من الربانيين المؤمنين بالتلمود .

ولا يعنى عدم ايمان القرائين بالتلمود (أنه محرم عليهم شرعا رجوعهم اليه واعتمادهم عليه بل المعنى هو انهم لا يؤمنون به سماويا ، وأنه شرح وتفسير من وضع العلماء الفقهاء علي التوراة) ولذلك لا يتقيدون بما فيه (فيجوز أن يعولوا منه على ما يوافق طريقتهم في عملهم بالكتاب والقياس والأجماع دون ما يخالفها) المرجع السابق

وعلي ذلك فمصادر الشريعة لدى اليهود القرائين هى ؛ التوراة دون التلمود ، مع أمكان القياس علي احكامها فيما لم يرد فيه حكم ، كما ان كتب القرائين تجعل الأجماع مصدرا ثانيا ويمكن ان نضيف الي هذين المصدرين مصدر ثالث وهو العرف ، علي اساس أن العادات القديمة المستقرة التى تسير عليها أى جماعة مع الشعور بضرورة اتباعها ، لابد أن تعتبر قواعد ملزمة ، أى تعتبر قواعد قانونية .... -
وكتب الفرقين مؤلفة باللغة العبرية وهذا يجعل من المستحيل علي من لا يعرف العبرية الرجوع اليها : والأن ننتقل الي مصادر الشريعة (اى العقيدة) لدى المسيحيين :- (كتاب اظهار الحق وكتاب موريس بوكاي القرءان والتوراة والانجيل والعليم الحديث)

ثانيا : مصادر عقيدة المسيحيين او النصارى:

يتكون الكتاب الديني للمسيحين الذي بين أيدهم الأن..من جزئين هامين هما العهد القديم التوراة (سبق وان تناولناه) والعهد الجديد (أناجيله الأربعة متي، مرقس، لوقا و يوحنا واعمال الرسل)...

- والمسيحية بدأت ملة واحدة تتركز رئاستها في كنيسة واحدة هى كنيسة روما ، ثم بدأت الخلافات بين المسيحين في الاقاليم المختلفة للدولة الرومانية . وأسفر الشقاق عن قيام كنائس أخرى مستقلة عن كنيسة روما ، وظهرت ، بالتالى المذاهب والطوائف المسيحية . وكانت الكنيسة المصرية اول الكنائس في أستقلالها عن كنيسة روما في القرن الخامس الميلادى ، ثم استقلت كنيسة القسطنطينية في القرن الحادى عشر الميلادى ، أما كنائس البرتستانت فقد قامت بعد نشوء مذهبهم بخروج - لوثر – وأتباعه عن كنيسة روما في القرن السادس عشر الميلادى.

- وكنيسة روما هى التى تسمى الان الكنيسة الكاثوليكية اما كنيسة القسطنطينية وكنيسة الاسكندرية (اى الكنيسة المصرية) فهما ارذثوكسيتان ، وتوجد في الشرق كنائس أخرى عديدة منها ما هم كاثوليكى (ولكن يلاحظ ان جميع الكنائس الكاثوليكية تخضع لرئاسة بابا روما) ومنها هو أرثودكسى ، كما توجد في جميع أنحاء العالم كنائس برتستانتية عديدة ، بعد طوائف هذا المذهب الجديد .

- ولكن رغم تعدد الكنائس واستقلال كل منها عن الأخرىفهى كنائس ديانة واحدة ضمتها جميعا رئاسة كنيسة واحدة لفترة من الزمن ، وليس عجيبا ان نجد بينها اتفاقا علي بعض ما يعتبر مصدرا للشريعة المسيحية ، مما يجعل هذه المصادر المتفق عليها مصادر مشتركة ، قد تقوم الي جانبها مصادر خاصة بكل مذهب أو طائفة ، تستقى منها القواعد المذهبية أو الطائفية التى قد تختلف من مذهب الى أخر أو من طائفة الي أخرى ٠

- والمصادر التى تعتبرها أغلب الكنائس المسيحية من المصادر الرسمية لشرائعها ، ولذا تعد مصادر عامة أو مشتركة ، هى

(١)- الكتب الدينية الأولى ، وهى :

(أ) الكتاب المقدس (عندهم)

ويشمل العهد القديم والجديد فأما العهد القديم فيقصد به التوراة التى نزلت علي موسى عليه السلام ٠ وكذلك الأسفار التى كتبها أنبياء بنى اسرائيل من خلفوا موسى (وان كان ألأرثوذكس والبرتستانت يستبعدون بعض أسفار العهد القديم وسبق ان اشرنا لذلك) ...أما العهد الجديد فيتكون من ألأناجيل الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، ويلحق بالأناجيل رسائل الرسل....... وهم (بولس ويعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا ، بجانب أعمال الرسل والتى حررها لوقا كما يشمل رؤيا يوحنا) ٠٠ ويلاحظ ان العهد الجديد لم يرد فيه الا قليل من القواعد المنظمة

للمعاملات او الاحوال الشخصية مثل علاقة المرأة بالرجل من حيث المحبة والطاعة :-

(ب) قوانين الرسل :

وهى كتب تنسب الى الرسل وتشمل تنظيما لبعض المسائل وتتضمن احكاما جرى عليها المسيحين الأوائل ولذا نسبت الى الرسل ٠ والكتابات المنسوبة الي الرسل خمسة كتب هى : كتاب فقه الرسل الأثنى عشر – ويرجع الي القرن الثانى الميلادى ويشتهر بأسمه اليونانى (الديداخا) وكتاب - تعاليم الرسل – والمعروف بأسمه (السقولية) ويرجع الي القرن الثالث الميلادى وكتاب يسمى (المرسوم الكنسى المصرى) ويرجع الي ٢١٨ ميلاديا وكتاب (القواعد الكنسية) وكتاب (القواعد الشرعية اللاحقة للصعود) ويرجع تاريخ كل منهما الي القرن الثالث او الرابع الميلادى .... وقد جمعت هذه الكتب الخمسة فى مؤلفات جامعة لها كلها ، منها الكتاب المسمى (بالمراسيم الرسولية والذى يرجع الي سنة ٤٠٠ ميلادية والكتاب الثانى والمسمى (المجموعة الثمانية لأقيمنس) ...

(٢) قرارات المجامع :- والمجامع هى اجتماعات بين رجال الكنيسة من درجة كهنوتية معينة (المطارنة) لبحث شئون الكنيسة وأصدار القرارات فيها ، ويمكن ان تعتبر المجامع مجالس تشريعية تصدر قرارات ملزمة لرجال الكنيسة ولرعاياها ايضا ،تمارس فيها الكنيسة

ما خولها المسيح من سلطة حين قال لبطرس سمعان تلميذه (وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ، فكل ما تربطه علي الارض يكون مربوطا في السموات ، وكل ما تحله علي الارض يكون محلولا في السموات – متى ١٨/١٩) .

وقد باشرت الكنيسة سلطانها التشريعى عن طريق عقد المجامع فعقدت مجامع نيقية سنة ٣٢٥ ميلاديا ولقسطنطينية سنة ٣٨١ ميلاديا وأفسوس الأول سنة ٤٣١ ميلادية وذلك قبل ان تستقل بعض الكنائس عن كنيسة روما ، كما اشرنا من قبل ، ولذا تعتبر قرارات المجامع السابقة سارية علي جميع المذاهب والطوائف (وان كان الكلدان لا يعترفون الا بالمجمعين الأولين دون الثالث ؛ ومع ذلك فقد اعتمدوا بعض قرارات مجمع خليقدونية سنة ٤٥١ ميلادية أنظر شفيق شحاته فقره ١٩) ثم عقدت بعد ذلك مجامع لم تعترف بها الا بعض الكنائس دون البعض الأخر كمجمع خليقدونية سنة ٤٥١ ومجمع ترنت ١٥٦٣ميلاديا:

- ويلاحظ ان المجامع التى ذكرناها مجامع عامة أى تضم كل مطارنة الكنائس المسيحية (او ممثليهم) في العالم المسكون ، ولذا تسمى مسكونية ، توجد بجانبها مجامع محلية او خاصة بكنيسة أقليم معين تصدر قرارات ينحصر نطاق تطبيقها في حدود اختصاص هذه الكنيسة :-

(٣) العرف: وهو ما يجرى عليه المسيحين من تنظيم شئونهم باطراد ، حتى تكتسب هذه القواعد قوة الألزام ، وقد اقرت كتب المسيحية منذ وقت طويل اعتبار العرف مصدرا لأحكام الشريعة المسيحية والواقع أن اعتبار العرف مصدرا من المصادر الرسمية لشريعة من الشرائع وسيلة تحقق ما يلزم لقواعد من المرونة لمواجهة التطورات الأجتماعية .

(٤) الا أنه يلاحظ انه رغم حصر المصادر الرسمية لشرائع المسيحيين بالصورة السابقة ، فأن كثيرا من قواعد الشرائع المسيحية وجد عن طريق الوسائل الاتية .

- (أ) أوامر الرؤساء الدينيين : وهى اوامر كانت تصدر من الرؤساء الدينيين من البطاركة والمطارنة الى رجال الدين الخاضعين لهم لتنظيم شئون الكنيسة فيلتزم بها المؤمنون في نفس الوقت بأتباع ما قد تتضمنه من قواعد شرعية . وقد ظهر دور هذه الأوامر الهام كمصدر للقواعد المسيحية بعد ان قل الألتجاء الى عقد المجامع لتشريع هذه القواعد بعد القرن الخامس للميلاد (كتاب محاضرات في النصرانية لاستاذ الشيخ محمد ابو زهرة و الاحوال الشخصية لغير المسلمين للدكتور . جميل الشرقاوى عميد حقوق القاهره ١٩٧٣ وموريس بوكاى المرجع السابق)

- (ب)- أباء الكنائس : فقد كانت كتاباتهم تتضمن الى جانب المسائل الأعتقاديــة ، بعـض القواعـد المتعلقــة بتنظـيم المعـاملات والتــى يستقونها من المصادر الأولى للشريعة بطريق الأستنباط والاجتهاد ، فأعتبرت كتابات هؤلأ الأباء الرهبان مصدرا لهذه القواعد وطبقت باعتبارها قواعد شرعية ملزمة (دكتور/ شفيق شحاته احكام الاحوال الشخصية)

- ولكن يلاحظ ان أوامر الرؤساء الدينيين لا تعتبر مصدرا رسميا لقواعد المسيحية باعتبارها صورة من التشريعات تحل محل قرارات المجامع او تقوم بجانبها ، الابصورة غير مباشرة والقواعد التى تؤخذ منها كالقواعد التى تضمنها كتب فقه اباء الكنيسة تستمد قوتها الملزمة من اتباع الناس لها باطراد وشعورهم بأنها ملزمة ، أى من العرف . ...وبعد ذلك نتناول مصادر العقيد ة والفقة عند المسلمين :

مصادر العقيدة الاسلامية (والفقه):

لو نظرنا الى المصادر من ناحية ظهور الحكم في حقنا ، فأننا نجد أنها لا تظهر لنا الا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، لأننا لا نسمع الكلام من الله عزوجل ، ولا من جبريل عليه الصلاة والسلام، فالكتاب يظهر لنا من قول النبى عليه الصلاة والسلام ٠ وكذلك الحديث والاجماع (بأعتباره دليل علي حكم لا بالنظر الى تكوينه) ويلحق بها العرف وشرع من قبلنا ومذهب الصحابى لأننا حينما نستند الى شئ من ذلك لا نبحث عن أصل تكوينه وما بنى عليه ، ولكن نستند اليه كدليل أصلى

ثابت واجب العمل به، والاستدلال بالمنقول لا بد فيه من التدبر بالعقل ٠
(الميزان الكبرى للأمام الشعرانى)

- والأدلة اما ان تكون عقلية :- وهى القياس والاستحسان في بعض صوره والمصالح المرسلة والذرائع وهنا لا يكون الاستدلال بها صحيحا الا اذا كان مستندا الي النقل اذ العقل ، المحض لا تدخل له في تشريع الاحكام .... القرءان نفسه يشير الى مصادر التشريع يقول الله تعالى (وأن أحكم بينهم بما أنزل الله) سورة المائدة أية ٤٩— ويشير الى ان السنة النبوية هى المصدر الثانى بقوله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فأنتهوا) سورة الحشرأية ٧ — ويشير الى الأجماع في قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين) سورة النساء أية ١١٥ كما يشر الي اعتبار الرأى و الاجتهاد(لتحكم بين الناس بما اراك الله) سورة النساء اية ١٠٥ — كما يشير الي الاستحسان بقوله تعالى (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) سورة لزمر ايتين ١٧- ١٨ – ويشير الى العرف بقوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف) سورة الاعراف أية ١٩٩ – وفى قوله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) سورة البقرة أية ٣٢٣ :-

- وخلاصة القول فاءن كتاب الله هو المصدر الأول ، وهو الأساس الذى يرجع اليه أو ما أحال هو عليه وأرشدنا اليه ٠ فمصادر تشريع الاحكام في القرءان نصوص تشريعية وردت في القرءان

والسنة ودلائل أخرى اقامها الشارع ليهتدى بها عند تشريع الأحكام حيث لا يوجد نص فيها :

- ويقول الدكتور / محمد سلام مدكور رحمه الله (في كتابه المدخل للفقه الأسلامى تاريخه ومصادره ونظرياته العامة طبعة ١٩٦٠ ميلاديا ١٣٨٠ هجريا صفحة ٢١٤) يقول(ومن يقول بغير ذلك فهو اما غير مدرك لأسرار الشريعة ولا يستطيع الغوص في أصولها او التعرف علي ما فيها من نواح دقيقة لا يحيط بها الامن استقرأ تلك النصوص ، أنعم النظر في جملتها وتفصيلها ، أو متأثرا بما قاله بعض الفقهاء من وجوب تقليد مذهب معين وسد باب الاجتهاد ، واما أن يكون مغرضا حاقدا لا يعنيه قول الحق ، ولكن الذى يعنيه أن يكون بيده معول هدم ، وهذا في الواقع انما لايخدع الا نفسه لأن قوة الحق ووضوحه تطغى علي كل شئ ، وان خبت ضووه فترة فاءن أصله قائم باق غير متأثر بقصور الناس عن فهمه أو نأيهم عنه) انتهى كلامه رحمة الله عليه :

- والأن نورد هذه المصادر بشئ مبسط من التوضيح ، مرتبة علي الوجه الأتى .اولا المصادر النقلية الموحى بها ثانيا المصادر النقلية التى جاءتنا من غير طريق الوحى ثالثا المصادر العقلية:

- **اولا : المصادر النقلية الموحى بها :**
- **١ـ كتاب الله (القرءان الكريم):-**

- **يعرفه الأصوليون . بأنه اللفظ العربى المنزل علي محمد عليه الصلاة والسلام ، المنقول الينا بالتواتر المبدؤ بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، والمجمع بين دفتى المصحف، أوحى به للرسول باللفظ والمعنى ليحفظه ويبلغه للناس كما أنزل اليه .(يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل ما بلغت رسلته)**سورة المائدة أية ٦٧ :
- **والله تعالى قادر علي ان يخلق لمن يشاء من عباده علما ضروريا بكلامه ، من غير توسط حرف وصوت ودلالة ، فكلام الله يختلف عن كلامنا من عدة وجوه (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)** سورة الشورى اية ١١ **: وهو قائم بذات الله تعالى وصفة قديمة من صفاته (والكلام اسم مشترك قد يطلق علي الألفاظ الدالة علي ما في النفس ، وقد يطلق علي مدلول العبارة وهى المعانى في النفس وكلام النفس ينقسم الى خبر وأستخبار أمر ونهى وتنبيه** (د/ سلام مدكور لمرجع السابق)
- **ثم ان الأصوليين يطلقون القرءان علي كل جزء منه كما يطلقونه علي مجموع ما بين دفتى المصحف .. لأنهم يبحثون عنه من حيث انه دليل علي الحكم وذلك أية لا مجموع القرءان:**

- <u>ترجمة القرءان :-</u>

- ومادمنا . قد عرفنا القرءان بأنه اسم للنظم والمعنى فأنك مدرك أن ترجمة القرءان لايصدق عليها هذا التعريف فلا تعتبر قرءانا وانما هى ترجمة لتفسير له سواء فى الترجمة الحرفية وغيرها واختلف الفقهاء في جواز الصلاة بالترجمة أو قراءة القرءان بها ... وقد نسب الي الأمام ابوحنيفة رضى عنه ، تجويز الصلاة بما ترجم من القرءان الي الفارسية سواء أكان يحسن العربية ام لا ، والأصح انه رجع عن رأيه هذا ويرى صاحباه جواز الصلاةبالفارسية للعاجز . أما الامام الشافعى رضى الله عنه ومالك واحمد وابوداود وجماهير العلماء فأنهم لا يجيزون قراءة القرءان بغير لسان العرب سواء في ذلك القادر او العاجز وسواء أكان ذلك في الصلاة أم غيرها (دكتور/ سلام مدكور المرجع السابق)

- وأستدل الجمهور بأن القرءان هو النظم المعجز ... وبالترجمة يزول الأعجاز . ولا خلاف في ان القرءان معجز وليست الترجمة معجزة لذا فهى ليست قرءانا وفي هذا يقول الامام النووى في المجموع للنووى (ترجمة القرءان ليست قرءانا بأجماع المسلمين ومحاولة الدليل لهذا تكليف فليس احد يخالف في أن من تكلم بمعنى القرءان بالهندية لا يكون

قرءانا ومن خالف في هذا كان مراغما جاحدا) وجاء ذلك في شرح الوجيز للغزالى .

- وعلي هذا فلا يصح الأعتماد علي الترجمة في أستنباط الأحكام ، وما ذلك الا لأن فهم المراد من الأيات يحتمل الخطأ لمن يعرف العربية ، ثم نقل ذلك المفهوم الى لغة أخرى قد يحتمل الخطأ اذ قد يؤدى الفظ الى أكثر من معنى واحد :-

نزوله منجما وحكمته :

- نزل القرءان الكريم علي محمد عليه الصلاة والسلام منجما (أى مجزءا) بيانا لحكم أو جوابا لسؤال أو استفاء في نحو ثلاث وعشرين سنة ، بين مكة والمدينة والحكمة في ذلك ان يحفظه الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويعيه وهوالأمى الذى لا يعرف القراءة والكتابة(لا يقرأ ولا يكتب) *(وقال الذين كفروا لولا أنزل هذا القرءان جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك)* سورة الفرقان اية ٣٥ ، ومنها ان يكون ذلك ا بعث علي القبول وعلي فهمه وتعرف اسراره ومراميه بل في نزوله مفرقا رحمة بالناس اذ لو نزل عليهم دفعة واحدة لشق عليهم ولثقلت تكاليفه ، خصوصا وأنه فوق كونه دينا يتعبد به .... فهو تشريع منظم لأحكام الدنيا ، ولأنه اذا نزل منجما والرسول عليه الصلاة والسلام ، يتحد الكفار بكل نجم فيعجزون عن معارضته زادت قوة قلبه ورسخ أيمان المؤمنين ،

- واول مـا نـزل من القـرءان (*اقـرأ بأسـم ربـك الـذى خلـق خلـق الاعنـسان مـن علـق أقـرأ وربـك الأكـرم الـذى علـم بـالقلم علـم الاعنسان ما لم يعلم)* سورة العلق

- وقد فوجئ الرسول عليه الصلاة والسلام ، بنزول الوحى فـي ليلـة ١٧ مـن رمـضان الـسنة الحاديـة والأربعين مـن مـيلاده عليـه الـصلاة والـسلام ، وكـان ذلـك فـي غـار حـــراء(وغار حراء مكان بجبل بالقرب من مكـة ، وكـان الرسـول عليـه الـصلاة والـسلام ، قـد أثـر العزلـة ومكـث يتعبد فيه) نحو ستة أشـهر وكـان يبرحـه من وقت لأخر وكـان اول مـا بـدئ بـه الـوحى الرؤيـا الـصالحة ثـم جـاءه الوحى وهو سن الحادية والأربعين يوم الأ ثنين ١٧ من رمضان فأرتجف وأرتعدت فرائصه ورجع الى أهلـه وقـال زملـونى ، فزملـوه حتـى ذهب عنـه الـروع ولمـا عـاد الـي الغار وتكرر منه ذلك سمع ذات يوما صوتا مـن الـسماء ، فأسرع الـي داره وقـال دثرونـى دثرونـى فدثروه .ثـم نـزل عليـــه الــوحى بعــد انقطـــاع دام ثــلاث ســنوات بقولـــه تعــــالى(يأيهـا المـدثر قـم فأنـذر وربـك فكبـر وثيابـك فطهـــر والرجزفـــأهجر ولا تمـــنن تـــستكثر ولربـــك فأصبر) سورة المدثر(كتاب الأتقان في علوم القرءان للسيوطى وكتاب في منزل الوحى لحسين هكل)

- فكان بدء الدعوة فقال الرسول لزوجته خديجة عليهما الصلاة والسلام ، قد مضى عهد الراحة والنوم لقد أمرنى الوحى بأنذار الناس .
- وأخر ما نزل من أيات الأحكام قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الأسلام دينا) سورة المائدة اية٧
- ام أخر أية نزلت من القرءان جميعه فهى عل الأرجح قوله تعالى (وأتقوا يوم ترجعون فيه الي الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) سورة البقرة أية ٢٨١ وكان يوم ٩ ذى الحجة من السنة العاشرة للهجرة السنة الثالثة والستون من عمر الرسول عليه الصلاة والسلام أى أنه نزل كله في ٢٢ سنة وشهرا و٢٢ يوما :
- وقد كان الوحى بمكة يتجه نحو التعريف بالكون وتكوين العقيدة وتقويم الخلق وكان طابع الأيات المكية القصر وأيجاز ليسهل علي السامعين وعيها وليكون لها من نغم الترتيل ما يجعلها اوقع في التأثير ثم انتقل بعد ذلك الي الناحية التشريعية في المدينة وجاء الوحى بالأيات الطوال ، اذ أن أيات التقنين تحتاج الى العقل وتبصر لأستنباط الأحكام منها فوق ما يلزم من طول فيها لبيان علة الأحكام

- وقد قسم القرءان الى سور بلغ مجموعها ١١٤ سورة وان مجموع الأيات ٦٣٤٢ أية منها ٥٠٠ أية فقط تتعلق بالأحكام اما الباقى فهو يتعلق بالعقائد والأخلاق ، وبذا نرى ان التكاليف قليلة جدا: (المرجع السابق السيوطى)
- وقد نقل الينا القرءان جميعه بطريق التواتر قراءة وكتابة ، من وقت نزوله حتى الأن .. فهو يفيد القطع واليقين بصحته دون شك او خلاف فيجب العمل بما ورد به ولا يجوز العدول عنه ويحكم بكفر من أنكر قرءانيته لأنه قطعى الثبوت فهو مصدر الشريعة الأول فى بيان الأحكام لايؤخذالحكم من غيره ان كان واضحات فيه ، ومع هذا فهو المصدر الأصلى الذى نصب الأمارات للمجتهد أشار الى غيره من المصادر التى تليه ....
- اما من ناحية دلالته علي الأحكام فاءنها قد تكون قطعية اذا كان اللفظ لايحتمل الا معنى واحد ، كمدلول لفظ (نصف) فى قوله تعالى (ولكم نصف ماترك) وكمدلول لفظ (السدس) في قوله *تعالي (ولأبويه لكل واحد منهما السدس)* وهكذا
- وقد تكون دلالة اللفظ علي حكم ظنية يحتمل أكثر من معنى واحد مثل لفظ (قرء) فى قوله تعالى (ثلاثة

قروء) فأنها تحتمل الحيض وتحتمل معنى الطهارة من الحيض.

- الأحكام التى تناولها القرءان :-

- جاء القرءان بالقواعد الكلية فلم يبين حكم كل جزئية حدثت او ستحدث . وبهذا كان صالحا لكل زمان ومكان ينطبق علي ما كان وما يمكن أن يكون ، وهذا سر أعجازه وانما جاءت الأحكام فيه غالبا مجملة كى تتسع احكام الشريعة لجميع حاجات الناس في مختلف العصور والبقاع بأعمال المجتهدين لعقولهم واستنباطهم الأحكام بعد أن نصب لهم الأمارات ومع هذا قد روعى فى أيات الأحكام رفع المشقة عن الناس ومنع الحرج ، فلم يكلفهم بما يشق عليهم مشقة تضيق بها صدورهم بل كان يسرا سهلا لينا (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) سورة البقرة ١٨٥ وقوله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) سورة الحج أية ٧٨

منهج القرءان في بيان الأحكام :

- منهج القرءان في بيان الأحكام متنوع حتى يكون ادعى الي القبول وأبعث علي الأمتثال فله طرق في بيان أوامره ونواهيه منها :

- ١ – فقد تكون بصيغة الأمر (قاتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) سورة البقرة اية١٩٠

- وقد يكون بالأخبار بأن الفعل مكتوب او مفروض (كتب عليكم القتال) (ان الصلاة كانت علي المؤمنين كتابا موقوتا)

- او بأنه شر وليس من البر (ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من هو خير لهم بل هو شرا لهم) وقوله تعالي (لَّيْسَ الْبِرَّ أن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّـهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ{١٧٧}) سورة البقرة أية ١٧٧

ونكتفى بهذا القدر عن الكلام عن المصدر الأول للشريعة الاسلامية كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل لا من بين يده ولا من خلفه الشافي للصدور والهادى الى الطريق المستقيم النور الحق المبين لسبل

الحق ،(فهل من مدكر) وننتقل الأن الي المصدر الثانى للعقيدة الاسلامية وهو سنة الرسول الامين وخاتم النبين والمرسلين محمدا ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام :

المصدر الثانى السنة النبوية :

يطلق علماء اللغة كلمة سنة ويردون بها : الطريقة ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام ، (من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الي يوم القيامة) ويراد بالسنة هنا ما أثر عن النبى عليه الصلاة والسلام ، وهى اما ان تكون قولية او فعلية او تقريرية .

١ـ السنة القولية : وهى الأحاديث التىتلفظ بها الرسول عليه الصلاة والسلام ، مثل قوله (لا يبيع أحدكم علي بيع أخيه ولا يخطب علي خطبة أخيه الا أن يأذن له) وقوله عليه الصلاة والسلام ، (أنما الأعمال بالنيات وأنما لكل أمرئ ما نوى) وقوله عليه الصلاة والسلام . (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عزوجل عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والأخرة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه) وقوله عليه الصلاة والسلام (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الي الجنة)

.....والسنة هى الحديث ينزل به الوحى لكن لا بـاللفظ والمعنـى كمـا فـي القـرءان وأنمـا بـالمعنى فقط ويعبـر عنـها الرسول عليه الصلاة والسلام بلفظ من عنده :

٢- الـسنة الفعليـة : وهـو مـا صـدر عـن الرسـول عليـه الصلاة والـسلام ، مـن أفعـال يقصد بهـا التـشريع مثـل وضوئـه وصلاتـه وحجه وقطعه يد السارق اليمنى ومـا روى عنه عليه الصلاة والسلام مـن انـه (حجـر علـي معاذ ماله وباعه في دين عليه) والسنة الفعلية تكون بفعـل الرسـول عليـه الـصلاة والـسلام ، بعـد تفكيـر وأجتـهاد ويتبعها المسلمين :

٣- السنة التقريرية : وهى ان يسكت النبى عليه الصلاة والسلام ، عن أنكار فعل او قول صدر في حضوره او في غيبته وعلم به .. مثل مـا روى عنـه عليـه الـصلاة والـسلام (أنـه وفـد الـي المدينـة وأهلهـا يـسلفون فـي الثمـار الـسنة والـسنتين والرطـب ينقطـع فـأقرهم علـي ذلك) مجمـع عليـه. ومنـه أقراره لمعـاذ علـي مـا قالـه من انـه يجتـهد برأيه اذا لـم يجد فـي كتـاب الله او سنـة رسوله عليه الصلاة والسلام – (المرجع السابق للدكتور سلام مدكور)

٤ـ ولا يعد من سنته عليه الصلاة والسلام ، أنه يأكل او ينام الي غيره من الأفعال والأعمال العادية التى تخصه ولا يشاركه فيها الغير ، وان أعتبر من السنة ما يتعلق بها من أوصاف وطرق ، وقصرها البعض علي ما كان مصدره الوحى او النظر فيه من غير القرءان مبينة له ومظهرة ٠ وهى السنة التى يقرها الرسول عليه الصلاة والسلام نتيجة لأجتهاد أصحابه او تقريرا لوضع عليه الناس وهو عليه الصلاة والسلام في كل هذا لاينطق عن الهوى (ان هو الا وحى يوحى) ٠(د/سلام دكور المرجع السابق)

٥ـ حجية السنة في التشريع ومنزلتها من القرءان:

السنة النبوية هى المصدر الثانى للتشريع وهى واجبة الأتباع من جميع المذاهب الاسلامية ٠ وقد أمرنا الله بطاعة الرسول ٠ ويظهر ذلك من قوله تعالي (من يطع الرسول فقد اطاع الله) سورة النساء اية ٨٠ وقوله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا) ـ سورة الحشر أية٧ ـ :: ودل علي حجيتها قوله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع (تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدهما ابدا كتاب الله وسنة نبيه) ـ كما أن الصحابه أجمعوا علي

وجوب اتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، في حياته وبعد مماته :

- أنما تأخرت مرتبتها عن القرءان لأن القرءان مقطوع بتبليغه لنا جملة وتفصيلا بينماالسنة مقطوع بصدورها عنه عليه الصلاة والسلام ، جملة لا تفصيلا، وعلي هذا اذا تعارض الكتاب والسنة وفق بينهما ان امكن والا قدم الكتاب(اى القرءان الكريم)

- ونحن اذ نتمسك بالسنة ونعمل بها ، انما نتمسك بكتاب الله ونعمل به ، لأنها مبينة له ومفسرة وقد قيل لأحد الصحابه (لا تحدثونا الا بالقرءان فقال : والله لانبغى بالقرءان بدلا ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرءان) ولما هذا ! الم يكن النبى عليه الصلاة والسلام ، فيما يصدر عنه من قول او فعل او تقرير يتلقاه عن الوحى (وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى) ولقد روى عن حسان بن عطية انه قال (كان الوحى ينزل ويحضره جبريل عليه الصلاة والسلام بالسنة التى تفسره)

- الأحكام التى جاءت بها السنة : السنة قد تكون مؤكدة لما في القرءان وهذا النوع كثير جدا . وقد تكون مفسرة

له وهذه اما تكون مبينة لمجمل الكتاب كألأحاديث التى بينت مواقت الصلاة وعدد ركعاتها ومقدار نصاب الزكاة وشعائر الحج وغير ذلك او تكون مقيدة لمطلقه او مخصصة لعامه ... وقد تكون السنة مكملة ، أى بحكم مسألة سكت عن حكمها القرءان مثل حديث (أطعموا الجدات السدس) اى ورثوهن السدس وكحديث الشفعة وعلي كل فما جاء به هذا النوع من زيادة لا تخرج عن قواعد القرءان الأساسية .

وبالجملة فيكن القول بأن السنة ترجع الى القرءان لأنها اما تفريع علي أصل قرءانى او شرح لقاعدة كلية فيه او بسط لحكم مجمل ، واما ان تضع لنا قاعدة عامة مستمدة من وقائع جزئية ووقائع كلية في القرءان :

- كانت هذه مصادر التشريع الأسلامى فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ،وهى تعتبر مصادر مستقلة بذاتها في التشريع ، أما اجتهاد الرسول أو اصحابه عليهم الصلاة، في حياته وبعد أنتقاله عليه الصلاة والسلام،الى دارالخلد،انقضى عهد التشريع اذ تمت شريعة الله ووضعت كلياتها عند نزول الوحى بقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم).....

وننتقل الأن الي المصدر الثالث وهو شرع ما قبلنا: -

المصدر الثالث : شرع ما قبلنا : -

علاقتنا بشرع ما قبلنا – منه ما قصه القرءان الكريم والسنة و أمرنا بأتباعه مثل تشريع الصيام لنا بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ{١٨٣})

سورة البقرة ١٨٣

- ومثل تشريع الأضحية اذ يقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، (ضحوا فاءنها سنة أبيكم ابراهيم) اما اذا نهانا الشرع عن حكم كان منصوص عليه في شرع من قبلنا فنحن منهيون عنه ...... اما ما يرد في الكتاب والسنة من أحكام الشرائع السابقة من غير نهى عنها او أمر بأتباعها ..... فجمهور الفقهاء علي أننا نلتزم بها وتكون شرعا لنا يلزمنا اتباعها ومن هنا قوله تعالى (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{٤٥}) سورة المائدة

- فأستدل بها بعض الفقهاءعلي ثبوت القصاص بين المسلم والذمى وبين الرجل والمرأة ومن قوله تعالى (ونبهم ان الماء قسمة بينهم) استدلوا منه علي قسمة المهايأة وهى ان يقتسم الشركاء في عقار حق الانتفاع به فيما بينهم كل واحد منهم زمن محدد ... كما استدلوا علي

الجعالة من قوله تعالى (ولمن جاء به حمل بعير)سورة يوسف .... كما أستدل الحنفية علي جواز قتل المسلم بالذمى من قوله تعالي (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) جاءعاما ولم يرد في شرعنا ما ينسخ هذا الحكم أو يغير من عمومه.... وأستدل هؤلاً علي حجية هذه الأحكام بالنسبة لنا بقوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ{٤٤}) سورة المائدة - فهى تصريح بأن التوراة يحكم بها النبيون ولاشك في أن محمد عليه الصلاة والسلام، منهم وكما روى ان النبى رجع الى التوراة عندما رجم احد اليهود (ومن الممكن أن يقال ان الأية والحديث يفيدان صحة الحكم بشريعة من قبلنا أذا اختصموا الينا ولم يكن فى شريعتنا حكم لها) (د/سلام المرجع لسابق)

وخلاصة القول والواقع: ان النفس تطمئن الى ما ذهب اليه جمهور الفقهاء لأن الشرائع السابقة شرائع سماوية ولا نأخذ منها الا ما ورد نصه عندنا او نقل الينا علي لسان رواة مسلمين عدول ضابطين ، ولم يكن في تشريعتنا عن حكمه أمر أو نهى عنه وليس هذا بأقل من قول الصحابى الذى أعتبره البعض مصدرا من مصادر الأحكام ... - أن من أدب الاسلام اننا اذا وجدنا في شرع من قبلنا ما يتفق مع ما عندنا نوافق

عليه واذا وجدناه يختلف عنه أو يعارضه فلا نوافق عليه ولا ننكره اى لا نجادلهم الا بالتى هى أحسن :-

وننتقل الأن الي المصادر النقلية من غير طريق الوحى وهى الأجماع وقول الصاحبى والعرف :

مصادر نقلية من غير طريق الوحى- الأجماع ، قول الصاحبى،العرف:

١- الأجماع : هو اتفاق المجتهدين من الأمة الأسلامية في عصر من العصور بعد انقضاء فترة الرسالة علي حكم شرعى . ومعنى الأجماع في اللغة (بمعنى العزم العام والتصميم علي أمر) ومن هذا قوله تعالى (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) ويطلق بمعنى الأتفاق علي الأمر أيضا ..

٢- ولابد لتحقق الأجماع .من أمور:

- أن يجمع المجتهدون في الأمة عل رأى ، وعلي هذا ما أجمع غير المجتهدين علي رأى لا يكون اجماعا ، ولو خلا بعض العصور من المجتهدين لم يتحقق الأجماع ، واذا وجد نفر قليل منهم تحقق الأجماع : (ويرى الآمام مالك ان الأجماع يتحقق بأجماع فقهاء المدينة فقط لأنها دار الهجرة والصحابة وأهلها أعلم بالوحى – ويرى داود وشيعته ان الأجماع يتحقق بأجماع مجتهديهم وحدهم – ويرى الظاهرى وهو رواية عن أحمد أن ألأجماع لا يعتبر الا من الصحابة دون غيرهم)- د/ سلام مذكورمرع سابق

أ- أن يتفق جميع المجتهدين فلا يشذ عنهم أحد ولذا فأن عمر منع خروج الصحابة من المدينة ، وهذا وان أعتبر رأى الأكثرية حجة لأنه لابد أن يكون مستندا لدليل راجح الا أن الحق يحتمل أن يكون بجانب المخالف – وهناك من العلماء من يرى أن الأجماع يتحقق بأتفاق أكثر المجتهدين حتى لو خالف الأقل منهم :

ب- أن يكون ما أجمعوا عليه حكما شرعيا قابلا للأجتهاد مثل ما يتعلق ، بالحل والحرمة والصحة والبطلان ، اما اذا كان غير دينى كأمور الحرب أو حكما دينيا غير أجتهادى ، كأحوال الأخرة مما يعرف بالنقل او كان حكما دينيا أجتهاديا لكن ثبت بدليل قطعى الدلالة والثبوت فأن هذا جميعه ليس محلا للأجتهاد :

ت- أن يكون ألأجماع بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام اذ في حياته عايه الصلاة والسلام ، ان وافقهم علي ما أجمعوا عليه كان سنة تقريرية وان خالفهم سقط ما أجمعوا عليه :

- اما اذا أنقسمت الأمة الى فرقتين في عصرمن العصور وأجمع المجتهدون في أحدى الفرقتين علي رأى وأجتمعت الفرقة الثانية علي رأى أخر فهل يعتبر هذا أجماع منهم علي الرأيين بحيث لا يجوز احداث رأى ثالث ام لا يعتبر أجماعا مطلقا لعدم أتفاق جميع مجتهدى الأمة علي رأى واحد : (هذا الموضوع به خلاف ولتفصيل أكثر يمكن الرجوع للمرجع السابق د/سلام مدكور)

- الأجماع بواجه عام :

رأى فريق من أصحاب النظام والشيعة أنه لا يمكن تحقيقه لأنه اذا كان لابد فيه من اتفاق جميع مجتهدى الأمة ، فأن هذا يستلزم معرفة أشخاص المجتهدين جميعا ومعرفة رأى كل واحد منهم وهذا متعذر. كما أنه اذا كان أساس الأجماع دليلا قطعيا لأغنانا في الحجية هذا الدليل عن الأجماع . وأن كان اساسه دليلا ظنيا فلا يمكن تحقيق الأجماع لأختلاف أستنباط الناس وفهمهم .

- اما جمهور العلماء فقالوا ان أنعقاد الأجماع ممكن ، وتحقق فعلا فقد روى ان المجتهدين من الصحابة قد أجمعوا علي أحكام كثيرة كأجماعهم علي أعطاء (الجدة السدس في الميراث) وأجماعهم علي بطلان زواج المسلمة من غير المسلم وأجماعهم علي صحة عقد الزواج دون تسمية صداق (اى المهر) .
- والحق أن الأجماع ممكن في عصر الصحابة لقلة عددهم دون العصور الأخرى أما في عصرنا الحاضر فهو متصور لسهولة الأعلان عن الرأى والأتصال (د/ سلام مدكور)

أنواع الأجماع - قولى و فعلي :

-أ- الاجماع القولى ٠ اي يكون الأتفاق قوليا وهو الأجماع القولى .

- ب- الأجماع العملي ٠قد يكون الأجماع بالعمل وهو الأجماع العملى .

-ج- ولا يشترط أن يجتمع المجتهدين في مجلس واحد . فيصح ان يجتمعوا في مجلس واحد ويتفقوا علي رأى . كما يصح ان تعرض مشكلة علي مجتهد فيفتى فيها برأى ثم تعرض علي أخر فيفتى فيها بنفس الرأى وهكذا حتى يتفق رأيهم جميعا . وقد يكون الأجماع بتكلم بعض أو عمله و سكوت الباقين علي هذا بعد علمهم به ومضى مدة التأمل بعد الفتوى أو القضاء وعدم وجود مانع يخيف الساكت عن أداء رأيه علي أن يكون سكوتا مجردا من علامات الرضا والأستحسان ولا مصحوبا بما يدل علي الكراهية والا لكان أجماعا صريحا في الأول ولم يتحقق في الثانى .

رأى الفقهاء في حجية الأجماع :

أتفق جمهور المسلمين من الفقهاء علي حجية الأجماع غير السكوتى وأعتباره دليلا من أدلة الأحكام الشرعية وعلي ان الحكم المجمع عليه يعتبر ثابتا قطعا فلا تجوز مخالفته ولا يصح أن يبقى الموضوع الذى صدر فيه الحكم الجماعى محلا للأجتهاد بعد ذلك :

- استدلوا بقوله تعالي (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً{١١٥})سورة النساء ٠ آية ١١٥

- وأستدلوا بقول أبن رشد (ولأن الله تعالى توعد بأتباع غير سبيل المؤمنين فكان ذلك أمرا واجبا بأتباع سبيلهم)
- واستدلوا – بقول الرسول عليه لصلاة والسلام (لا تجتمع أمتى علي ضلالة) وقوله (لاتجمع أمتى علي الخطأ) وقوله (ما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن) وهى أحاديث وأن لم تكن متواترة في مفرادتها الا أنها متواترة فى معنى واحد والمتواتر المعنوى كالمتواتر اللفظى :
- ونكتفى بهذا القدر عن الاجماع وننتقل الأن الي مصدر اخر وهو قول لصحابى ٠

٣- قول الصحابى :

الصحابى الذى نبحث فى حجية قوله هو من أمن برسول الله علية الصلاة والسلام ، قبل الحديبية وغزا مع المسلمين غزوة أوأكثر وأشتهر بالفقه والفتوى وتوافرت فيه الملكة الفقهية(من الأصولين من قال أنه من لقى النبى عليه الصلاة والسلام ، مؤمنا وطالت صحبته به حتى أصبح يطلق عليه أسم المصاحب في عرف الأنسان)

- وقول الصحابى كنا نفعل كذا أو نقول كذا في زمن النبى عليه الصلاة والسلام ،أو وهو بيننا أو فينا ونحو ذلك يعتبر في الحقيقة سنة رواها الصحابى عليه السلام ٠

- وقول الصحابى لا يكون حجة ملزمة لصاحبى أخر .... وقد روى أن خصومة كانت بين علي ابن أبى طالب كرم الله وجهه وبين يهودى علي ملكية درع فأحتكما الى شريح القاضى . فطلب من المدعى وهو علي كرم الله وجهه ، شاهدين ، فأستشهد بمولاه قنبرا وأبنه الحسن فقال شريح القاضى أما شهادة مولاك فقد أجزتها وأما شهادة أبنك فلا أجيزها ، وكان علي وهو من أجل الصحابه يجيز شهادة الأبن ومع ذلك فقد خضع لرأى القاضى وسلم الدرع لليهودى ، مما جعل اليهودى يقول أمير المؤمنين مشى معى للقضاء فقضى عليه القاضى فرضى حكمه ... صدق والله أنها درعه فسلمها اليه ، وأسلم .....

- اما بالنسبة لمن بعدهم : فأذا كان في أمر لا يدرك بالعقل ولا مجال للرأى فيه كان حجة من غير خلاف لأنه لابد ان يكون سمعه من الرسول عليه الصلاة والسلام ، مثل (أقل مدة للحيض ثلاثة أيام) ومثل ما روى عن عائشة رضى الله عنها (أن الحمل لا يمكث أكثر من سنتين ولو بدورة مغزل) فلا مجال للعقل لتحديد هذه المدد ولابد ان يكون طريق معرفتها السماع من الرسول عليه الصلاة والسلام .

- وقول الصحابى الذى لم يعرف له مخالف من الصحابة يحتج به اذ سكوت الصحابه عليه يعتبر أجماعا سكوتيا ولأن قوله في هذه

الحالة محمول علي السماع من النبى عليه الصلاة والسلام ، ولأن مخالفتهم له مع قوة وازعهم الدينى وعدم خشيتهم في الله شيئا يقتضى أن ما قاله هذا الصاحبى جاء بمقتضى الشرع :

- اما اذا كان قولا صادرا عن رأيه وأجتهاده فيما يدرك بالعقل والأجتهاد وكان موضع خلاف من الصحابة فهذا هو محل خلاف الفقهاء .

- فلذلك نورد قول الأمام ابو حنيفة رضى الله عنه . (اذا لم اجد في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، أخذت بقول من شئت من اصحابه وتركت قول من شئت ولا أخرج عن قولهم :

- ويقول الأمام الشافعى رضى الله عنه . (أن لم يكن من الكتاب او السنة صرنا الى أقاويل الصحابة او واحد منهم) وللمزيد في هذا الموضوع واكثرتفصيلا اطلع علي (المرجع السابق د/سلام مدكور) .

<u>ونننتقل الأن الى مصدر أخر وهو العرف :</u>

٤ - العرف (اوالعادة) :-

يقول الأمام الغزالى ، في المستصفى . العادة والعرف ما أستقر في النفوس من جهة العقل وتلقته الطباع السليمة ، او ما يعتاده الناس ذو الطباع السليمة من أهل قطر أسلامى بشرط الا يخالف نصا شرعيا

— فالغزالى جعل العادة مرادف للعرف .

- غير أن أمير حاج يرى العادة هى الأمر المتكرر من غير علاقة عقلية . والأمر شامل للأقوال والأفعال وعلي هذا فباب العادة واسع ويشمل كل متكرر من الأقوال والأفعال سواء كان صادرا عن الفرد أو الجماعة وسواء أكان مصدره أمرا طبيعيا كحرارة الأقليم وبرودته التى تجعل البلوغ عادة مبكرا ام كان مصدره العقل وتلقى الطباع له بالقبول وهو العرف سواء كان مصدره الأهواء والشهوات كالفسق وشهادة الزور مما يسميه الفقهاء فساد الزمان.

- أذن العرف هو ما أعتاده الناس والفوه فعلا كان او قولا دون معارضة لنص :-

- (أ) فالعرف القولى: هو ما تعارف عليه الناس فمثلا كلمة (ولد) تطلق علي الذكر دون الأنثى مع ان الأصلى اللغوى شموله لهما وذلك من قوله تعالى (ولكم نصف ماترك أزوجكم أن لم يكن لهن ولد) أى انعدام الأولاد ذكور كانوا او أناثا .. ومثل عدم أطلاق كلمة (لحم) علي السمك علما أن القرءان قال (هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما تريا) سورة فاطر

- وقوله تعالي(وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) سورةالنجل ١٤

- (ب) العرف العملى :هو ما جرى عليه عمل الناس في حياتهم وتعارفوه في معاملاتهم وتصرفاتهم :

متى يصلح العرف لبناء الحكم عليه :

يشترط في العرف ليبنى عليه الحكم أن يكون مطردا أو غالبا والا يكون العرف مخالفا لما أشترط المتعاقدين عند التعاقد ان يكون العرف سابقا ومقارنا لزمن التعاقد والايخالف نصا من الكتاب أو السنة لأن النص الشرعى حجة علي العامة بخلاف العرف فحجته علي من تعارفوا عليه فقط .

- العرف كدليل شرعى :

فقهاء الشريعة الأسلامية علي أختلافهم متفقون علي أعتبار العرف بصفة عامة دليلا يرجع اليه لمعرفة الأحكام الفقهية اذا أعوزهم النص الشرعى من الكتاب والسن

- ومن هنا نجد عبارات الفقهاء الكثيرة (المعروف عرفا كمشروط شرطا ... والمشروط عرفا كمشروط شرعا ...

- وأستدلوا . علي ذلك بقوله تعالي (خذ العفو وأمر بالعرف) سورة الأعراف ٩٩ – وقوله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) سورة الحج

- لأن معارضة المتعارف دون ضرورة مخالفته لنص او حكم مجمع عليه فيه ضيق بالناس وحرج....وقوله تعالى (وعلي المولود له رزقهن

وكسوتهن بالمعروف) سورة البقرة ٢٣٣ وبقول الرسول عليه الصلاة والسلام (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن) وبهذا العرف يكون العرف قد ثبتت حجته بالنص: (د/ سلام مدكور)

- أذن فالعرف الواجب الأعتبار الذى يعتبر مصدرا وأصلا .هو الذى لم يخالف دليلا شرعيا أو حكما ثابتا.. أما اذا تعارف الناس علي شئ يتنافى مع النصوص الشرعية التى لم تبن علي عرف سابق فأنه يكون محل أعتبار .

- ولا شك أن أعتبار العرف مصدرا لأستنباط الأحكام يترتب عليه أختلافها في الموضوع الواحد تبعا لأختلاف العرف ، ويقولون في ذلك انه أختلاف عصر وزمان لا أختلاف حجة وبرهان .

- وعلي كل فالعرف حجة علي من تعارفوا عليه يمكن أن يتخلف به الأثر والقياس بل يتخلف من أجله النص عند أبو يوسف اذا كان قد بنى علي عرف سابق (المرجع السابق د سلام مدكور) وننتقل الأن الي المصادر العقلية وهى القياس ولأستحسان والمصلحة المرسلة والأستصحاب و الذرائع:-

المصادر العقلية . القياس ،الأستحسان ، والمصلحة المرسلة، الأستصحاب والذرائع :-

١ - القياس. لما كانت الأحكام جميعها مبنية علي مقاصد ومصالح هى العلة في ثبوت الحكم وسبب في وجوده ، ولما كانت الأحكام متناهية والوقائع غير متناهية ،اذ يجد من الوقائع والحوادث مالم يسبق حدوثه ولم يرد فيه بذاته نص ،ويراد معرفة حكم الله فيه، وكان هناك أمر أخر يشبه ورد فيه نص ، أو حكم جماعى ، والعلة التى من أجلها شرع الحكم موجودة في الأمر الجديد . الحقوا الأمر الذى لانص فيه ولا حكم له بألأمر الذى صدر فيه حكم ، لأتحاد العلة فيهما .

- القياس في اللغة : يطلق علي التسوية بين الشيئين . حسية كانت كتسوية شئ بشئ أم معنوية كتسوية شخص بشخص في الكفاءة أو الخلق ويطلق بمعنى التقدير ، فيقال قاس الارض بالقصبة والقماش بالمتر .

أركان القياس :

-أ- مقيس عليه :وهو الأمرالذى ورد نص بحكمه ويسمى أصلا .

-ب- المقيس: وهو الأمر الذى وجد ولم يرد في حكمه نص ويطلب معرفة حكم الله فيه ويسمى فرعا .

- ت- العلة ، وهى الوصف المشترك بين الأصل والفرع والذى شرع من أجله الحكم .

- ث- حكم الأصل : وهو الحكم الشرعى الثابت للأصل بنص أو أجماع ، للوصف الملاحظ فيه ويريد المجتهد تعديته للفرع المقيس لوجود نفس الوصف فيه .

- والقياس عند الأصوليين : الحاق أمر لا نص فيه من الكتاب والسنة بأخر منصوص علي حكمه ، وتطبيق حكمه عليه لأشتراكهما في العلة التى شرع لأجلها الحكم ، او هو تعدية الحكم من الأصل الي الفرع بعلة متحدة لا تدرك باللغة. والأصل يسمى مقيسا عليه والفرع يسمى مقيسا ومعنى أن العلة لاتدرك باللغة أى أنها لا تعرف الا بالأجتهاد والرأى بالنص عليها .والمراد بالقياس هو أظهار أن حكم الله في الفرع هو حكمه في الأصل لأن الحكم يثبت في الفرع أبتداء ولا حكم الا لله ، وهذ المعنى قول الأصولين ان القياس مظهر للحكم لا مثبت له .

- واذا اختلف المجتهدين في حكم لأختلاف الأدلة فيه ، وأختلاف وجهات النظر في فهمها وتأويلها ، ولم يرد فيه نص صريح ، ولم يسبق فيه أجماع من قبل ، قاسوا الأمور بأشبها والحقوا المثيل بمثله ، ويكون ذلك باغوص في الكتاب والسنة . وتلمس الأشياء والنظائر ، ثم القياس عليها .

- ومن أمثلة اجتهاد الفقهاء السابقين في أستنباط علل الأحكام وتطبيق الحكم علي ما توجد فيه العلة وأخذهم بالقياس :ما قالوه من تحريم النبيذ قياسا علي الخمر لأشتراكهما في العلة التى روعيت في تحريم الخمر وهى الأسكار ، ولم يرد نص فى تحريم النبيذ ، ولكن ورد نص في تحريم الخمر وذلك في قوله تعالى (انما الخمر والميسر والأنصاب رجز من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون. انما يريد الشيطان يوقع بينكم العداوة والبغصاء في الخمر) فالخمر أصل مقيس عليه والنبيذ فرع مقيس والعلة المشتركة بينهما هى أيقاع العداوة والبغضاء بين الناس .. مثل قياس حرمان الموصى له اذا قتل الموصى علي حرمان الوارث اذا قتل المورث لأشتراكهما في العلة وهى القصد الي أستعجال الشئ قبل أوانه :-

- حجية القياس : جمهور فقهاء المسلمين علي أن القياس دليل من أدلة ألأحكام ، وهو يفيد غالبة الظن ، فيكون حجة يجب العمل به اذ هو يستند الي علة حقيقية ظاهرة ، ويتفق العمل به مع مقاصد الشريعة الأصلية . اذ المقول الصحيح دائر مع المعقول الصحيح وجودا وعدما .

- واستدلوا علي حجته : من قوله تعالى (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى

أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً{٨٣}) سورة النساء ٨٣ وقوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً{١٠٥}) سورة النساء ١٠٥

- ويقول ابن رشد أى بما اراك الله فيه من الأستنباط والقياس ..... كما استدلوا بما قال الرسول عليه الصلاة والسلام لأبن مسعود ومعاذ وأبى موسى الأشعرى وبأجماع الصحابة علي الأخذ به . فقد طبق علي ابن ابو طالب كرم الله وجه حد القذف علي شارب الخمر حينما أستشاره عمرأبن الخطاب رضى الله عنه وفي حكمه يقول نطبق حكم المفترى لأنه اذا شرب الخمر سكر واذا سكر هذى، واذا هذى أفترى ، وعلي المفترى ثمانون جلدة ، وعمر أبن الخطاب يقول لأبى موسى الأشعرى. (أعرف الأمثال والأشياء وقس الأمور عندك) المرجع السابق د/ سلام تفصيل أكث

- ٢- الاستحسان : هو العدول في مسألة عن مثل ما حكم به في أشباهها الى خلافه لوجه هو أقوى ، ويمكن أن يقال : ان الاستحسان هو العدول عن قياس وضحت علته الي قياس خفيت علته أو دليل أخر من الكتاب والسنة أو الأجماع أو العرف ، ويمكن أن يقال ان الأستحسان هو عدول المجتهد عن حكم كلي الي حكم

استثنائى لدليل رجح لديه هذا العدول..... وبهذا التعريف يكون الأستحسان شاملا أمرين :

(أ)القياس الذى خفيت علته لبعدها عن الذهن والواقع ٠في مقابلة أخر ظهرت علته لتبادرها للذهن أولا .

(ب) استثناء مسألة جزئية من أصل كلى أو قاعدة عامة لأصل خاص يقتضى ذلك ٠ الأكل والشرب نسيانا لايبطل الصوم رغم انهما ركن فيه وذلك استحسانا واستدلواعلى ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام (من أكل أو شرب ناسيا فليتم صومه) ولمزيد من التفصيل امرجع السابق د/سلام مدكور : -

- ٣- المصلحة المرسلة : هى كل مصلحة غير مقيدة بنص من الشارع يدعو الى اعتبارها و عدم أعتبارها مع أن في أعتبارها والأخذ بها جلب منفعة أو دفع مضرة والمصلحة أنواع من ناحية أعتبارها وعدمه .

(أ) مصالح معتبرة يرجع معناها الى أعتبار أمر مناسب لايشهد له أصل معين من الشارع ، وقام الدليل علي رعايتها فيجوز التعليل بها وترتيب احكام عليها ، ومن هذا جميع المصالح التى حققتها الأحكام المشروعة وهى.

- اما أن تكون ضرورية يتوقف عليها حياة الناس الدينية والدنيوية وتنحصر في حفظ النفس والدين والمال والعقل والنسل ولذا فقد شرع القصاص والجهاد وحد السرقة والخمروالزنا .
- - وأما تكون مصلحة حاجية وان كانت لا تتوقف عليها الحياة كسابقتها الا أنهم يحتاجون اليها للحرج كاباحة الفطر للمريض والقصر أيضا للمسافر . واما أن تكون المصلحة تحسنية وهى التى قصد بها مجرد الأخذ بمحاسن العادات كالأستحمام والتطيب ولبس الجديد في الأعياد أيام الجمع .
- - وسمى الفقهاء هذا النوع من المصالح ، بالمصالح المعتبرة ، اذ الدليل قام علي رعايتها من الشارع فهى يؤخذ بها كدليل ويقاس عليها بأتفاق الفقهاء عدا من أنكر القياس .

(ب) مصالح ملغاه : وهى التى قام الدليل على عدم أعتبارها وهذه لا يصح التعليل بها أو ابتناء الحكم عليها اتفاقا وتسمى بالمصلحة الملغاة ، وفى الواقع ان الذى الغاها وجود مصلحة أخرى أرجح منها . فمثلا القول بالتسوية بين الأبن والبنت في الميراث لمساوتهما في البر ودرجة القربة مصلحة ملغاة ، اذ بهذا تفوت مصلحة أقوى رعاها الشارع ، وهى مراعاة ما يلتزم به الرجل من تكاليف وكذلك بالنسبة للربا .

(ت) مصالح لم تتقيد بنص يدعوا الى أعتبارها كالحالة الأولى أوعدم أعتبارها كالحالة الثانية ، وانما سكت عنها، ليس لها أصل معين تقاس عليه وهذا النوع هو الذى يسمى بالمصالح المرسلة أى المطلقة ، فلا دليل يثبتها أو ينفيها من الشارع وهى التى محل اختلاف الفقهاء .وهذه المصلحة التى لم تتقيد بنص ، او كما تسمى الوصف المناسب تنقسم الي قسمين .

- اما ان يكون مناسبا لمصلحة ضرورية فلا نزاع في جواز التعليل به وأعتبارها دليلا .
- واما أن يكون لمصلحة .لضرورة فيها ليست بكلية ، فلا يجوز الحكم علي أساس المصالح المرسلة من غير أن يعضدها أصل أخر .. فمثلا – اذا تترس الأعداء داخل قلعة بمسلم فلا يحل رمى الترس اذ لا ضرورة الى فتح القلعة ..
- - فيجب ان تكون المصلحة حقيقية أى انها تجلب حقا منفعة وتدرأ مفسدة –
- أن تكون المصلحة عامة لا شخصية
- ألا يعارض التشريع لهذه المصلحة حكما ثبت بنص أو أجماع

: ولتفصيل أكثر المرجع السابق د/سلام مدكور رحمه الله

٥- الأستصحاب: هو في أصل اللغة مأخوذ من المصاحبة فيقال استصحب الشئ جعله موجودا معه وأستصحب ما كان في الزمن الماضى جعله مصاحبا وقائما الأن . وهو عند الأصوليين . عبارة عن أستبقاء الحكم الثابت في الزمن الماضى علي ما كان عليه ، وأعتباره موجودا مستمر الى ان يوجد دليل يغيره أو يرفعه . أو هو جعل الحكم الذى كان ثابتا في الماضى باقيا في الحال حتى يقوم الدليل علي تغيره . فكل أمر علم وجوده ثم حصل شك في عدم وجوده حكم ببقائه استصحابا للأصل والعكس .

٦- أنواع الأستصحاب :

(أ) أستصحاب الحكم الأصلى للأشياء ٠ والأصل في الأشياء النافعة للأنسان الأباحة مالم يقيم دليل علي خلاف ذلك فكل ما يوجد في ملك الله عز وجل ولم يرد في الشرع ما يدل علي حكم فيه أمكن الحكم بأباحته أستصحابا للأصل المأخوذ من قوله تعالى (هو الذى خلق لكم ما في الأرض جميعا) فلو كان محظورا عليهم لما كان مخلوقا لهم.

(ب) أستصحاب العدم الأصلى أو البراءة الأصلية ، فأذا ادعى شخص علي أخر دينا وأنكره الأخر ، ولم يستطع المدعى الأثبات أعتبرت ذمة المدعى عليه بريئة ، اذ الأصل براءة الذمة ويقضى بذلك أستصحابا للأصل مالم يقم الدليل علي غير ذلك.

(ت) أستصحاب ما دل الشرع علي ثبوته ودوامه . أى ان ماثبت باليقين لا يزول بالشك . فمثلا (فمن توضأ ثم شك في بقاء وضوئه حكم ببقاء الوضوء أستصحابا للطهارة الثابتة باليقين.

٧- الذرائع :الذريعة في اللغة هى الوسيلة التى يتوصل بها الى الشئ . ويقول أبن القيم : الذريعة ما كان وسيلة وطريقا الي الشئ:- لمزيد التفاصيل المرجع السابق دكتور سلام مدكور رحمة الله عليه : وبهذا نكون قد انتهينا من مصادر الشريعة الاسلامية بعد ان أوضحنا مصادر الشريعة عند اليهود والنصارى . وكان هذا ضروريا لمعرفة مع من اتحدث ومع من اتحاور وما هو فكره ومصدرهذا الفكر حتى يكون حوارنا مثمرا ومبنى علي اسس خلاف والتقاء حقيقية بعد ان عرف كل منا الأخر وارتضا ه علي ضوء ما عرف عنه . فتكون بداية الحوار و المصارحة والصدق في بلوغ الغاية وهى التعايش معا في حدودالمساحات المشتركة من القيم والاخلاق والتى لا تصطدم مع دعائم عقيدة كل منا .

الباب الثالث

نشأة الأديان الثلاثة

- اليهودية .
- المسيحية.
- الاسلامية

نشأة الاديان الثلاثة وعلاقتهم بأبراهيم عليه الصلاة والسلام:

المساحة المشتركة بين الاديان الثلاثة اليهوية والمسيحية والأسلام كبيرة وقوية ويمكن ان تكون مجدية للتعايش في سلام ومحبة بين الأ ديان الثلاثة اذا أستغلت استغلالا حسنا ابتغاء وجه الله .... - ولكن يجب ان نعترف أن هناك عناصر خلاف قويه جديرة لهدم اي مساعى للتألف والتأخى والعمل علي تنمية المسائل المشتركة.اذا لم تعرف وتعالج بالحكمة والموعظة الحسنة او علي الأقل تنجيها وعدم الخوض فيها الا من كل ذو علم مع ذو علم بأسلوب حضارى يعبر عن الفكر بالحجة والبرهان والتى هى أحسن .. (ولاسيما وأن هذه العناصر متعلقة بالعقيدة ولا يمكن الاتفاق عليها بأى حال من الأحوال)

- فيجب أن نؤمن ان كل شئ في الوجود مبنى علي الدفع والجذب والخلاف والاتفاق ، والا فسدت الأرض وأنتفت حكمة خلقها، فكل شئ في الوجود مكون من زوجين أثنين (سالب وموجب). (زكرا وأنثا) .(شر وخير). (تمدد وأنكماش) .(بارد و حار) .(متحرك وثابت) فأذا تدبرنا هذا التزاوج ، أمنا وأيقنا ان الدفع والجذب هما سنة الله في الخلق (الخلاف) والا ما خلق جنة ونار ، ولقد اوضحنا ذلك في باب خلق ادم وأثبتنا ان أهم صفة في خلق ادم هى حرية الأرادة والأختيار وان ادم والجن لهما هذه الحرية ، وانهما جبلا علي حرية الأختيار ولذلك فهما مكلفين اى محاسبين اى ان كل منهما سيسأل عن عمله ويجاز

عليـه .(رغم اختلاف تركيب كل منهمـا الأولـى فـأدم خلق مـن صلـصال والجن خلق من نار وهذه هى قدرة الله في خلقه تبارك أحسن الخالقين)

- فالذى خلق ادم يعلم من خلق وهو اقرب اليه من حبل الوريد ويعلم ما توسـوس بـه نفـسه اى يعلـم صـفته الـذى جبـل اوخلـق عليهـا مـن الخيروالشر وذلك واضح من قوله (ونفس ومـا سوها فألهمها فجورها وتقواها) ومن قوله جل شأنه (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)

- اذن الله جل جلاله يريد أدم علـي مـا هو عليـه الأن ، لأنـه لـو شـاء غير ذلك لنفذت مشيئته ٠ وهذا يظهر من قوله تعالى (ولو شاء الله لأمن من في الارض جميعا)

- فلو شاء الله لخلق أدم ملاك مجبول علي الطاعة ومعصوم من الخطيئـة ،ولكـن هـذه سـنة الله فـي خلقـه أخـتلاف الـسنتنا والواننـا ومـن أيـات الله. وعظيم خلقه ، أذن النار لها أناس والجنة لها أناس وكلنا في رحمة الله .

- فـالأرض اذن للخيـر والـشر للمطيـع والعاصـى والـصالح والطـالح كـل يمـشى فـي مناكبهـا ويـنعم مـن رزق الله فـالأرض للمـؤمن والكـافر امـا الأخـرة للمـؤمن فقـط . وقـد جـاء فـي سـورة البقـرة علـي لـسان نبـى الله ابراهيم عليه الصلاة قوله ان يرزق من أمن مـن اهل بلدتـه مـن الخيـرات ولكن الله عز وجل قال لـه لا يا ابرهيم ولكن فـي الدنيا امتـع الكـافر ايضا ثم في الاخرة يرد لاشد العذاب اذن الدنيا للمؤمن والكافر وهذه ارادة الله وسنته . *بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ*

وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ{١٢٦) صدق الله العظيم اذن نحن مطالبون ان نتعايش علي الأرض طبقا لسنة الله في خلقه.

- فيجب ان نتيقن ان الله يفرح بعودة عبده الضال كفرحة الاب والام بعودة ابنهما الضال او الغائب عنهما ، ففرحة الله بعبده التائب اكبر من فرحته بذكر عبده المؤمن وهذه هى رحمة الله ٠ فيجب ان نعيش في ظل هذا الفكر ولا يسخر أحدنا من الأخر، فلا يعلم أحدنا ماهى نهايته فقد يعيش العبد يعمل عمل أهل الجنة ثم يموت علي عمل أهل النار وقد يعيش العبد يعمل عمل أهل النار ثم يموت علي عمل أهل الجنة وكل في رحمة الله .فيجب ان يضمر كلا منا للأخر خيرا ويدعوه بالحسنة ويدعو له بالهداية فأن له علي ذلك أجر ،فاءن فلح و أعاد العبد الي حظيرة الله نال اجر ه علي ذلك وأن لم يفلح فيثاب علي نيته الحسنه واضماره لأخيه خيرا والدعاء له في ظهر الغيب اى دون أن يعلم أخيه ٠فيدرب قلبه علي فعل الخير لوجه الله

- فيجب أن يظل كل منا مشغول بعيوب نفسه ولومها دائما وعدم الرضى عنها ٠ فيأمن الهلاك٠ فينشغل بعيوب نفسه والخوف من الله بدلا من البحث عن عورات الأخرين .... ولكن لا يغفل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة بتوحيد الله ، بالحكمة والموعظة الحسنة بالنسبة للعلماء المتخصصين ، اما دعوة العامة والبسطاء تكون بالقدوة الحسنة فيرى فيهم الأخر، من الأمانة والصدق والحب والعطف والتمسك بمنهج

الله ما لم يجده في غيرهم فينجذب اليهم فيتلقفه العلماء بقدر استطاعته ليثبتوه .

- ولا يعتقد ايا منا طرفة عين انه مسيطر اى له سيطرة علي احد لاجباره علي الأيمان فنحن مطالبين ان نذكر الناس وندعوهم بالحسنة ، وغير مطالبين ان نكره احد علي الأيمان فقد تبين الرشد من الغى ، فالبلاغ علينا والحساب والعقاب والرحمة شأن الواحد الأحد الخالق البارئ.

- أذن نحن متعايشون معا حتما ولا محاله ٠ فهل نعيش طبقا لسنة الله في خلقه فنسلم ، ام ان يقهر كل منا الاخر ونفسد الارض ونسفك فيها الدماء .

فتعالي نبحث بداية الخلاف ومساحته ونعالج منه ما يصلح للعلاج وننحى ما لم يمكن الاتفاق عليه ونتركه للقدوة الحسنة ...وذلك قبل ان نتعرض لمساحة الاتفاق وكيفية استثمارها للتعايش السلمى فيما بيننا: -

اولا: البداية- ابراهيم عليه السلام- (جد الانبياء الثلاثة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام):- من المسلم به في الأديان الثلاثة ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الجد الاكبر، لموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وكلهم كانوا علي ملته وسنته ، فهو ابو الانبياء الثلاثة روحيا من حيث النبوة ونسبا فأبراهيم هو ابو اسحاق ابويعقوب (أى اسرائيل) من زوجته سارة وهو ابو اسماعيل من زوجته هاجر المصرية واسماعيل جد محمد الأكبر عليهم

الصلاة والسلام جميعا : ونوضح الأن هذا النسب في الاديان الثلاثة لأنه سبب الخلاف كما سنوضح ذلك فيما بعد :

- نسب موسى ليعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم من التوراة:

اوضحنا في الباب الأول . ان اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام من سارة وان يعقوب (اى اسرائيل) ابن اسحاق وان يعقوب اى اسرائيل مسح نبيا من ابيه اسحاق ٠ وقد جاء نسب موسى ليعقوب عليهما السلام فى سفر الخروج اصحاح ٦: ١٤- ٢٧ – النص (٦: ١٤ هؤلاء رؤساء بيوت ابائهم بنو راوبين بكر اسرائيل حنوك و فلو و حصرون و كرمي هذه عشائر راوبين

٦: ١٥ و بنو شمعون يموئيل و يامين و اوهد و ياكين و صوحر و شاول ابن الكنعانية هذه عشائر شمعون

٦: ١٦ و هذه اسماء بني لاوي بحسب مواليدهم جرشون و قهات و مراري و كانت سنو حياة لاوي مئة و سبعا و ثلاثين سنة

٦: ١٧ ابنا جرشون لبني و شمعي بحسب عشائرهما

٦: ١٨ و بنو قهات عمرام و يصهار و حبرون و عزيئيل و كانت سنو حياة قهات مئة و ثلاثا و ثلاثين سنة

٦: ١٩ و ابنا مراري محلي و موشي هذه عشائر اللاويين بحسب مواليدهم

٦: ٢٠ و اخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هرون و موسى و كانت سنو حياة عمرام مئة و سبعا و ثلاثين سنة

٦: ٢١ و بنو يصهار قورح و نافج و ذكري

٦: ٢٢ و بنو عزيئيل ميشائيل و الصافان و ستري

٦: ٢٣ و اخذ هرون اليشابع بنت عميناداب اخت نحشون زوجة له فولدت له ناداب و ابيهو و العازار و ايثامار

٦: ٢٤ و بنو قورح اسير و القانة و ابياساف هذه عشائر القورحيين

٦: ٢٥ و العازار بن هرون اخذ لنفسه من بنات فوطيئيل زوجة فولدت له فينحاس هؤلاء هم رؤساء اباء اللاويين بحسب عشائرهم

٦: ٢٦ هذان هما هرون و موسى اللذان قال الرب لهما اخرجا بني اسرائيل من ارض مصر بحسب اجنادهم

٦: ٢٧ هما اللذان كلما فرعون ملك مصر في اخراج بني اسرائيل من مصر هذان هما موسى و هرون) انتهى النص :-

٢- نسب عيسي عليه السلام لأبراهيم من الاناجيل :- جاء نسب عيسي عليه السلام لابراهيم في أنجيل متي في ألاصحاح الأول ١- ١٨
— النص (١كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ المَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: ٢إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ.
وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. ٣وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ.
٤وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. ٥وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ
عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. ٦وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ المَلِكَ. وَدَاوُدُ المَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا. ٧وَسُلَيْمَانُ
وَلَدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا. ٨وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا.

٩وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حِزْقِيَّا. ١٠وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا.
١١وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. ١٢وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِئِيلَ. وَشَأَلْتِئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. ١٣وَزَرُبَّابِلُ
وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. ١٤وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ.
١٥وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. ١٦وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا
يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ١٧فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ
عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.١٨)انتهى النص:

- نسب موسى وعيسي عليهما السلام لأبراهيم من القراءان:

وقد جاء القرءان بما لايخالف و لا يعارض ما جاء بالتوراة و الأناجيل من حيث نسب موسى وعيسى ، لأبراهيم عليهم السلام،

فرغم ان القرءان قد أطلق علي عيسي عليه السلام اسم المسيح عيسي ابن مريم أى انه نسبه عليه السلام لأمه مريم عليها السلام، الا ان ذلك لا يمنع من نسبه لأبراهيم عليه الصلاة والسلام ، عن طريق أمه مريم ، حيث ينتهى نسب مريم عليها السلام ،الي ابراهيم ، فهى قريبة اليصابات زوجة زكريا ابو يوحنا (يحى) وهو الذى كفلها وتولى رعايتها وهذا دليلا علي قربتها له ولزوجته اليصابات وهم جميعا من نسل داود ابن سليمان الذي ينتهى بنسبه لأبراهيم عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، كما أن المسيح نفسه لم ينفى أنه النبي المنتظر من نسل داود عليه السلام ، كما جاء في أنجيل متى - ٢٢/١٥ النص (

٢٢وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». ٢٣) وفى مرقس٢ ٣٦/١ (٣٦فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ:«مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا؟» ٣٧فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ. ٣٨فَصَرَخَ قَائِلاً: «يَايَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!») انتهى النص :- فيمكن ان ينسب عيسي الي داود عن طريق مريم ثم الي ابراهيم ، عليهم السلام جميعا .. وبذلك يكون تسمية القرءان له بالمسيح عيسي ابن مريم لا ينفى نسبه لابراهيم عن طريق مريم عليهم السلام جميعا .. وقد جاء القرءان وأثبت أن اسحاق أبن ابراهيم ويعقوب (أى اسرائيل) ابن اسحاق وكلاهما نبيا من الصالحين . ويظهر ذلك من قوله تعالي في سورة مريم ايات ٤٦- ٥٠ **(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً{٤٦} قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً{٤٧} وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو**

رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً{٤٨} فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً{٤٩} وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّ)

ومن قوله (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ{٦٨} قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ{٦٩} وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ{٧٠} وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ{٧١} وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ{٧٢} وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ{٧٣})

صدق الله العظيم سورة الأنبياء ٦٩-٦٣

ومن قوله تعالى (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ{١٠٩} كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{١١٠} إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ{١١١} وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ{١١٢} وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ{١١٣})

صدق الله العظيم (سورة الصافات أيات ١٠٩- ١١٣)

- ابراهيم ابو اسماعيل جد محمد عليهم الصلاة والسلام : -

١- من االتوراة :-

ان ابراهيم هو ابو سيدنا اسماعيل من زوجته ستناهاجر المصرية عليهم السلام جميعا وثابت ذلك من نص التوراة في سفر التكوين ١٦ :

- **النص** (١٦: ١٠ و قال لها ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة

١٦: ١١ و قال لها ملاك الرب ها انت حبلى فتلدين ابنا و تدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمذلتك

١٦: ١٢ و انه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد و يد كل واحد عليه و امام جميع اخوته يسكن

١٦: ١٣ فدعت اسم الرب الذي تكلم معها انت ايل رئي لانها قالت اههنا ايضا رايت بعد رؤية

١٦: ١٤ لذلك دعيت البئر بئر لحي رئي ها هي بين قادش و بارد

١٦: ١٥ فولدت هاجر لابرام ابنا و دعا ابرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسماعيل

١٦: ١٦ و كان ابرام ابن ست و ثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام)

انتهى النص: - ويلاحظ ان الملاك بارك اسماعيل وأن الذى سماه اسماعيل هو الله ووعد هاجر بكثرة نسله اى حفظه : وبهذا يثبت من التوراة نبوة اسماعيل وكثرة نسلة كما ثبت لاسحاق عليه السلام

اسماعيل عليه السلام ونسبه لابراهيم من القرءان : -

توافق القرءان مع التوراة بنسب اسماعيل ، لأبيه ابراهيم عليهما السلام ، ومباركته وحفظه • ويظهر ذلك من قوله تعالى ***(قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ{٩٧} فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ{٩٨} وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ{٩٩} رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ{١٠٠} فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ{١٠١} فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن***

شاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ{١٠٢} فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ{١٠٣} وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ{١٠٤} قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{١٠٥} إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ{١٠٦} وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ{١٠٧} وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ{١٠٨} سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ{١٠٩} كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{١١٠} إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ{١١١})

صدق الله العظيم سورة الصافات أيات ٩٧-١١٠

وبصرف النظر عن من هو الذبيح (اسحاق طبقا لعقيدة اليهود والنصارى او اسماعيل طبقا لعقيدة المسلمين) الا انه طبقا للعقيدة الاسلامية فالذبيح فهواسماعيل، بكر ابراهيم عليهما الصلاة والسلام،وبذلك تكون الأيات بالنسبة للمسلمين تتكلم عن اسماعيل بكر ابراهيم عليهما السلام، ويظهر نسب اسماعيل لأبيه ابراهيم من القرءان من قوله تعالى*(أم كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٣})* صدق الله العظيم سورة البقرة أيات ١٣٢

- ومن قوله تعالي في سورة البقرة . يظهر ان ابراهيم هو ابو الانبياء كلهم من لدن اسماعيل واسحاق الي موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين (وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ{١٣٥} قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ

وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {١٣٦}) - وقوله تعالى سورة ابراهيم - (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء{٣٩}) صدق الله العظيم

- أذن لاخلاف ولاجدال في ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو جد الانبياء الثلاثة الاكبر روحيا (اى بالسبق بالنبوة) والنسب، ولكن متى بدأ الخلاف وسببه بين الأخوة هذا ما سنوضحه في الفصل التالي : -

متى بدأ الخلاف بين الأخوة وما سببه :

١- متى بدأ الخلاف:-

- عرفنا من قبل ان ابراهيم عليه السلام ، كان متزوجا من سارة وقد بلغا من الكبر عتيا ولم يرزقا ذرية ، وكان ابراهيم عليه السلام لديه جارية تدعى هاجر المصرية ، وقد سمحت له زوجته سارة ان يتزوج من جاريته هاجر لتنجب له من يخلفه عليهم الصلاة والسلام جميعا، وتزوجا ابراهيم من هاجر عليهما السلام ورزقهما الله عزوجل لدهما أسماعيل عليه السلام ، وبعد ذلك من الله علي سارة وبشرها بأسحاق عليهما السلام ، وانجبت اسحاق علي كبر سنها رحمة من ربك وأية للعالمين ، وبعد ان أصبح أسحاق عليه السلام طفلا وأسماعيل عليه السلام، أخيه ألأكبر فخشيت ان يأخذ اسماعيل قلب أبيه ويفضله علي

اسحاق ويمن عليه بمراث النبوة فطلبت من هاجر وابراهيم ان يذهبا بأسماعيل بعيدا ، ونفذا ابراهيم طلب سارة ومشيئة الله واودع هاجروأبنهما اسماعيل عليهما السلام، بجوار المسجد الحرام بين جبلى الصفا والمروة ....

- وبذلك نجد ان موقف سارة من هاجر وحرسها علي ان اسحاق عليه السلام ، يرث ابيه ابراهيم دون اسماعيل عليهم الصلاة والسلام اجمعين ، كان بداية ظهور الاختلاف بين ذرية اسماعيل وذرية اسحاق والد اسرائيل (اى يعقوب) .ـ وكأن مشيئة الله بأبعاد اسماعيل عن اسحاق كانت لحكمة يعلمها الله عزوجل ليحافظ علي الطفلين من الكيد فقد يكيد مؤيد احدهما للأخر ولنا اسوة فى ذلك في ولدى ادم قابيل وهابيل فقد قتل احدهما الاخر من اجل ذلك الميراث ولنا مثلا أخر في يعقوب (اى اسرايئل) وأخيه عيسو ولدي اسحاق ابن ابراهيم فقدت روت التوارة ان يعقوب ووالدته احتال على اسحاق وجعلاه يمسحه (او يباركه نبيا) بدلا من شقيقه عيسو (ولميزيد من التفاصيل في هذا الموضوع كتابنا السابق).. كما لنا اسوة في يوسف واخوته فقد ابعده الله عنهم وعن ابيهم للحفاظ علي حياة يوسف .. أذن كان أيمان أبراهيم وهاجر عليهماالسلام ، ان الله لم يضيعهما دليلا علي انهما علما حكمة الله بقلبيهما ولاسيما ان ابراهيم عليه السلام ، قد وعده الله عزوجل انه سيبارك له فى اسماعيل عليه السلام ، ويجعل من ذريته شعوبا كثيرة كما نصت التوراةعلي ذلك:-

- واننــا لا نجـد أى خلافـا جوهريـا بـين التـوراة والقـرءان فيمـا قلنـا فـالقرءان ذكـر ان الله وهـب ابـراهيم عليـه السلام اسماعيل ثـم بـشره بأسحاق من بعده اذن كلاهما ابن ابراهيم وكلامهما باركه فـي نـصوص التوراة وفي القرءان .وكل منهما نـشأ فـي مكـان بعيد عن الاخـر . نفـاذا لمـشيئة الله ليكـون موسـى عليـه الـصلاة والـسلام ، صـاحب الـشريعة الوصـايا مـن ذريـة اسـرائيل ابـن اسـحاق ابـن ابـراهيم علـيهم الـصلاة والـسلام أجمعين . ويكـون محمـد عليـه الـصلاة والـسلام خـاتم الأنبيـاء والمرسلين وصاحب القرءان والشريعة الخاتمة من ذريـة اسماعيل ابـن ابـراهيم علـيهم الـصلاة والـسلام أجمعين ، فكانـت حكمـة الله ورحمتـه واضحة لمن كان له قلب ومن اراد ان يتذكر ويتدبر :-

- وان دل ذلـك علـي شئ انمـا يـدل علـي ان الله سبحانـه وتعـالي يتعامـل معنـا ببشريتنـا وحتى مشيئته تنفذ فينا طبقـا لطبيعتنـا البشرية، فمـثلا كـان يمكـن لله عزوجـل ان يغيـر قلـب سـارة ويجعلهـا تقبـل اسمـاعيل ابنـا لهـا كأسحاق عليهما السلام، ويجعلها تقبـل هـاجر اختـا لهـا ولكـن الله سبحانـه وتعالى يعلمنـاان نحل مشكلتنـا علـي هذا الأسـاس(أى اننـا بشر مختلف الأهواء والأمزجـة) واننـا لسنـا ملائكـة مجبولـون علـي الطاعة الصرفة :-

- وقد جاء في سفر التكوين ١٦: ١-٧ النص:-

(١٦: ١ و اما ساراي امراة ابرام فلم تلد له و كانت لها جارية مصرية اسمها هاجر

١٦: ٢ فقالت ساراي لابرام هوذا الرب قد امسكني عن الولادة ادخل على جاريتي لعلي ارزق منها بنين فسمع ابرام لقول ساراي

١٦: ٣ فاخذت ساراي امراة ابرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لاقامة ابرام في ارض كنعان و اعطتها لابرام رجلها زوجة له ١٦) انتهى النص ..

- وجاء في سفر التكوين من التوراة ١٧: ١٥- ١٨ النص :-

(١٧: ١٥ و قال الله لابراهيم ساراي امراتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة

١٧: ١٦ و اباركها و اعطيك ايضا منها ابنا اباركها فتكون امما و ملوك شعوب منها يكونون

١٧: ١٧ فسقط ابراهيم على وجهه و ضحك و قال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة و هل تلد سارة و هي بنت تسعين س)انتهى النص

- وجاء في سفر التكوين من التوراة ١٧ : ١٨-٢٢ النص :-

(: ١٨ و قال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش امامك

١٧: ١٩ فقال الله بل سارة امراتك تلد لك ابنا و تدعو اسمه اسحق و اقيم عهدي معه عهدا ابديا لنسله من بعده

١٧: ٢٠ و اما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها انا اباركه و اثمره و اكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد و اجعله امة كبيرة

١٧: ٢١ و لكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الاتية

١٧: ٢٢ فلما فرغ من الكلام معه صعد الله عن ابراهيم

١٧: ٢٣ فاخذ ابراهيم اسماعيل ابنه و جميع ولدان بيته و جميع المبتاعين بفضته كل ذكر من اهل بيت ابراهيم و ختن لحم غرلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الله

١٧: ٢٤ و كان ابراهيم ابن تسع و تسعين سنة حين ختن في لحم غرلته

١٧ : ٢٥ و كان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته

١٧ : ٢٦ في ذلك اليوم عينه ختن ابراهيم و اسماعيل ابنه) انتهى النص :

- ويلاحظ ان اسماعيل كان ابن ١٣ سنة عندما ختنه ابيه ابراهيم عليهما السلام ،اى ان اسحاق لم يولد بعد ، وان ابراهيم دعى الله أن يحفظ اسماعيل ويجعله تحت عينه سبحانه وتعالى، وان الله تعالى ، استجاب له ووعده ان يباركه ويثمره ويكثره كثيرا جدا ويجعله امة كبيرة جدا كما انه وعده ان يكون اسحاق عليه السلام نبيا من الصالحين ٠٠٠٠ ورحمة الله وحكمته اقتضت ان يبعد الصغرين كلا منهما عن الأخر ليتم نعمته علي ءال ابراهيم في اطار طبيعتهم البشرية فكلا جعل نبيا وكلا جعله امة :-

- وجاء في سفر التكوين ٢١: ٩-٢١ النص :-

(٢١ : ٨ فكبر الولد و فطم و صنع ابراهيم وليمة عظيمة يوم فطام اسحق

٢١ : ٩ و رات سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لابراهيم يمزح

٢١ : ١٠ فقالت لابراهيم اطرد هذه الجارية و ابنها لان ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق

٢١ : ١١ فقبح الكلام جدا في عيني ابراهيم لسبب ابنه

٢١ : ١٢ فقال الله لابراهيم لا يقبح في عينيك من اجل الغلام و من اجل جاريتك في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لانه باسحق يدعى لك نسل

٢١ : ١٣ و ابن الجارية ايضا ساجعله امة لانه نسلك

٢١ : ١٤ فبكر ابراهيم صباحا و اخذ خبزا و قربة ماء و اعطاهما لهاجر واضعا اياهما على كتفها و الولد و صرفها فمضت و تاهت في برية بئر سبع)انتهى النص :

- وواضح من هذا النص بداية الخلاف وهو ما اشرنا اليه من أمومة سارة المفرطة لابنها اسحاق الذي ولدته فى سن التسعون ٠وهنا نجد درسا أخر يعلمنا الله أياه ، فيقول لأبراهيم لا يقبح كلام سارة في عينك فهى أم تلد بعد تسعون عاما وان هذه الطبيعة البشرية للأمومة انا مودعها في قلوب الامهات رحمة منى بصغاركم ،فلا تغير سنتى انا الخالق وان أعلم بخلقى وانا المدبر نفذ كلام سارة ولا تخاف فالخلاف سنة البشر والرحمة سنتى ....

- ومن هنا كانت بداية الخلاف وان كنا قد جوزنا وقلنا خلاف ،لكون القرءان الكريم تكلم عن اسحاق واسماعيل علي انهما ابنى ابراهيم عليهما السلام،وانه بارك الأثنين وجعلهما نبيان وجعلهما من المرسلين ومن الصالحين ومن المقربين . ويظهر ذلك من قوله تعالي ٠ بسم الله الرحمن الرحيم *(امْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ{٧١} قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ{٧٢} قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ{٧٣})* صدق الله العظيم سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم *(وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ*

أوْلِـي الْأَيْـدِي وَالْأَبْـصَارِ{٤٥} إِنَّـا أَخْلَـصْنَاهُم بِخَالِـصَةٍ ذِكْـرَى الـدَّارِ{٤٦} وَإِنَّهُـمْ عِنـدَنَا لَمِـنَ الْمُـصْطَفَيْنَ الْأَخْيَـارِ{٤٧} وَاذْكُـرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنْ الْأَخْيَارِ{٤٨} هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ{٤٩} جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ{٥٠})

صدق الله العظيم. سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم (وَاذْكُـرْ فِـي الْكِتَـابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّـهُ كَـانَ صَـادِقَ الْوَعْدِ وَكَـانَ رَسُولاً نَّبِيّاً{٥٤} وَكَـانَ يَأْمُرُ أَهْلَـهُ بِالـصَّلَاةِ وَالزَّكَـاةِ وَكَـانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً{٥٥}) صدق الله العظيم سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم (وَتَرَكْنَـا عَلَيْـهِ فِـي الْآخِرِينَ{١٠٨} سَلَامٌ عَلَـى إِبْـرَاهِيمَ{١٠٩} كَـذَلِكَ نَجْـزِي الْمُحْـسِنِينَ{١١٠} إِنَّـهُ مِـنْ عِبَادِنَـا الْمُؤْمِنِينَ{١١١} وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ{١١٢} وَبَارَكْنَـا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ{١١٣})

صدق الله العظيم سورة الصافات - فالقرءان كرم بيت ءال ابراهيم واعطاهم مكانتهم التى من الله عليهم بها فسارة ام اسحاق وجدة يعقوب وزوجة ابراهيم باركها الله وبارك علي اسحاق ويعقوب واسماعيل وكلهم جعلهم انبياء ومجد هاجر بشعيرة الصفا والمروة اللتان هما من نسك الحج والعمرة الذى هو ركن من اركان الأسلام الخمس (حج البيت من استطاع اليه سبيلا) فكل مسلم يصلى علي ابراهيم وأل ابراهيم علي الاقل سبعة عشرة مرة في صلوات

الفرض ، و القرءان دائما يعلمنا ان نتمسك بعوامل الاتفاق وننبذ الخلاف ، فيتكلم دائما عن الجزء المشترك وهو انهم جميعا من بيت ابراهيم وان لكل منهم شرعته ومنهاجه ولكل قبلة هو موليها .

٢- يعقوب عليه السلام (اى اسرائيل)

وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام ،ومنذ ان مسح اسحاق ابنه يعقوب نبيا من بعده والذى سماه الله بعد انه يدعى اسرائيل وليس يعقوب ، وبنى اسرائيل اى ابناءه يعتقدون ان الله جعل الرسالة والنبوة بعد ابراهيم في اسحاق وأبنه اسرائيل عليهم السلام ، وذريته من بعده . وهذا الفهم الذى جعلهم يرفضون اىنبى ليس من نسل أسرائيل (أى يعقوب) وهذا الفهم اهم ما يميز الخلاف الذى سنوضحه فيما بعد وماكان لنبى ان يقول بمثل ما قالت به بنى اسرائيل ، بمعنى أن يفرض علي الله ،اين يجعل رسالته فهذا فضل الله يؤتيه من يشأ وقد نبهتهم التوراة كثيرا ان الله سيستخلف قوما غيرهم من أخواتهم يؤدون حق الله ولا يكتمون الناس حديثا اى حديث الله الى رسله من تعاليم وامر بالمعروف ونهى عن منكر وغيره .. لأن دور الأنبياء ان يكمل بعضهم بعضا فالقائم يبشر بالقادم والقادم يؤكد صدق السابق لأنهم بناء واحد يشد بعضه بعض وقد بين القرءان الكريم ذلك في سورة البقره بقوله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم (وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ{١٣٠} إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ{١٣١} وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ{١٣٢} أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٣} تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ{١٣٤} وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ{١٣٥} قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٦}) صدق الله العظيم :-

ويبين لنا القرءان الكريم حل هذه المشكلة في يسر ودون جدل يؤدى الي شقاق فأبراهيم عليه السلام هو ابو الأنبياء جميعا فكيف يكون هو علي ملة ابناءه الذى مسحهم ببركته٠ثم ينهى هذا الجدل فيقول تعالوا نترك هذا الجدل فهذه أمة سبقت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، تعالوا ننظر ماذا نعمل نحن لنكون مثلهم في الحب والتفانى لأننا مسؤلون عن اعمالنا ويظهر ذلك من قوله تعالى ٠ *بسم الله الرحمن الرحيم (أم تقولون ان إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاط*

كَانُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ{١٤٠} تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ{١٤١}) سورة البقرة

-عيسو ابن اسحاق يحاول جمع الشمل وصلة الرحم:-

عيسو هو ابن اسحاق ابن ابراهيم وهوأخو يعقوب (اى اسرائيل) عليهم السلام جميعا فبعد ان نال اسرائيل البركة من ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام، واصبح نبيا ، واوصاه الا يتزوج من بلاد الشرك .. فاراد عيسو ان يسترضى والديه بأن يتزوج زوجة من نسل ابراهيم تمتاز بالصلاح فأختار ابنة عمه اسماعيل وهى(حلة بنت اسماعيل ابن ابراهيم) وهى الزوجة الثالثة له وهذا ان دل علي شئ يدل علي ان ذرية ابراهيم كلها كانت صالحة حتى المحارب عيسو الذى تزوج ابنة عمه الفارس اسماعيل ليتبارك بها ويرضى والديه.الامر الذى يؤكد تعسف ذرية يعقوب من بعده (أى بنى اسرائيل) فى فهم الرسالة واختصاصهم بها دون غيرهم ۰ وكأن الارض لا يوجد عليها الا بنى اسرائيل فالله قطع علي نفسه عهدا الايعذب احدا الا بعد ان يصل اليه قول الله اى يبعث رسولا وكل رسول ارسله بلسان قومه ليخفف عليهم الهدى ۰اذن الرسالة ليست حكرا علي قوم دون غيرهم ولا مكان دون مكان فكلهم خلق الله والله يعلم حيث يجعل رسالته ...ونعود من زواج عيسو ابن اسحاق من ابنة عمه اسماعيل(حلة)والذى حرص علي صلة الرحم وارضاء والدية وقد نصت علي ذلك التوراة في سفر التكوين ٢٨: ٦-٩

النص - (٢٨ : ٦ فلما راى عيسو ان اسحق بارك يعقوب و ارسله الى فدان ارام لياخذ لنفسه من هناك زوجة اذ باركه و اوصاه قائلا لا تاخذ زوجة من بنات كنعان

٢٨ : ٧ و ان يعقوب سمع لابيه و امه و ذهب الى فدان ارام

٢٨ : ٨ راى عيسو ان بنات كنعان شريرات في عيني اسحق ابيه

٢٨ : ٩ فذهب عيسو الى اسماعيل و اخذ محلة بنت اسماعيل بن ابراهيم اخت نبايوت زوجة له على نسائه) انتهى النص . فهذه ذرية ابراهيم اسماعيل واسحاق لم يحارب بعضهم البعض بل حرصوا علي صلة الرحم.

<u>خلاف قديم أخر- من الذبيح اسماعيل ام اسحاق؟ :</u>

- مشكلة من هو الذبيح ، هل هو اسماعيل ام اسحاق من المشاكل التى نتجت من التعصب دون النظرالى الحكمة من الواقعة فهذا ابراهيم أبو الأنبياء يتعرض لتجربة او ابتلاء من الله رب العالمين وهذا الأبتلاء او الأختبار تمثل في أن ابراهيم عليه السلام ، قد رأى رؤية تأمره ان يذبح ابنه ويقدمه قربانا الي الله فلم يتردد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، ان ينفذ الرؤية والتى تعتبر أمر من الله بتقديم ابنه للفداء، واى ولد هذا لقد رزقه الله عز وجل ،أياه بعد ان بلغ ابراهيم عليه السلام ،من الكبر عتيا وأمراءته عاقرا . وعندما يخبر ابراهيم ولده ان الله طلب منه في رؤية ان يذبحه قال الولد البار بوالده المؤمن بحكمة الله ورحمته ، قال سمعا وطاعة لله رب العالمين وحبا وفداء وأستسلاما لابى. ولكن الله العليم الحكيم بعد ان نجح أبراهيم وولده في الأ ختبار أظهر جوده

ولطفه فأمر الملائكة إن تضع كبشا فداءا عن الولد البار ورحمة بالأب الأواه وانتهى الأمتحان ، وبقيت القصة ذكرة وموعظة لمن اراد ان يتـــــــــــــدبر ويتـــــــــــــــــــــــــــذكر -

فمضمون الخلاف ان بنى اسرائيل ارادوا ان ينسب هذا الشرف لجدهم اسحاق ابو يعقوب (اى اسرائيل) عليهما السلام ، والعرب نسبوا هذا الشرف لأسماعيل ابن ابراهيم وجد محمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين..... واهم ما فى هذا الموضوع ان كل من بنى اسرائيل وبنى اسماعيل عليهم السلام يؤكدون ان ابراهيم تعرض لهذا البلاء العظيم ولكنهم اختلفوا في الابن وأنساهم هذا التعصب والخلاف ، العبرة من حكمة الله في الابتلاء فبين سبحانه جزاء المحسنين وأكد ان جزاء الأحسان هو ألأحسان .فقد احسن ابراهيم بطاعته لله حيث لم يفضل الأبن النعمة المنعم بها من الله ، علي المنعم بها وهو الله ، فلم تنسيه النعمة طاعة المنعم ..... وقد احسن الأبن الذبيح البار بوالده وتمثل بره بوالده انه لم يرهقه ويزيد الامه وحصرته عليه بل اعانة علي طاعة الله عزوجل ، بحب واستسلام فسهل عليه القيام بأمر الله وطاعته ،فكان جزاء احسانهما ان من الله علي ابراهيم بغلام اخر وجعل في ذريته النبوة وجعله أمة قانتا لله، وبارك له علي اسماعيل وجعله بجانبه وجعل من ذريته محمد خاتم النبيين ... وان كان الذبيح اسحاق فقد من الله عليه ورزقه يعقوب وجعل من ذريته يوسف وموسى و داود وسليمان وزكريا ويحى وعيسي ابن مريم . أذن ايا كان الذبيح فلم يزيد

ذلك له شئ ولم ينقص منه شئ ولكن المهم هو أن الأب واحد والذبيح اما اب واما عم وكلاهم في عرف الأولين اب فلماذا الخلاف ٠ ولاسيما وان عماد الواقعة واحد وهو ابراهيم عليه السلام ابو الأثنين اسماعيل واسحاق فالشرف أنحصر في أسرة ابراهيم عليه السلام ، - ولكن هذا لا يمنعنا ان نسوق أدلة كل فريق وما استند اليه وذلك لتكتمل الصورة ، ولكن نظل متمسكين بقولنا أيا كان الذبيح فهو شرف لكلانا نحن ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام :-

(أ) ادلة بنى اسرائيل والنصارى :-

- كل من اليهود والنصارى يستدل علي ان اسحاق عليه السلام ، هو الذبيح ، بنص العهد القديم (التوراة) فهو كتاب اليهود وجزء من كتاب النصارى اذن نتكلم علي ادلتهم من العهد القديم ،
- فقد جاء في سفر التكوين اصحاح ٢٨ :

النص (٢٢ : ١ و حدث بعد هذه الامور ان الله امتحن ابراهيم فقال له يا ابراهيم فقال هانذا

٢٢ : ٢ فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق و اذهب الى ارض المريا و اصعده هناك محرقة على احد الجبال الذي اقول لك

٢٢ : ٣ فبكر ابراهيم صباحا و شد على حماره و اخذ اثنين من غلمانه معه و اسحق ابنه و شقق حطبا لمحرقة و قام و ذهب الى الموضع الذي قال له الله

٢٢: ٤ و في اليوم الثالث رفع ابراهيم عينيه و ابصر الموضع من بعيد

٢٢: ٥ فقال ابراهيم لغلاميه اجلسا انتما ههنا مع الحمار و اما انا و الغلام فنذهب الى هناك و نسجد ثم نرجع اليكما

٢٢: ٦ فاخذ ابراهيم حطب المحرقة و وضعه على اسحق ابنه و اخذ بيده النار و السكين فذهبا كلاهما معا

٢٢: ٧ و كلم اسحق ابراهيم اباه و قال يا ابي فقال هانذا يا ابني فقال هوذا النار و الحطب و لكن اين الخروف للمحرقة

٢٢: ٨ فقال ابراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابني فذهبا كلاهما معا

٢٢: ٩ فلما اتيا الى الموضع الذي قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح و رتب الحطب و ربط اسحق ابنه و وضعه على المذبح فوق الحطب

٢٢: ١٠ ثم مد ابراهيم يده و اخذ السكين ليذبح ابنه

٢٢: ١١ فناداه ملاك الرب من السماء و قال ابراهيم ابراهيم فقال هانذا

٢٢: ١٢ فقال لا تمد يدك الى الغلام و لا تفعل به شيئا لاني الان علمت انك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني

٢٢: ١٣ فرفع ابراهيم عينيه و نظر و اذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه فذهب ابراهيم و اخذ الكبش و اصعده محرقة عوضا عن ابنه

٢٢: ١٤ فدعا ابراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يراه حتى انه يقال اليوم في جبل الرب يرى

٢٢: ١٥ و نادى ملاك الرب ابراهيم ثانية من السماء

٢٢: ١٦ و قال بذاتي اقسمت يقول الرب اني من اجل انك فعلت هذا الامر و لم تمسك ابنك وحيدك

٢٢: ١٧ اباركك مباركة و اكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء و كالرمل الذي على شاطئ البحر و يرث نسلك باب اعدائه

٢٢: ١٨و يتبارك في نسلك جميع امم الارض من اجل انك سمعت لقولي) انتهى النص : ويلاحظ الاتى ٠

١- اراد الله ان يمتحن ابراهيم ،والامتحان لكى يكون قوى ومؤثر يأتى علي شئ لا عوض عنه اذن لابد ان يكون وقع علي الابن الأول الأوحد ويظهر ان امر ابتلاء وامتحان من الاية ١ والتى نصاها (٢٢: ١ و حدث بعد هذه الامور ان الله امتحن ابراهيم فقال له يا ابراهيم فقال هانذا)

٢- ويلاحظ ان نص الاية ٢ جاء (فقال خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحق و اذهب الى ارض المريا و اصعده هناك محرقة على احد الجبال الذي اقول لك) فالنص يؤكد علي انه ابنه الوحيد الا ان كلمة اسحاق جاءت وكانها غريبة عن النص فكيف يكون اسحاق ابنه الوحيد وهو لم يولد الا بعد ان بلغ اسماعيل سنه ١٣ سنة ، (اى انه لا يمكن ان يكون اسحاق ابنه الوحيد)

٣ – وجاء في الاصحاح ١٦/١٦ النص(و كان ابرام ابن ست و ثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام) - وبذلك يكون ابراهيم عليه السلام ، قد رزق بأ سحاق وكان سنه ٨٦ سنة .... - وجاء في الاصحاح ٢١/٥ النص (و كان ابراهيم ابن مئة سنة حين ولد له اسحق ابنه) وواضح من النص ان ابراهيم كان عمره ١٠٠ سنة عندما رزق اسحاق وبذلك يكون اسماعيل اكبر من اسحاق بثلاثة عشرة سنة علي الاقل فيكون اسماعيل هو ابنه الاوحد اوالوحيد ، طبقا لواقع الامور ومجرياتها . ونحن لا نحاول ان نثبت وجهة نظر معينة لأنه ليس مجاله هنا ولكن نعرض الأمور حتى يكون القارئ علي دراية كاملة بالمشكلة ...ومازلت أصر علي أنى أفخر ان يكون الذبيح اسماعيل اواسحاق عليهما السلام وعلي ابهما افضل الصلاة والسلام ،

(ب) ادلة المسلمين علي ان اسماعيل عليه السلام هو الذبيح :

حتي لا نثقل علي القارئ نكتفي بالأدلة من القرءان جاء ذكر قصة الذبيح في سورة الصافات وهى ان ابراهيم بعد ان رزق بغلام حليم وهو اسماعيل رأى فى المنام ان الله يأمره بذبحة كفداء وامتثل ابراهيم والغلام لامر الله وبعد ان نجحا في الابتلاء فدا الله عز وجل الصغير بكبش عظيم وكافأ ابراهيم علي ذلك بأن وهب له ولد أخر من سارة وهو اسحاق ورزق اسحاق بيعقوب عليهم السلام ، بارك علي اسماعيل وجعل من نسله محمد خاتم الانبياء عليه السلام ، ويظهر ذلك من قوله تعالى • بسم الله الرحمن الرحيم *(وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي*

سَيَهْدِينِ{٩٩} رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ{١٠٠} فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ{١٠١} فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ{١٠٢} فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ{١٠٣} وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ{١٠٤} قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{١٠٥} إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ{١٠٦} وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ{١٠٧} وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ{١٠٨} سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ{١٠٩} كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{١١٠} إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ{١١١} وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ{١١٢} وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ{١١٣}) سورة الصافات

- هل جزاء الاحسان الا الاحسان فكما احسن ابراهيم واطاع امرالله أحسن ألله اليه ووهب له اسحاق نبيا من الصالحين ووهب اسحاق يعقوب ويظهر ذلك من قوله تعالى • بسم الله الرحمن الرحيم (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ{٧٢} وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ{٧٣}) سورة الانبياء
- وكذلك احسن اليه بأن بارك في اسماعيل وجعله نبيا وجعل محمد عليه الصلاة والسلام من نسله ويظهر ذلك من قوله تعالى • بسم الله الرحمن الرحيم (وَاذْكُرْ فِي

الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً{٥٤} وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً{٥٥}) سورة مريم

- فهذه هى مشكلة الذبيح اسماعيل او الذبيح اسحاق فكلا جعل الله نبيا فهذا ابى وهذا عمى وكلاهما اقول له ابى ، فتعالى ياأخى نتركهما في ذمة الله ونعتبر من القصة ونربى ابنائنا علي نهجها ونأخذ منها الدروس والعبر، هذا اجدى لنا وانفع فأعلم أن أسماعيل وأسحاق عند الله الأن متحابين لايوجد في قلبيهما غل ولاحسد ويدعوان الله لنا ان نلحق بهما في رحمة الله ورضوان الله مع النبيين والصدقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا :-

- والأن ننتقل الي مشكلة اخرى تعتبر محل خلاف وهى جوهرالخلاف في الوقت الحاضر وهى مشكلة فلسطين:

<u>- مشكلة فلسطين بين الهزل السياسي والتعصب الديني :</u>

- محترفى السياسة والاهداف الشخصية والأقليمية يصوروا المشكلة الفلسطينية علي انها مشكلة خلاف بين الأجناس فمنهم من يحاول جاهدا ان يصور أن الكنعانيين هم أول من وطئ ارض فلسطين لينفى عن بنى اسرائيل سبقهم لهذا ويثبت ان العرب هم اصحاب الارض ٠ منهم من

يحاول ان يثبت احقية بنى اسرائيل لهذه الارض . وكانهم يقولون ان الله سبحانه وتعالي قد قسم الأرض بين البشر ونسوا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، فكلنا خلفاء الله علي الارض العاصى منا والبار ويوم القيامة يرث الله الأرض ومن عليها ويفصل بيننا برحمته وعدله .

- وان ما يقوم به السياسيون والمتدينون المتسيسون بالنسبة لهذه القضية ، يعتبر هزلا بكل الصدق ويخالف سنة الله في خلقه ، ولاينفع ولا يضر وان كان ضره اكبر من نفعه .
- فمن هم الكنعانيين الأن ومن هم العبرانيين الأن فنحن نتحد ا ايا منهم يثبت ما يجادل به ، فأذا اراد السياسيون ان يعتبروا الكنعانيين هم العرب والمسلمين الأن فهذا عبس ولهو فقدت اختلطت الأنساب . واذا حاول الفريق الأخر أثبات أن العبرانيين هم بنى اسرئيل فهذا غلط ولغو فقد أختلطت الأنساب وما يقال عن هؤلأ يقال عن هؤلأ ، فالتركيبة الجنسية للبشر لم يعد لها قيمة ولا فضل لأحدنا علي الاخر الا بالتقوى والعمل الصالح .ونوضح ذلك في الاتى ،
- ١ـ قد اثبتنا في الفصل السابق ومن واقع التوراة ذاتها أن عيسو ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام ، قد تزوج من أبنة عمه (حلة) اسماعيل ابن ابراهيم الامر الذى

يثبت اختلاط نسب ابناء أسحاق بأبناء يعقوب وهذا يعتبر اول تداخل بين ابناء العمومة :

- ٢- ومن قال ان ذرية اسحاق ويعقوب أجناس تختلف عن ذرية اسماعيل عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، فهو يغالط فقد اثبتنا سابقا ان الاديان الثلاثة تقرر ان اسماعيل اخو اسحاق الأكبر من أبيهما ابراهيم عليهم الصلاة و السلام ،واذا عدنا الي الوراء درجة لوجدنا ان كل من علي الارض الان من البشر من ذرية نوح فهل يمكن لأحد ان يثبت لأى ابناء نوح عليه السلام ينتسب شعبا ما علي الارض في الوقت الحاضر ، واذا عدنا درجة أخرى للوراء لوجدنا أن كل من علي الارض ألان من البشر هم من ذرية ادم الذى احدهم قاتل أخيه الذى ارتكب اول جريمة قتل علي الارض فهل يمكن لاحد ان ينفي نسبه لهذا ألأبن القاتل لأخيه البار ٠وهذا يعتبر من رحمة الله ليعلمن ترك التعصب والانحياز الا للحق ٠ولو عدنا كرة أخر وجدنا ان كل من علي الأرض الأن هم ذرية اب واحد وأم واحدة أذن كلنا لأدم وادم من تراب فلا يسخر قوم من قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم وان ادم الذي خلق بيد الله وكان معه في الجنة نسى عهده مع الله ولم يكن له عزما ورغم ذلك رحمه وغفر له لعلي يخرج من صلبه من يعبد الله حق

عبادته فالله عزوجل خلق ادم وعلم ما توسوس به نفسه ، الا يعلم من خلق وهواللطيف الخبير اذن لاجنس ولا عرق ولكن عباد الله اخوانا ٠ وقد سبق وشرحنا ذلك تفصيلا :

- ٣- أذن هذا العبس والهزل السياسى والتعصب الأعمى لايصلح للدفاع عن فكر ولا يخدم مذهب بقدر ما يضره ٠ ولايصلح لنشر التصالح والتعايش الاجتماعى القويم ، فكلنا خلفاء الله علي الارض ولو اخذنا الله بذنوبنا ما ترك علي ظهر الأرض من دابة ولكن يؤخرنا الي يوم الوقت المعلوم لديه فشمس الله تطلع علي بار وفاجر ويستفيد كلاهما بضيائها (وقد عاتب الله ابراهيم علي الرجل الكافرالذى رفض ابراهيم اطعامه لكفره وقال عزوجل له يابراهيم لقد ظللت اطعمه ٧٠ عاما وهو يعبد غيرى منتظرا توبته ولم امنع عنه رزقه لكفره فكيف يكون هذا لك انت فأسرع ابراهيم عليه السلام ، الي الرجل واعاده واطعمه واكرم ضيافته وأخبره ان الله قد عاتبه فيه فقال الرجل لأبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ما ارحم ربك وجوده واسلم مع ابراهيم ، لله تعالى . اليس لنا قدوة فيه) ونقول لمن يدور بخاطره ان الأرض تورث للمؤمنين وانهم خلفاء الله في الارض ان هذا لم يحين بعد فهذا يحدث يوم يرث الأرض ومن عليها ، ونقول ان الله

عزوجل يرث الارض ومن عليها واليه يرجع الجميع فينبئهم بما كانوا فيه يختلفون . وان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده فلا يزكى احدا نفسه فالله وحده يعلم من أتقى . فليس لنا الأن الا أن نتعايش كما اردنا الله ، ويكفي مثلا لذلك ان ادم عصى الله وهو في الجنة وتاب عليه واستمرت الحياة بين الشروالخير وستستمر الي هكذا كما ارادها الله حتى يرث الأرض ومن عليها وهذا اليوم من الغيب لا يعلمه احدا الا الله تعالى . فهذا ادم يرزق ولدين احدهما بار والأخر شرير(الشرير يقتل البار) وهذا نوح احد ابناءه ليس من أهله لأن . اختار الضلال علي الهدى وها هى زوجته لم تؤمن به وهذا لوط زوجته لم تؤمن به وهذا ابراهيم ابيه لم يؤمن بدعوته وزوجتيه سارة وهاجرمباركتين ومن ذريتهن محسنن لنفسه ومنهم ظالم لنفسه وهذا فرعون رمز الكفر تؤمن زوجته ويبنى لها الله عز وجل قصرا في الجنة وهذا محمد عليه الصلاة والسلام ، لا يؤمن به عمه ابو لهب أذن لا قاعدة ولا تغير لسنة الله علي الارض :

-٤- فلا يعتقد أحد بعد ذلك انه مفوض من الله لأصلاح الأرض والخلق والقضاء علي الشر. الا بمنهج الله وهى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة للعلماء وبالقدوة

الحسنة للعامة . فلا يعرف احدنا ماهى نهايته فعلينا الا تشغلنا عيوب الأخرين عن عيوبنا فنهلك ٠فكفر الكافر لا يضرنا ولكن ينفعنى أيمانه حيث يوضع ذلك في ميزان حسناتى . ان كان ذلك بمنهج الله الذى بعث به رسله وأنبياءه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى: *بسم الله الرحمن الرحيم (يأيها الذين أمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون)* صدق الله العظيم سورة المائدة ١٠٤

-٥- اذن هذا الهزل السياسى يترتب عليه جدل هزلي مثله لا ينفع وقد يضر . فقد يظهر من يقول ان مصر مثلا فرعونية ويجب ان تعود للفراعنة، وان سوريا وما حولها تعود للفنقيين وان أيران تعود للفرس ، وغيرها من الأمثله كثيرة ، فهؤلأ لا يتكلمون من وازع المصلحة الانسانية ولكن بوازع موجه من اى وجهة كانت لا تبغى خدمة بنى ادم:

-٦- ونقول لهذا الهزل السياسى .. اذا ثبت أن العرب اول من دخل فلسطين فمن هم العرب وكيف نعرفهم الأن . اذن أنت تريد أيها السياسى الهازل والمتعصب المغلق والمؤجور لخدمة مذهب ، ان تكون فلسطين للمسلمين العرب وهذا هزل لأنك تخرج بذلك المسلمين من غير العر ب وكذلك العرب غير المسلمين . وهذه عنصرية سياسية لا علاقة

لها بالدين ولا الواقع . وكذلك نقول لمن يحاول من السياسين الهزلين في الجانب الأخر الذى يحاول ان يثبت احقية العبرانيين اى (بنى اسرائيل) نقول له انت عنصرى ايضا لانه ينطبق عليك ما قلنا علي الأخر .

-٧- ونقول للسياسى الهازل وغيره . من الطرفين اذا نجح احدكم بالهزل السياسى أثبات وجهة نظره . فيجب عليه ان يوضح لنا المعايير التى يتم عليها تصنيف البشر الموجدون الأن في الوقت الحاضر ، اى نعرف من هو الكنعانى والعبرانى لنعطى لكل ذو حق حقه اذن هذا الهزل السياسى يحكمه الهوى ومن أظلم ممن اتبع هواه وكان مفرط في أمره .

-٨- وبعد نسأل هؤلأ انتم اعطيتم الكنعانيين (العرب المسلمين ضمنا) والعبرانيين (بنى اسرائيل ضمنا) حقوقا تاريخية ليس لها دليل الا قول قائل، فأين حق الأخرين من النصارى وغيرهم (الموجدون في الواقع الان)أذن هؤلأ ليس لهم حق تاريخى سابق للأخرين(المسلمين واليهود)، فيجب طردهم اليس هذا عبس وهزل :-

-١٠- اذن قضية فلسطين أفسدتها السياسة الهزلية والتعصب الدينى من طرف والمصالح الاقليمية البعيدة عن جوهر القضية والتى يحكمها الهوى، لخدمة اخرين ليس لهم علاقة بالقضية الفلسطينية من الطرف الأخر :

-١١- اذن نناشد المتدينون من أجل السياسة والمتسيسون بالدين ان يبتعدوا عن هذه القضية ويتقوا الله ربهم في الشعب اليهودى والمسيحى

والمسلم بفلسطين وغيرهم من الأديان ٠ فهذا الارض المقدسة كفيلة بطهارة كل الأنبياء الذين دفنوا فيها واسروا اليها ان تكشف كل مغرض وتفضحه ودائما تكون نهايته الخسران المبين والفضيحة بأذن الله (ان ربك بالمرصاد) ففق من غفلتك قبل تفلت عقدتك ويسحق الله همتك وتتحسر علي نهايتك فباب التوبة والندم ينقذ هامتك :-

-١٢-اذن حقيقة الوضع القائم الأ ن ان هناك اربعة مليون فلسطينى ومعهم حوالى اربعة مليون يهودى فهل نلقى بالفلسطنين بالبحر ام نلقى باليهود، فمن العدل والحق ومن روح الله طبقا لكل الشرائع لايمكن القاء احدهما ، فكلهم عبيد الله ويجب العيش معا واحترام كلاهما في عقيدته ٠

-١٣- اذن هذه قضية عقيدة ومشاعر وليست قضية ارض ، فالأرض لله عزوجل جعلها لنا جميعا فلابد من ان يعرف كل منا حقوق ومشاعر الأخر قبل حقوقه ومشاعره فتلتقى القلوب وتذوب الثلوج ونعيش جميعا في رحاب المحبوب رب القلوب .

- وكى نسد طرق الشيطان ونسلك طريق الرحمن ويؤمن كل منا ان الخلاف في الرأى لا يفسد للود قضية فتعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا يعتدى احدنا علي مشاعر الأخر ولا يجادل بعضنا بعض الا بالتى هى أحسن. فالنقاش والحوار صفة من صفات بنى ادم ولكن ان كان بالحكمة والموعظة الحسنة يجدى ويفيد .....أذن لابد ان نتكلم عن الجد لا الهزل (اى العقيدة) فلابد اى يعرف كل منا عقيدة الأخر وعلاقة هذه العقيدة

بأرض النزاع ويتقى الله في اخيه الانسان ولذلك سنتكلم عن علاقة عقيدة بنى اسرائيل بأرض النزاع (فلسطين) وعلاقة عقيدة المسيحيين بهذه الأرض وعلاقة عقيدة المسلمين بهذه الأرض ٠ وبعد ذلك نترك لضمير القارئ ان يقترح الرأى معنا ويؤمن ان فكرة التعايش هى الحل الامثل ان لم يكون الوحيد ....ولكن بعد ان يعرف حقيقة المشكلة بعيدا عن الهزل والتعصب ..... ونبدأ باليهودية ثم المسيحية ثم الاسلام حسب نزول الوحى علي كل منهم .

اولا - علاقة عقيدة بنى اسرائيل بفلسطين :

لا أحد من الأديان الثلاثة يمكنه ان ينكر علاقة فلسطين بعقيدة بنى اسرائيل فهل ينكر مسيحى ان هيكل اليهود كان بفلسطين وانه تم هدمه اخر مرة في سنة ٧٠ ميلاديا . وهل ينكر احد من المسلمين ان بيت المقدس كان قبلة المسلمين الأولى قبل تحولهم الي الكعبة .

١ - المسيحين والمسلمين لا ينكرون وجود اليهود الدينى بفلسطين:

- وأن عيسي عليه السلام كان يهوديا ولد يهوديا وختن علي ملة ابراهيم عليهما السلام وقدمت مريم عليها السلام ما يقدم للرب عند ولادة الولد الذكر (يشبه العقيقة في الاسلام) وأنها بعد طهارتها من الولادة ذهبت للهيكل وقدمت ما يقدم وان عيسي تربي في الهيكل وحفظ علي يد علماء اليهود التوراة وانه كما قال جاء ليكمل دعوة موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام من بنى اسرائيل وانه جاء ليكمل ما سبق لا لينقض وانه

جاء من أجل خراف بني اسرائيل الضالة . وانه توفى علي ملة ابراهيم وموسى وجهز جسده ودفن علي ملة بنى اسرائيل كما ذكر في الاناجيل وحسب ملة النصارى . وسوف نأتى بنصوص الاناجيل التى تبين ذلك عند الكلام عن علاقة عقيدة المسيحين بالقدس وبالنسبة للاسلام فكان بيت المقدس قبلة النصارى واليهود ، بمثابة قبلة مؤقتة للمسلمين قبل تحولهم الي المسجد الحرام بأذن الله . اذن الاديان الثلاثة لها علاقة بالقدس والمسيحية والأسلام كلاهما لا ينكر علاقة بنى اسرائيل بالقدس او بيت المقدس . او فلسطين . والأن نتكلم عن سند كل منهم و علاقته بالقدس من واقع عقيدته وكتبه .

٢- مصادر بنى اسرائيل من كتبهم (توراتهم)- :

ان اول وجود لبنى اسرائيل بفلسطين كدولة ونظام طبقا لما ورد في توراتهم كان فى سنة ١٠٣٠ قبل الميلاد وكان ذلك علي يد ملكهم شاؤول ثم جاء النبى داود ثم من بعده ابنه النبى سليمان عليهما الصلاة والسلام وتم بناء الهيكل ومنذ هذا التاريخ وفلسطين قبلة لليهود لم يختفوا منها دينيا الا علي فترات قهر من الدول المجاورة فقد تم هدم الهيكل عدة مرات ويعاد بناءه قبل مجئ المسيحية ثم هدم في عام ٧٠ ميلاديا اى بعد مجئ المسيحية ودمر تماما أو سرق التبوت او اختفا ولم يظهر بعد هذه لا الهيكل ولا التابوت . وذلك ثابت من توراتهم كما سنوضحه في الأتى.

- جاء صموئيل الأول اصحاح ١١: ١٥ تعين او تثبيت شاول ملكا علي بني اسرائيل بفلسطين وهو اول ملكا نظامى لهم بفلسطين وكان ذلك سنة ١٠٣٠ قبل الميلاد ٠ النص (١١: ١١ و كان في الغد ان شاول جعل الشعب ثلاث فرق و دخلوا في وسط المحلة عند سحر الصبح و ضربوا العمونيين حتى حمي النهار و الذين بقوا تشتتوا حتى لم يبق منهم اثنان معا

١١: ١٢ و قال الشعب لصموئيل من هم الذين يقولون هل شاول يملك علينا ائتوا بالرجال فنقتلهم

١١: ١٣ فقال شاول لا يقتل احد في هذا اليوم لانه في هذا اليوم صنع الرب خلاصا في اسرائيل

١١: ١٤ و قال صموئيل للشعب هلموا نذهب الى الجلجال و نجدد هناك المملكة

١١: ١٥ فذهب كل الشعب الى الجلجال و ملكوا هناك شاول امام الرب في الجلجال و ذبحوا هناك ذبائح سلامة امام الرب و فرح هناك شاول و جميع رجال اسرائيل جدا) انتهى النص

- وجاء في الإصحاح الثاني عشر ٠ النص :

(١٢ :١ و قال صموئيل لكل اسرائيل هانذا قد سمعت لصوتكم في كل ما قلتم لي و ملكت عليكم ملكا

١٢: ٢ و الان هوذا الملك يمشي امامكم و اما انا فقد شخت و شبت و هوذا ابنائي معكم و انا قد سرت امامكم منذ صباي الى هذا اليوم) انتهى النص ٠

وهذه النصوص توضح وجود بني اسرائيل بفلسطين قبل هذا التاريخ ولكن هذا النص يظهر اول دولة ذات نظام ٠

-وجاء في صموئيل الثانى مسح داود عليه السلام ملكا علي يهوذا

وبعد وفاة شأول ملك اسرائيل والذى ورد فى صموئيل الثانى انه انتحر بعد اصابته وهزيمته من الفلسطينين فذهب رجال يهوذا ومسحوا داود عليه السلام ملكا عليهم وهو ثانى ملك نقول نظامى لهم في فلسطين ويظهر ذلك من نص سفر صموئيل الثانى ٢: ١- ٨ النص (٢:

١ و كان بعد ذلك ان داود سال الرب قائلا اصعد الى احدى مدن يهوذا فقال له الرب اصعد فقال داود الى اين اصعد فقال الى حبرون

٢: ٢ فصعد داود الى هناك هو و امراتاه اخينوعم اليزرعيلية و ابيجايل امراة نابال الكرملي

٢: ٣ و اصعد داود رجاله الذين معه كل واحد و بيته و سكنوا في مدن حبرون

٢: ٤ و اتى رجال يهوذا و مسحوا هناك داود ملكا على بيت يهوذا و اخبروا داود قائلين ان رجال يابيش جلعاد هم الذين دفنوا شاول

٢: ٥ فارسل داود رسلا الى اهل يابيش جلعاد يقول لهم مباركون انتم من الرب اذ قد فعلتم هذا المعروف بسيدكم شاول فدفنتموه

٢: ٦ و الان ليصنع الرب معكم احسانا و حقا و انا ايضا افعل معكم هذا الخير لانكم فعلتم هذا الامر

٢: ٧ و الان فلتتشدد ايديكم و كونوا ذوي باس لانه قد مات سيدكم شاول و اياي مسح بيت يهوذا ملكا عليهم) انتهى النص:

- ولكن مسح رجال يهوذا لداود عليه السلام ، ملكا لم ينهى المشكلة حيث نشب خلاف بين بعض قادة شاول رفضين داود عليه السلام ، ملكا عليهم واستمر النزاع بعض الوقت وانتهى لصالح داود عليه السلام حتى ملك داود عليه السلام ، جميع شعب اسرائيل ويظهر ذلك من نص صموئيل الثانى ٥: ١-٥ :- النص (٥: ١ و جاء جميع اسباط اسرائيل الى داود الى حبرون و تكلموا قائلين هوذا عظمك و لحمك نحن

٥: ٢ و منذ امس و ما قبله حين كان شاول ملكا علينا قد كنت انت تخرج و تدخل اسرائيل و قد قال لك الرب انت ترعى شعبي اسرائيل و انت تكون رئيسا على اسرائيل

٥: ٣ و جاء جميع شيوخ اسرائيل الى الملك الى حبرون فقطع الملك داود معهم عهدا في حبرون امام الرب و مسحوا داود ملكا على اسرائيل

٥: ٤ كان داود ابن ثلاثين سنة حين ملك و ملك اربعين سنة

٥: ٥ في حبرون ملك على يهوذا سبع سنين و ستة اشهر و في اورشليم ملك ثلاثا و ثلاثين سنة على جميع اسرائيل و يهوذا) انتهى النص : - ويعتبر عهد داود عليه السلام ، سمة مميزة من الأزدهار والرخاء لبنى اسرائيل بفلسطين .

- داود عليه السلام ، يصعد التابوت الي اورشليم :

وقام داود عليه السلام بنقل تابوت العهد الي اورشليم اى مدينة داود وذلك واضح من نص صموئيل الثانى ٦/١٣ النص (٦: ١٢ فاخبر الملك داود و قيل له قد بارك الرب بيت عوبيد ادوم و كل ما له بسبب تابوت الله فذهب داود و اصعد تابوت الله من بيت عوبيد ادوم الى مدينة داود بفرح

٦: ١٣ و كان كلما خطا حاملوا تابوت الرب ست خطوات يذبح ثورا و عجلا معلوفا

٦: ١٤ و كان داود يرقص بكل قوته امام الرب و كان داود متنطقا بافود من كتان

٦: ١٥ فاصعد داود و جميع بيت اسرائيل تابوت الرب بالهتاف و بصوت البوق

٦: ١٦ و لما دخل تابوت الرب مدينة داود اشرفت ميكال بنت شاول من الكوة و رات الملك داود يطفر و يرقص امام الرب فاحتقرته في قلبها

٦: ١٧ فادخلوا تابوت الرب و اوقفوه في مكانه في وسط الخيمة التي نصبها له داود و اصعد داود محرقات امام الرب و ذبائح سلامة

٦: ١٨ و لما انتهى داود من اصعاد المحرقات و ذبائح السلامة بارك الشعب باسم رب الجنود) انتهى النص.... ومن هنا تبدأمرحلة جديدة وهى مرحلة النبى الملك سليمان ابن داود عليهما السلام .وقد تم مسح سليمان ملكا علي بنى اسرائيل من والده داود عليهما الصلاة و السلام ، ويظهر ذلك من نص الملوك الأول ١: ٢٨- ٤١ النص (١: ٢٧ هل من قبل سيدي الملك كان هذا الامر و لم تعلم عبدك من يجلس على كرسي سيدي الملك بعده

١ : ٢٨ فاجاب الملك داود و قال ادع لي بثشبع فدخلت الى امام الملك و وقفت بين يدي الملك

١ : ٢٩ فحلف الملك و قال حي هو الرب الذي فدى نفسي من كل ضيقة

١ : ٣٠ انه كما حلفت لك بالرب اله اسرائيل قائلا ان سليمان ابنك يملك بعدي و هو يجلس على كرسيي عوضا عني كذلك افعل هذا اليوم

١ : ٣١ فخرت بثشبع على وجهها الى الارض و سجدت للملك و قالت ليحي سيدي الملك داود الى الابد

١ : ٣٢ و قال الملك داود ادع لي صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع فدخلوا الى امام الملك

١ : ٣٣ فقال الملك لهم خذوا معكم عبيد سيدكم و اركبوا سليمان ابني على البغلة التي لي و انزلوا به الى جيحون

١ : ٣٤ و ليمسحه هناك صادوق الكاهن و ناثان النبي ملكا على اسرائيل و اضربوا بالبوق و قولوا ليحي الملك سليمان

١ : ٣٥ و تصعدون وراءه فياتي و يجلس على كرسيي و هو يملك عوضا عني و اياه قد اوصيت ان يكون رئيسا على اسرائيل و يهوذا

١ : ٣٦ فاجاب بناياهو بن يهوياداع الملك و قال امين هكذا يقول الرب اله سيدي الملك

١ : ٣٧ كما كان الرب مع سيدي الملك كذلك ليكن مع سليمان و يجعل كرسيه اعظم من كرسي سيدي الملك داود

١ : ٣٨ فنزل صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع و الجلادون و السعاة و اركبوا سليمان على بغلة الملك داود و ذهبوا به الى جيحون

١ : ٣٩ فاخذ صادوق الكاهن قرن الدهن من الخيمة و مسح سليمان و ضربوا بالبوق و قال جميع الشعب ليحيي الملك سليمان

١ : ٤٠ و صعد جميع الشعب وراءه و كان الشعب يضربون بالناي و يفرحون فرحا عظيما حتى انشقت الارض من اصواتهم

١ : ٤١ فسمع ادونيا و جميع المدعوين الذين عنده بعدما انتهوا من الاكل و سمع يواب صوت البوق فقال لماذا صوت القرية مضطرب

١ : ٤٢ و فيما هو يتكلم اذا بيوناثان بن ابياثار الكاهن قد جاء فقال ادونيا تعال لانك ذو باس و تبشر بالخير

١ : ٤٣ فاجاب يوناثان و قال لادونيا بل سيدنا الملك داود قد ملك سليمان

١ : ٤٤ و ارسل الملك معه صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع و الجلادين و السعاة و قد اركبوه على بغلة الملك

١ : ٤٥ و مسحه صادوق الكاهن و ناثان النبي ملكا في جيحون و صعدوا من هناك فرحين حتى اضطربت القرية هذا هو الصوت الذي سمعتموه

١ : ٤٦ و ايضا قد جلس سليمان على كرسي المملكة

١ : ٤٧ و ايضا جاء عبيد الملك ليباركوا سيدنا الملك داود قائلين يجعل الهك اسم سليمان احسن من اسمك و كرسيه اعظم من كرسيك فسجد الملك على سريره)
انتهى النص .

- وهنا تبدأ مرحلة هامة في تاريخ بنى اسرائيل الدينى حيث قام سليمان عليه السلام ببناء الهيكل واحضر تابوت العهد ووضعه فيه واصبح هذا الهيكل رمز من رموز اسرائيل الدينية التى تبنى عليها عقيدتهم ٠٠٠ النص الذى يشير الي بناء الهيكل سهلة المعنى لا تحتاج لايضاح سوف نأتى بها ليطلع عليها القارئ فهى بمثابة قصة سهلة واليك النص ٠
- (٦ : ١ و كان في سنة الاربع مئة و الثمانين لخروج بني اسرائيل من ارض مصر في السنة الرابعة لملك سليمان على اسرائيل في شهر زيو و هو الشهر الثاني انه بني البيت للرب

٦ : ٢ و البيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا و عرضه عشرون ذراعا و سمكه ثلاثون ذراعا

٦ : ٣ و الرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعا حسب عرض البيت و عرضه عشر اذرع قدام البيت

٦ : ٤ و عمل للبيت كوى مسقوفة مشبكة

٦ : ٥ و بنى مع حائط البيت طباقا حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل و المحراب و عمل غرفات في مستديرها

٦ : ٦ فالطبقة السفلى عرضها خمس اذرع و الوسطى عرضها ست اذرع و الثالثة عرضها سبع اذرع لانه جعل للبيت حواليه من خارج اخصاما لئلا تتمكن الجوائز في حيطان البيت

٦: ٧ و البيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقتلعة و لم يسمع في البيت عند بنائه منحت و لا معول و لا اداة من حديد

٦: ٨ و كان باب الغرفة الوسطى في جانب البيت الايمن و كانوا يصعدون بدرج معطف الى الوسطى و من الوسطى الى الثالثة

٦: ٩ فبنى البيت و اكمله و سقف البيت بالواح و جوائز من الارز

٦: ١٠ و بنى الغرفات على البيت كله سمكها خمس اذرع و تمكنت في البيت بخشب ارز

٦: ١١ و كان كلام الرب الى سليمان قائلا

٦: ١٢ هذا البيت الذي انت بانيه ان سلكت في فرائضي و عملت احكامي و حفظت كل وصاياي للسلوك بها فاني اقيم معك كلامي الذي تكلمت به الى داود ابيك

٦: ١٣ و اسكن في وسط بني اسرائيل و لا اترك شعبي اسرائيل

٦: ١٤ فبنى سليمان البيت و اكمله

٦: ١٥ و بنى حيطان البيت من داخل باضلاع ارز من ارض البيت الى حيطان السقف و غشاه من داخل بخشب و فرش ارض البيت باخشاب سرو

٦: ١٦ و بنى عشرين ذراعا من مؤخر البيت باضلاع ارز من الارض الى الحيطان و بنى داخله لاجل المحراب اي قدس الاقداس

٦: ١٧ و اربعون ذراعا كانت البيت اي الهيكل الذي امامه

٦: ١٨ و ارز البيت من داخل كان منقورا على شكل قثاء و براعم زهور الجميع ارز لم يكن يرى حجر

٦: ١٩ و هيا محرابا في وسط البيت من داخل ليضع هناك تابوت عهد الرب

٦: ٢٠ و لاجل المحراب عشرون ذراعا طولا و عشرون ذراعا عرضا و عشرون ذراعا سمكا و غشاه بذهب خالص و غشى المذبح بارز

٦: ٢١ و غشى سليمان البيت من داخل بذهب خالص و سد بسلاسل ذهب قدام المحراب و غشاه بذهب

٦: ٢٢ و جميع البيت غشاه بذهب الى تمام كل البيت و كل المذبح الذي للمحراب غشاه بذهب

٦: ٢٣ و عمل في المحراب كروبين من خشب الزيتون علو الواحد عشر اذرع

٦: ٢٤ و خمس اذرع جناح الكروب الواحد و خمس اذرع جناح الكروب الاخر عشر اذرع من طرف جناحه الى طرف جناحه

٦: ٢٥ و عشر اذرع الكروب الاخر قياس واحد و شكل واحد للكروبين

٦: ٢٦ علو الكروب الواحد عشر اذرع و كذا الكروب الاخر

٦: ٢٧ و جعل الكروبين في وسط البيت الداخلي و بسطوا اجنحة الكروبين فمس جناح الواحد الحائط و جناح الكروب الاخر مس الحائط الاخر و كانت اجنحتهما في وسط البيت يمس احدهما الاخر

٦: ٢٨ و غشى الكروبين بذهب

٦: ٢٩ و جميع حيطان البيت في مستديرها رسمها نقشا بنقر كروبيم و نخيل و براعم زهور من داخل و من خارج

٦: ٣٠ و غشى ارض البيت بذهب من داخل و من خارج

٦: ٣١ و عمل لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون الساكف و القائمتان مخمسة

٦: ٣٢ و المصراعان من خشب الزيتون و رسم عليهما نقش كروبيم و نخيل و براعم زهور و غشاهما بذهب و رصع الكروبيم و النخيل بذهب

٦: ٣٣ و كذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة

٦: ٣٤ و مصراعين من خشب السرو المصراع الواحد دفتان تنطويان و المصراع الاخر دفتان تنطويان

٦: ٣٥ و نحت كروبيم و نخيلا و براعم زهور و غشاها بذهب مطرق على المنقوش

٦: ٣٦ و بنى الدار الداخلية ثلاثة صفوف منحوتة و صفا من جوائز الارز

٦: ٣٧ في السنة الرابعة اسس بيت الرب في شهر زيو

٦: ٣٨ و في السنة الحادية عشرة في شهر بول و هو الشهر الثامن اكمل البيت في جميع اموره و احكامه فبناه في سبع سنين)وبعد أن أنتهى سليمان عليه السلام من بناء الهيكل قام بنقل تابوت الله اليه واصبح بيت الرب طبقا لشريعة بنى اسرائيل جاهزا ومعد للطقوس العقائدية لهم ويظهر نقل التابوت من نص سفر الملوك الأول ٨/ ٢٠-٢١ --

النص (٨: ٢٠ و اقام الرب كلامه الذي تكلم به و قد قمت انا مكان داود ابي و جلست على كرسي اسرائيل كما تكلم الرب و بنيت البيت لاسم الرب اله اسرائيل

٨: ٢١ و جعلت هناك مكانا للتابوت الذي فيه عهد الرب الذي قطعه مع ابائنا عند اخراجه اياهم من ارض مصر

٨: ٢٢ و وقف سليمان امام مذبح الرب تجاه كل جماعة اسرائيل و بسط يديه الى السماء) انتهى النص :- -

اضف الى ذلك ان بنى اسرائيل طبقا لعقيدتهم مازالوا منتظرين النبى الموعود به من الله عز وجل ، هناك حيث لم يؤمنوا لا بعيسى ولا بمحمد عليهما السلام (ذلك طبقا لعقيدتهم)

وبذلك نكون قد انتهينا من سند بنى اسرائيل من كتبهم عن ارتباط عقيدتهم الدينية بفلسطين . ونظن انه لايمكن لعاقل ان يجحد او ينكر هذا الأرتباط

ولاسيما وانها تجد لها سند في الاديان الاخرى والتاريخ والواقع . فلابد ان يناقش الموضوع بعناية وبصدق وعدل لا هزل وتعصب وننتقل الي علاقة المسيحين بفلسطين.

المسيحية وعلاقتها بفلسطين :-

لا احد يمكنه ان ينكر علاقة المسيحية بفلسطين فقد ولد عيسي عليه السلام بمدينة الناصرة ولقب المسيحيين بالنصارى نسبة الي عيسي الناصرى عليه السلام نسبة الى بلدته وقد ولد ببيت لحم وتربى بفلسطين ونشأ فيها وترعرع وتعلم التوراة والوصايا فى الهيكل ومجامع اليهود علي يد مشايخهم وناقشهم وحوارهم ، وهو نشأ يهودى فختن علي ملة ابراهيم طبقا لشريعة موسى ، ومريم بعد ان تطهرت من الولادة ذهبت الى الهيكل وقدمت له ما يقدم من ذبائح طبقا لعقيدة اليهود وشريعة موسى عليهم الصلاة والسلام جميعا ونشر دعوته في انحاء فلسطين بل انه قال انه جاء من اجل خراف بنى اسرائيل الضالة وانه لم يأتى لنقض ولكنه جاء ليكمل لا ليلغى شريعة الأنبياء السابقين له ، وبعد وفاته جهز جسده طبقا لشريعة موسى عليهما السلام ودفن علي ملتهم اذن ما يربط اليهود بفلسطين يربط المسيحيين كذلك فكتابهم جزء من كتاب النصارى وهو التوراة (اى العهد القديم) ...أضف الى ذلك فهناك مكان ولادة عيسي عليه السلام وأماكن معجزاته ومكان صلبه طبقا لعقيدتهم ومكان دفنه . وهناك كثير من الكنائس الهامة التى بنيت بعد انتشار المسيحية

بفلسطين ،واضف لذلك ان فلسطين هى ارض الموعد بالنسبة للمسيحيين (اى الأرض التى سيعود فيها عيسي عليه السلام) حيث كان وعدهم عليه السلام بالعود ة وهذا موضع يطول شرحه (ويمكن الرجوع لكتابنا تحت الطبع لتفصيل هذا الموضوع)

- اذن المسيحيين مثلهم مثل اليهود مرتبطين عقائديا بفلسطين ٠

- و اليك نصوص الاناجيل التى تؤيد ماقلناه

(أ) مولد عيسي من الاناجيل ٠ ٠ ٠ اء بأنجيل متى (وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوع فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ [٢]قَائِلِينَ:«أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».)

(ب) مريم تختن عيسي عليهما السلام طبقا لملة ابراهيم ويظهر ذلك من انجيل لوقا ٠ النص ([٢١]وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ)

(ت) مريم تطهر وتذهب للهيكل بعد الولادة طبقا لشريعة موسى عليهما السلام ، ويظهر ذلك من انجيل لوقا النص ([٢٢]وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ، [٢٣]كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ. [٢٤]وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ)

(ث) دعوة عيسي كانت بين اليهود بفلسطين .جاء بأنجيل بمتى النص ([23] وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ.[2])

(ج) وفاة عيسي وتجهيزه ودفنه علي ملة موسى عليه السلام وواضح ذلك من أنجيل متى النص ([57] وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ. [58] فَهذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. [59] فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، [60] وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى.[61]) انتهى النص٠ - اذن لابد عند مناقشة هذا الموضوع لأيجاد حل له مراعاة هذه الابعاد الهامة الى تمس العقائد ،وذلك بعيدا عن الهزل السياسى والتعصب الاعمى الذى ضره اقرب من نفعه ولكن مناقشته بالحكمة والعدل والأنسانية والتفانى :

-٣- علاقة عقيدة المسلمين بفلسطين :

حقيقة الأمرو بعيدا عن الهزل والسياسة والتعصب الأعمى الذى ضره اقرب من نفعه ٠ المسلمين لا تربطهم بفلسطين علاقة عقائدية (اى لا يترب علي تركها افساد ركن من اركان الأسلام)ولكن المسلمين مرتبطين بفلسطين معناويا وتاريخيا وتراثيا (وهى وطنهم) وهذا الرباط بالنسبة للمسلمين يوازى الرباط العقائدى لدى اليهود والنصارى ، فلا يمكن

التغاضى عنه ولا يملك احد المساومة عليه ، ففلسطين محطة مسرى رسول الله في رحلة الاسراء والمعراج ومسجد امامته لأنبياء الله ورسله قبل اعراجه وهى نقطة بداية رحلة اعراجه عليه الصلاة والسلام الي السماء وهى قبلة المسلمين الأولى ٠ فهذه الحقوق بعيدا عن مادياتها تحمل في طاياتها دروس وعبرلا نهاية لها ، لأنها كلها من تدبير العلي القدير،سنتعرض لبعض لطائفها بأذن الله ، وهى بالنسبة للمسلمين محل ابراهيم ابو الأنبياء عليه الصلاة والسلام ، ونحن المسلمون لنا في ميراث ابراهيم عليه الصلاة والسلام الروحى مثل ما لبنى اسرائيل والمسيحيين تماما ، فهو ابو سحاق وابو اسماعيل وجد موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين ،

- فأذا كان الله عز وجل جعل الأرض للمسلمين مسجدا وطهورا فلا يلزمهم هيكل او كنيسة لأداءفرائض الله تسهيلا عليهم ورأفة ورحمة بهم تيسيرا عليهم لتحصيل الحسنات ......الا ان حقوقهم المعناوية بفلسطين من قبل الاسلام في ابيهم ابراهيم ومحله وبعد الاسلام فيما ذكرنا ٠ واذاكانت العقيدتين الأسرائيلية والمسيحية لا تعترف للمسلمين بهذه الحقوق لكونهما لا يؤمنون بالأسلام ، ونحن نقر لهم بحقوقيهم من واقع عقيدتنا التى تلزمنا بالأيمان بكل أنبياء الله ورسله واحترام شرائعهم وطوقوسهم،الا أن التواتر التاريخى والأمر القائم وتواتر التراث الاسلامى للأن يساند ويؤكد ماجاء بكتب المسلمين (القرءان والسنة النبوية) من علاقتهم الثابتة بأرض فلسطين وأهلها ــونحن

عندما نتكلم عن الأمور السابق ذكرها من علاقة بابراهيم والقبلة والأسراء والمعراج والقبلة ألأولى وغيرهم من تراث لابد ان نتعمق في علة هذه الأحداث لأنها من تدبير الله العليم الحكيم فنتعلم منها ونهتدى بهديها :-

أ- ابرهيم عليه الصلاة والسلام .

اثبتنا من قبل ان ابراهيم هو ابو اسحاق من زوجته سارة وابواسماعيل من زوجته هاجر عليهم الصلاة والسلام، اجمعين وبالتالى هو جد موسى ومحمد عليهما السلام . اذن المسلمون يرثون في ميراث النبوة والهدي مثل ما يورثه بنى اسرائيل والنصارى من ابراهيم ولهم فيه مالهم .

ب- الاسراء والمعراج :

- بداءت رحلة الأسراء برسول الله عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام بمكة الي المسجد الأقصى بفلسطين (وكلهما اطلق عليه لفظ مسجد قبل بعثته عليه الصلاة والسلام) وثابت ذلك من قوله تعالى في أول سورة الاسراء - *بسم الله الرحمن الرحيم (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(١)* صدق الله العظيم - وفي الاسراء برسول الله عليه الصلاة والسلام ، من المسجد الحرام الذى رفع قواعده ابراهيم وابنه اسماعيل الي المسجد الاقصى محل ابراهيم و ابناء اسحاق أشارة الي الرابطة

الروحية وطهارة المكانين واشارة لآبناء ابراهيم الا يعتدى احد منهم (من الأخوة) بالقول او الفعل علي احد المسجدين .

- وصلاته عليه الصلاة والسلام بابائه واخوته الانبياء كأمام لهم بقبة الصخرة قبل عروجه الي السماء . له معنى روحى وأشارة الى وحدة العقيدة والدعوة والملة وهى ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ،

- وأمامة محمد لأنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ، والصلاة بهم فوق قبة الصخرة قبل الأعراج به الي السماء اشارة ولطيفة لكل ذى لب فقد يقول قائل اليس كان من المفروض ان يأمهم في الصلاة اكبرهم سنا مثلا نوح او ابراهيم عليهما السلام او ادم عليه السلام ، فحكمة الله في هذه اللطيفة ان محمد هو خاتم الأنبياء فكان لابد له من الأمامة لأنها ترمز الى العلم و البيعة والموافقة من جميع انبياء الله ورسله على تحول الرسالة من بنى اسرائيل ابن اسحاق ابن ابراهيم الي بنى اسماعيل ابن ابراهيم ممثلة في محمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، فلو صلى احدا غير محمد عليه الصلاة والسلام اماما لخفيت على البعض انه خاتم النبيين والمرسليين عليه الصلاة والسلام ، والاعراج من قبة الصخرة (فلسطين) دون المسجد الحرام فيه لطيفة واشارة فكلاهما بيت الله وكلاهما لذرية ابراهيم فكانت بداية الاعراج (اى الرحلة) من عند الاب ابراهيم تكريما له ولذرية اسحاق والمكان

، وكانت نهاية الرحلة بالبيت الحرام بيت الله وتكريما لابراهيم وابنه اسماعيل وذريته وزوجته هاجر عليهم السلام ورمز الي نهاية رحلة الوحي وخاتمة الرسالة ممثلة في محمد عليه الصلاة والسلام

وعلي مثله ، هذه اللطيفة او الأشارة :

- جاء في سورة الاسراء قوله تعالى ، ***بسم الله الرحمن الرحيم (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ{١})*** صدق الله العظيم.

- وقال الامام الشيخ محى الدين ابن عربي في تفسيره للقرءان الكريم عند تفسيره لسورة الاسراء .انه عندما اسرى برسول الله عليه الصلاة والسلام باليل ونال الليل هذا الشرف وذكر ذلك في القرءان فحزن النهارعلي فوات هذا الشرف عليه فمن الله برحمته وعدله علي النهار بقوله (فمحونا اية الليل وجعلنا أية النهار مبصرة) وجاء ذلك بقول ا لله تعالى ، في نفس السورة بقوله تعالى ***بسم الله الرحمن الرحيم (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً{١٢)*** صدق الله العظيم – اذن هذه اشارة ولطائف ومنن من الله يلزمها شفافية وتجرد لانها ترى بالبصيرة لا بالبصر .

- ت- رحمة الله وقبلة الأ سلام الأولى(التوجه الي بيت المقدس) : الأنسان ذو اللب لابد ان يتدبر كل عمل يعمله الله عز وجل مع رسله وانبياءه والبحث فيه محاولا استخراج العبروالدروس منه ، لأن هذا العمل حتما تم بعين الله ومشيئته فهو يعلم ونحن لا نعلم وهو العليم الحكيم .. وعلي سبيل المثال عندما نتكلم عن توجه المسلمين في صلاتهم اول الأمر الي بيت المقدس قبلة بنى اسرائيل . فيجب علينا ان نبحث في جميع عناصر الموضوع وعلاقتها ببعض لمعرفة علة الحدث والعناصر تبدأ من بداية القصة ونهايتها وعلي ذلك فقصة القبلة الأولى لا تبدأ منذ توجه المسلمون في صلاتهم الي بيت المقدس ولكن تبدأ من قبل ذلك بكثير وتنتهى بألأسراء والمعراج وموقف عمر ابن الخطاب ورفضه الصلاة داخل الكنيسة احتراما لاهلها ، وعلي ذلك سنفيض حتما للأيضاح لأهمية هذا الموضوع :

- ١- البداية من ولادة اسماعيل واسحاق عليهما السلام: قلنا من قبل ان سارة زوجة ابراهيم وجدت انها قد بلغت من الكبر عتيا وزوجها ابراهيم اصبح كهلا فزوجته جاريتهما -هاجر -وانجبت له هاجر ولده اسماعيل عليهم السلام أجمعين . وبعد ذلك وهب الله سارة وابراهيم ولدهما

اسحاق ، ولكن سارة خشية ان يرث اسماعيل مع ابنها اسحاق في ميراث النبوة والكتاب فطلبت من ابراهيم أن يذهب بهاجر وابنها اسماعيل بعيدا عنها ، عليهم السلام جميعا ، ووافق طلب سارة هذا مشيئة الله واخذ ابراهيم هاجر واسماعيل عليهم السلام ووضعهما عند الصفا والمروة بمكة • وتركهما هناك وسألته هاجر الله أمرك بذلك يابراهيم فأشار بالأيجاب فقالت له اذن فلن نضيع ابدا (واثبتنا ذلك من التوراة والقرءان سابقا).

- اذن مشيئة الله منذ ولادة اسماعيل واسحاق عليهما السلام ان يبعدا كلاهما عن الأخر لحكمة لا يعلمها الا هو ولم تظهر علتها لأحد حتى هذه المرحلة . -

وكبر اسماعيل ورفع قواعد البيت مع ابيه ابراهيم وأصبح أمة ونبيا ووصف بصدق الوعد وكان عند ربه مرضيا •

- ومن الجهة الأخرى كبر اسحاق واصبح نبيا ومباركا ووهبه الله يعقوب (اسرائيل) وجعل في ذريتهم النبوة والكتاب الي حين مجئ خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام ،(كل ذلك سبق اثباته من التوراة والقرءان)

-٢- المرحلة الثانية ارسال يوسف عليه السلام ، لمصر

ويوسف هو احد ابناء يعقوب (اسرائيل) ابن اسحاق ابن ابراهيم مشكلته مثل مشكلة اسماعيل واسحاق ، الشيطان نزغ بينه وبين اخوته فأمتلاء قلبهم بالغل والحسد وكادوا له وكيدهم وافق مشيئة الله (فالله غالب علي أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فأبعدوه عن ابيه وساقته مشيئة الله الي ان يستقر في مصر عبدا وينتهى به الامر ان يكون عزيزها وسود ،اخوته وقومه ويدعوهم الي مصر ليقيموا بها ويستقروا ويصبح لبنى اسرائيل اقامة دائمة بمصر لحكمة لا يعلمها الا الله حتى وقتهم هذا . ويظهر هذا من نص التوراة في سفر التكوين ٣٧: ١٨ -٢٤ النص (: ١٨ فلما ابصروه من بعيد قبلما اقترب اليهم احتالوا له ليميتوه

٣٧: ١٩ فقال بعضهم لبعض هوذا هذا صاحب الاحلام قادم

٣٧: ٢٠ فالان هلم نقتله و نطرحه في احدى الابار و نقول وحش رديء اكله فنرى ماذا تكون احلامه

٣٧: ٢١ فسمع راوبين و انقذه من ايديهم و قال لا نقتله

٣٧: ٢٢ و قال لهم راوبين لا تسفكوا دما اطرحوه في هذه البئر التي في البرية و لا تمدوا اليه يدا لكي ينقذه من ايديهم ليرده الى ابيه

٣٧: ٢٣ فكان لما جاء يوسف الى اخوته انهم خلعوا عن يوسف قميصه القميص الملون الذي عليه

٣٧: ٢٤ و اخذوه و طرحوه في البئر و اما البئر فكانت فارغة ليس فيها ماء)
انتهى النص :

- **ثم بعد ذلك جلسوا يتشاوروا** فيما بينهم فقال احدهم بدلا من قتله نبيعه للأسماعليين ولكن مشيئة الله لاتريد ان يبقى يوسف وسط الاسماعليين ولكن مكانه في مصر لحكمة مازالت خفية ٠ وهذا يظهر من باقية النص :

٣٧النص (: ٢٥ ثم جلسوا لياكلوا طعاما فرفعوا عيونهم و نظروا و اذا قافلة اسمعيليين مقبلة من جلعاد و جمالهم حاملة كثيراء و بلسانا و لاذنا ذاهبين لينزلوا بها الى مصر

٣٧: ٢٦ فقال يهوذا لاخوته ما الفائدة ان نقتل اخانا و نخفي دمه

٣٧: ٢٧ تعالوا فنبيعه للاسمعيليين و لا تكن ايدينا عليه لانه اخونا و لحمنا فسمع له اخوته)

- **ومشيئة الله تنفذ فالله عزوجل غالب علي امره** .ويأتى اشخاص ويسحبوا يوسف عليه السلام من البئر ، ويبعوه لقافلة اسماعليين لا ليربوه فهم لا يعرفونه ولكنهم حملوه سلعة تباع في مصر وجهتهم وهذه هى مشيئة الله تنفذ لحكمته الخفية .وهذا يظهر من باقى النص:

٣٧- النص (: ٢٨ و اجتاز رجال مديانيون تجار فسحبوا يوسف و اصعدوه من البئر و باعوا يوسف للاسمعيليين بعشرين من الفضة فاتوا بيوسف الى مصر)
انتهى النص :

- **كيف يعود اخوة يوسف عليه السلام الى ابيهم** بعد ان اكتشفوا عدم وجوده بالبئر كادوا وجاءوا علي قميصه بدم كذب واعطوه لابيهم وهمين ابيهم ان الذئب قد اكل يوسف عليه السلام . وهذا واضح من باقية النص

٣٧النص (: ٢٩ و رجع راوبين الى البئر و اذا يوسف ليس في البئر فمزق ثيابه

٣٧: ٣٠ ثم رجع الى اخوته و قال الولد ليس موجودا و انا الى اين اذهب

٣٧: ٣١ فاخذوا قميص يوسف و ذبحوا تيسا من المعزى و غمسوا القميص في الدم

٣٧: ٣٢ و ارسلوا القميص الملون و احضروه الى ابيهم و قالوا وجدنا هذا حقق اقميص ابنك هو ام لا) ٣٧: ٣٥ فقام جميع بنيه و جميع بناته ليعزوه فابى ان يتعزى و قال اني انزل الى ابني نائحا الى الهاوية و بكى عليه ابوه:

٣٧: ٣٣ فتحققه و قال قميص ابني وحش رديء اكله افترس يوسف افتراسا

٣٧: ٣٤ فمزق يعقوب ثيابه و وضع مسحا على حقويه و ناح على ابنه اياما كثيرة

٣٧: ٣٥ فقام جميع بنيه و جميع بناته ليعزوه فابى ان يتعزى و قال اني انزل الى ابني نائحا الى الهاوية و بكى عليه ابوه

٣٧: ٣٦ و اما المديانيون فباعوه في مصر لفوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط) انتهى النص

ـ ويساق يوسف عبدا الي مصر ويمر بتجارب وتجهيزات روحية نص عليها الاصحاح وينجح كجده ابراهيم عليه السلام ويهزم كيد الشيطان ويصبح عزيزا علي مصر · ويظهر ذلك من باقية النص ٤١ : ٣٨- ٤٤النص ـ(٣٨ فقال فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله

٤١ : ٣٩ ثم قال فرعون ليوسف بعدما اعلمك الله كل هذا ليس بصير و حكيم مثلك

٤١ : ٤٠ انت تكون على بيتي و على فمك يقبل جميع شعبي الا ان الكرسي اكون فيه اعظم منك

٤١ : ٤١ ثم قال فرعون ليوسف انظر قد جعلتك على كل ارض مصر

٤١ : ٤٢ و خلع فرعون خاتمه من يده و جعله في يد يوسف و البسه ثياب بوص و وضع طوق ذهب في عنقه

٤١ : ٤٣ و اركبه في مركبته الثانية و نادوا امامه اركعوا و جعله على كل ارض مصر

٤١ : ٤٤ و قال فرعون ليوسف انا فرعون فبدونك لا يرفع انسان يده و لا رجله في كل ارض مصر) انتهى النص

- وتتم مشيئة الله ويدعو يعقوب الي ويأتي يعقوب وأهله الي مصر تنيفذا لحكمة ومشيئة قد تكون مازالت غامضة علي يعقوب ويظهر ذلك من النص سفر تكوين ٤٦ : ١-٥ ـ النص -

(٤٦: ١ فارتحل اسرائيل و كل ما كان له و اتى الى بئر سبع و ذبح ذبائح لاله ابيه اسحق

٤٦: ٢ فكلم الله اسرائيل في رؤى الليل و قال يعقوب يعقوب فقال هانذا

٤٦: ٣ فقال انا الله اله ابيك لا تخف من النزول الى مصر لاني اجعلك امة عظيمة هناك

٤٦: ٤ انا انزل معك الى مصر و انا اصعدك ايضا و يضع يوسف يده على عينيك

٤٦: ٥ فقام يعقوب من بئر سبع و حمل بنو اسرائيل يعقوب اباهم و اولادهم و نساءهم في العجلات التي ارسل فرعون لحمله

٤٦: ٦ و اخذوا مواشيهم و مقتناهم الذي اقتنوا في ارض كنعان و جاءوا الى مصر يعقوب و كل نسله معه) انتهى النص

- وبعد ان تمت مشيئة الله وجاء بنى اسرائيل مع ابيهم عليه السلام الي ان حضرت يعقوب المنية عليه السلام، ومات بأرض مصر ولكنه اوصى وصية غالية ، وضح منها بعض الشئ حكمة الله ،فى كل هذا فقد اوصى ان يدفن بجوار اباءه ابراهيم واسحاق وسارة بفلسطين . وهذا يظهر

من النص سفر التكوين ٤٩: ٢٩- ٣٣ النص (: ٢٩ و اوصاهم و قال لهم انا انضم الى قومي ادفنوني عند ابائي في المغارة التي في حقل عفرون الحثي

٤٩: ٣٠ في المغارة التي في حقل المكفيلة التي امام ممرا في ارض كنعان التي اشتراها ابراهيم مع الحقل من عفرون الحثي ملك قبر

٤٩: ٣١ هناك دفنوا ابراهيم و سارة امراته هناك دفنوا اسحق و رفقة امراته و هناك دفنت ليئة

٤٩: ٣٢ شراء الحقل و المغارة التي فيه كان من بني حث

٤٩: ٣٣ و لما فرغ يعقوب من توصية بنيه ضم رجليه الى السرير و اسلم الروح و انضم الى قومه) انتهى النص :

- وحضر يوسف عليه السلام الموت ، فأوصى اخوته ان الله سوف يخرجهم من أرض مصر عندئذ لا تتركوا عظامى هنا خذوه الي ارض الأباء ابراهيم واسحاق عليهم السلام ، وهذا يظهر من نص سفر التكوين ٥٠: ٢٠-٢٦ النص (٥٠: ٢٠ انتم قصدتم لي شرا اما الله فقصد به خيرا لكي يفعل كما اليوم ليحيي شعبا كثيرا

٥٠: ٢١ فالان لا تخافوا انا اعولكم و اولادكم فعزاهم و طيب قلوبهم

٥٠: ٢٢ و سكن يوسف في مصر هو و بيت ابيه و عاش يوسف مئة و عشر سنين

٥٠: ٢٣ و راى يوسف لافرايم اولاد الجيل الثالث و اولاد ماكير بن منسى ايضا ولدوا على ركبتي يوسف

٥٠: ٢٤ و قال يوسف لاخوته انا اموت و لكن الله سيفتقدكم و يصعدكم من هذه الارض الى الارض التي حلف لابراهيم و اسحق و يعقوب

٥٠: ٢٥ و استحلف يوسف بني اسرائيل قائلا الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي من هنا

٥٠: ٢٦ ثم مات يوسف و هو ابن مئة و عشر سنين فحنطوه و وضع في تابوت في مصر) انتهى النص

- وسفر التكوين من الاصحاح ٣٧ الي ٥٠ يروى قصة يوسف كاملة منذ نزوله مصر وموقف زوجة العزيز منه ودخوله السجن وزملاء السجن ورؤية فرعون وخروجه من السجن وتعينه وعودة اخوته وأبيه ثم وفاة ابيه وو فاته بمصر عليهم السلام :-

- وقصة دخول بنى اسرائيل علي يد يوسف عليه السلام الى مصر ، في القرءان لا تختلف مع رواية التوراة في امور جوهرية ولكنها تمتازببساطة الاسلوب القرءانى في سرد القصة و نكتفي بالنص القرءانى لوضوح معناه وعدم الخلاف مع التوراة وجاءت القصة في سورة يوسف التى سميت بأسمه عليه السلام .

بسم الله لرحمن الرحيم (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ{١} إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً
عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ{٢} نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ{٣} إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا
أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ{٤}
قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ
لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ{٥} وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ
وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ{٦} لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ
لِّلسَّائِلِينَ{٧} إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ
أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ{٨} اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ
أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ{٩} قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ
وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ{١٠} قَالُواْ
يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ{١١} أَرْسِلْهُ مَعَنَا
غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ{١٢} قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ
وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ{١٣} قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ{١٤} فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ
فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ{١٥}
وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ{١٦} قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا
يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا
صَادِقِينَ{١٧} وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ

أمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ{١٨} وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ{١٩} وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ{٢٠} وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ{٢١} وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{٢٢} وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ{٢٣} وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ{٢٤} وَاسُتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ{٢٥} قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ{٢٦} وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ{٢٧} فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ{٢٨} يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ{٢٩} وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ

اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ{٣١} قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ{٣٢} قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ{٣٣} فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ{٣٤} ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ{٣٥} وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ{٣٦} قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ{٣٧} وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ{٣٨} يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ{٣٩} مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ{٤٠} يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ{٤١} وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ{٤٢} وَقَالَ الْمَلِكُ

إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ
وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ
{٤٣} قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ{٤٤} وَقَالَ
الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ {٤٥} يُوسُفُ
أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ
سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ{٤٦}
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا
تَأْكُلُونَ{٤٧} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً
مِّمَّا تُحْصِنُونَ{٤٨} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ
يَعْصِرُونَ{٤٩} وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ
عَلِيمٌ{٥٠} قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا
عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ
عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ{٥١} ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ
اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ{٥٢} وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ
بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٥٣} وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ
أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ{٥٤} قَالَ
اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ{٥٥} وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي
الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ{٥٦} وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ{٥٧}

وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ{٥٨} وَلَمَّا
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ
وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ{٥٩} فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ
{٦٠} قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ{٦١} وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ
بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ{٦٢} فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ
مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ{٦٣} قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ
عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ{٦٤} وَلَمَّا
فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ
بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ
يَسِيرٌ{٦٥} قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ
أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ{٦٦} وَقَالَ يَا
بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم
مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
{٦٧} وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن
شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ{٦٨} وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ{٦٩} فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ
جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ{٧٠}
قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ{٧١} قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن

جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ{٧٢} قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ{٧٣} قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ{٧٤} قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ{٧٥} فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ{٧٦} قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ{٧٧} قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ{٧٨} قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّـا إِذاً لَّظَالِمُونَ {٧٩} فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ{٨٠} ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ{٨١} وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ{٨٢} قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ{٨٣} وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ{٨٤} قَالُواْ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ{٨٥} قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{٨٦} يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ

تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ{٨٧}
فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ
مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ{٨٨} قَالَ
هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ{٨٩} قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ
يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ
فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ{٩٠} قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا
وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ{٩١} قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ{٩٢} اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً
وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ{٩٣} وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ {٩٤} قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ{٩٥}
فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي
أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{٩٦} قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا
خَاطِئِينَ {٩٧} قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ{٩٨}
فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ
آمِنِينَ{٩٩} وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا
تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ
السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي
إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ {١٠٠} رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ
الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي
فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ{١٠١} ذَلِكَ مِنْ

أنبـاء الْغَيْـبِ نُوحِيـهِ إِلَيْـكَ وَمَـا كُنـتَ لَـدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُـواْ أَمْـرَهُمْ وَهُـمْ يَمْكُـرُونَ{١٠٢} وَمَـا أَكْثَـرُ النَّـاس وَلَـوْ حَرَصْتَ بِمُـؤْمِنِينَ{١٠٣} وَمَـا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ{١٠٤} وَكَأَيِّن مِّن آيَـةٍ فِـي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ{١٠٥} وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَـرُهُمْ بِاللّـهِ إِلاَّ وَهُـم مُّشْرِكُونَ{١٠٦} أَفَـأَمِنُواْ أَن تَـأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّـنْ عَذَابِ اللّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ{١٠٧} قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَـى اللّـهِ عَلَـى بَصِيرَةٍ أَنَـاْ وَمَـنِ اتَّبَعَنِـي وَسُبْحَانَ اللّـهِ وَمَـا أَنَـاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ{١٠٨} وَمَـا أَرْسَلْنَـا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَـالاً نُّـوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْض فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَـانَ عَاقِبَـةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَـدَارُ الآخِـرَةِ خَيْـرٌ لِّلَّـذِينَ اتَّقَـواْ أَفَـلاَ تَعْقِلُـونَ{١٠٩} حَتَّـى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَـا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَـا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ{١١٠} لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَـابِ مَـا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَـيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ) صدق الله العظيم

ـ ومن هذا تظهر مشيئة الله حيث وجه بنى اسرائيل الي مصر ليبقوا بها لحفظ يوسف اولا من كيد أخوته وحكمة اخر مازالت غامضة عليهم ، ونحن معها خطوة بخطوة حتى نصل لحكمة الله فلا تكن عجولا :-

ـ مشيئة الله وخروج بنى اسرائيل من مصر علي يد موسى عليه السلام:

والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، فقد سمح الله عزوجل لسارة ان تطرد هاجر حفاظا علي اسماعيل وحرم يعقوب من أبنه يوسف حفاظا علي يوسف من كيد اخوته وحكمة اخرى ظهرت بعد وهى التمهيد لنشأة موسى عليه السلام ، في مصر بين يدى عدوه فرعون كما نشأ يوسف عليه السلام في حضن عدوه فرعون مصر ٠ اذن الله غالب علي أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وجاءت نشأة موسى في احضان فرعون مصر في التوراة والقرءان حيث جاء فى سفر الخروج ٢: ١ ــ ١١- *ـ النص(٢: ١ و ذهب رجل من بيت لاوي و اخذ بنت لاوي*

٢: ٢ فحبلت المراة و ولدت ابنا و لما راته انه حسن خباته ثلاثة اشهر

٢: ٣ و لما لم يمكنها ان تخبئه بعد اخذت له سفطا من البردي و طلته بالحمر و الزفت و وضعت الولد فيه و وضعته بين الحلفاء على حافة النهر

٢: ٤ و وقفت اخته من بعيد لتعرف ماذا يفعل به

٢: ٥ فنزلت ابنة فرعون الى النهر لتغتسل و كانت جواريها ماشيات على جانب النهر فرات السفط بين الحلفاء فارسلت امتها و اخذته

٢: ٦ و لما فتحته رات الولد و اذا هو صبي يبكي فرقت له و قالت هذا من اولاد العبرانيين

٢: ٧ فقالت اخته لابنة فرعون هل اذهب و ادعو لك امراة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد

٢: ٨ فقالت لها ابنة فرعون اذهبي فذهبت الفتاة و دعت ام الولد

٢: ٩ فقالت لها ابنة فرعون اذهبي بهذا الولد و ارضعيه لي و انا اعطي اجرتك فاخذت المراة الولد و ارضعته

٢: ١٠ و لما كبر الولد جاءت به الى ابنة فرعون فصار لها ابنا و دعت اسمه موسى و قالت اني انتشلته من الماء) انتهى النص

- مولد موسى عليه السلام من القرءان الكريم :

- مولد موسى عليه السلام ، في القرءان لا يختلف كثيرا عن ما ورد في التوراة وجاء ذلك في سورة القصص في قوله تعالى .

- بسم الله الرحمن الرحيم (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ{٧} فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ{٨} وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ{٩} وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ{١٠} وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ{١١} وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ{١٢} فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا

وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ{١٣})

صدق الله العظيم :

- ونفذت مشيئة الله واصبح موسى عليه السلام شابا وبلغ أشده:

وتأهل موسى عليه السلام ، لحمل رسالة الله رويدا رويدا حكمة الله ومشيئته بدأت تظهر فأصبح موسى مطالب بأخراج بنى اسرائيل من مصر تمهيدا لدخول البلد المقدسه التى كتبها الله لهم تمهيدا لظهور الحكمة الكبرى .ويظهر ذلك من التوراة والقرءان

-

- نص سفر الخروج ٤: ٢١- ٢٣ (٤: ٢١ و قال الرب لموسى عندما تذهب لترجع الى مصر انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك و اصنعها قدام فرعون و لكني اشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب

٤: ٢٢ فتقول لفرعون هكذا يقول الرب اسرائيل ابني البكر

٤: ٢٣فقلت لك اطلق ابني ليعبدني فابيت ان تطلقه ها انا اقتل ابنك البكر)

انتهـــــــــــــــى الـــــــــــــــنص :ـــــــــــــــــ

- وهنا يلاحظ في نص التوراة ان الله عزوجل ، كن يعقوب عليه السلام ، (بلفظ ابنى البكرى)-(لمزيد عن هذا اللفظ مصنفنا تحت الطبع)

- وجاء في سفر الخروج ٧: ١-٦ ـ النص (الإصحاح السابع

٧: ١ فقال الرب لموسى انظر انا جعلتك الها لفرعون و هرون اخوك يكون نبيك

٧: ٢ انت تتكلم بكل ما امرك و هرون اخوك يكلم فرعون ليطلق بني اسرائيل من ارضه

٧: ٣ و لكني اقسي قلب فرعون و اكثر اياتي و عجائبي في ارض مصر

٧: ٤ و لا يسمع لكما فرعون حتى اجعل يدي على مصر فاخرج اجنادي شعبي بني اسرائيل من ارض مصر باحكام عظيمة

٧: ٥ فيعرف المصريون اني انا الرب حينما امد يدي على مصر و اخرج بني اسرائيل من بينهم) انتهى النص

- القرءان الكريم لا يختلف مع التوراة في طلب موسى عليه السلام من فرعون ان يرسل معه بنى اسرائيل ولا يعذبهم ويظهر ذلك في سورة . الاعراف من قوله تعالى – *بسم الله الرحمن الرحيم (وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ{١٠٤} حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ{١٠٥})* صدق الله العظيم

- ومن قوله تعالى في سورة الشعراء – *بسم الله الرحمن الرحيم*

(فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ{١٦} أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ{١٧}) صدق الله العظيم

-خروج موسى عليه السلام وبنى اسرائيل من مصر :-

بعد خروج بنى اسرائيل شعب متكامل مع موسى وهارون من مصر، كان طريقهم عبور البحر الأحمر الي سيناء . وهنا كانت مشيئة الله وحكمته اما ان يوجه بنى اسرائيل الي بنى عمومتهم، ذرية اسماعيل في الجزيرة العربية او يتوجهوا الى ارض ابائهم ابراهيم واسحاق والتى كان يقيم بها قوما جبارين شداد غلاظ القلوب لا يقدربنى اسرائيل علي حربهم ومواجهتهم . ولكن حكمة الله ان يذهب بنى اسرائيل الى ارض ابائهم ابراهيم واسحاق ويحاربوا هؤلاء الجبارين وينتصر عليهم بعون الله وفضله وتكون أية لهم ولغيرهم علي ان الله ينصر من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء وكم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بأذن الله .فطلبوا من الله ان يثبت اقدامهم وينصرهم علي القوم الكافرين . ولما كان ذلك يتفق ومشيئة الله استجاب لهم (حكمة الله ان يكون لكل ولد من ولدى ابراهيم ،اسماعيل واسحاق عليهم السلام ، مملكته وقبلته حتى لا يهلك بعضهم بعضا)

- فيتوجه بنى أسرائيل الي فلسطين وتكون ارضهم المقدسة وقبلتهم بعيدا عن بنى عمومتهم ذرية اسماعيل ويكون من ذرية يعقوب موسى

صاحب الشريعة التامة المتكاملة ويترك منهجا وسنة لبنى اسرائيل لو تمسكوا بها لفتح الله عزوجل عليهم بركات كل شئ .

- وتستقر ذرية اسماعيل بأرضهم المقدسة وقبلتهم البيت الحرام تمهيدا للحكمة الكبرى ، وهى مجئ خاتم المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام ، صاحب الشريعة الخاتمة والمهيمنة علي كل ما قبلها اى هى الدستور الباقى الذى يرجع اليه فأذا وافقه كان من الله واذا لم يوافقه . فليس لنا به امر لا ننكره ولا نوافق عليه وعلينا النصح والأرشاد بالحسنة .

- تحول المسلمين عن القبلة الأولى من القرءان الكريم :

جاء ذلك في سورة البقرة بقوله تعالى . *بسم الله الرحمن الرحيم (كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ{١٤٣} قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ{١٤٤} وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم*

بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ{١٤٥} الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ{١٤٦} الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ {١٤٧} وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {١٤٨} وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {١٤٩} وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ{١٥٠}) صدق الله العظيم

- فأذا كانت حكمة الله التى تعاملت مع الطبيعة البشرية التى تميل للتعصب والأنانية وجحد الحق رغم اليقين به، بطبيعتها . ففض الأشتباك يبقى علي الاثنين ولكن حكمة الله عزوجل اقتضت ان يعلم كل منا انهم ابناء ابراهيم وان اسماعيل من الله وان اسحاق من الله تعالى اى كلا جعله الله نبيا ومن الصالحين. فتأمل يا أخى حكمة الله كان قادرا ان يهلك كل من يعصيه بالقبضة ولكن يعلمنا كيف نتعايش وكيف نحل امورنا بالصبر والحسنة ، اذن قبلة بنى اسرايئل حق وقبلة محمد حق عليهما الصلاة والسلام،فكلا القبلتين بناهما ابراهيم مع بنيه اسماعيل

بمكة واسحاق في الجهة الأخرى (فما كان الله ليضيع ايمانكم) لانه ليس من المتصور ان يترك الله تعالى المسلمين يتوجهوا في صلاتهم الي قبلة باطلة . وهذه العلة التى من اجلها توجه المسلمين الي بيت المقدس اولا .

- ١- ماهو وضع الكعبة عند بعثة محمد عليه الصلاةوالسلام :

ان وضع الكعبة الشريفة في الجاهلية كان لا يؤهلها ان تكون قبلة لأمة خاتم النبيين محمد عليه الصلاة والسلام،

- فقد جاء في كتاب اخبار مكة لأبى الوليد محمد عبد الله احمد الأزرقى – دار الثقافة مكة – ان العرب في الجاهلية كانوا يحجون الي البيت الحرام ويقدسونه ولكن الشيطان حرف نسكهم وابعدهم عن نسك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، فكان بعضهم يحج عاريا معتقدا ان القياب التى كان يرتديها محملة بالخطيئة فيجب التخلص منها لنجستها ،وكانت الكعبة محاطة بالأصنام والأوثان. (لتفصيل اكثر المرجع السابق)

- ويظهر ذلك من قوله تعالي في سورة براءة *بسم الله الرحمن الرحيم*

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ{٢٨}) صدق الله العظيم

- فهل كان من الحكمة ان يشترك المسلمون في طقوسهم مع هذا الرجز من العادات والرجز من الأوثان.

- فأن فعل المسلمون ذلك كان من الممكن ان يقال المسلمون يتوجهون الي الهة قريش في قبلتهم فيتشكك المسلمون في عقيدتهم .ويكون مرعى خصب لوسوسة الشيطان ، يضل به ضعفاء الايمان الذين مازالوا في بداية الطريق ولم يرسخ الأيمان في قلوبهم .

- فكانت حكمة الله ومشيئته الا يضيع ايمان نبيه وصلاته عليه الصلاة والسلام ، ومن معه من المؤمنين .فوجههم الي قبلة ابيهم ابراهيم وبنى عمومتهم ببيت المقدس (وهى قبلة مباركة) كما قال الله في سورة الاسراء *بسم الله الرحمن الرحيم (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ{١})* صدق الله العظيم . فهذه قبلة مؤقتة الي أن يتم تطهير البيت الحرام من الرجز والأوثان، وتعود اليه نسك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وجاء الرسول عليه الصلاة والسلام وطلب من المسلمين ان يتعلموا مناسكهم منه عليه الصلاة والسلام ،وظلت هذه المناسك متواترة حتى يومنا هذا والي ابد الابد بأذن الله ،

- وهنا اشارة لطيفة الي ان كل انبياء الله ورسله اخوة علي ملة ابراهيم وكلهم علي حق وكلهم من عند الله وكلهم يخرج من مشكاة واحدة ٠ فالتوجه الي بيت المقدس الان علي حالة الكعبة هذه اطهر وافضل .فلا

يحق لاحدنا ان يسب قبلة الأخراويصفها بالبهتان .فلكلا قبلته هو موليها والقبلتين حق فكلاهما قبلة ابراهيم عليه السلام ، فأنبياء الله ورسله بناء واحد يشد بعضه بعض،فمن الواجب علينا ان نؤمن بهم جميعا ، وعلينا ان نتسابق في فعل الخيرات والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، بسم الله الرحمن الرحيم *(مَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ{١٣٠} إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ{١٣١} وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ{١٣٢} أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٣} تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {١٣٤} وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ{١٣٥} قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٦}*) صدق الله العظيم • سورة البقرة

- حكمة الله والدرس الذى يستفاد :-

انظر حكمة الله ها هى سارة عليها السلام ، تطرد هاجر وأبنها اسماعيل عليهما السلام ، خوفا من ان يرث مع ابنها اسحاق عليه السلام ، وابناء اسحاق (بنى اسرائيل) لا يجدون لهم ملجأ عند الضيق الا مصر بلد هاجر ام اسماعيل (اى يلجؤن الي أخوال اسماعيل) ويوسف وموسى عليهما السلام يربى في احضان اخوال محمد عليهم الصلاة والسلام ، بمصر و مريم تهرب بأبنها عيسى عليهما السلام ، الى مصر(اى عند اخوال محمد عليه الصلاة والسلام) من بطش هيرودس . وهذا محمدا عليه الصلاة والسلام يطلب قبلة يتوجه اليها في صلاته حتى يطهر البيت الحرام من رجز الأوثان فلا يجد الاقبلة ابناء اسحاق اخو جده اسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، اذن هذه هى امتنا امة واحدة وان الهنا الله الواحد الاحد اليه مرجعنا جميعا فيحكم في خلافنا فتعالوا الي كلمة سواء الا نعبد الا الله ولا نشرك به احد ولا يتخذ بعضنا بعضا الهة واربابا من دون الله الواحد القهار .

<u>ماذا يريد كل من بنى اسرائيل،المسلمون،المسيحيون من فلسطين:</u>

١- ماذا يريد بنى اسرائيل من فلسطين .

- يريد المعتدلين من بنى اسرائيل فلسطين النبيين داود و سليمان عليهما السلام ، لأعادة امجاد معبدهم الكبيركما يسمنوه(او الهيكل) وهذا ودون تعصب حق ثابت لهم من المسيحية والاسلام ، والتاريخ .ويمكن لتفصيل اكثر(قضية الصراع العربي الاسرائيلى للدكتور محمود السقا استاذ تارخ القانون)

٢- ماذا يريد المسيحين من فلسطين :

المسيحيون يريدون ارض ولادة عيسي عليه السلام ، ومكان دعوته ومكان صلبه علي حسب عقيدتهم ، ومكان عودته مرة أخرى وهذاثابت من الاناجيل و اعمال الرسل (اى العهد الجديد) - وأن كان المسيحين ملتزمين الصمت والهدوء حتى الأن الا ان ذلك لكونهم منتظرين ليرواعلي اى وجه سينتهى الصراع العربى الاسرائيلى ثم يكشفون عن غايتهم .(وهذه وجهة نظرنا من واقع تجارب التاريخ)

- (لتفصيل اكثر كتبنا تحت الطبع)

٣- ماذا يريد المسلمين من فلسطين :

يريد المسلمين ارض نهاية رحلة الاسراء وبداية رحلة المعرا ج وموضع صلاة نبيهم بأخواته انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ،وارض ابيهم ابراهيم عليه السلام ، وتراثهم العديد المتواتر بفلسطين :

٤- هذه هى حقيقة المشكلة بكل أمانة وصدق ودون الميل لفئة او تعصب يخرجنا عن بغية الحق ، فمما سبق يتضح أن لكل دين من الاديان الثلاثة حقوق بفلسطين تختلف اهميتها من دين لدين اخر علي الوجه السابق بيانه . - فاليهود والمسيحين والمسلمين كانوا يقيمون بفلسطين دون اى توتر او قلق حتى ظهر المخطط الاستعمارى بضرب تجمع المنطقة

وترابطها بأنشاء دولة اسرائيل فنمى التعصب واستفحل حتى اصبح مرضا عضال يهدد العالم بأسره .

٥- اذن هى مشكلة ادارة . او بمعنى أخر صراع علي الادارة والسلطة بين فئة معينة واغلب الشعب من الاطراف الثلاثة يرفض التعصب والشتات ، وادى التعصب والغضب المغلق للعقل وحب السلطة الي عدم قبول الحلول الوسط .

٦- اذن كيف تحل هذه المشكلة؟ : لا تحل هذه المشكلة الا طبقا لسنة الله في خلقه بمعنى انه لابد من قبول التعايش معا مع التسليم بضرورة وجود خلاف في العقائد بين بنى ادم ، اى لابد من ان يحترم كل منا الأخر ولا نجادل بعضنا بعضا الا بالتى هى احسن .

- ويجب ان نعلم بل نؤمن ان الحروب لم ولن تحل هذه المشكلة . لأن الحرب من طبيعتها جولة ، اليوم لى وغدا لك وهكذا ،فالغالب اليوم مغلوب غدا وكلاهما خاسر ، فطبيعة الحرب ان تجلب حروب ودمار ولا تحل مشكلة حل نهايئا ولكن حلها لفترة اى مؤقتة . ولاسيما ان كانت هذه المشكلة متعلقة بمسائل عقائدية دينية ، فهى لا تنتهى الا بنهاية الدين، وهذا مستحيل بالنسبة للأديان لثلاثة ، كما انه يخالف سنة الله علي الارض كما اثبتنا ذلك من قبل فلوشأ الله لجعلنا امة واحدة ولكن يختبرنا ليعلم المصلح من المفسد .

٧- أذن لابد من التعايش معا :

فلا حل الا التعايش وهو سنة الله فينا فلكى نعيش في سلام لابد ان يحترم بعضنا البعض ولا يسخر احدنا من الاخر وان يتمكن كل منا من اداء عقيدته وتكون القدوة هى عامل الجذب ولا يجادل بعضنا البعض الا بالتى هى احسن وان يقبل الاخر ان يسمع اى لابد ان يكون له اذنيين للسمع لانك لايمكنك ان تسمع من في القبور ولا ان تسمع الصم اذا ولوا مدبرين.

٨- **الحل في رأينا :-**

- بالحب تشكل لجنة من وزارة الثقافة الفلسطينية ووزارة الثقافة الأسرائيلية والفاتيكان وتمثل جامعة الدول العربية والمفواضة الاوروبية تحت اشراف الامم المتحدة ويكون قرارهذه اللجنة ملزم للجميع وتكون مهمة هذه اللجنة البحث بالطرق العلمية لتحديد مكان هيكل سليمان عليه السلام ، فأذا اثبتت هذه اللجنة انه اسفل المسجد الاقصى اوتحت جزء منه يرحل المسجد الاقصى ويتم بناء الهيكل وهذا لا يضرنا كمسلمين عقائديا . وهذا الفكر ليس بجديد علي الأمة الأسلامية ولا تاريخها المجيد فهى لا تقوم علي تراث الأخرين ورفاتهم . بل دائما ابدا تحترم عقائد الاخرين ونناقشهم ونجادلهم بالحكمة وبالتى هى أحسن وتجذبهم بالقدوة الحسنة .

- ولنا في خامس

الخلفاء الراشدين عمر ابن عبد العزيز اسوة حسنة في ذلك ، ففي اثناء خلافته رضى الله عنه تقدم له بطريرك المسيحين بسوريا بمظلمة يقول فيها انه اثناء بناء المسجد الأموى بسوريا والملاصق لكنيسة يوحنا ضمت قطعة ارض من اراضى الكنيسة الي المسجد اثناء بنائه وان النصارى مصممون علي استرداد قطعة الأرض التى اغتصبت منهم للكنيسة ،فأحال عمررضى الله عنه هذه المظلمة للتحقيق فيها وثبت من التحقيق صدق ما ادعاه البطريرك وامر عمر رضى الله عنه بحل المشكلة بما يرضى الله ويوافق سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، فعرض علي الكنيسة قطعة ارض بدلا من التى اخذت منهم لبناء المسجد او تعويضهم بأى مبلغ من المال يرونه مناسبا ،الا أن البطريرك رفض ذلك واصر علي اعادة الأرض لانهم لايبيعون ملك الله ولم يجد عمر رضى الله عنه ، بدا من أصدر امر بهدم الجزء من المسجد واعادة قطعة الارض الي الكنيسة . وهنا قال له البطريرك لا ياأمير المؤمنين نحن لا نقبل ان نهدم جزء من المسجد الأموى الذى بنيا لضمه لكنيستنا ولكن والله لقد سمعت عن عدلك وحبك للحق فأردت ان امتحن ذلك فيك بنفسى وانى اراك تزيد عدلا عما سمعت وان قطعة الأرض هى

هدية من كنيسة يوحنا الي المسجد الأموى جارها الملاصق لها ٠ فهل بعد ذلك عدل وانصاف وحب من الجانبين نحن نحتاج الي مثله الأن . ولم يكن تصرف عمرابن عبد العزيز بدعة حسنة ولكنه ورثه عن جده عمر ابن الخطاب الخليفة الثانى للمسلمين عندما ذهب لبيت المقدس وحان وقت الصلاة ورفض ان يصلي داخل الكنيسة وصلي خارجها خشية ان يأتى من المسلمين بعده ويضمها لمساجد المسلمين فيكون عمرا رضى الله عنه مشترك معه في الاثم اى حرص هذا علي حرمة مقدسة الاخرين واى قدوة حسنة هذه ضمت الاف للأسلام والدخول فيه بأقتناع وثبات من سلوك اتباعه فكان كل واحد منهم داعية بسلوكة وقدوة حسنة يجذب الأخرين الي الأسلام ، لا بالأعتداء والأدعاءات والجدل الهدام الذى ضره اقرب من نفعه ،

- واذا اثبتت الدراسات ان الهيكل اليهودى ليس بمنطقة المسجد الاقصى تلزم دولة اسرائيل بالتعويضات نتيجة الأعتداءات المتكررة علي التراث الاسلامى بجميع نواحى فلسطين . وألالام النفسية والمعنوية والمادية التى سببتها للشعب الفلسطينى خلال عدوانها علي الأرض واحتلالها ،

- وهنا يجب ان تنتهى مشكلة هيكل سليمان المفقود ويبحث اليهود عن مكان اخر يبنوا فيه هيكلا جديدا لعلي الله عز وجل يرفع مقته وغضبه عنهم ويعيد لهم تابوتهم وهيكلهم ،

- ونحن واثقون ان الهيكل لم يكون تحت المسجد الاقصى ومستحيل ان يكون للمسلمين دخلا في اختفاء الهيكل والتابوت لأن اخر مرة هدم فيها ولم يعد بناءه واختفاءه حتى الأن كان ذلك في عام ٧٠ ميلاديا اى بعد مجئ عيسي عليه السلام ،(كتاب الاب الراهب الدكتور كاميللو باللين ، تاريخ الكنيسة من فجر المسيحية الى نهاية القرن١٥)

- - ونحن نعتقد ان ذلك تم بتجهيزه والتحريض عليه من بولس — (تفصيل عن ذلك الموضوع كتابنا تحت الطبع) اذن اختفاء التابوت وهدم الهيكل كان قبل بعثة محمد عليه الصلاة والسلام بحوالى٥٠٠سنة ،ونحن نعتبر مشكلة الهيكل هذه بين اليهود والمسيحيين لأن ظهوره يؤدى الى ارتداد كثير من النصارى الي اليهودية وليس للمسلمين دخل في ذلك .

من أجل ذلك نحن واثقون ان هذه اللجنة اذا شكلت وعملت بتجرد ظهرت الحقيقة وارتاح الجميع ....

- الامم المتحدة وحل المشكلة :
- هناك قرارات صدرت من الأمم المتحدة رضيا بها العرب والمجتمع الدولي وهى فيها اثلاج لقلوب الجميع فقد

قررت الامم المتحدة ان تنسحب اسرائيل الي حدود ١٩٦٧ وقسمت القدس الي قسمين قدس غربى يحوى مقدسات اليهود وقدس شرقى به المسجد الاقصى وتختص اسرائيل بالقدس الغربية والدولة الفلسطنية بالقدس الشرقية وهذا يرضى الطرفين ويحل المشكلة حلا مثاليا اما بالنسبة للنصارى فمقدساتهم لدى اليهود والفلسطنين ويجب ان تحترم من الدولتين الفلسطنية والاسرائيلية .

- فلا تعتقد يأخى فى سوءا فقد تعلمت من سلوك الرسول والصحابة والتابعين وتابيعيهم عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، انهم نشروا الأسلام بالحب والأثاروالعدل والأحسان وتركوا الدنيا واطماعها وركزوا في الأخرة وثوابها فعرفوا علات الأمور فوجدوا ان تدفع بالتى هى احسن يجعل الله بينك وبين عدوك مودة وتعيشوا في سلام وتراحم . ولا يدفعك كرهك لاحد ان لا تعدل ولكن اعدل ولو ضد قريبك تكون خير وجهة للأسلام ويهدى الله بك الكثير وتثاب فلم ينتشر الاسلام بالشعارات الرنانة الخوية من الصدق مع النفس ولكن انتشر بالعدل والاحسان الي الأخرين .وانها لكبيرة الا علي الذين هدى الله

نبذة عن بناء المسجد الاقصى :

ان بناء المسجد الاقصى ومكانته عند المسلمين وقداسة المكان عند اليهود والمسيحين اليهود اصبحت بعد ما ذكرناه تحظى باليقين ونحن نشير هنا الي بناء المسجد الاقصى طبقا للتراث الاسلامى .

-بناءه :

- يعتبر المسجد الاقصى ثاني مسجد وضع في الأرض،فقد روى عن أبي ذر الغفاري،، قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال:" المسجد الحرام"، قال: قلت ثم أي؟ قال:" المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال:"أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصله، فان الفضل فيه." (رواه البخاري.)

- وثابت لدى المسلمون انه كما تتابعت عمليات البناء والتعمير على المسجد الحرام، تتابعت على الأقصى، فقد عمره إبراهيم حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ثم تولى المهمة أبناؤه إسحاق ويعقوب من بعده، كما جدد سليمان بناءه، حوالي العام ١٠٠٠ قبل الميلاد.٠

- وبناءه بعد الفتح الاسلامي توالى علي الوجه الأتى ٠ مع الفتح الإسلامي للقدس عام ٦٣٦م (الموافق ١٥ للهجرة)، بنى عمر بن الخطاب الجامع القبلي، كنواة للمسجد الأقصى[٤]. وفي عهد الدولة الأموية، بنيت قبة الصخرة، كما أعيد بناء الجامع القبلي، واستغرق هذا كله قرابة ٣٠ عاما من ٦٦ هجرية/ ٦٨٥ ميلادية - ٩٦ هجرية/٧١٥

ميلادية،[٥] ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي.(المرجع ،جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الاءسلامية)

خاتمة : اذن القضية لست قضية ارض : - القضية الفلسطنية بعد هذا العرض يتضح انها ليست قضية ارض فقط ولكنها قضية عقيدة في المقام الأول ويجب ان تحل علي هذا الاساس مع مراعاة حقوق الاطراف علي الوجه السابق ايضاحه تفصيلا ،

- اما الجدل الدائر حول من اول من سكنها فهذا الكلام كان يصلح عندما كانت العنصرية مسيطرة علي الارض . وكان يمكن تميز كل جنس عن الأخر بسهولة ٠ فقد ورد في التوراة ذاتها في أكثر من نص ان بنى اسرائيل عندما دخلوا فلسطين بأمر من الله كان هناك كنعانيين واجناس أخرى ولكن كانت الغلبية للكنعانيين والقرءان اكد ذلك ،انهم دخلوا فلسطين بالحرب وبأمر من الله ونصر منه تعالى . ولكن هذه المرحلة من التاريخ قد انتهت ولا يمكن الاحتجاج بها او الحديث عنها لأختلاط الاجناس والانساب واستحالة تميز جنس عن الاخر الان ، فأول دولة لبنى اسرائيل منظمة كانت في عهد شاؤول ومن بعده داود ومن بعده سليمان عليهم السلام ، وظلت بعد ذلك بين القوة والضعف وكانت معظم وجودها وجود دينى اكثر منه سياسيا لضعف دولتهم بالنسبة للدول المجاورة لهم . كالرومان مثلا وقد هدم هيكلهم عدة مرات وكانوا يعيدون بناءه واخر مرة هدم فيها عام ٧٠ ميلاديا ولم يبنى بعدها (د/الاب كاميللو المرجع السابق وسفر المكابيين اول وثانى) .ثم جاء بعد ذلك الفتح الاسلامى وكان الهيكل غير

موجود وظل الاسلام يحترم حقوق اليهودوالنصارى وطقوسهم اذن الحديث لابد ان يكون في الجانب العقائدى اكبر لتحل المشكلة: فالأرض الأن ارض الفلسطنيين وهم يهود ونصارى ومسلمين وغيرهم معا جميعا :

- والأن ننتقل الي مشكلة اخرى وهى الحجاب .

مشكلة الحجاب (هى مشكلة مختلقة) :

حقيقة الحجاب انه لم يكون زيا اسلاميا تميز به الاسلام ولكنه هو زي الفضيلة وتجنب الشبهات في جميع مجتمعات الأرض واذا كنا في صدد الحديث عن الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والأسلام ، فالحجاب هو زي المرأة عند الاديان الثلاثة بدون اقل شك فالحجاب رمز العفة ودعوة لستر عورة المرأة حتى لا تكون حديثا للأخرين ولاسيما سيئ السلوك منهم ، وسلعة في اماكن الهزل والهوى ، وعامل من عوامل تحريك غريزة الجنس عند الرجال ولاسيما مرضى القلوب منهم ،

- فهو لم يكون ركن من اركان الاسلام ، ولكن يدور بين العقاب والثواب فتركه لايخرج تاركته من الاسلام والألتزام به لا يعفى عن عقاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ومعنى اخر ان الحجاب لا يحمى المحجبة من الحساب عن زلاتها في مخالفة الشرع في مواضع اخرى فيجب الاهتمام بحجاب القلب والعلم واليقين أن الله جل وعلي يرانا ويجب ان يرانا في طاعة دائما وهذا هوهدف الاسلام وكل شرائع الله ان يتفق الباطن مع الظاهر وان يأتى الظاهر من باطن لا يناقضه ولا

ينازعه ، اذن لابد من حجاب الرجل والمرأة بالأبتعادعن المعاصى وهنا لا نجد نزاعا ولا مشاكل وبمعنى أخر،فحجاب القلب عن المعاصى هو حجاب الرجل والمرأة الأساسى الذى اذا صلح صلح معه حجاب ستر الجسد واذا فسد فسد معه حجاب ستر العورة او الجسد .

- ونعود ونؤكد ان الحجاب لم يكن الاسلام هو اول من فرضه او جاء به بل هو سنة الله منذ خلق السموات والأرض . وهو سنة ابراهيم واسرائيل واسماعيل وموسى وعيسي ومحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين . بل هو سنة المجتمعات الوثنية ايضا .وهذا ما سنثبته من مصادره . - اذن لكى تنجح دعوة الحجاب كفضيلة يجب على المسلمين ان لايتكلموا عن الحجاب وانهم اول من سنوه ولكنهم ينطلقوا من كونه سنة ابراهيم والتقاليد الراسخه التى تتمسك بالفضيلة ومن هذا يكون تقبله منا ومن الأخرين أقرب وأيسر ... فالمطلوب الفضيلة وليس من الذى فرضها ... ونسأل هل كانت هاجر او سارة متبرجتان وهل كانت اليصابات زوجة زكريا ومريم عليهن السلام متبرجتان (ومن قال غير ذلك فليأتى بصورة لمريم عليها السلام وهى متبرجة) اذن هى في دينها وخلقها وزيها قدوة لنا جميعا (اى اليهود والنصارى والمسلمين) ولم يكن ذلك كلاما مرسلا ولكنه له اصوله في التاريخ والعهد القديم والعهد الجديد . (اى التوراة والانجيل)

- زى المرأة عند اليهود والنصارى :

ان الكلام عن زى المرأة في اليهودية والمسيحية كاد يكون واحدا فالمسيحية في حقيقة الأمر هى امتداد لليهودية فعيسى عليه السلام جاء ليكمل لا لنيقض الانبياء والناموس فهو لم يأتى بجديد ولكنه اوصى بالعمل بالناموس والوصايا التى جاء بها موسى عليه السلام (تفصيل عن هذا الموضوع كتبنا تحت الطبع) فالعهد الجديد التوراة جزء منه ولايوجد فى التراث المسيحى كلام عن زي المرأة سوى ما نقل لهم من اليهود او من المجتمعات الوثنية التى دخلت في المسيحية ،

١- زى المرأة فى المجتمع الوثنى :

- كانت مدينة طرطوس وهى احد المدن الوثنية المجاورة لفلسطين معقل اليهود كان ضمن تقاليد هذه المدينة ان يجب علي المرأة ان تغطى جسدها تماما لا يكون في استطاعة الرجل رؤية أى جزء من جسدها لا من الوجه ولا من بقية جسمها مع وجود ثقب في الرداء ليمكنها رؤية الطريق فقط . وان هذه العادة استمرت الي سنة ٤٠٧ ميلاديا. ٠ وبذلك نجد ان ستر جسد المرأة وغطاء رأسها كان منتشرا حتى في المجتمعات الوثنية قبل دخول المسيحية اليها واستمر كزى دينى حتى عصر (يوحنا فم الذهب) احد فلاسفة المسيحية ورجال الدين (تفيصل اكثر كتاب الفيلسوف المسيحي والمرأة د/ امام عبد الفتاح رئيس قسم الفاسفة جامعة الكويت)

٢- زى المـــــــــرأة عنـــــــــد اليهـــــــــود :

- ان زى المرأة في الشريعة اليهودية مرتبط بمكانة المرأة الدنيا بالنسبة للرجل فالديانة اليهودية تعتبرها اقل مكانة من الرجل وتحركاتها محدودة ونحن صدد الحديث عن الزى الخاص بالمرأة عند اليهود ولاسيما ستر العورة . فقد كتبت الاستاذة الدكتورة هويدا عبد العظيم رمضان عن زى المرأة اليهودية في (كتابها اليهود في مصر الاسلامية من الفتح الاسلامى حتى العصر الايوبى،ص٢٥٣) - تقول-اماالملابس الخاصة بالنساء فمنها علي سبيل المثال

- (الجوكانية) التى وردت مرات عديدة في وثائق الجنيزة ، وكانت مفضلة عند النساء اليهوديات- وكانت تستخدم في داخل المنزل،وهناك

(المختومة) وهي عبارة عن الملابس التى ينقش عليها شعار مثل الشمعدان ذو السبع شمعات أو(المينورة) وهى احد الادوات التى كانت توضع في خيمة الاجتماع عند اليهود في عهد موسى وهارون عليهما السلام، وقد ذكرت في التوراة ، وقد زينت بها الملابس اليهوديـــــــة علـــــــي مـــــــر العـــــــصور

- (المارقة) وهى عبارة عن قلنسوة للرأس ضيقة لأمتصاص العرق كانت تلبس تحت غطاء الرأس وقد وصفت في قائمة احد المتوفين علي انها تخص المرأة و

- (الفوطة) وهى تشبه السارى الهندى .

- الخماراو (الميجار) كان غطاء رأس المرأة أو الخمار يعرف بالميجاروقد وصف في أحدى قوائم جهاز العرائس بأنه شبيه بالعباءة ، مما يعنى أنه كان كبيرا بحيث يمكن لفه علي الجسم كله ، وفي خلال الترحال او السفركان يمكن لف طرفة ليلتف حول الرقبة ، - المنديل الرومى – وقد انتشر لبسه بين النساء اليهوديات في دمشق والفسطاط وظهر ضمن قائمة جهاز العروسة . وهو غطاء للرأس ذكر مع الخمار،

٣- زى المرأة عند المسيحين :

لاخلاف ان المسيحية ورثت من اليهودية ان صوت المرأة عورة وشعرها عورة وجسدها عورة وقد ظهر هذا الفكر لدى الكنيسة الاولى التى كانت متأثرة بدعوة عيسي عليه السلام وكانت اليهودية مازالت تجرى في عروقها وكانت وقتها جزء من المعبد الكبير لليهود بالقدس ولم تكن انفصلت عن اليهودية بعد اوبوقت قريب (تفصيل اكثر كتبنا تحت الطبع) وقد ظهر ذلك بوضوح في اعمال الرسل حيث لم يأتى عيسي عليه السلام بجديد ولم يتكلم عن زى المرأة ولا سلوكها مكتفيا بما جاء بالناموس والوصايا.

- فقد جاء في رسالة بولس الأولى الي أهل كورنثوس ١١: ٧-١٠ انه يجب علي المرأة ان تغطى رأسها – النص (°وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ

تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغُطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَة شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. [٦] إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ. [٧] فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. [٨] لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. [٩] وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. [١٠] لِهذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ. [١١])

انتهى النص ، ويلاحظ ان بولس يلزم المرأة بغطاء رأسها ولاسيما عند الصلاة بل يأمر بحلق شعرها ان عرت رأسها :

- وها هو بولس يعتبر صوت المرأة عورة يأمرها الا تتحدث في الأماكن العامة او في المحافل الدينية بل يطلب منها ان تجلس في البيت وتسأل زوجها عما تريد ان تعرفه (ان ما يقول به بولس هنا يخالف ما جاء به المسيح عليه السلام ولكن ذلك من اصل يهودى متأصل فيه فهو اصلا يهودى يكره المسيح واسمه شأول ولتفصيل اكثر كتبنا تحت الطبع) ويظهر ذلك من رسالته الأولى الى أهل كورنثوس ١٤: ٣٤-٣٦ النص ([٣٤] لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ، لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا. [٣٥] وَلكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا، فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ. [٣٦] أ) **انتهى النص:** -

وبولس يجعل المرأة مخلوق ثانى بعد الرجل وهذه نزعته اليهودية التى تسيطر علي اللا شعور لديه ويظهر ذلك من رسالته الأولى الي أهل تيماثوس ١١:٢-١٤ النص ([١٢] وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ

وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، [13]لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، [14]وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي. [15]وَلكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.) انتهى النص

- بولس يطلب من النساء ان تلبس لبس حشمة لا يكشف عورتها ولا تتزين بسوار وملابس فاخرة عند ذهابها للكنيسة . ويظهر ذلك من رسالته الأولى الى اهل تيماثوس ٢: ٩-١١ ٠ النص (. [9]وَكَذلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ، مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ، لاَ بِضَفَائِرَ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ لآلِئَ أَوْ مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ، [10]بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَال صَالِحَةٍ. [11]) انتهى النص :

- فهل بعد ما تقدم ينكر احد أن الحجاب او الخمار او ستر العورة سنة الله وسنة كل رسله، لأبعادنا قدر المستطاع عن الهلاك ليس من الضرورة من جراء المرأة ولكن حماية لها من الرجال الذين في قلوبهم مرض اى ضعفاء الايمان والتى تملكهم شهواتهم ويتحكم فيهم هواهم ، **أذن المسلمون يتمسكون بالحجاب علي انه سنة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ورسل الله وانبياءه ، عليهم الصلاة والسلام أجمعين . فلنعتبره عادة حسنة ليس تضر ولكن تنفع وتدبر في الامر هل اهل الصعيد اوالريف او البدو يختلف زى النساء المسلمات عن زى غيرهن من النساء ام كلهم يحترمون ويقدسون طهارة المرأة أم وأخت وابنة . هى التى انشأت الرجال بحكمتها وصبرها ومصابرتها ربته ولولا الرجال ماكانت النساء ولولا النساء ماكان الرجال ، فهيا بنا الى خلق الأولين**

من امهاتنا سارة وهاجر واليصابات ومريم وأمهات المؤمنين عليهن افضل الصلاة والسلام.

الباب الرابع

الخلاف الجوهري

بين الأديان

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ
الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ{٣٣} وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ
فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ{٣٤} وَإِن كَانَ كَبُرَ
عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ
سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ{٣٥} إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ{٣٦}) صدق
الله العظيم . سورة الانعام :

الخلاف الجوهرى بين الاديان الثلاثة:

ونقصد بالخلاف الجوهرى هنا ، الخلاف العقائدى الذى لا تو جد به مساحة يمكن الاتفاق عليها والذى يفتقر الي الحلول الوسط او اتفاق يعتبر نفاق وتضليل ، فكل عقيدة لها أركانها ودعائمها التى تقوم عليها و أى خلل فيها يهدمها ، وبمعنى أخر كل عقيدة لها دعائمها واركانها التى تقوم عليها ، وقد تتعارض مع العقيدة الأخرى تعارضا جوهريا وتاما ، والحكمة تقتضى انه في حالة حوار التعايش بالتى هى أحسن ان يجنب الحديث عنه ، لكونه لا يمكن الأتفاق عليه والحديث عنه لا يجلب الا الخلاف والشقاق وعدم الأ تفاق ، فقبول احدهم فكر الاخر وعقيدته يترتب عليه هدم عقيدته هو فهذا أمر غير متصور وغير مقبول عقلا ، اذن الحكمة تفرض عدم الحديث فى دعائم العقائد عند الحوار للاتفاق علي التعايش ، -اما في مجال الدعوى وطبقا لقاعدة امانة التبليغ والدعوة بوحدانية الله وعدم الشرك به فمن حق كل دين ان يدعوالي مبادئه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فيجب أن نفرق بين الحوار من اجل التعايش والدعوة الي توحيد الله والأيمان برسالته فالدعوة الي توحيد الله عزوجل مسؤلية العلماء بالشرح والتبسيط والتخفيف علي الناس كل حسب طاقته وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يجادلوا اصحاب الملل الأخرى الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم ، والعامة ايضا من حقهم ان يدافعوا عن عقيدتهم ويكون ذلك بالقدوة الحسنة والسلوك القويم الذى يجذب الأخرين لمعرفة عقيدتهم والبحث

عن الحقيقة وليس لهم ان يجادلوا لان الجدال الحسن مسؤلية العلماء ، بمعنى ان لكلا دوره العلماء بالشرح والحوار والجدل بالتى هى احسن والعامة بالقدوة والسلوك وحسن معاملة الأخر واحترامه ،

- اذن الصراحة ومعرفة نقاط الخلاف و تجنب النقاط التى لايمكن الاتفاق عليها وتثبيت مساحات الأتفاق يؤدى الى نجاح حوار التعايش ويدعمه ويجعل له اركان واساس قوى يقوم عليه ويحميه من الانهيار والفشل وكيد الشيطان العدو المشترك الذى همه الأول افشال هذا الحوار ، وهدم بعضنا بعض (أى قتل بعضنا بعض) - وفى حدود قاعدة التعايش الحتمى والحب وان الخلاف في الرأى لا يفسد الود والأخوة الأنسانية .فكلنا لأب واحد وام واحدة ، وانطلاقا من هذا نوضح الخلاف الجوهرى بين الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والأسلام ، لكى نتجنبه في حوارالتعايش ، وقبول الحوار فيما سواه من امور متفق عليها، ونبدأ ذلك بالخلاف بين اليهودية والمسيحية والخلاف بين اليهودية والأسلام والخلاف بين المسيحية والأسلام،

اولا : الخلاف بين اليهودية والمسيحية :

يقصد باليهود ذرية يعقوب (اى اسرائيل) ابن اسحاق ابن ابراهيم وهم يؤمنون بنبوة موسى عليه السلام ، وما انزل عليه من الله (التوراة) وأخر نبي ارسل اليهم طبقا لعقيدتهم هو يوحنا ابن زكريا (يحى) عليهما السلام ، وهم يؤمنون بالله رب ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون رب العالمين خالق كل شئ ليس كمثله شئ . وطبقا

لعقيدتهم فهم منتظرين نبي من نسل داود ولم يأتى هذا حتى الأن ، وقد كان ذلك منتشرا بين اليهود في زمن يوحنا وعيسى عليه السلام ، ويظهر ذلك من النصوص الأتية :

ونص في سفر التثنية اصحاح ١٨ : ١٥ ــ ١٩ النص .

(١٨: ١٥ يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون

١٨: ١٦ حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب الهي و لا ارى هذه النار العظيمة ايضا لئلا اموت

١٨: ١٧ قال لي الرب قد احسنوا فيما تكلموا

١٨: ١٨ اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به

١٨: ١٩ و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه) انتهى النص . ويعتقد بنى اسرائيل ان النبى الموعود به علي لسان موسى عليه السلام ، لم يأتى حتى الأن ، وهم منتظرين ان يأتى من نسل داود النبى عليه السلام، بأرض الميعاد بفلسطين : وبذلك يثبت طبقا لعقيدة اليهود ان النبي الموعود به علي لسان موسى عليه السلام (وقد اثبتنا في كتبنا تحت الطبع ان هذا النص يتكلم عن محمد عليه الصلاة و السلام ، لتفصيل ذلك يمكن الرجوع اليه) المهم هنا ان هذه نقطة خلاف مع المسيحين

حيث لم يعترف اليهود بعيسى ابن مريم عليه السلام ، كنبى وهم يكفرون من يعتبره الها ويرفضون هذا الفكر لانه ضد عقيدتهم

- وجاء في أنجيل متى ١٢ : ٢١-١٧ النص ([٢٢]حِينَئِذٍ أُحْضِرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الأَعْمَى الأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. [٢٣]فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا:«أَلَعَلَّ هذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟») **انتهى النص : بعد ان اجرى عيسي المعجزة قال بعض العامة من اليهود لعله يكون النبي الموعود به ابن داود . وهذا يؤكد ان اليهود كانوا ومازالوا منتظرين نبى من نسل داود علنيه السلام ،**

- وجاء في أنجيل متى ٢١: ٢٣-٢٤ – النص -

-([٢٣]وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ:«بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ؟» [٢٤]) انتهى النص

• ويلاحظ .

- ان اليهود ينكرون علي عيسي ابن مريم عليه السلام ،ان يكون له سلطان من الله عزوجل اى ينكرون عليه النبوة او انه مؤيد من الله رب العالمين بقولهم (بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان) ...فهم يعتبرونه مجدف علي الله ولذلك حاكموه وحكموا عليه فلو كانوا يعتقدون انه نبي أو الها ما جراءوا علي فعل ذلك .

- وجاء في أنجيل متى ١٦: ١٢- ١٧ – النص ([١٣]وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قِائِلاً:«مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ

الإنْسَانِ؟» [14] فَقَالُوا:«قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». [15] قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» [16] فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ:«أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!». [17]) **انتهى النص :- ويلاحظ ان عيسي عندما سأل تلاميذه ماذا يقول الناس عليه قالوا له انهم يعتقدون انك يوحنا وأخرين يعتقدون انك النبى ايليا وأخرين اعتقدوا انك النبى أرميا وأخرين اعتقدوا انك احد الانبياء والظاهر من النص ان احدا من اليهود لم يقول ان عيسي عليه السلام الها ولكن اكبر ماوصل اليه لدى العامة انه نبي .. وما قاله بطرس (سمعان) تلميذه انك انت المسيح ابن الله فقد اكد انه نبي فلفظ مسيح تعني نبى لأن انبياء بنى اسرائيل يطلق عليهم مسحاء واما لفظ ابن الله فهي اصلها خادم الله او نبي الله او عبد الله** (لتفصيل اكثر عن هذا الموضوع كتبنا تحت الطبع) **٠ ونص علي ذلك ايضا في أ نجيل لوقا ١٨/٩ :-**

- وجاء في أنجيل متى ٢٢: ٤١- ٤٢ النص ([41] وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ [42] قَائِلاً:«مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ:«ابْنُ دَاوُدَ». [43] **) انتهى النص -**

ويلاحظ ان اليهود يعتقدون ان المسيح المنتظر يكون من نسل داود النبى عليه السلام ، وانهم منتظرين نبي لم يأتى بعد

وجاء في انجيل يوحنا ٤: ٢٥-٢٦ النص (٢٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ٢٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ».) انتهى النص : - ويلاحظ هنا ان عيسى عليه السلام قال للمرأة الكنعانية التى كان يتحدث معها والتى اخبرته بصفات المسيح المنتظر(اى النبي المنتظر) فقال لها عيسي عليه السلام انه هو النبي المنتظر ولم يقول لها انه الها اى اكد فكرة النبى المنتظر والتى كانت شائعة بين بنى اسرائيل في ذلك الوقت :-

- اذن اليهود كانوا منتظرين النبى الموعود به في زمن يحى وعيسى عليهما السلام ،

- واليهود لم يؤمنوا بعيسي عليه السلام لا نبى ولا رسول بل اتهموه بالتجد يف علي الله وحكموا عليه بالصلب طبقا لعقيدتهم و صلب ودفن (هذا طبقا لعقيدتهم ولكن الاسلام ينفى صلبه وقتله عليه الصلاة والسلام) ولو انهم امنوا به نبيا او الها ما فعلوا به ما فعلوا حسب عقيدتهم : - اما رواية لاهوت عيسي عليه السلام ، فقد ظهرت علي يد بولس والذي لم يكون من تلاميذ عيسي ولم يراه في حياته وكان يكن له اشد العداء ولتلاميذه، وفكره هذا لم ينص عليه في اى من الاناجيل ولكن يستشف من رسائل بولس و اعمال الرسل التى لم تكتب الا بعد وفاةعيسي عليه السلام بحوالى ٩٥ سنة ولم يكتبها احد تلاميذه ولكن كتبها لوقا كاتب انجيله رواية عن اخرين كما نص علي ذلك في الاصحاح الأول من انجيله (لتفصيل اكثر كتابنا تحت الطبع)

- اذن اليهود لا تقبل عيسي عليه السلام نبيا وتكفر من يجعله الها . وأكبر طوائف المسيحية المنتشرة في العالم الأن سواء كانوا ارثودكس او برتستانت او كاثوليك يعتقدون ان عيسي عليه السلام الها ويؤمنون بالثالوث الأب والأبن والروح القدس ٠٠ اذن هذه نقطة خلاف بين بني اسرائيل والنصارى لا يمكن الاتفاق عليها او ايجاد حل وسط لها اذن لابد ان تجنب عند الحوار عن التعايش معا :

ثانيا : الخلاف بين اليهودية (اى بني اسرائيل) والاسلا م :

الخلاف بين بنى اسرائيل والمسلمين لم يكون بحجم الخلاف بين اليهود والمسيحين فالخلاف بين اليهود والمسيحين خلاف أكبر واشد فهم يختلفون في طبيعة الأله وفي شخص النبى فالمسيحين الأوائل والذين يطلق عليهم اليهود المسيحين والذين يؤمنون بأن عيسي عليه السلام نبي مرسل من الله الي خراف بنى أ سرائيل الضالة وانه ما جاءلينقض الأنبياء والناموس ولكن جاء ليكمل

فرغم ذلك اليهود لا تتفق معهم لأنهم لا يعتقدون ان عيسي عليه السلام نبيا كما انهم يكفرون من يعتقد انه الها . اما الخلاف مع المسلمين لا ينصب علي ذات الله فالهنا والههم الها واحد ، ولكن الخلاف ينصب علي محمد عليه الصلاة والسلام ، فبنى اسرائيل كما سبق وان بينا انهم منتظرون ان النبي الموعود به من ذرية داود النبى عليه السلام ٠ فهم نكرون رسالة ونبوة محمد عليه الصلاة

والسلام ، فهذه نقطة الخلاف الجوهرى الوحيدة بين المسلمين وبنى اسرائيل والتى لا يمكن الاتفاق عليها او ايجاد حل وسط لها ، اذن يجب عدم اثارتها عند الحديث عن حوار التعايش ، بين المسلمين وبنى اسرائيل ،

ثالثا ، الخلاف بين المسيحية والأسلام :

الخلاف بين المسيحين والمسلمين اكبر من الخلاف بين المسلمين وبنى اسرائيل ، فكما اوضحنا ان الخلاف بين المسلمين وبنى اسرائيل في شخص الرسول محمد عليه الصلاة والسلام فقط فهم ينتظرونه من نسل نبيهم داود عليه السلام،ولاخلاف بيننا في ذات الأله جل وعز حين ان الخلاف بين بنى اسرائيل والمسيحين ينصب في الذات الألهية ونبوة عيسى عليه السلام فألنصارى الأن يؤلهون عيسي ويعتبرونه الههم اما اليهود يكفرون من يعتقد ذلك كما انهم لا يؤمنون به كنبي او رسول كما سبق واوضحنا .

والخلاف بين المسيحين والمسلمين له وجهان نوضحهما في الاتى:

- ١- اليهود المسيحين وهم الذين امنوا بعيسي عليه السلام كنبى لبنى اسرائيل وينكرون لاهوته ولا يؤمنوا به وهم عدة طوائف تعتبر قلة الأن في العالم(تفصيل عنهم كتبنا تحت الطيع) وهؤلأ الهنا والههم واحد والخلاف بيننا وبينهم علي رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ونبوته ، فهم مثل اليهود ينكرونها

ويعتبرونه كاذب عليه الصلاة والسلام وهؤلأ الذين هم اقرب الينا مودة ولا خوفا عليهم ولا هم يحزنون الا اذا بلغتهم دعوة محمد عليه الصلاة والسلام بالحسنة ولم يعقلوها و يتدبروها وكفروا بها فعليهم كفرهم بمحمد عليه الصلاة والسلام ،وحسابهم علي الله يوم القيامة وهؤلأ الذين اشار اليهم القرءان الكريم في سورة المائدة . *بسم الله الرحمن* الرحيم (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ {٨٢} وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ{٨٣} وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ{٨٤} فَأَثَابَهُمُ اللّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ{٨٥} وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ{٨٦}) .

- وفي قوله تعالى في سورة البقرة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ

بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنـدَ رَبِّهِـمْ وَلاَ خَـوْفٌ عَلَـيْهِمْ وَلاَ هُـمْ يَحْزَنُونَ{٦٢}) صدق الله العظيم:

٢- المسيحيون الوثنيون :

- وهؤلأ الذين يعتقدون ان عيسي عليه السلام الها فهؤلأ يعتبرهم الاسلام كفارا وذلك من قوله تعالى في سورة المائدة *. بسم الله الرحمن* الرحيم (قَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّـهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّـهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّـهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ {٧٢} لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّـهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ{٧٣} أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّـهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٧٤} مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ{٧٥} قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّـهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ{٧٦} قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي

دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ{٧٧})

صدق الله العظيم

- اذن هذه نقطة خلاف لا يمكن الاتفاق عليها والصراحة تقتضى ان يعرف كل منا حقيقته بالنسبة للاخر وعلي ذلك يجب تجنب مناقشة هذه النقطة عند الحوار عن التعايش لأنها مشكلة لا تقبل الحلول الوسط ولا مساحة مشتركة يمكن ان نتحاور فيها:

- رابعا: موقف الأسلام من اليهودية والمسيحية

محمد عليه الصلاة والسلام ، هو خاتم النبيين والمرسلين ولا نبيا بعده ولا رسول وأنزل عليه القرءان المتداول بيننا الان قولا و لفظا المنقول الينا بالتواتر واتاه مثل القرءا ن ،وان البيت الحرام قبلتنا واركان الاسلام خمس.

-١- شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله .

-٢- واقامة الصلاة وهى خمسة صلوات في اليوم .

-٣- وصوم شهر رمضان كل سنة ٠

-٤- واخراج الزكاة كل سنة ٠

-٥- وحج بيت الله الحرام مرة في العمر لمن استطاع اليه سبيلا .

- هذه هى عقيدة المسلمين وان موسى عليه السلام مرسل من الله عزوجل وأنزل عليه التوراة فيها نور وهدى. وان عيسي نبي الله وانه ولد من أمه مريم عليهما السلام ، بكلمـــة من الله(كن فيكون) وان خلقه ليس بعزيز علي الله الخلاق العليم ، وعلمه الكتابة والحكمة والتوراة والأنجيل(الانجيل الذى تعلمه عيسي عليه السلام وليس المتداول الأن وما يعرف بالعهد الجديد) أذن من انكر محمد عليه الصلاة والسلام ورسالته ولم يؤمن به فلا مساحة للاتفاق معه في هذا الشأن ومن انكر نبوة عيسي عليه السلام ودعوته فلا حوار ولا نقاش في هذا الامر ولا حل وسط .

- ومن يقول ان عيسي عليه السلام الها فهو غير مقبول لدينا ومرفوض رفضا تاما ولا حوار ولا نقاش في هذا الامر فقد جاء الأسلام واضحا وصريحا لرفع هذا الأفتراء عن عيسي عليه السلام واعادة من اخذ به الي الطريق المستقيم ٠ اذن هو محل خلاف محكم لا يجوز االخوض فيه لايجاد حلول وسط ....اذن الاسلام يعترف برسالة موسى وعيسي عليهما السلام في اطار هيمنته الواضحة لكونه الرسالة الخاتمة .

- وأ مام هذا الخلاف العقائدى المحكم توجد مساحات واسعة للاتفاق في مجال الاخلاق والمعاملات تساعد علي التعايش معا في أمن وسلام وأحترام وهذا ما سنوضحه في الباب التالى بأذن الله.

الباب الخامس

مهمة الأنبياء

والرسل

بسم الله الرحمن الرحيم

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{٢١٣}

صدق الله العظيم . سورة البقرة

مهمة الأنبياء والرسل :

قبل ان ننتقل الي مواطن الأتفاق في الاديان الثلاثة لابد ان نتكلم عن مهمة الأنبياء والرسل وهم الوسطاء لتوصيل تعاليم السماء الى البشر علي الارض .

١- النبى والرسول :

أ- النبى لابد ان يكون من البشر ، وهو شخص مختار من الله تعالي اوحى اليه الهدي والحكمة ولكنه لم يكلف بتبليغ اوامر السماء الي أخوته من البشر .

ب – والرسول قد يكون من الملائكة او من البشر فالله عزوجل يرسل من الملائكة رسلا ومن الناس . اما الرسول من الناس شخص مختار من الله يوحى اليه شريعة ويلزم بتبليغها الي الناس . اذن

كل رسول نبي وليس كل نبي رسول . لكون الرسول أعلي مرتبة من النبى : فموسى عليه السلام رسولا نبيا وعيسي عليه السلام نبيا ومحمد عليه السلام رسول ونبيا .

٢ـ مهمة انبياء الله ورسله :

خلق الله الأنسان ووهبه عقلا مميزا ومدبرا واعطاه حرية الأختيار ومن رحمة الله انه لم يترك الاعنسان . يتخبط لمعرفة الخير والشر فيكون فريسة للشيطان ، فعلم ادم الأشياء وعلمه اسماءها ، وبعد نزول بنى ادم الي الأرض . بدأت مهمة الرسل والانبياء بتعريف النا س بمفاتيح الخير والشر وطرق الله وسبله ومنهجه وشريعته ، حتى لا يكون للناس حجة بعد الرسل . (وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا) وكل رسول جاء بلسان قومه تسهيلا ورحمة من الله ، (ولقد وصلنا لهم القول) اذن لابد من وصول دعوة الله قبل الحساب وتظهر وظيفة رسل الله وانبياءه في عدة مهام منها .

(أ) الدعوة الي عبادة الله الواحد الاحد الذى لا اله الا هو ، وهذه هى الوظيفة الأساسية لرسل الله وأنبياءه . *بسم الله الرحمن الرحيم* (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ{٢٥}) سورة الانبياء

(ب) تبليغ اوامر الله ونواهيه : اقتضت رحمة الله ان لا يترك الاعنسان في صراع شاق لمعرفة منهجه ، فسهل عليه هذا وارسل اليه النبين والرسل لهديه وتبليغ منهج الله للبشر .اى

جعل الرسل والأنبياء من البشر يوحى اليهم ، تسهيلا علي المتلقى وفتح باب الحوار بين المرسلين والمرسل اليهم لأعمال العقل فيكون الأيمان بفكر ويقين وليس كرها وجبرا :

بسم الله الرحمن الرحيم (مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) صدق الله العظيم . سورة الانعام ٤٨ -

- (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك والله *يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين)*

(ت) تعريف الناس بالطريق المستقيم طريق الله ورحمته، فرسل الله وانبياءه كلهم مبشرين برحمة الله ومنذرين ومحذرين من عقابه لمن خرج عن الطريق المستقيم . (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً{٤٥} وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً{٤٦) سورة الاحزاب

(ث) تعليم الناس بالقدوة الحسنة . والتعليم بالقدوة افضل وسائل التعليم وانجعها لأنها تصل الي اعماق القلوب وتجذب الابصار والعقول . *بسم الله الرحن الرحيم* - (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ{٩٠}) الأنعام اية ٩٠ .

وفى قوله تعالي في سورة الممتحنة - ٤ - (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)

وفي قوله تعالى سورة الاحزاب (قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً{٢١})

(ج) تذكير الناس بيوم الحساب (أى باليوم الأخر) .وهو يوم يقوم الناس لرب العالمين فمن يحمل كتابه في يمينه فهو في عيشة رغدة وراضيا بعطية الله ورحمته والذى يحمل كتابه في شماله ففى النار خالدا فيها ابدا وغضب الله عليه ، فمن رحمة الله بنا ان ارسل الينا النبين والرسل ليذكرون وينبهونا من غفلتنا بهول ذلك اليوم العظيم . *بسم الله الرحمن الرحيم* (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) صدق الله العظيم سورة الانبياء اية ٤٧ - وان الدنيا دار الفناء والاخرة دار البقاء فهى الحيوان • بسم الله الرحمن الرحيم (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ{٦٤}) *صدق الله العظيم* سورة العنكبوت ٦٤

(ح) ويجب ملاحظة ان موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كلاهما من اصحاب الشرائع دون كل الأنبياء والرسل (اى الشرائع

المتكاملة التوراة والقرءان) وكلاهما من ذرية ابراهيم عليه السلام و هما على ملته (ملة ابراهيم حنيفا ولم يكونا من المشركين).

(خ) <u>اذن اذا كان محمد عليه الصلاة والسلام هو اخر الأنبياء والرسل . فهل نعيش بدون تذكرة ونترك انفسنا للعدو المشترك (الشيطان) لا بل لابد ان نبحث عن النقاط المشتركة وبأسلوب الرسل والأنبياء ومنهجهم نتحاور (بالحكمة والموعظة الحسنة) لنتعايش معا في سلام وأحسان حتى نلاقى رب الأنام . فهل من مساحات او نقاط مشتركة يمكن ان نتفق عليها دون ان يخل احد منا بأركان عقيدته هذا ما سنراه الأن ونبحثه بأذن الله.</u>

الباب الخامس

هل توجد نقاط

أو مساحات

يمكن الاتفاق عليها

هل توجد نقاط او مساحات يمكن الاتفاق عليها ؟ :

تكلمنا سابقا عن وحدة الخلق ووحدة النسب ووحدة النبوة الممثلة في ابراهيم عليه السلام ، واثبتنا ان الاختلاف هو سنة الله في خلقه وان مشيئة الله في الخلق ما كانوا عليه وما هم عليه ، فلو شاء لجعلهم امة واحدة ، ولو اخذهم بما كسبوا ما ترك علي ظهر الارض من دابة ، ولكن سمح لهم بالتعايش والخلاف الي يوم الوقت المحتوم ، فمنهم كافر ومنهم مؤمن ومنهم دون ذلك هذا هو دفع الله للناس بعضهم بعض فهذا يدفع هذا للنار وهذا يدفعه للجنة وهذا يجذب الى طريق الرحمن وهذا يجذب الي طريق الشيطان ويظل الدفع بين الخير والشر الي يوم الوقت المعلوم ، ثم يفصل بينهم الله يوم القيامة برحمته وعدله ، فهيا نبحث عن نقاط الأتفاق ونزيد مساحتها وندعمها من اجل التعايش معا في أمن وأمان وسلام وحب الي ان يرث الله الأرض ومن عليها . ومساحات الاتفاق كثيرة ومتعددة ومن أهمها ، الوصايا العشر التى جاء بها موسى وأكد علي الألتزام بها عيسي ولم ينكرها او يخالفها محمد عليهم الصلاة والسلام جميعا ،

١ـ الوصايا العشر في التوراة :

جاءت الوصايا علي لسان موسى عليه السلام في سفر الخروج ٢٠: ١ـ١٧ ـ وهى بمثابة اعلان مبادئ عامة

اخلاقية ، تصلح لكل زمان وكل مكان وكل دين سماوى لأنها منزلة من السماء ولذلك تعتبر من اهم نقاط الاتفاق التى يجب تنميتها وبثها بين الناس للتعايش .

نص التوراة (٢٠ : ١ ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا

٢٠: ٢ انا الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية

٢٠: ٣ لا يكن لك الهة اخرى امامي

٢٠: ٤ لا تصنع لك تمثالا منحوتا و لا صورة ما مما في السماء من فوق و ما في الارض من تحت و ما في الماء من تحت الارض

٢٠: ٥ لا تسجد لهن و لا تعبدهن لاني انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الاباء في الابناء في الجيل الثالث و الرابع من مبغضي

٢٠: ٦ و اصنع احسانا الى الوف من محبي و حافظي وصاياي

٢٠: ٧ لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا

٢٠: ٨ اذكر يوم السبت لتقدسه

٢٠: ٩ ستة ايام تعمل و تصنع جميع عملك

٢٠: ١٠ و اما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك لا تصنع عملا ما انت و ابنك و ابنتك و عبدك و امتك و بهيمتك و نزيلك الذي داخل ابوابك

٢٠: ١١ لان في ستة ايام صنع الرب السماء و الارض و البحر و كل ما فيها و استراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت و قدسه

٢٠: ١٢ اكرم اباك و امك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك

٢٠: ١٣ لا تقتل

٢٠: ١٤ لا تزن

٢٠: ١٥ لا تسرق

٢٠: ١٦ لا تشهد على قريبك شهادة زور

٢٠: ١٧ لا تشته بيت قريبك لا تشته امراة قريبك و لا عبده و لا امته و لا ثوره و لا حماره و لا شيئا مما لقريبك

٢٠: ١٨ و كان جميع الشعب يرون الرعود و البروق و صوت البوق و الجبل يدخن و لما راى الشعب ارتعدوا و وقفوا من بعيد

٢٠: ١٩ و قالوا لموسى تكلم انت معنا فنسمع و لا يتكلم معنا الله لئلا نموت)
انتهى النص :

- ولأهمية الوصايا جاء ذكرها في سفر التثنية مرة أخرى والفرق بين النصين ان نص سفر الخروج زاد فى تبرير وصية تقدس يوم السبت وحسب عقيدة اليهود ان الله عز وجل بعد الخلقة ارتاح يوم السبت اليوم السابع اما في سفر التثنية فأهتم علي تذكير بنى اسرائيل بنعمة الله عليهم اذ نجاهم من ارض العبودية مصر الي ارض الراحة والخلاص :-
واليك نص سفر التثنية ٥ : ٦-٢١ - (٥: ٦ انا هو الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية

٥: ٧ لا يكن لك الهة اخرى اقامي

٥: ٨ لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق و ما في الارض من اسفل و ما في الماء من تحت الارض

٥: ٩ لا تسجد لهن و لا تعبدهن لاني انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الاباء في الابناء و في الجيل الثالث و الرابع من الذين يبغضونني

٥: ١٠ و اصنع احسانا إلى الوف من محبي و حافظي وصاياي

٥: ١١ لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا

٥: ١٢ احفظ يوم السبت لتقدسه كما اوصاك الرب الهك

٥: ١٣ ستة ايام تشتغل و تعمل جميع اعمالك

٥: ١٤ و اما اليوم السابع فسبت للرب الهك لا تعمل فيه عملا ما انت و ابنك و ابنتك و عبدك و امتك و ثورك و حمارك و كل بهائمك و نزيلك الذي في ابوابك لكي يستريح عبدك و امتك مثلك

٥: ١٥ و اذكر انك كنت عبدا في ارض مصر فاخرجك الرب الهك من هناك بيد شديدة و ذراع ممدودة لاجل ذلك اوصاك الرب الهك ان تحفظ يوم السبت

٥: ١٦ اكرم اباك و امك كما اوصاك الرب الهك لكي تطول ايامك و لكي يكون لك خير على الارض التي يعطيك الرب الهك

٥: ١٧ لا تقتل

٥: ١٨ و لا تزن

٥: ١٩ و لا تسرق

٥: ٢٠ و لا تشهد على قريبك شهادة زور

٥: ٢١ و لا تشته امراة قريبك و لا تشته بيت قريبك و لا حقله و لا عبده و لا امته و لا ثوره و لا حماره و لا كل ما لقريبك) انتهى

- وننتقل الأن الي موقف المسيحية من-هذه الوصايا قبل الكلام عنها: .

٢- موقف المسيحية من الوصايا العشر :

- وان كانت التوراة جزء من العهد الجديد كتاب النصارى المقدس الا اننا نأتى ببعض الاقوال لعيسي عليه السلام في الاناجيل التى تؤكد انه دعى الي ضرورة العمل بها وانه لم يأتى لنقض كتب الانبياء . حيث جاء في انجيل متى – ٥ : ١٧ -٢٠ – النص («لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. [١٨]فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. [١٩]فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. [٢٠]) انتهى النص :

وجاء في انجيل مرقس ١٠: ١٧-٢٠– النص ([١٧]وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجَثَا لَهُ وَسَأَلَهُ:«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» [١٨]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. [١٩]أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لاَ تَسْلُبْ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». [٢٠]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي».) انتهى النص :

٣ - موقف الاسلام من الوصايا العشر :

وجاء الاسلام وأيد ما جاء ت بالوصايا العشر ولم ينكرها فكلها تخرج من مشكاة واحدة ومن اقتبس منها هدى الى الطريق المستقيم وقد جاء القرءان في عدة سور بأحكام الوصايا العشر نعرضها الأن قبل التعليق عليها : حيث جاء في سورة الأنعام قوله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ{١٥١} وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{١٥٢} وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٥٣} ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ {١٥٤} وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {١٥٥})

صدق الله العظيم

- و جاء في سورة الاسراء قوله نعالى : *بسم الله الرحمن الرحيم* : :

(لاَّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَـهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً{٢٢} وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً{٢٣} وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً{٢٤} رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً{٢٥} وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً{٢٦} إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً{٢٧} وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً{٢٨} وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً{٢٩} إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً{٣٠} وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً{٣١} وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً{٣٢} وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً{٣٣} وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً{٣٤} وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ

الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً{٣٥} وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً{٣٦} وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً{٣٧} كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيٍّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً{٣٨} ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً} صدق الله العظيم

- <u>أذن الاتفاق واضح في المبادئ العامة الأخلاقية والمعاملات :</u>

وتيسرا علي القارئ نوضح المساحات المشتركة بين الاديان الثلاثة والتى يمكن الاتفاق عليها في مجال الاخلاق والمعاملات وذلك دون ان يخل ذلك بدعائم اى عقيدة او ركائزها التى تقوم عليها فلا توجد عوائق تمنع من تطبيقها ، فبالأضافة الي انها أمور أخلاقية وعادات أجتماعية ، الاانها واردة في نصوص دينية الاتفاق عليها أقوى واقرب من الخلاف او التناقض ، فما جاء في التوراة (الوصايا العشرة) والعهد الجديد (اى الاناجيل واعمال الرسل) يستمد وجوده ومعاملات منها والاسلام يتفق مع هذه الوصايا وما ورد فيها تماما بنصوص قرءانية واضحة التأويل، فقد حوت الوصايا علي عدم الشرك بالله وعدم عبادة الأوثان والأيقونات وعدم اللغو بأسماء الله عز وجل وتقديس ايام الله السبت والاحد والجمعة وتحريم قتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق وتحريم الزنا وتحريم السرقة وتحريم شهادة الزور والتحكم في

رغبات الجسد (اى الشهوة) وبالتمعن في تلك الوصايا المتفق عليها في الاديان الثلاثة نجدها تحوي جميع مبادئ حقوق الانسان في العصر الحديث (حرمة القتل ،العدل والانصاف ، حماية الضعفاء ،والمساوة بين البشر، وحماية حقوق المرأة، حماية الحريات، الأمن ، منع الظلم ، حرية العقيدة ، الما ل والاقتصاد) فهذه المبادئ كلها واكثر منها حوتها نصوص الاديان الثلاثة الامر الذى يبعث بالامل والتفائل للتعايش السلمى بين الاديان الثلاثة بل وغيرهم من اصحاب الملل الاخر ى... وننتقل الأن الي اظهار وجه الاتفاق بين الوصايا العشر ونصوص القرءان والسنة :

١- الوصية الاولي : انا الرب الهك :

وهنا يخاطب الله عز وجل موسى قائلا له انا الهك الذي انعم عليك وعلي قومك اذ انجيتكم من أل فرعون واخرجتكم من ارضهم ، فلا تجعل لك الها غيرى تضعه امامى تدعوه لقضاء حوائجكم ونبه الي الاصغاء الي ما سيقال له بعد ... -

وبالنسبة للمسيحية فالعهد القديم (اى التوراة) تعتبرجزء من كتابهم المقدس اذن هذه الوصاية جزء من كتابهم ولا خلاف عليها

- بالنسبة للاسلام فأن هذه الوصية تكاد تكون متفقة مع ما جاء في سورة طه في قوله تعالى . (لَمَّا أَتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى{١١} إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى {١٢} وَأَنَا اخْتَرْتُكَ

فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى{١٣}إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي{١٤}) صدق الله العظيم :

- واله موسى وعيسي عليهما السلام (نقصد هنا اله المسيحين اليهود الذين هم علي دعوة عيسي الحق كونه نبي الله) وهو اله محمد عليه الصلاة والسلام ، فأله موسى هو اله محمد عليهما الصلاة والسلام ، ويظهر ذلك من قوله تعالي في سورة العنكبوت *بسم الله الرحمن الرحيم* (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{٤٦}) صدق الله العظيم .

- وجاء تفسير هذه الايات في تفسير الجلالين -(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي) أي المجادلة التي (هي أحسن) كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه (إلا الذين ظلموا منهم) بأن حاربوكم (وقولوا) لمن قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم (آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم) ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك (وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) مطيعون :

-٢-الوصية الثانية : لا تضع لك تمثالا منحوتا : -

وهذه الوصية اشارةهامة الي تحريم عبادة الاوثان والاصنام والاشخاص والاقانيم (الصور والمتاثيل للأشخاص ايا كانوا) فاليهود خرجوا من مصر لكى يعبدوا الله الواحد الاحد ويتركوا ارض الألهة المنحوتة والتماثيل ،

- وهذه الوصية تتفق مع دعوة محمد عليه الصلاة والسلام ، فهو اول نبى حطم الاصنام (من حول الكعبة) وحرم عبادة الاصنام والأوثان (*وأجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور*) ودعي الي عبادة الله الواحد الاحد رب العالمين . ويظهر ذلك من قوله تعالي في سورة - ق- (الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ{٢٦}) صدق الله العظيم

- وفي قوله تعالي في سورة الزريات (وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ{٥١}) صدق الله العظيم

- وفي قوله تعالى في سورة الطور (أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ{٤٣}) صدق الله العظيم

- وقوله تعالي في سورة الاسراء (لاَّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَـهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً{٢٢}) صدق الله العظيم .

-٣- الوصية الثالثة . لا تنطق بأسم الرب الهك باطلا :

الواضح من الوصيتين الاولى والثانية انهما خاصتان بعبادة الله الواحد الاحد الحق بعيدا عن اىأنحراف وثنى ، اما الوصية الثالثة فهى خاصة (بأسم الله) فالله عز وجل ينبه بنى اسرائيل يحذرهم الي عدم الحلف (القسم)الا بأسمه الله الرحمن وواضح ذلك من سفر التثنية ١٣/٦ النص (الرب الهك تتقى ، واياه تعبد ، وبأسمه تحلف) انتهى :-

- وفي سفر تثنية ٢٠/١٠ النص (الرب الهك تتقى ءاياه تعبد وبه

تلتـــــــصق ، وبأســــــمه تحلـــــبق) انتهــــــى الـــنص

- وسفر اشعياء ٤٨ /١ (اسمعوا هذا يا بيت يعقوب المدعوين باسم اسرائيل الذين خرجوا من مياه يهوذا الحالفين باسم الرب و الذين يذكرون اله اسرائيل ليس بالصدق و لا بالحق) انتهى النص :

- كما امرهم الا يحلفوا بأسم الله كذبا . سفر اللاوين ١٢/١٩ النص (و لا تحلفوا باسمي للكذب فتدنس اسم الهك انا الرب) انتهى النص .

- موقف الاسلام من الوصية الثالثة .

- هذه الوصية تتفق تماما مع ماجاء بالقرءان والسنة النبوية . فقد نهانا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، الا نحلف الابالله ونهانا عن الحلف الكذب واهتم الاسلام و حرص علي ان يعلم المسلمون الادب مع الله فلا يجوز للمسلم ان يدعو الله بأسم او صفة لم يخبرنا بها عن نفسه سبحانه وتعالي ،لله الاسماء الحسنة التى ندعوه بها جل جلاله ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة طه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى{٨})

ومن قوله تعالى في سورة الاعراف (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ{١٨٠})

- ومن قوله تعالى في سورة الاسراء (قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً{١١٠})

- ومن قوله تعالى في سورة الحشر (وَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ{٢٤}) صدق الله العظيم :-

- وهذا يلزمنا ضرورة تعريف اليمين (اوالحلف) في الاسلام وهو ما ننتقل اليه الأن

- الأيمان (الحلف) تعرفها :

الأيمان جمع يمين وهى اليد المقابلة لليد اليسرى وسمى بها الحلف لأنهم كانوا اذا تحالفوا أخذوا كل بيمين صاحبه ، وقيل لأنها تحفظ الشئ كما تحفظه اليمين(د/سيد سابق فقه السنة)

- معنى اليمين في الشرع :

-اليمين في الشرع تعنى ، تحقيق الأمراو توكيده بذكر اسم الله تعالى اوصفة من صفاته ، او هو عقد يقوى به الحالف عزمه علي الفعل اوالترك واليمين والحلف والأيلاء والقسم بمعنى واحد (المرجع السابق) — واليمين لا يكون الابذكر اسم الله او صفة من صفاته سواء كانت صفة ذات او صفة أفعال – مثل (والله وعزة الله وعظمة الله وكبرياء الله

وقدرة الله وكذلك يعد يمينا الحلف بالمصحف او بسورة منه او اية منه .

(المرجع السابق)-

الحلف بغير الله محظور ٠

اذا كانت اليمين لاتكون الا بذكر الله او ذكر صفة من صفاته فأنه يحرم الحلف بغير الله ،لأن الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به والله وحده هو المقتضى التعظيم ، فمن حلف بغير الله فأقسم مثلا الولى او الأب او الكعبة وما شابه ذلك فأن يمينه لا تنعقد ولا كفارة عليه اذا حنث في يمينه ويكون قد اثم بتعظيم غير الله (المرجع السابق)

- كفارة اليمين

- اليمين الغموس التى تغمس صاحبها في النار لا كفارة لها لانها عمدية وصاحبها اثم . اما الذى يقسم بغير قصد فرحمة من الله به فرض عليه كفارة حتى يتذكر دائما ولا يلغو في يمينه ويعلم اهمية القسم ويحفظ لسانه . ويظهر ذلك من قوله تعالي في سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ{٨٩}) صدق الله العظيم

- وجاء تفسير هذه الأية في تفسير الأمامين الجليلين ،

٨٩ (لا يؤاخذكم الله باللغو) الكائن (في أيمانكم) هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان: لا والله ، وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما عَقدْتُم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة {عاقدتم} (الأيمان) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين إذا حنثتم فيه (إطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون) منه (أهليكم) أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) عتق (رقبة) أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد (فمن لم يجد) واحدا مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) أي مثل ما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرونه على ذلك .

- اذن هذه مساحة اخرى تساعد علي التقارب والتعايش والحب .

- ٤- الوصية الرابعة . تقديس يوم السبت .

- ان تقديس يوم السبت عند اليهود لا يضر المسيحين في شئ ولا يضر المسلمين في شئ . وبصرف النظر ودون الخوض في سبب التقديس او علته . فأن ذلك يوم الله اى اليوم الذى يتفرغ فيه اليهود لعبادة الله .

- ويوم الاحد عند المسيحين من الناحية الظاهرية يشابه يوم السبت عند

اليهود . من حيث انه يوم الله يتمكن فيه كل من شغلته امور الدنيا، خلال الاسبوع عن الصلاة ان يذهب الي الكنيسة للصلاة وعمل الخير .

- ويوم الجمعة عند المسلمين .ظاهريا يشبه يوم السبت عند اليهود ويوم الأحد عند المسيحين ، ففى يوم الجمعة المسلمون مأمورون خلال وقت الصلاة ان يتركوا امور الدنيا ويتفرغوا للصلاة وذكر الله حتي لا تشغلهم الدنيا عن ذكر الله . وهو فرض علي كل بالغ عاقل من المسلمين . وهذا واضح من قوله تعالى في سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{٩} فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ{١٠} وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ{١١}) صدق الله العظيم.

- اذن حتى فى ايام الجمعة والسبت والاحد مساحة اتفاق فهى ايام الله يذكر فيها الله كل حسب عقيدته ولكن المهم انه يوم الله وهذا ما يجب الاتفاق عليه ... وهنا تحضرنى قصة جميلة حدثت معى فيها عبرة لطيفة .. حيث كان لى صديق مسيحي كنت اقابله في بعض الاحيان يوم الجمعة اثناء ذهابى للصلاة . وكان يتصادف عدم وجود ابنه الاكبر معه ، فقلت له مرة علي سبيل الفكاهة أنا اشك في ان ابنك حنا بيذهب كل جمعة

للصلاة .. فقال لى علي الفور يعنى بيصلى في الجامع فقلت له نعم .. فقال لى ياريت يكون بيصلي في اى حتة فكلها صلاة وكلها عموما افضل ما يروح شارع الهرم او ماشابه ذلك ٠ فأنظر يأخى الي بساطة الرجل وحسن فطرته ٠انه يقول ببساطة ما اقوله الان عن هذه الوصية ... اى كلها صلاة والصلاة ايا كانت مدام القلب متجه الي الله فهى افضل من عمل الشر ٠ ٠ فالتواجد مع الله افضل من التواجد مع غيره .

- وموقف الاسلام من السبت واضح وظاهر ويلزمنا ان نحترم مشاعر الاخرين في عقيدتهم فهذا السبت فرض عليهم من السماء و لم يفرض علينا ولا علي غير اليهود لذلك فهذا امرهم وشأنهم مع من فرض عليهم السبت .... والقرءان نص علي ذلك في سورة النحل /١٢٤ – بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ{١٢٤})

صدق الله العظيم

وجاء تفسير هذه الاية في تفسير ألأمامين الجليلين يوضح ما قلناه – التفسير – اية ١٢٤ –(إنما جعل السبت) فرض تعظيمه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود وأمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده اختاروا السبت فشدد عليهم فيه (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من

أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته: انتهى التفسير:-

وفي سورة النساء – بسم الله الرحمن الرحيم (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً{١٥٤) صدق الله العظيم ٠٠٠ فرض السبت على بنى اسرائيل من الله لذلك يجب احترام ذلك كسنة عندهم ٠ كما ان الجمعة عندنا والاحد عند المسيحين :

-٥- الوصية الخامسة : اكرام الوالدين (الاب والأم) : -

جاءت الوصية الخامسة تأمرنا بأكرام الوالدين وبرهما كونهما السبب الثانى بعد الله الخالق البارئ المصور . في وجودنا في الحياة فقد اقتضت مشيئة الله ان تجعل الاب والام هما سببا وجودنا . وجبل قلبيهما علي العطف علي اولادهما وحبهما والفناء من اجليهم (اى ذريتهما) فلولا رعايتهما بعد الولادة لهلكنا فالأنسلن هو الكائن الوحيد الذى يلزمه فترة حضانة طويلة تبلغ عدة سنوات حتى يمكنه القيام بشئون نفسه ، فوضع الله سرا في قلب الام جعلها تتفانى في رعايته وأثره عن نفسها . وغرس في قلب الاب حب الكفاح والكد من اجل اسرته فهو يكد ويشقى ويحميهم ويوفر لهم الامن حتى يبلغوا اشدهم وكل ذلك من عمر الوالدين وصحتهما ومتعتهما في الحياة ٠ فيجب علي هذا الولد بعد بلوغهما سن الشيخوخة وضعفهما ان يرعاهما كما ربياه صغيرا فكما

كانا يحرصان علي اسعاده وتوفيروسائل الراحة له . فعليه الا يرهقهما ولا ينهرهما . ولا يقول لهم ابسط الاقوال التى تألمهما حتى ولا لفظ اف . ويجب ان يكون حبه ورعايته لهما نابع من قلبه كما كان نابع من قلبهما فألله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، والتوراة مثل كل الاديان اعتنت بأمر الابناء بأطاعة الاباء والامهات وقد بالغت فى ذلك فقد وضعت عقوبات مغلظة علي من يستهزء بوالديه او احدهما او يسخر منهما او احدهماويسبهما او احدهما عقوبة قد وصلت الى حد الرجم حتى الموت . ويلاحظ ان هذه العقوبة مع غلظتها الا انها صعبة التطبيق لانها في يد الوالدين وهذا من رحمة الله ولطفه ، فهى عقوبة ردع اكثر منها عقوبة قصاص لانها بيد الرحماء في هذه الدنيا وهما الاب والام ولايوجد من البشر رحماء علينا غيرهما فكانت حكمة الله في ذلك ان يردع الابناء برحمةالاباء والامهات .وهذه العقوبة جاءت في سفرالخروج ٢١:١٥-١٧ النص -

(٢١: ١٥ و من ضرب اباه او امه يقتل قتلا

٢١: ١٦ و من سرق انسانا و باعه او وجد في يده يقتل قتلا

٢١: ١٧ و من شتم اباه او امه يقتل قتلا) انتهى النص .

- كما جاء فى سفر التثنية ١٨:٢١-٢١ – النص

(: ١٨ اذا كان لرجل ابن معاند و مارد لا يسمع لقول ابيه و لا لقول امه و يؤدبانه فلا يسمع لهما

٢١: ١٩ يمسكه ابوه و امه و ياتيان به الى شيوخ مدينته و الى باب مكانه

٢١: ٢٠ و يقولان لشيوخ مدينته ابننا هذا معاند و مارد لا يسمع لقولنا و هو مسرف و سكير .

٢١: ٢١ فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حتى يموت فتنزع الشر من بينكم و يسمع كل اسرائيل و يخافون) انتهى النص :

- كما جاء في سفر التثنية عقوبة المستخف بوالديه بسفر التثنية ١٦/٢٧ النص (٢٧: ١٦ ملعون من يستخف بابيه او امه و يقول جميع الشعب امين) انتهى النص:

موقف الاسلام من الوصية الخامسة :

وان كان الاسلام لم يضع عقوبة دنياوية علي عقوق الوالدين الاانه لم ينفيها ٠ ورفع الاسلام بر الوالدين الى مرتبة عالية تأتى بعد الايمان بألله مباشرة فقد جاء الامر ببر الوالدين بعد الايمان بالله مباشرة لبيان اهمية هذا الامر . ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة الأسراء ٠ بسم الله الرحمن الرحيم (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً{٢٣} وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً{٢٤} رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا

فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً{٢٥})
صدق الله العظيم

- ومدح القرءان يحي ابن زكريا عليهما السلام (يوحنا المعمدان) بأنه كان بارا بوالديه . ويظهر ذلك من سورة مريم .

بسم الله الرحمن الرحيم (وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً{١٤} وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً) صدق الله العظيم

وكذلك مدح عيسي ابن مريم عليه السلام بأنه كان بارا بوالدته وذلك فى سورة مريم . بسم الله الرحمن الرحيم (وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً{٣٢} وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً{٣٣}) صدق الله العظيم

والاسلام يعتبر الاسرة هى البنية الاولي للمجتمع ، وعماد هذه الاسرة هما الام والاب ، فمنهما يشم رحيق الحياة ويستمد كيانه ووجوده وثقافتهما تكمن في احشائه ، ومنهما يستمد حنينه للمجتمع اما حبا واما كرها ، فالأمانة علي كلاهما عظيمة ، فكان لابد ان يكفل لهما الشرع الضمانات التى تحميهما من تقلب القلوب وتغير الأحوال فلا يكون برهما منة من الاولاد ولكن حقا لهما مفروض من السماء بعد الايمان بالله حتى تكون لهما العزة والكرامة في شيخوختهما . فهذا الشعور بالأمان يبث فيهما روح الامل فينشئا جيلا سليما نفسيا غير متصدع وعالما بدورهما تجاه ودوره تجاهما وبذلك يتواجد مجتمع متماسك يشد بعضه بعض .

يحب كبيره صغيرة ويعطف عليه ويحترم صغيره كبيره ويوقره .

- وانه لاعجب ان تركز الشرائع علي توصية الأبناء علي الاباء والامهات ، ذلك ان الوالدين جبلهما الله علي حب اولادهما والعطف عليهما فحبهما جزء من تركيبهما فهما لايحتاجان الي تذكرة ام الأولاد فليس بهما هذا فلابد من تذكرتهما حتي لا يهلكوا وذلك رحمة من الله بهم .

- والاسلام لم يفرق بين الوالدين المؤمنين وغير المؤمنين ، ولكنه اوصى بكلاهما ففرض مصاحبة غير المؤمنين بالمعروف و الحسنة وعلي ان يتبع الاولاد سبل الرشد و الايمان وان لا يسيئوا الي والديهما ويظهر ذلك من قوله تعالى .في سورة لقمان – بسم الله الرحمن الرحيم (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ{١٤} وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{١٥}) صدق الله العظيم

- وفي قوله تعالي في سورة العنكبوت -

- بسم الله الرحمن الرحيم (وَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{٨) صدق الله العظيم – وفي سورة الاحقاف – بسم الله الرحمن الرحيم (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ{١٥} أ) صدق الله العظيم :

- والأسلام جعل مكافأة للوالدين الذين يهتمابتربية اولادهما علي الفضيلة والأولاد الذين يتمسكون بالفضائل ان يجمعهما معا يوم القيامة ويسعدوا معا بجوار الرحمن في جنانه ويظهر ذلك من قوله تعالي في . سورة الطور - بسم الله الرحمن الرحيم)ينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ{٢١) صدق الله العظيم :

- وفي قوله تعالى في سورة الرعد (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ{٢٣) صدق الله العظيم

- وفي قوله تعالي في سورة غافر (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ{٨}) صدق الله العظيم

وهذه مساحة كبيرة مشتركة لبناء اسرة قوية قوامها الحب والاخلاص والتفانى في خدمة المجتمع .

-٦- الوصية السادسة ٠ تحريم قتل النفس .

- جاءت الوصية السادسة تحرم قتل النفس البشرية وازهاق دمها بغير حق . و جاء في سفر الخروج - ١٢/٢١ - ان من قتل يقتل قتلا النص. (من ضرب انسان فمات يقتل قتلا ١٣ ولكن الذى لم يتعمد ، بل أوقع الله في يده ، فأنا أجعل لك مكانا يهرب اليه ١٤ واذا بغى ءانسان علي صاحبه ليقتله بغدر فمن عند مذبحى تأخذه للموت) انتهى النص : وهنا يلاحظ ان النص جعل الاعدام عقوبة جريمة القتل العمد او الشروع في القتل لردع من تسول له نفسه ازهاق دم اخيه بغير حق .وفي نفس الوقت اعترف بالقتل الخطأ ولم يجغل عقوبته الأعدام (القتل) وهذا يكاد يكون متفق والشريعة الاسلامية .

- موقف المسيحية من الوصية (تحريم القتل) ٠

المسيحية تتفق علي تحريم القتل الا ان هناك مشكلة للعقوبة ، ولكن المسيحية لايتعارض معها ان يكون هناك نص قانون وضعى يأمر بأعدام قاتل النفس البشرية . وهذا هو المهم .

- موقف الاسلام من الوصية (تحريم القتل)

الاسلام يحترم حق كل انسان في الحياة ، انطلاقا من ان الخلق خلق الله فلا يحق لاحد من الخلق ان يعطى نفسه حق سفك دماء أنسان أخر مخلوق مثله ، ولكن سلب الحياة من سمات الخالق البارئ (فهو جل وعلي المحى والمميت) فهو يحمى النفس البشرية ويحرم قتلها الا بالحق في حدود الحدود والنصوص (اى حدود الله) اى اوامر الله خالقها اى شرعه . ويكون تنفيذ الحدود والقانون من اختصاص ولى الامر (اى الحاكم) دون غيره فالمسؤل عن تنفيذ حدود الله الحكام ومن يعاونهم الموظفين .والذين ولاهم الله فهو يعطى الملك من يشأ وينزعه ممن يشأ وهو العزيز الحكيم ، حتى لو كان هؤلأ الولاة ظالمين فلا يجوز مقاومتهم بالعنف او القتل.. فقد يرفع الله بالحاكم الظالم ظلم عن الرعية اكبر من ظلمه واشد ، فحكمة الله قد لا يعلمها الا الله . فحاكم ظالم ينظم المجتمع وير فع التشيع عن المجتمع ، خير من حاكم ينشر الفوضى ويجعل المجتمع فوضوى تسيطر عليه فئة الاقوياء يأكل قويهم ضعيفهم ويكره ضعيفهم قويهم ويكد له ،فظالم واحد خير من ظلمة كثيرون.

- والقرءان الكريم . يتفق مع الوصية التوراتية علي تحريم القتل الا بالحق وجعله من الكبائر اى المهلكات التى تهلك فاعلها في الاخرة فيكون خالدا في نار جهنم وبئس المصير . ويظهر ذلك في كثير من سور القرءان منها .

- قوله تعالى في سورة الأسراء- بسم الله الرحمن الرحيم (و لاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَمَنْصُوراً{٣٣}

- وقوله تعالي في سورة المائدة ٠ بسم اله الرحمن الرحيم (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَالْخَاسِرِينَ{٣٠} - وقوله تعالى في نفس السورة (ِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ{٣٢})

- وقوله تعالى في سورة الانعام - بسم اله الرحمن الرحيم (وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ{١٥١)

- وقوله تعالى في سورة الفرقان - بسم الله الرحمن الرحيم (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً{٦٨) صدق الله العظيم .

- القصاص في الاسلام .

يتفق الاسلام مع التوراة علي ضرورة القصاص من القاتل لان في القصاص حياة وامان للمجتمع فهو يحوى الردع الخاص والردع

العام للمجتمع وان يكون ذلك بواسطة ولي الامر اى الحاكم. ويظهر ذلك من قوله تعالي في سورة البقرة –

بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ{١٧٨} وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ{١٧٩}) صدق الله العظيم

- وفي هذه الوصية اتفاق علي تحريم القتل واحترام خلق الله فهيا نقترب اكثر لنعيش حتى يفصل الله بيننا بالحق وهو خير الفاصلين:

الوصية السابعة ـ لا تزنى (تحريم الزنا) :-

الوصية السابعة تحرم الزنا لأنه مفسدة وينشر البغضاء في المجتمع وهو رمز الخيانة. والوصية اذ حرمت الزنا الاان التوراة نصت علي قتل الزانى والزانية رجما بالحجارة ٠ كما جاء في سفر اللاويين ٢٠: ١٠- ١٦ النص (٢٠: ١٠ و اذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني و الزانية

٢٠: ١١ و اذا اضطجع رجل مع امراة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما) انتهى النص : -

ولبشاعة جريمة الزنا قد شبه الزانى بعبدة الأوثان في التوراة حيث شبه الله بنى اسرائيل عند ماعبدوا الاحجار اى الاوثان بالعاصية الزانية الخائنة .كما جاء في أرميا النص (فرأيت انه لأجل كل الأسباب اذ زنت العاصية ءاسرائيل فطلقتها وأعطيتها كتاب طلاقها ، لم تخف الخائنة يهوذا أختها ، بل مضت وزنت هى ايضا (٩) وكان من هوان زناها أنها نجست الأرض وزنت مع الحجر ومع الشجر)

حرقت سدوم وعمورة بسبب الزنا واللواط (اللواط تنزل به عقوبة الزنا) سفر التكوين ١٩: ٢٤-٢٥ النص (١٩: ٢٣ و اذ اشرقت الشمس على الارض دخل لوط الى صوغر

١٩: ٢٤ فامطر الرب على سدوم و عمورة كبريتا و نارا من عند الرب من السماء

١٩: ٢٥ و قلب تلك المدن و كل الدائرة و جميع سكان المدن و نبات الارض

١٩: ٢٦ و نظرت امراته من وراءه فصارت عمود ملح) انتهى النص :-

- وهنا نلفت النظر الى ان اليهودية اعتبرت الزانى نجس كما اعتبرت الزانية نجسة وملابسهما نجسة والارض التى تمت عليها جريمة الزنا نجسة ٠ ارميا ٣/٣ – (ونجست الارض بزناك)

- موقف المسيحية : تتفق مع اليهودية علي تحريم الزنـا وتتحفظ علي انزال الحد بل ان عيسي عليه السلام اعتبر النظر الي المرأة بشهوة زنا.

موقف الأسلام من الوصية ٠ تحريم الزنا : -

رسل الله عزوجل الرسل والنبيين وخاتمهم محمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين ٠ليطهرنا ويعرفنا سبلنا يخرجنا من الظلمات الي النور يذهب عنا الرجس ٠ وقضت حكمة الله ان خلق من كل شئ زوجين اى ذكر وأنثى سورة الذاريات بسم الله الرحمن (وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{٤٩})

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ{١٨٩}) صدق الله العظيم ٠

وقضت حكمته أن يميل كل زوج للأخر ،، ومن رحمته انه ميز الأنسان عن سائر مخلوقاته علي الارض فقد جعله خليفة عليهم ومسؤلا عنهم فميز الاءنسان عن سائر المخلوقات التى علي الارض – بسم الله الرحمن الرحيم(انى جاعل في الارض خليفة) صدق الله العظيم سورة البقرة

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (هو الذى جعلكم خلائف فى الارض) صدق الله العظيم – سورة الانعام ١٦٥

ومن ضمن ما ميز به الاءنسان ، العلاقة الجنسية فالعلاقة الجنسية بين الزوجين (اى الذكر والأنثى) عند غير الانسان تقوم علي الغريزة الجنسية وحدها اما الاءنسان فليس العلاقة بين الزوجين (الرجل والمرأة) جنسية فقط وانما تقوم علي علاقة اخرى ضرورية . التعاون والاشتراك في بناء الاسرة والنهوض بتبعاتها الجسام واهمها رعاية الاولاد وبناء الجيل بما يساهم في تطوير الاءنسان وارتقاءه في مدارج الحضارة وهذا هو اهم ما ميز الأنسان عن الحيوان في هذه الناحية

- شرع الله الزواج منذ بدء الخليقة لتنظيم العلاقة لمعرفة الأنساب وعدم اختلاطها .. وجعله الوسيلة المثلة لعلاقة الرجل بالمرأة وتكوين الاسرة في علاقة علانية ظاهرة . طاهرة تقوم علي الراحة والسكينة - بسم الله الرحمن الرحيم (هو الذى خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليهم وجعل بينكم وبينهم مودة ورحمة) ....فقد اوحى الي ادم علية الصلاة والسلام أن يزوج كلا ولديه بغير توأمه ،ولقد ظلت وبقيت البشرية تتخبط في نظام الزواج عبر التاريخ فمن الجماعات ما اباح الأتصال بين الرجل والمرأة

فـي غيـر قيـد وبـلا حـدود ودون تخـصيص وهـو مـا أطلـق عليـة الـشيوعية فـي الـزواج ، فـلا يعـرف والـد ولـده ولا مولـود والـده ، وذلك حينما أهملت الجماعات تعاليم الرسل والنبين وأتبعت الهوى واقـوال بعـض الفلاسـفة المـضلين ، (فمـزودك نـادى فـي فـارس سنة٤٨٧ قبل الميلاد بأن النـاس لـم يختلفـوا منـذ بـدء الخليقـة الا علي شيئن : النساء والمال فوجب ان يكون علي الشيوع) وكذلك الشيوعية الماركسية من أهم مبادئـها شيوع المـال والغـاء الأديـان وقيمها ٠٠ حتى يكون الولاء للدولـة والحـزب الـشوعى الحـاكم دون الأهل والشعب ودون الله عز وجل

- ولكـن الأديـان الثلاثـة اليهوديـة والمـسيحية والأسـلام حرمـت الأباحيـة و الـشيوعية فـي النـساء وفرضـت الـزواج مـع تعـدد الزوجـات فـي ظـروف تقتـضى ذلـك عنـدما يـصبح مـثلا عـدد النساء يفوق عدد الرجال صونـا لـهم ٠٠ وذلك ورد فـي العهـد القـديم (التـوراة) فكـانِ هنـاك عـدد مـن أنبيـاء الله تعـددت زوجاتـهم فأبراهيم تزوج سارة وهاجر ٠٠٠وجدعون وداود (سفر القضاء ٨: ٣٠-٣١) ٠٠ ولمـا كانـت المـسيحية تعتبـر العهـد الجديـد (الاناجيـل والتـوراة) حيـث تعتبـر العهـد الجديـد

متمم في التوراة فتعدد الزوجات كان مباح في المسيحية حتى عام ١٧٥٠ ميلاديا حيث حرمته الكنيسة بعد ذلك ..

- وجاء الاسلام واباح تعدد الزوجات عند الضرورة علي الا يزدن عن اربعة في ذمة الرجل . وحرم وحارب الاسلام تعدد الازواج للزوجة الواحدة ، وكانت هذه من عادات الجاهلية ومفاسدها وفواحشها التى الغاها الاسلام ، ونظم الاسلام العلاقة الزوجية ووضع لها ضوابط تصون حقوق الزوجين وتصون الاسرة وتحافظ علي كيانها وتماسكها .

- حد الزنا في الاسلام (عقوبة الزانى والزانية)

عقوبة الزنا في الاسلام الجلد للبكر والجلد والرجم للمحصن الثيب ، وهى تتفق مع اليهودية في رجم المحصن الزانى سواء الرجل او المرأة .

- واتفق فقهاء المسلمين علي وجوب رجم المحصن الثيب ،اذا زنا حتى يموت رجلا كان او امرأة واستدلوا بما يأتى .

١-عن ابى هريرة قال : أتى رجل رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله ..انى زنيت فأعرض عنه .. ردد عليه اربع مرات ، فلما شهد علي نفسه اربع شهادات .. دعا النبى عليه الصلاة والسلام فقال : أبك جنون - ؟

قال لا .. قال : فهل أحصنت ؟ فقال : نعم فقال النبى عليه الصلاة والسلام – اذهبوا به فأرجموه – وقال ابن شهاب : فأخبرنى من سمع جابر بن عبد الله قال : كنت فيمن رجمه ، فرجمناه بالمصلى. فلما ازلقته الحجارة هرب فأدركناه بالحرة فرجمناه.متفق عليه .وهو دليل علي ان الاحصان يثبت بالاقرار مرة وان الجواب بنعم اقرار .

٢- وفي - نيل الاوطار – اما الرجم فهو مجمع عليه ، وحكى في – البحر- عن الخواج انه غي واجب ، وكذلك حكاه عنهم ابن العربى .

- وحكاه ايضا عن بعض المعتزلة كالنظام وأصحابه ولا مستند لهم الا أنه لم يذكر في القرءان ، وهذا باطل

- فأنه قد ثبت بالسنة المتواترة المجمع عليها .

- ٣- الجمع بين الجلد والرجم : ذهب ابن حزم واسحاق ومن التابعين الحسن البصرى . الي ان المحصن يجلد مائة جلدة ، ثم يرجم حتى يموت فيجمع بين الجلد والرجم . واستدلوا بما رواه عبادة ابن الصامت أن رسول الله عليه الصلاة والسلام . قال – خذوا عنى خذوا عنى .. قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة جلدة ونفى سنة ، والثيب بالثيب جلدة والرجم - رواه مسلم وابو داودوالترمذى .

- وعن علي كرم الله وجهه : أنه جلد شراحة يوم الخميس وأرجمها يوم الجمعة ٠ فقال : اجلدها بكتاب الله وأرجمها بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام . وقال ابو حنيفة ومالك والشافعى : لا يجتمع الجلد والرجم عليهما وانما الواجب الرجم خاصة .

- وعن : روايتان - احدهما : يجمع بينهما . وهى اظهر الروايتن وأختارها الخرقى. والأخر لا يجمع بينهما لمذهب الجمهور ، واختارها ابو حامد . واستدلوا بان الرسول عليه الصلاة ، رجم ماعزا والغامدية واليهودين ولم يجلد واحد منهم .

- ثم رجم الشيخان رضى الله عنهما ابوبكر وعمر في خلافتهم ولم يجمعا بين الجلد والرجم .

ويقول الشيخ سيد سابق في كتابه فقه السنة راويا عن الشيخ الدهلوى عدم التعارض ، وانه لا نساخ ولا منسوخ ، وانما الأمر يفوض الى الحاكم ثم قال .. الظاهر عندى انه للأمام (الحاكم) أن يجمع بين الجلد والرجم ، ويستحب له ان يقتصر علي الرجم لأقرار النبي عليه . والحكمة في ذلك

« ان الرجم عقوبة تاتى علي النفس،فاصل الزجر، المطلوب حصل به ، والجلد

زيادة عقوبة مرخص في تركها ن فهذا هو وجه الاقتصار علي الرجم عندى .. انتهى كلام الشيخ :

- وانا ارى ان الذى هدي اليه الشيخ عين الصواب وهو يتفق والعلم الحديث حيث نص في قوانين العقوبات في معظم بلدان العالم علي ان عقوبة الجريمة الاشد تجب عقوبة الجريمة الاقل في بعض الاحوال . مثل ان يكون هناك جريمة قتل اقترنت بجريمة سرقة توقع عقوبة القتل علي المتهم .

- الزنا ينزل بالإنسان الى مرتبة الحيوان :

الزنا هو ممارسة العلاقة الجنسية من غير طريق الشرع او المشروع (اى طبقا لعقيدة الطرفين الزوج والزوجة او احدهما) والزنا يعتبر خروج علي النظام العام والاساس في بناء الاسرة وتنظيم المجتمع فى أهم واخطر العلاقات بين الرجل والمرأة ... وما عرف الاءنسان نظام الزواج حتى ارتبط ذلك بتحريم الزنا والنظر اليه بأعتباره جريمة منكرة لما فيها من انحراف

خطير علي السلوك السوى في الطبيعة الانسانية للعلاقة الجنسية .
انحـراف يخـرج بهـذه العلاقـة مـن اطارهـا الانـسانى الـى مجـال الحيوانية والانحطاط .. فقد قبل علي نفسه الشيوع الجنسى مثله مثل الحيوانات التى لا عقل لها وهى مرتبة ادنى منه في الخلق فبدلا من ان يرتفع ويرقى بنفسه الي مصف الملائكة المقربين هبط ودنا بنفسه الي رتبة ادنى وهى الحيوانات وفقد صفة العفة والطهارة وخلطه الأنساب فحرم ما احل الله وحل ما حرم الله ..ولذلك حرم الاسلام جريمة الزنا وأعتباراها فاحشة وهى مقتا عند الله ..

سورة النساء ـ بسم الله الرحمن الرحيم (وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً{١٥})

سورةالفرقان- بسم الله الرحمن الرحيم (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً{٦٨})

سورة الاسراء - بسم الله الرحمن الرحيم)لاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً{٣٢)

سورة النور – بسم الله الرحمن الرحيم (الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ{٣}) صدق الله العظيم .

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم (وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) اية {١٥١}

-- جزاء العفة في الاسلام الفلاح :

مدح الله عزوجل العفة ووعدا المتمسكون بها بالفلاح والنجاح في الدنيا والاخرة . وذلك من قوله تعالى في سورة المؤمنون ٠بسم الله الرحمن الرحيم (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ{١} الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ{٢} وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ{٣} وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ{٤} وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ{٥} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ{٦} فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ{٧}) صدق الله العظيم ٠

- والاسلام واليهودية حرما التحريض علي الزنا.

سورة النور – بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ{١٩})

- اتفقت الأديان الثلاثة علي تحريم ومحاربة أفة الزنا فهل ذلك بعسير علي القوانين الوضعية ؟

الوصية الثامنة - لا تسرق (تحريم السرقة)

السرقة هى سلب مال الغير والأستيلاء عليه بقصد تملكه والمال من دعائم الحياة وله حرمته فيجب حمايته ولذا اهتمت الوصية السابعة بتحريم السرقة .. ونظم سفر التثنية عملية السرقة وجعل نصابا للاشباع بعده تقع السرقة ، فلا يجوز لمن دخل حديقة صاحبه ان لا يزيد عن أكله الشخصى ولا يستعمل الايديه اذا اراد اخذ سنبل من حقل غيره ولا يستعمل منجلا لقطع الثمار . وجاء ذلك في سفر التثنية ٢٣: ٢٤، ٥٢ (٢٣: ٢٤ اذا دخلت كرم صاحبك فكل عنبا حسب شهوة نفسك شبعتك و لكن في وعائك لا تجعل

٢٣: ٢٥ اذا دخلت زرع صاحبك فاقطف سنابل بيدك و لكن منجلا لا ترفع على زرع صاحبك)

وسفر الخروج تكلم عن عقوبة السرقة وحماية الاملاك في الاصحاح ٢٢ : ١ ١٥ – النص (٢٢: ١ اذا سرق انسان ثورا او شاة فذبحه او باعه يعوض عن الثور بخمسة ثيران و عن الشاة باربعة من الغنم

٢٢: ٢ ان وجد السارق و هو ينقب فضرب و مات فليس له دم

٢٢: ٣ و لكن ان اشرقت عليه الشمس فله دم انه يعوض ان لم يكن له يبع بسرقته

٢٢: ٤ ان وجدت السرقة في يده حية ثورا كانت ام حمارا ام شاة يعوض باثنين

٢٢: ٥ اذا رعى انسان حقلا او كرما و سرح مواشيه فرعت في حقل غيره فمن اجود حقله و اجود كرمه يعوض

٢٢: ٦ اذا خرجت نار و اصابت شوكا فاحترقت اكداس او زرع او حقل فالذي اوقد الوقيد يعوض

٢٢: ٧ اذا اعطى انسان صاحبه فضة او امتعة للحفظ فسرقت من بيت الانسان فان وجد السارق يعوض باثنين

٢٢: ٨ و ان لم يوجد السارق يقدم صاحب البيت الى الله ليحكم هل لم يمد يده الى ملك صاحبه

٢٢: ٩ في كل دعوى جناية من جهة ثور او حمار او شاة او ثوب او مفقود ما يقال ان هذا هو تقدم الى الله دعواهما فالذي يحكم الله بذنبه يعوض صاحبه باثنين

٢٢: ١٠ اذا اعطى انسان صاحبه حمارا او ثورا او شاة او بهيمة ما للحفظ فمات او انكسر او نهب و ليس ناظر

٢٢: ١١ فيمين الرب تكون بينهما هل لم يمد يده الى ملك صاحبه فيقبل صاحبه فلا يعوض

٢٢: ١٢ و ان سرق من عنده يعوض صاحبه

٢٢: ١٣ ان افترس يحضره شهادة لا يعوض عن المفترس

٢٢: ١٤ و اذا استعار انسان من صاحبه شيئا فانكسر او مات و صاحبه ليس معه يعوض

٢٢: ١٥ و ان كان صاحبه معه لا يعوض ان كان مستاجرا اتى باجرته) انتهى النص .

- **و اليهودية اعتبرت من يمتنع عن سداد العشور سارق (اي الامتناع عن سداد الزكاة سرقة) وجاء ذلك في ملاخى -٣: ٧-١٠ :-**

المسيحية تحرم السرقة : وتشدد العقاب الاخروى علي السارق الذى يسرق الضعفاء والفقراء ويحرمهم من قوتهم . وجاء ذلك في انجيل مرقس . النص (٤٠اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ».) انتهى النص :

- واعتبرت المسيحية سرقة افكار الغير سرقة واعتبرت كل من ينسب شيئا لغير مالكه سارق(كتاب القمص تادرس يعقوب ملطى من تفسيرات وتأملات الاباء الاولين ٠ الخروج)

الاسلام والوصية الثامنة (تحريم السرق)

ـ حظيت الاموال (الملكية) بقسط كبير من اهتمام الشريعة الاسلامية ٠ فقد ضربت بشدة علي يد كل من تسول له نفسه ان يسلب مال غيره ، كما اعتبرت ان الذى يموت وهو يدافع عن ماله فهو شهيد ٠ والاسلام يؤمن بأهمية المال وضمان تأمينه لأن ذلك ينشر الاستقرار في المجتمع لذلك فرض عقوبة مغلظة علي من ينطبق عليه شروط السرقة وهى قطع يده . وجاء ذلك واضحا في سورة المائدة ٠ **بسم الله لرحمن الرحيم (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{٣٨} فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٣٩} أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{٤٠}) صدق الله العظيم .**

- وحددت الشريعة الاسلامية الشروط التى يجب توافرها في السرقة المعاقب عليها حدا فأشترطت امور في الجانى (السارق) وشروط في المال المسروق ٠

- أ- *الشروط* التى يجب توافرها في السارق لاقامة الحد :

- ١- ان يكون عاقلا بالغا مختارا . فلا حد علي مجنون ولا صبى ولا مكره وذلك بأتفاق الفقهاء لقوله عليه الصلاة والســــلام،

(رفع القلم عن ثلاثة الصبى حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق) .وقوله عليه الصلاة والسلام، (رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما أستكرهوا عليه)

- فأذا توافرت هذه الشروط ولكون الجانى مضطرا للسرقة لدفع الهلاك عن نفسه ، بأخذ مأ كل او ملبس او ما شبه ذلك سقط عنه الحد والتعزير . سورة البقرة٠ بسم الله الرحمن الرحمن (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١٧٣}) صدق الله العظيم ..

- وقد بين الرسول عليه الصلاة والسلام ما يكفى حاجة المضطر حين سأله احد هم قائلا أفرأيت ان احتجنا الي الطعام والشراب فقال عليه الصلاة والسلام (كل ولا تحمل وأشرب ولا تحمل) -

- وذكر ابن المنذر قال ، قلنا يارسول الله ما يحل لأحدنا في مال أخيه اذا اضطر اليه ، قال عليه الصلاة والسلام (يأكل ويشرب ولايحمل) .ويلاحظ اتفاق ذلك مع ما جاء في سفر التثنية السابق الاشارة اليه :

- - وقد اسقط عمر ابن الخطاب رضى الله عنهِ الحد عام القحط وكان رضى الله عنه ،يضم الى أهل كل بيت أهل بيت أخر فى عام القحط ويقول رضى الله عنه ، لن يهلك الناس علي انصاف بطونهم فكيف نأمر بالقطع ؟

- ويستشف من ذلك ان الحاجة الماسة والقرينة الدالة علي الجوع وان كانت لم تصل الي درجة الأضطرار تكون شبهة تدرأ الحد لقوله عليه الصلاة والسلام (ادراءوا الحدود بالشبهات) ولا فرق في ذلك بين مسلم ولا غير مسلم.

- تعريف السرقة في الاسلام :

- السرقة هى أخذ الشئ في خفية ، يقال استرق السمع أى سمع مستخفيا ، ويقال هو يسارق النظر اليه اذا هو أهتبل غفلته لينظر اليه وجاء في سورة الحجر ١٨ *(الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)* فسمى الاستماع في خفاء استراق ، وفي القاموس السرقة ، الاستراق المجئ مستترا لأخذ مال الغير من حرز

- وقال ابن عرفة: السارق عند العرب : هو من جاء مستترا الي حرز فأخذ منه ماليس له ويفهم مما ذكر ه صاحب القاموس وابن عرفة أن السرقة تشترط شروط ثلاثة :

- ١- أخذ مال الغير -٢- ان يكون المال محرزا

- ٣- أن يكون هذا الاخذ علي وجه الاختفاء والأستتار :

- فلو لم يكون المال مملوك للغير ، او كان الأخذ مجاهرة ، أو كان المال غير محرز فأن السرق الموجبة للحد (قطع اليد) لا تحقق ولذلك لا يعتبر المختلس والمنتهب والخائن سارقا ، ولايجب علي واحد منهم القطع (قطع اليد) (كتاب فقه السنة للشيخ الدكتور سيد سابق رحمه الله)

- وبذلك نجد ان الاسلام قد شدد العقوبة للردع الخاص والعام لأمن المجتمع الا انه في ذات الوقت وضع الضمانات والشروط التى تكفل حق الجانى في الدفاع عن نفسه لكونه جزء من المجتمع ، وان قيل انه بذلك يستحيل تطبيق عقوبة الحد فأن ذلك لاينفى التعذير . وتدخل المشرع للردع في حدود الجرم .
- فالأسلام شدد في قطع يد السارق والتى من شأنها ان تباشر السرقة ، وفى ذلك مصلحة للمجتمع ولحكمة يقصدها العليم الحكيم ، اذ أن اليد الخائنة بمثابة عضو مريض يجب بتره ليسلم الجسم منه ، والتضحية بالبعض من اجل الكل مما اتفقت عليه كل الشرائع والعقول . كما ان قطع يد السارق عبرة وردع لمن تحدثه نفسه بالسطو علي اموال الاخرين . علاوة علي انها جريمة يصعب أن تقيم عليه البينة . اما المختلس والغصي والانتهاب يسهل اقامة البينة عليه :
- فالأديان الثلاثة متفقة علي المبادئ العامة في جريمة السرقة من حيث تحرمها ومن حيث انها تخل بأمن ونظام المجتمع . مما يوجب بضرورة التعاون علي مقاومتها والقضاء علي العوامل التى تؤدى الى انتشارها دون ان يضر ذلك بعقيدة كل منا :

الوصية التاسعة ـ عدم الشهادة للزور: ـ

الشهادة الزور هى الكذب والكذب بداية طريق الشيطان او اول مسالكه للأنغماس في الشرور والخطايا . لذلك جاءت الوصية الثامنة تحرم الشهادة للزور . لانها قلابة للحقوق.

ـ المسيحية : تعتبر الشيطان هو كذابا وابو الكذب كما جاء في أنجيل يوحنا ٨/٤٤ ـ٤٥ النص ([٤٤]أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَق. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. [٤٥]) انتهى النص : اذن الكذاب او الشاهد الزور يعتبر ابن الشيطان ويعمل عمله وهذا يعتبر خطرا علي المجتمع يجب مقاومته ـ

الاسلام والوصية ـ التاسعة تحريم الشهادة للزور:

ـ اعتبر الاسلام الشهادة للزور من الكبائر في الاسلام . اى من السبعة المهلكات التى تهلك مقترفها في النار . وهى من اعظم الجرائر لأنها مناصرة للظالم . وهضم حق المظلوم وتضليل للعدالة وهى تساعد علي نشر البغضاء بين الناس ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة الحج • *بسم الله الرحمن الرحيم (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا*

مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ{٣٠}) صدق الله العظيم

- وروى عن ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام (لن تزول قدم شاهد زور حتى يوجب له الله النار) رواه ابن ماجة لسند صحيح

- وجاء في صحيح مسلم . عن انس رضى الله عنه عن الرسول الله عليه الصلاة والسلام عندما سؤل عن الكبائر قال (الشرك بالله وقتل النفس التى حرم الله وعقوق الوالدين وقال الا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور او قال شهادة الزور)

- وروى عن ابو بكر رضى الله عنه عن رسول الله عليه الصلاةوالسلام قال (الا انبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلي يارسول الله – قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا قول الزور وشهادة الزور) .

- وقال تعالى في سورة الفرقان – *بسم الله الرحمن الرحيم (وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً{٧١} وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً{٧٢} وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً{٧٣}*)

صدق الله العظيم •

- بدون خلاف ، شاهد الزور خطر علي المجتمع ويجب التعاون علي علاجه وازالت الاسباب التى تدفعه الي الشهادة الزور . فتعالى معا نتعاون ونصلح مجتمعنا الانساني وتطهيره من الرجس والاوثان وننشر الحب والعدل :

وجاء في سورة النساء - (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً{١٣٥}) صدق الله العظيم

- وجاء تفسر هذه الايات بتفسير الامامين الجليلين هكذا : - (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (بالقسط) بالعدل (شهداء) بالحق (لله ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه (أو) على (الوالدين والأقربين إن يكن) المشهود عليه (غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) منكم وأعلم بمصالحهما (فلا تتبعوا الهوى) في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له (أن) لا (تعدلوا) تميلوا عن الحق (وإن تلووا) تحرفوا الشهادة ، وفي قراءة {تلوا} بحذف الواو الأولى تخفيفا (أو تعرضوا) عن أدائها (فإن الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به

الوصية العاشرة . لا تشته ٠

لا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبيده ولا أمته ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك ...

هذه الوصية تعرضت لصفتين من صفات بنى ادم وهما شهوة الفرج والمال او حب التملك . والوصية اوضحت ذلك في ادوات كانت هى السائدة في ذلك الوقت الحقل والحمار والعبد وغيرها من ادوات المجتمع في حينه ،ولكن الوصية صالحة لكل زمان ومكان ، فالمهم الدرس المستفاد منها بالتحكم في شهوة النفس حتى يسود الوئام بين افراد المجتمع وهذه الوصية لا يختلف عليها كل ذو لب وقلب سليم.

فالأديان الثلاثة الصحيحة تخرج من مشكاة واحدة .

- المسيحية والشهوة.

اخذت المسيحية الوصية من اليهود فالتوراة جزء من كتابهم المقدس ومحاربة شهوات النفس دعى اليها عيسي عليه السلام . والاباء من بعده تمسكوا بذلك واستشفوا ذلك من قصة الشاب الغنى الذى أتى اليه وقال له ماذا اعمل لأدخل ملكوت الله فقال له عليه السلام ، احفظ بالوصايا وأعمل بها قال الشاب هذا افعله منذ الصغر ، فقال له اذن اترك كل اموالك وأتبعنى فقال الشاب الصادق مع نفسه لا اقدر علي ذلك فلم ينكر عيسي عليه السلام علي الشاب ايمانه ولكن احترم قدرته وصدقه . وهذه القصة التى نشئت عليها فكرةالرهبنة في المسيحية (الرهبنة ترك ملذات الدنيا والتجرد لله) (سبق ان اشرنا الى القصة ونصها في الانجيل)

الاسلام الوصية العاشرة . لا تشته :
المرأة خلقت من الرجل فهى جزء منه ويميل كل منهما للاخر ميل الكل للجزء وميل الجزء للكل وكلا من الرجل والمرأة خلقا من الارض اى من مكوناتها اى مادتها وهذه المادة هى مصدر شهوة جذبهما الي الارض اى الطمع وحب التملك ،وطلب النفس وتمسكها بهذه المادة هى الشهوة . او الاشتهاء . وجاء الاسلام ليهذب النفس البشرية ويدربها علي تنظيم شهواتها طبقا للشرع فيقول جل شأنه (قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق) فالآصل في الاشياء الحل . وأما التحريم فلايجوزالابنص،وهذا هو السلوك العادى للافراد ولكن اذا شاذ الاءنسان وتعدى علي حقوق غيره لتحقيق رغباته ، فيجب منعه وتجريم سلوكه وتحريمه . وهذه الظاهرة عالجها الاسلام بمحاولة منعها قبل حدوثها ببث صفة الأثار والرضى بين بنى البشر وتدربهم علي غض البصر ،فينعم المجتمع بالأمن والأمان والحب والوئام . فمنعنا ان ننظر الي ما في يد الاخرين او تمنيه لنا :
-١ - تدريب الافراد علي الرضى والقناعة بما في اليد .
- وجاء ذلك في قوله تعالى - بسم الله الرحمن الرحيم (وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ - ٣١) صدق الله العظيم
- جاءنا القرءان بقصة فيها عبرة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا .
وهى قصة قارون حيث تمنا بعض قومه ان يكون عندهم مثل ما لدى قارون ولكن الخلصاء لله قالوا لا تتمنوا شئ في يد اخيكم وارضوا بما

قسم الله لكم فالله يعلم وانتم لاتعلمون، فقد تكونوا انتم في خير اعظم منه ، وبعد ان خسف الله بقارون وداره واموالـه الارض علمـا الـذين تمنـوا مكانه ان الفضل بيد الله العليم الحكيم وتعلموا ان يرضوا بما قسم الله لهم ولا يتمنوا ما بيد الأخرين .ويظهر ذلك من النص القرءانى في سورة القصص- بسم الله الرحمن الرحيم (إنَّ قارُونَ كَانَ مِن قوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ{٧٦} وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ{٧٧} قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ{٧٨} فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ{٧٩} وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ{٨٠} فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ{٨١} وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ

اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ{٨٢}) صدق الله العظيم .

وفى سورة طه ـ بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى{١٣١}) صدق الله العظيم ٠

- ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام ـ (من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى الله تعالى عنه بالقليل من العمل) ـ كتاب الأحياء للغزالى ج٤ ص ٣٣٤

- وقال عليه الصلاة والسلام (قال الله تعالى قدرت المقادير ودبرت التدابير وأحكمت الصنع فمن رضى فله الرضى منى حتى يلقانى ومن سخط فله السخط منى حتى يلقانى) - المرجع السابق الصفحة ٣٣٥ -

- وردت قصة في المرجع بالصفحة ٣٣٩ ٠ تقول :انه كان رجل بالبادية له كلب وحمار وديك ٠ فالديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل خباءهم والكلب يحرسهم ، قال فجاء الثعلب فأخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل خيرا فقال عسى ان يكون خيرا ، ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ، ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبى من حولهم وبقوا هم ، قال انما اخذوا اولئك لما كان عندهم من أصوات الكلاب والحمير والديكة ـ فكانت

الخيرة لهؤلأ في هلاك هذه الحيوانات كما قدرها الله تعالى ، فأذن من عرف خفى لطف الله تعالى رضى بفعله علي كل حال ٠

- ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة التوبة *بسم الله الرحمن الرحيم (وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ{٨٥})* صدق الله العظيم

- وقال ابن مسعود (الفقر والغنى مطيتان ما ابالى ايهما ركبت ان كان الفقر فأنه فيه الصبر وان كان الغنى فأن فيه البذل) –كتاب الاحياء ج٣ص٩٨ –

- وقال عليه الصلاة والسلام (جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فأن الأجر في ذلك كأجر المجاهدين في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش)

- وقال عليه الصلاة والسلام (لايدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه)

- وقال عليه الصلاة والسلام (البسوا وكلوا واشربوا في انصاف البطون فأنه جزء من النبوة) المرجع السابق ٩٨،٧٨ –

- ٢- غض البصر :

- بعد ان أعتنا الاسلام ببث اداب الرضى بما في اليد وما قسمه الله لعباده واليقين ان الله هو خير الرازقين . وان نفسا لاتموت حتى تستوفى رزقها الذى كتبه الله تعالي لها ولما كان البصرهو اول جهاز استقبال يستقبل صور الاشياء ويرسلها الي المخ الذى

يحتفظ بها في الذاكرة . فكان لابد ان يهتم الاسلام بهذا الجهاز الهام ويهذبه ويجعله لا يستقبل الا ما أحل له حتى لا يكون لدى الانسان مخزون من الصور المحرمة يحركها الشيطان عندما تتاح له الفرصة المناسبة .... فقد روى عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال(النظرة الأولى لك والثانية عليك)

- اى النظرة الاولي للمعرفة والثانية اعتداء الا علي من يحل النظر اليهما .
- ويقول عليه الصلاة والسلام (النظر سهم سام من سهام ابليس لعنه الله من تركه خوفا من الله ابدله الله عنه ايمان يجد حلاوته في قلبه)
- ويقول عليه الصلاة والسلام (النظر بريد الزنا) اي بدايته . فهو عليه السلام يمنع انشغال الخاطر بما هو محرم فالصورة تصل الى الخاطر بواسطة النظر.

وقد حث القرءان علي غض البصر لمنع الوقوع في الشهوة وجاء ذلك في قوله تعالي في سورة النور.. بسم الله الرحمن الرحيم (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ{٣٠} وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء

بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ{٣١}) صدق الله العظيم .

- والاسلام عالج المشكلة من جذورها فهو يطلب من الجنسين غض البصر و يطلب من المرأة الا تظهر من زينتها الا ما ذكر في الاية حتى نقطع الطريق علي الشيطان ،فقد يكون هناك مريض القلب لا يغض بصره فيجب ان نمنع طمعه في نساءنا فلا يمكنه الاطلاع علي عوراتهن .
- وهنا نختتم الكلام عن الوصايا العشر في اليهودية والمسيحية و عند المسلمون ،فنجد ان هذه المبادئ الاخلاقية الاجتماعية تخرج من مشكاة واحدة ومتفق علي نشر قيمها بدون استثناء في المجتمع الأنسانى لانها وصايا الله لنا جميعا، فهيا نذجرالعدو المشترك (الشيطان) ونتعايش معا . ولكن هنا مساحات ونقاط مشتركة جاءت في نصوص متفرقة نحاول بعون الله لنا ان نذكر بعضها لنقوى مساحات التعايش وندعم نقاط الاتفاق :

الباب السابع

مساحات أخرى مشتركة

- مساحات اخرى مشتركة :

هناك كثير من الامور الاجتماعية والاقتصادية المشتركة جاءت في نصوص متفرقة في كتب الاديان الثلاثة يمكن الاتفاق عليها او التقريب فيما بيننا دون المساس بعقيدة احد .

١ - الاسلام واللواط :(عمل قوم لوط)

- اللواط هو أن انضجع رجل ذكر ، رجل ذكر مثله مضاجعة المرأة وهو جريمة بشعة من أكبر الجرائم وهى من الفواحش والمفسدة للخلق والفطرة والدين والدنيا والحياة وهو ينجس الارض والاشخاص مثل جريمة الزنا تماما وقد عاقب الله عزوجل قوم لوط علي فحشهم بأقترافهم اللواط وزيوعه في قومه . وقد نص القرءان الكريم علي ذلك . في سورة الاعراف .

- بسم الله الرحمن الرحيم (وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ{٨٠} إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ{٨١} وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ{٨٢} فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ{٨٣} وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ{٨٤})

وقوله تعالى في سورة هود . (لَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ{٧٤} إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ{٧٥} يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ{٧٦} وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ{٧٧} وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ{٧٨} قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ{٧٩} قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ{٨٠} قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ{٨١} فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ{٨٢} مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ{٨٣) صدق الله العظيم .

- وقد امر محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام ،بقتل الفاعل والمفعول به . روى ابو داود والترمزى والنسائى وابن ماجة عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله عليه الصلاة والسلام

قوله (لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط فأقتلوا الفاعل والمفعول به) .

<u>أضرار اللواط او عمل قوم لوط بالمجتمع :</u>

- ***الاضرار التى يسببها اللواط للمجتمع كثيرة منها علي سبيل المثال .***
- **(أ) الرغبة عن المرأة .**
- **من شأن اللواطة أن تصرف الرجل عن المرأةوقد يبلغ به الامر الى حد العجز عن مباشرتها ،وبذلك تتعطل اهم وظيفة من وظائف الزواج وهى أيجاد النسل ، ولو قدر لمثل هذا الرجل ان يتزوج ، فأن زوجته تكون ضحية من الضحايا ، فلا تظفر بالمسكن (اى السكينة) ولا بالموادة ، ولا بالرحمة التى هى دستور الحياة الزوجية ، فتقضى حياتها معذبة معلقة ،لا هى متزوجة ولا مطلقة :**
- **(ب) التأثير في الأعصاب :**
- **وأن هذه العادة تغزو النفس ، وتؤثر في الأعصاب تأثيرا خاصا ، من احد نتائجه الاصابة بالأنعكاس النفسى في خلق الفرد ، فيشعر في صميم فؤاده بأنه ما خلق ليكون رجلا ، وينقلب الشعور الى شذوذ ، به ينعكس شعور اللائط انعكاسا غريبا ، فيشعر بميل الي بنى جنسه ، وتتجه افكاره الخبيثة الى اعضائه التناسلية ... ومن هنا نستطيع ان نتبين العلة الحقيقية في اسراف بعض الشباب الساقطين في التزين وتقليدهم النساء فى وضع المساحيق**

المختلفة علي وجوههم ، ومحاولتهم الظهور بمظهر الجمال بتحمير اصداغهم ، وتزجيج حوائجبهم وتثنيهم في مشيتهم ، والى غير مما نشاهده جميعا وتقع عليه ابصارنا في كثير من الأحيان. وقد أثبتت كتب الطب كثيرا من الوقائع الغريبة التى تتعلق بهذا الشذوذ.

- ولا يقتصر الامر علي اصابة اللائط بالأنعكاس النفسى، بل هنالك ما تسببه هذه الفاحشة من اضعاف القوى النفسية الطبيعية في الشخص كذلك ، وما تحدثه من جعله عرضة للاصابة بأمراض عصبية شاذة وعلل نفسية شائنة ، تفقده لذة الحياة ، وتسلبه صفة الأنسانية والرجولة ، فتحيى فيه لوثات وراثية خاصة وتظهر عليه أفات عصبية كامنة تبديها هذه الفاحشة ، وتدعو الي تسلطها عليه . ومثل هذه الأفات العصبية النفسية (الامراض السادية ، الماسوشية ، والفيتثزم وغيرها) .

- (ت) التأثير علي المخ :

- واللواط الي جانب ذلك يسبب اختلالا كبيرا في توازن عقل المرء ، وارتباكا عاما في تفكيره ،وركودا غريبا في تصوراته ، وبلاهة واضحة في عقله ، وضعفا شديدا في ارادته. وأن ذلك ليرجع الي قلة الأفرازات الداخلية التى تمررها الغدة الدرقية ، والغدد فوق الكلى ، وغيرها مما

يتـأثر بـاللواط تـأثيرا مباشـرا ، فيـضطرب عملهـا وتختـل وظائفها .

- (ث) السوداء :
- واللواط امـا ان يكون سببا فـي ظهور مـرض السوداء أو يعدو عاملا قويا علي اظهاره وبعثه .
- ولقد وجد ان هذه الفاحشة وسيلة شديدة التـأثير علـي هذا الداء من حيث مضاعفتها لـه و زيـادة تعقيدها لأعراضـه ويرجع ذلك للشذوذ الوظيفى لهذه الفاحشة المنكرة وسوء تأثيرها علي اعصاب الجسم.
- (ج) عدم كفاية الواط :
- اللـواط علـة شـاذة وطريقـة غيـر كافيـة لأشـباع العاطفـة الجنسية ، وذلك لأنها بعيدة الأصل عن الملامسة الطبيعيـة ، لكونها لا تقوم بارضاء المجموع العصبى ، شديدة الطـأة علـي الجهـاز العـضلى ، سـيئة التـأثيرعلي سـائر أجـزاء الجسم.
- واذا نظرنا الي فسيولوجيا الجماع والوظيفة الطبيعية التى تؤديها الاعضاء التناسلية وقت المباشرة ،ثم اذا قارنـا ذلـك بمـا يحـدث فـي اللـواط ، وجـدنا الفـرق بعيـدا بـين الحـالتين شاسـعا ، ناهيـك بعـدم صـلاحية الموضـع وفقـد ملاءمته للوضع الشاذ.

- (ح) ارتخاء عضلات المستقيم وتمزقه :

- وأنك أذا نظرت الي اللواط من ناحية اخرى وجدته سببا في تمزق المستقيم وهتك انسجته وارتخاء عضلاته وسقوط بعض اجزائه وفقد السيطرة علي المواد البرازية وعدم استطاعة القبض عليها ،ولذلك تجد الفاسقين دائمى التلوث بهذه المواد المتعفنة بحيث تخرج منهم بغير ارادة او شعور .

- (خ) علاقة اللواط بالأخلاق:

- واللواط لوثة اخلاقية ومرض نفسى خطير فتجد جميع من يتصفون به سئ الخلق فاسدى الطباع ، لا يكادون يميزون بين الفضائل والرذائل . ضعيفى الأرادة ليس لهم وجدان يؤنبهم ولا ضمير يردعهم ، لا يتحرج أحدهم ولا يردعه رادع نفسى عن السطوعلي الأطفال والصغار وأستعمال العنف والشدة لأشباع عاطفته الفاسدة والتجرؤ علي ارتكاب الجرائم التى نسمع عنها كثيرا ونطالع أخبارها في الجرائد وغيرها من وسائل الاعلام ونجد تفاصيل حوادثها في ساحات المحاكم وكتب الطب : (كتاب اضرار اللواط او عمل قوم لوط – للدكتور محمد وصفى) .

- (د) اللواط وعلاقته بالصحة العامة :
- واللواط فوق ما ذكر يصيب مقترفيه بضيق الصدر ويرزؤهم بخفقان القلب . ويتركهم بحال من الضعف العام يعرضهم للأصابة بشتى الأمراض ويجعلهم نهبة لمختلف العلل والأصابة بالمرض .
- (ذ) التأثير علي اعضاء التناسل :
- يضعف اللواط كذلك مراكز الاتزال الرئسية في الجسم ويعمل علي القضاء علي الحيوية المنوية فيه ، ويؤثر علي تركيب مواد المنى ، ثم ينتهى الأمر بعد قليل من الزمن بعدم القدرة علي أيجاد النسل ، والاصابة بالعقم مما يحكم علي اللئطين بالأنقراض والزوال :
- (ر) الآيدز والتيفود والدوسنتاريا :
- اصبح مما لا شك فيه ان اللواط يسبب بجانب ذلك العدوى بالأيدز وحمى التيفود والدوسنتاريا وغيرهم من الامراض الخبيثة التى تنتقل بطريق المواد البرازية المزودة بمختلف الجراثيم ، الملوءة بشتى اسباب العلل والامرا ض .
- (ز) امراض الزنا :
- اضف الي ذلك انه يسبب نقل جميع الامراض التى تنتقل بالزنا . فتبلى اجسامهم ، وتجحد أرواحهم.

- ومما تقدم تظهر بعض حكمة التشريع الاسلامى في تحريم اللواط .وتظهر دقة حكمته في التنكيل بمقترفيه والامر بالقضاء عليهم وتخليص العالم من شرورهم.
- وبما انه يصدر من مشكاة واحدة ننتقل الان الى موقف اليهودية والمسيحية من اللواط .

اليهودية واللواط (عمل قوم لوط) :

أوضحنا ان اللواط فسق ورجس اذن العقل يقول انه لابد ان يكون موقف اليهودية (اى التوراة) متفق مع الاسلام في هذا الامر لكون الرسلاتان من عند الله وجاءتا لحماية المجتمع الانسانى وارشاده للطريق المستقيم . والتوراة جاء موقفها موافقا لموقف الاسلام من اللواط فأعتبرته رجس ونجاسة للجسد والأرض وحكمت علي مقترفه بالقتل سواء الفاعل او المفعول به . ويظهر ذلك من النصوص الاتية :

- جاء في سفر اللاويين ٢٢/١٨ تحريم اللواط ووصفه بالرجس .

النص (١٨: ٢٢ و لا تضاجع ذكرا مضاجعة امراة انه رجس)

وجاء في ذات السفر الاصحاح ٢٠ اية ١٣ عقوبة اللواط وهى القتل للفاعل والمفعول به . النص (٢٠: ١٣ و اذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهما رجسا انهما يقتلان دمهما عليهما) انتهى النص .

- المسيحية واللواط (عمل قوم لوط) :

والمسيحية تتفق مع الاسلام علي عدم اخلاقية اللواط وتعتبره مثل اليهودية انه فسق ورجس فالتوراة جزء من كتابهم المقدس واحكامها الاخلاقية لا ينكرها احد ومشكلةالحدود عندهم لاتفسد للود قضية .

٢- المحرمات من النساء في الاسلام :

- مرت العلاقة ين الرجل والمرأة منذ خلق ادم بمراحل مختلفة تحكمت فيها الظروف التى احاطت به وظلت تطور حتى اكتملت بشرائع مكتوبة من الله تنظم العلاقة بين الرجل والمرأة والكتابين الذين تناولا تنيظم هذه العلاقة ،هما التوراة التى نزلت علي موسى وعمل بها عيسى عليهما السلام ثم ختمت هذه الشرائع بما انزل علي محمد عليه الصلاة والسلام ،ومنهما يتضح انه ليست كل أمراة صالحة للعقد عليها بل يشترط في المرأة التى يراد الزواج منها اى العقد عليها ان تكون غير محرمة علي من يريد التزوج بها ، سواء كان هذا التحريم مؤبد .او تحريم مؤقتا .....

- والتحريم المؤبد : هو الذي يمنع ان تكون المرأة زوجة للرجل في جميع الاوقات (رجل معين)

- والتحريم المؤقت : هو الذى يمنع المرأة من التزوج بها مادامت علي حالة خاصة قائمة .... فأن تغير الحال وزال التحريم الوقتى صارت حلالا .

التحريم المؤبد :اسبابه هي.

- النسب ، المصاهرة والرضاعة . وهذه الاسباب منصوص عليها في قوله تعالى سورة النساء:

- بسم الله الرحمن الرحيم ({٢٢} حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيما) صدق الله العظيم .

التحريم : المؤبد (انواعه) :

- أ- المحرمات من النسب هن:

- ١- الامهات - ٢- البنات - ٣- الاخوات - ٤- العمات -

- ٥ - الخالات - ٦- بنات الاخ - ٧- بنات الاخت :

- والام : اسم لكل انثى لها عليك ولادة . فيدخل في ذلك الام ، وامهاتها ، وجداتها ، وام الاب ، وجداته ، وان علو .

- البنت: اسم لكل انثى لك عليها ولادة و كل أنثى يرجع نسبها اليك بالولادة بدرجة او درجات ... فيدخل في ذلك بنت الصلب وبناتها .

- الأخت : أسم لكل أنثى جاورتك في اصلبك او في احدهما

- والعمة : اسم لكل أنثى شاركت اباك اوجدك في اصلبه ، او في احدهما ... وقد تكون العمة من جهة الام ، وهى اخت ابى امك .

- الخالة : اسم لكل انثى شاركت امك في اصلبها او في احدهما . وقد تكون من جهة الاب .وهى اخت ام ابيك.

- بنت الاخ : اسم لكل انثي لاخيك عليها ولادة ، بواسطة مباشرة ، وكذلك بنت الاخت :

- ب – المحرمات بسبب المصاهرة (القرابة الناشئة بسبب الزواج)

- ١- ام زوجته :وأم أمها ، أم ابيها وأن علت ، لقوله تعالى- (*وامهات نسائكم*) لايشترط الدخول بها بل يكف العقد

-٢- وابنة زوجته التى دخل بها : ويدخل في ذلك بنات بنتها، وبنات أبنائها ، وأن نزلن ، لهن من بناتها . لقوله تعالى (*وربائبكم اللائى في حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فأن لم تكون دخلتم بهن فلا جناح عليكم*) – والربائب جمع ربيبة ، ربيب الرجل ابن زوجته من غيره وسمى ربيبا له ، لأنه يربه كما يرب ولده ، قوله (*اللائى في حجوركم*) وصف لبيان الشأن الغالب في الربيبة ، وهو ان تكون في حجر زوج امها وليس قيدا .

-٣- زوجة الابن . وابن ابنه ، وابن بنته ، ان نزل لقوله تعالى (*وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم*) والحلائل جمع حليلة ، وهى الزوجة ، والزوج حليل .

-٤- زوجة الاب :يحرم علي الابن التزوج بحليلة ابيه ، بمجرد عقد الاب عليها ، ولو لم يدخل بها .

- ت- المحرمات بسبب الرضاعة .

يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، والذي يحرم من النسب : الام ، والبنت ،و الأخت ،و العمة ،و الخالة،و بنات الاخ ،و بنات .. وعلي هذا تنزل المرضعة منزلة الام وتحرم علي المرضع ....

اليهودية والزيجات المحرمة :

- جاء الاسلام واضحا في نصوصه وذكر المحرمات من النساء ليصبغ علي العلاقة الزوجية قدسية واحترام ويصون العلاقة الاجتماعية ويدعمهم وينأ بها عن الشكوك والشبها ت ويقطع طريق الشيطان الذى يبغى تمزيق اواصل المجتمع . وجاءت التوراة بنفس العلة فحددت النساء المحرمات وذلك في سفراللاويين ١٨/٦ – ١٨

(١٨: ٥ فتحفظون فرائضي و احكامي التي اذا فعلها الانسان يحيا بها انا الرب

١٨: ٦ لا يقترب انسان الى قريب جسده ليكشف العورة انا الرب

١٨: ٧ عورة ابيك و عورة امك لا تكشف انها امك لا تكشف عورتها

١٨: ٨ عورة امراة ابيك لا تكشف انها عورة ابيك

١٨: ٩ عورة اختك بنت ابيك او بنت امك المولودة في البيت او المولودة خارجا لا تكشف عورتها

١٨: ١٠ عورة ابنة ابنك او ابنة بنتك لا تكشف عورتها انها عورتك

١٨: ١١ عورة بنت امراة ابيك المولودة من ابيك لا تكشف عورتها انها اختك

١٨: ١٢ عورة اخت ابيك لا تكشف انها قريبة ابيك

١٨: ١٣ عورة اخت امك لا تكشف انها قريبة امك

١٨: ١٤ عورة اخي ابيك لا تكشف الى امراته لا تقترب انها عمتك

١٨: ١٥ عورة كنتك لا تكشف انها امراة ابنك لا تكشف عورتها

١٨: ١٦ عورة امراة اخيك لا تكشف انها عورة اخيك

١٨: ١٧ عورة امراة و بنتها لا تكشف و لا تاخذ ابنة ابنها او ابنة بنتها لتكشف عورتها انهما قريبتاها انه رذيلة

١٨: ١٨ و لا تاخذ امراة على اختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها)
انتهى النص :-

- ويلاحظ ان النص أوضح الزيجات المحرمة ،ومنعا الاقتراب من جسدها وكشف عوراتهما ويقصد بذلك عدم الأرتباط معهم في علاقة زوجية .
- ويلاحظ الاتفاق مع الشريعة الاسلامية في هذه العلاقة الاجتماعية،الامر الذي يزيل كثير من التناقض الاجتماعى بين الديانتين والمسيحية ايضا تتفق معهما في ذلك التحريم لكون

التورة جزء من كتابهم المقدس ، والزيجات المحرمة الى تناولهن النص هن .

- (أ) منع الزواج من الاب والام .
- (ب) منع الزواج من امرأة الاب ، سواء في حياته او بعد وفاته ،
- (ت) منع الزواج من الاخت .
- (ث) منع الزواج من الحفيدة.
- (ج) و منع الزواج من بنت امرأة الاب .
- (ح) منع الزواج من العمة .
- (خ) منع الزواج من الخالة .
- (د) منع الزواج من زوجة العم .
- (ذ) منع الزواج من الكنة . (والكنة هي زوجة الابن)
- (ر) منع الزواج من أمرأة الأخ .
- (ز) ومنع الزواج من امرأة وبنتها أو امرأة وابنة ابنها أو ابنة بنتها .
- (س) منع الزواج من اخت الزوجة (اى جعلها ضرة لها)

- ولنفس العلة التى ابغاها الاسلام هى احترام قدسية الاسرة والحفاظ علي تماسك العلاقة الاسرية . جاءت نصوص التوراة لانها تخرج من مشكاة واحدة.

-٣- المرأة الحائض في الاسلام :

- منع الاسلام الاتصال بالزوجة وهى في دورتها الشرعية (اى أثناء حيضها) وذلك لسبب او علة يعلمها العليم الخير، أوضح مجملها انها اذى اى فى ذلك ضرر للزوجين ، وان اجتهاد بعض الفقهاء لمعرفة هذه العلة او الاقتراب من حكمتها . فأن ذلك لا يذم ولكن نحن نلتزم ونؤمن بالأذى والضرر، لذلك نلتزم بأجتناب الزوجات جنسيا اثناءالحيض،

تجنبا للاذى الصحى لافراد الاسرة وتجنبا للاذى النفسى لأفراد الاسرة فتكون هنا اسرة صحيحة صحيا ونفسيا واجتماعية . وقد جاء تجنب المرأة الحائض جنسيا في القرءان في قوله تعال في سورة البقرة – بسم الله الرحمن الرحيم (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ{٢٢٢})

صدق الله العظيم

- وجاء تفسير الاية ٢٢٢من سورة البقرة في تفسير الأمامين الجليلين علي الوجه الاتي : - (ويسألونك عن المحيض) أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قذر أو

محله (فاعتزلوا النساء) اتركوا وطأهن (في المحيض) أي وقته أو مكانه (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطَّهَّرن) بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه (فإذا تطهرن فأتوهن) بالجماع (من حيث أمركم الله) بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره (إن الله يحب) يثيب ويكرم (التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الأقذار:-

- اليهودية : والمرأة الحائض :
- جاءت اليهود ية تتفق مع الاسلام في هذه الجزئية الاجتماعية .حفاظا علي كيان الاسرة الصحى والنفسى والاجتماعى . واضح ذلك من سفر اللاويين ١ ١٨/١٩ - النص (و لا تقترب الى امراة في نجاسة طمثها لتكشف عورتها) انتهى النص : (وكلمة طامث معناها المرأة في الدورة الشهرية).
- والشريعة اليهودية جعلت عقوبة علي من يأتى امرأته أثناء حيضها او بها دم نزيف ، ان يقطع الاثنين من الشعب اى شعب الله ان كان ذلك عمدا وجاء ذلك في سفر اللاويين ١٨/٢٠ اللاويين (و اذا اضطجع رجل مع امراة طامث و كشف عورتها عرى ينبوعها و كشفت هي ينبوع دمها يقطعان كلاهما من شعبهما) انتهى النص :

- واما كان سهوا او خطأ فيعتبر الرجل نجسا لمدة اسبوع وتعتبر ثيابه وكل فراش جلس عليه نجسا ٠ وجاء ذلك في سفر اللاويين ١٥/١٩ – النص (ان اضطجع معها رجل فكان طمثها عليه يكون نجسا سبعة ايام و كل فراش يضطجع عليه يكون نجسا)

انتهى النص :

- ويلاحظ ان هذا الحكم يتفق وما جاء بالشريعة الاسلامية وهذه مساحة اجتماعية اخرى تساعد علي التقارب النفسى والاجتماعى بين افراد الأديان الثلاثة لأن اى اتفاق يقلل مساحات الجدل.

٤- الطلاق في الاسلام :

تعريف الطلاق : الطلاق مأخوذ من الاطلاق ، وهو ارسال أو الترك . فنقول اطلقت الاسير ، اذا حللت قيده وارسلته.. وهو يعرف فى الشرع بحل رابطة الزوجية وانهاء العلاقة الزوجية ..

- كراهة الطلاق : ان الشريعة وضعت لمصلحة البشر ولا يوجد تعارض بين الشريعة ومصلحة البشر . وان استقرار الحياة الزوجية ودوامها . غاية الشريعة الألهية،
- وعقد الزواج انما يعقد للدوام والاستمرار والتأبيد الي ان تنتهى الحياة . حتى يسود الاستقرار والطمأنينة بين افراد الاسرة الامر الذي يمهد للزوجين ان يجعل كل منهما سكنا

ورحمة للأخر . فيكون بيتهما جنة يأويان اليها وينعمان في ظلالها الوارفة ، وليتمكنا من تنشئة اولادهما تنشئة صالحة .

- و لقداسة العلاقة الزوجية واهميتها نظمها الله عز وجل بشرعه ووصفها بالميثاق الغليظ فقال تعالى في سورة النساء اية ٢١ (وأخذنا منكم ميثاقا غليظا)

- فأذا كانت هذه العلاقة الزوجية بين الزوجين موثقة ومؤكدة ، فأنه لا ينبغى الاخلال بها ، ولا التهوين من قدسيتها .

- والاسلام يبغض كل امرمن شأنه ان يوهن هذه الصلة او يمس قدسيتها .فعن ابن عمر ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال(ابغض الحلال الي الله عز وجل الطلاق) رواه ابو داود والحاكم وصححه .

- والاسلام قد اخرج منه ، كل انسان حاول افساد العلاقة الزوجية بين زوجين وحرمه من نعمة الانتساب الي الاسلام .فيقول رسول الله عليه الصلاةوالسلام (ليس منا من خبب أمراة علي زوجها) رواه ابو داود والنسائى – لفظ خبب يعنى افسد .

- وكما حرم الاسلام علي الرجل افساد الحياة الزوجية لغيره . كذلك حرم علي المرأة ايضا ان تفسد الحياة الزوجية لغيرها لتستاثر بزوجه فعن ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، انه قال (لا تسأل المرأة طلاق اختها

لتستفرغ صحفتها ولتنكح فأنما لها ما قدر لها) ـ معنى الحديث (اى لتخلى عصمة اختها من الزواج ولتحظى بزوجها . ولها ان تتزوج زوجا أخر)

- والاسلام حذر المرأة ان تطالب زوجها بالطلاق بغير علة تقتضى ذلك وعقابها ان تحرم من دخول الجنة . فعن ثوبان أن رسول الله عليه الصلاةوالسلام قال (أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحةالجنة) رواه اصحاب السنن وحسنه الترمزى

- وبما أن الزواج نعمة من نعم الله فأن رفض هذه النعمة بالطلاق يعتبر جحود بنعمة الله والجحود بنعمة الله حرام . واستدل الفقهاء ومنهم النابل علي ذلك من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام (لعن الله كل ذواق مطلاق) فلا يحل الا لضرورة

- ومن هذه الضرورات ان يشك الرجل في سلوك زوجته او ان يستقر في قلبه عدم اشتهائها . فأن قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهم كيف يشأ فأن لم تكون هناك ضرورة او حاجة تدعوا الي الطلاق يكون الطلاق محض كفران نعمة الله ، وسوء أدب من الزوج فيكون مكروها محظورا .

- حكمة الطلاق:
- قال ابن سينا في كتاب (الشفاء) ينبغى ان يكون للفرقة سبيل ما، والايسد ذلك من كل وجه ، لأن حسم اسباب التوصل الى الفرقة بالكلية يقتضى وجوها من الضرر والخلل .
- فبدلا من أن يكيد كل زوج لزوجه ليتخلص منه فأن التفريق بأحسان اقرب الى الأحسان – فيجب العيش بمعروف او التفريق بالحسنة :-
- الطلاق بيد الرجل :-
- جعل الأسلام حل عروة الزوجية بيد الرجل وليس ذلك لانه افضل من المرأة ولكن لكونه هو الذي تحمل اعباء الزواج المالية ، فأن ذلك يجعله اكثر حكمة وتعقل قبل اطلاق يمين الطلاق . (فقه السنة المرجع السابق)

واستند الفقهاء الي ان الطلاق بيد الرجل من قوله تعالى في سورة البقرة
- بسم الله الحمن الرحيم (لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ{٢٣٦} وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ{٢٣٧} }) صدق الله العظيم

- وفـي قولـه تعـالى فـي سـورة الاحـزاب ايـة٤٩ ـ بـسم الله الحمـن الرحيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً) صدق الله العظيم: -

- ويقع الطلاق باللفظ والكتابـة . ويقع بدون اشـهاد بأجماع العلمـاء (فقه السنة المرجع السابق)

الطلاق عند اليهود :

الحفـاظ علـي الاسـرة وكيانـهـا وتماسكها، غايـة كـل الـشرائع ، فالأسـرة المتماسكة المؤمنة تنتج اجيال صالحة ، فالبلد الطيب يخـرج نباتهـا طيب بأذن الله ، فالحفـاظ علي الاسرة يؤدى حتمـا الـي حفظ القيم والنـــاموس (اى شـرع الله) فاليهوديـة أباحـت الطـلاق لهـذه المبـادئ والقيم فهـى تخرج من مشكاةواحدة ،فالطلاق بدون شك علاج لداء اقوى منـه . فقد يكون فـي الـدواء العلقم الـشفاء النـاجع ، ، فلابد ان يظل البـاب مفتوحـا امام الزوجين لأن الاغلاق يؤدى الـي الكيد وقسوة القلوب ولأزالـة هذه القسوة من القلوب واعادة السكينة الى الأسرة اقرت اليهودية الطلاق . وقد جاء ذلك في سفر اللاويين ٢٤: ١-٤ ـ النص (٢٤: ١ اذا اخذ رجل امراة و تزوج بها فان لم تجد نعمة في عينيه لانـه وجد فيها عيب شيء و كتب لها كتاب طلاق و دفعه الى يدها و اطلقها من بيته

٢٤: ٢ و متى خرجت من بيته ذهبت و صارت لرجل اخر

٢٤ : ٣ فان ابغضها الرجل الاخير و كتب لها كتاب طلاق و دفعه الى يدها و اطلقها من بيته)انتهى النص :-

المسيحية والطلاق : -

المسيحية تستمد كيانها من اليهودية والعهد القديم (التوراة) جزء من كتابها المقدس . وكانت الكنيسة الاولى تأخذ بالطلاق حيث كان التلاميذ (تلاميذ عيسي عليه السلام) متمسكين بالعهد القديم ككل حتى تم فصل اليهودية عن المسيحية علي يد بولس . فالمسيح لم يلغى الناموس ولم يلغى الطلاق ولكن حرمه في ظروف معينة نصت عليها التوراة بأن يطلق رجل امرأته ثم يتزوجها او العكس .(لتفصيل اكثرفي هذا الموضوع كتابنا تحت الطبع) ومن هنا نجد اختلاف المذاهب الرئيسية للمسيحية المنتشرة الان في العالم وهم الارثودكس والبرتستانت والكاثوليك .

- فالكاثوليك . اجازوه في الزواج الغير مكتمل (اى الذي لم يتم فيه المعاشرة الجنسية بين الزوجين) ومنها الدخول في الرهبنة لاحد الزوجين . اما الزواج المكتمل فلا يجوز فيه مطلقا الطلاق ، الا في حالة خروج احد الزوجين من المسيحية وطلب الطرف الاخر الطلاق ، ولكن هناك نظام الانفصال الجسمانى(وهو ان ينفصل الزوجين عن بعضهما مدة محددة) ٠

- اما البرتستانت . فأجازوا الطلاق في علة الزنى فقط (اى زنا الزوجة) كما اجازوه في حالة خروج احد الزوجين عن المسيحية بشرط ان يطلب الزوج الاخر الانفصال اى الطلاق :

- اما الارثودكس . فقد اجازوا الطلاق في ثمانية حالات هى

-١- اذا خرج احد الزوجين عن الدين المسيحى وانقطع الامل في الرجوع اليها .

- ٢- اذا غاب احد الزوجين خمس سنوات متوالية بحيث لايعلم مقره ولا تعلم حياته من وفاته .

- ٣- الحكم علي احد الزوجين بعقوبة الاشغال الشاقة (السجن المشدد) او الحبس لمدة سبع سنوات فأكثر .

- ٤- اذا اصيب احد الزوجين بجنون مطبق او بمرض يخشى منه اصابة الزوج الاخر اذا كان مضى علي المرض ثلاثة سنوات وثبت عدم القدرة علي الشفاء.

- ٥- ويجوز للزوجة ان تطلب الطلاق لاصابة زوجها بمرض العنة وقد مضى علي اصابته ثلاثة سنوات وثبت انه غير قابل للشفاء وكانت الزوجة في سن يخشى فيه عليها من الفتنة :

- ٦- اذا اعتدى احد الزوجين علي حياة الاخر او أعتاد ايذاءه ايذاء جسيما يعرض صحته للخطر جاز للمجنى عليه ان يطلب الطلاق :

- ٧- اذا ساء سلوك احد الزوجين وفسدت اخلاقه وانغمس في حياة الرزيلة ولم يفيد في اصلاحه توبيخ الرئيس الدينى ونصائحه فللزوج الاخر طلب الطلاق .
- ٨- يجوز ايضا طلب الطلاق اذا اساء احد الزوجين معاشرة الاخر او أخل بواجباته نحوه اخلالا جسيما مما ادى الي استحكام النفور بينهما وانتهى الامر بأفتراقهم عن بعضهم واستمرت الفرقة ثلاثة سنين متوالية،
- ٩- وكذلك يجوز الطلاق اذا ترهبن الزوجان او ترهبن أحدهما برضاء الاخر : (لانحة الاحوال الشخصية للاقباط الارثوذكسيين ، التى اقرها المجلس الملى العام والصادرة في ٩/٥/١٩٣٨ والتى يعمل بها من ٨/٧/ ١٩٣٨ ،)
- واختلاف المذاهب من ناحية الطلاق الدينى اى بالكنسية يؤكد ان مذهب احدهما صواب والاخر خطأ اى من اباح يحتمل الصواب والخطأ والذى حرم يحتمل الصواب والخطأ . ولكن كل الكنائس علي اختلاف مذاهبها لم تتعرض للطلاق المدني الذى يتم بين الافراد امام الجهات المدنية . ولم تعتبر من يفعل ذلك زانيا ومرتكب الفحشاء وهذا يجعلنا نقترب من الاتفاق علي هذه الظاهرة الدينية الاجتماعية . لان الاصل واحد والمشكاة واحدة ولكن الانفراد بالقرارات الدينية المتعسفة هو الذى يوجد الخلاف .

٥- تحريم اتيان البهائم –

أ- تحريم اتيان البهائم في الاسلام :

حرص الاسلام علي طهارة افراد المجتمع وحمايته من الشذوذ وسد الطريق الذى يؤدى اليه .. لذلك نجد اجماع علماء المسلمين علي تحريم اتيان البهائم سواء من جانب الرجال او النساء ولكنهم اختلفوا في مقدار العقوبة التى توقع علي الفاعل ..

- فقد روى عن جابر ابن زيد،انه قال:من اتى بهيمة أقيم عليه الحد.
- وروى عن علي انه قال (ان كان محصنا أرجم)
- وروى عن الحسن انه قال (انه بمنزلة الزانى)
- وذهب ابو حنيفة ومالك ، والشافعى في قول له والمؤيد بالله والناصر والامام يحى الى وجوب التعزير اذ أنه ليس بزنا .
- وذهب الشافعي في قول اخر : الي انه يقتل ، لما رواه عمرو.عن ابن ابى عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبى عليه الصلاة والسلام ، قال (من وقع علي بهيمة فأقتلوه وأقتلوا البهيمة) – رواه احمد وابو داود والترمزى وقال لا نعرفه الا من حديث عمرو .
- وروى عن ابن ماجة ، ابن عباس ، قال ، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ، (من وقع علي ذات محرم فأقتلوه ومن وقع علي بهيمة فأقتلوه واقتلوا البهيمة)

- وقال الشوكانى – وفي الحديث دليل علي انه تقتل البهيمة والعلة في ذلك ما رواه ابو داود والنسائى انه قيل لأبن عباس ما شأن البهيمة ؟ فقال ما رواه قال ذلك ، الا انه يكره ان لو أوكل لحمها :
- وذهب القاسمية ، والشافعية في قول ، ابو حنيفة ، وابو يوسف الي انه يكره اكلها تنزيها فقط (فقه السنة سابق الاشارة)
- وبذلك حرص الاسلام علي مكافحة الشذوذ الجنسى الذى يسقط الاءنسان الى مرتبة ادنى منه وهي مرتبة الحيوانات (فالاءنسان الذى يأتى بهيمة يصبح بهيمة مثلها الا لم يكن هو ادن منها في المرتبة) فقد خان الامانة امانة العقل وترك الحلال واختار الحرام الشاذ ، واتبع سبيل الشيطان ، فهو رجس يجب نبذه من المجتمع حتى يكون عبرة لمن يعتبر ، فكل عمل يؤدى الي الشذوذ يجب مقاومته لتطهير المجتمع وانشاء مجتمع صالح قويم ، يحفظ الأمانة ويؤدى الرسالة .

- ب- اليهودية واتيان البهائم .

حرمت اليهودية هذا السلوك الشاذ واعتبرت فاعله رجس يجب بتره من المجتمع سواء كان ذكر او انثى ، لانه غير جدير ان يعيش بين مجتمع بنى ادم . فطالبت . قتله وجاء ذلك في سفر اللاويين ١٨/٢٣ علي انه رجس – النص (١٨: ٢٣ و لا تجعل مع

بهيمة مضجعك فتتنجس بها و لا تقف امراة امام بهيمة لنزانها انه فاحشة) لنهى النص:

وجاء حكم قاتل الفاعل في اللاويين ٢٠/١٥-١٦ النص (٢٠: ١٥ و اذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فانه يقتل و البهيمة تميتونها

٢٠: ١٦ و اذا اقتربت امراة الى بهيمة لنزائها تميت المراة و البهيمة انهما يقتلان دمهما عليهما) انتهى النص

- المسيحية واتيان البهائم :-

- لاتخالف المسيحية نصوص التوراة من حيث كون ذلك رجس وفسق .اذن الاديان الثلاثة تتفق علي مكافحة هذا الشذوذ الذى ينزل بالاءنسان الي رتبة الحيوانات(البهائم).

- اذن ما اروع واجمل هذه المساحة الاخلاقية المشتركة بيننا فتعالوا نقاوم الشذوذ بكافة الطرق ونبدأ بالحسنة .

-٦- تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في الاسلام :-

- اكدنا علي ان الاسلام جاء من اجل بناء مجتمع سليم يدعوا الي توحيد الله والعمل بكل وصايا الله وهو في سبيل تحقيق ذلك لابد ان يقاوم كل شذوذ ينتشر بين افراد المجتمع ومن اخطر انواع الشذوذ تشبه الرجل بالمرأة وتشبه المرأة بالرجل . في الملابس والمشى والكلام والسلوك عامة.

- فقد جاء في صحيح البخارى روى عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه لعن المخنثين ... حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا بن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال (لعن رسول الله عليه الصلاة والسلام المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتيكم) المخنثين بفتح النون اشهر من كسرها وهم المتشبهون بالنساء في التكسر والتعطف .

- وعن ابو هريرة قال : لعن رسول عليه الصلاة والسلام الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل) — رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وأبن حبان والحاكم وقال : صحيح علي شرط مسلم -

- وورد في صحيح البخارى .. حدثنا محمد ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم قال (لعن رسول الله عليه الصلاة والسلام المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام . لم يبخل علينا بما علمه ربه من الخير.

- اليهودية والمتشبهين من الرجال بالنساء والعكس :

اليهودية او الناموس جاء لمصلحة البشر واصلاح شأنهم وارشدهم الي طريق الله فبها علاج افات المجتمع وشذوذه فهى تخرج من مشكاة واحدة . ونجد ذلك واضحا من نص الاية ٢٢/٥ من سفر التثنية

النص (٢٢: ٥ لا يكون متاع رجل على امراة و لا يلبس رجل ثوب امراة لان كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب الهك) انتهى النص .

- موقف المسيحية من هذا الشذوذ : يتفق مع ما جاء بالتوراة والقرءان . تعالوا نتعاون ونعالج مجتمعنا من هذا الشذوذ .

- الاسلام لم يحرم اللبس و التزين ، المتزن ولم يحرم الزينة والتزين اى النظافة والأعتدال بعيدا عن الكبر والخيلاء .

- فعن عبدالله ابن مسعود عن النبى عليه الصلاة والسلام ، قال (لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل : أن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ٠ قال : ان الله جميل يحب الجمال . البر بطر الحق وغمط الناس – اي أنكار الحق وأحتقار الناس (رواه مسلم والترمذى)

- وروى الترمذى أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال . (أن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود) – رواه احمد وابو داود وابن ماجة والترمذى وحسنه والحاكم وصححه.

حكمة اللبس في الأسلام :.

- ١ - اللبس الواجب : وهو اللباس الذى يستر به عوزته وما يقيه من الحر والبرد وما يستدفع به الضر ٠ سورة الاعراف

- بسم الله الرحمن الرحيم (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ

التَّقْـوَىَ ذَلِـكَ خَيْـرٌ ذَلِـكَ مِـنْ آيَـاتِ اللّـهِ لَعَلَّهُـمْ يَذَّكَّرُونَ{٢٦} يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْـرَجَ أَبَـوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّـةِ يَنـزِعُ عَنْهُمَـا لِبَاسَـهُمَا لِيُرِيَهُمَـا سَـوْءَاتِهِمَا إِنَّـهُ يَـرَاكُمْ هُـوَ وَقَبِيلُـهُ مِـنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ{٢٧}) صدق الله العظيم

- ٢- اللبـاس المنـدوب ـ والمنـدوب مـا فيـه جمـال وزينـة . فعن ابو الدرداء رضى الله عنه قـال : قـال رسـول الله عليـه الـصلاة والـسلام (أنكـم قـادمون علـي أخـوانكم فأصـلحوا رحـالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونـوا كـأنكم شـامة فـي النـاس فـأن الله لايحب الفحش ولا التفحش) ـ رواه ابو داود ـ
- وهذا اللباس يندب لبسه في العبادة وفي الجمعة والعيدين وفي المجتمعات العامة ـ فعن محمـد ابـن يحـى بـن حبـان أن رسـول الله عليـه الـصلاة والـسلام ، قـال (مـا علـي احدكم ان وجـد ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته) ـ(رواه ابو داود)
- اللبـاس الحـرام : فهـو لبـاس الحريـر والـذهب للرجـال ، ولـبس الرجل ما يختص بالنساء من ملابس . ولبس النساء ما يخـص الرجال من الملابس ولبس ثياب الشهرة والاختيال وكـل مافيـه اسراف.

بسم الله الرحمن الرحيم (يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ{٣١} قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ{٣٢} قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{٣٣}) صدق الله العظيم -سورة الاعراف -

- جاء في فتح الباري لشرح صحيح البخارى . عن قول رسول الله عليه الصلاة والسلام (لعن رسول الله عليه الصلاة والسلام المتشبهين) قال الطبرى المعنى انه لا يجوز للرجال التشبه بالنساء فى اللباس والزينة التى تختص بالنساء وبالعكس ، وكذلك فى الكلام و المشى فأما هيئة اللباس مختلف بأختلاف عادة كل بلد ، فرب قوم لا يفترق زى نسائهم عن رجال فى اللبس ، ولكن تمتاز النساء بالأحتجاب والأستتار وأما ذم التشبه بالكلام والمشى فمخصص بمن تعمد ذلك واما من كان ذلك من اصل خلقته فأنما يؤمر بتكليف تركه والادمان ، علي ذلك بالتدريج ، فأن لم يفعل وتمادى دخله الذم ولاسيما ان بدا منه ما يدل علي الرضا به ، وأخذ ذلك واضح من لفظ - المتشبهين -

وأما اطلاق من اطلق كالنوى وأن المخنث الخلقى لا يتجه عليه اللوم فمحمول علي ما اذا لم يقدر علي تلك التثنى والتكسر في المشى والكلام بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك والا متى كان ترك ذلك ممكن ولو بالتدريج . ونجد هنا الاسلام يفرق بين المتشبه المريض الذي هذه طبيعة خلقه فيجب التدرج معه في العلاج بقدر المستطاع ٠ وهذا لا ذنب له في سلوكه لان ذلك من طبيعةخلقه .. اما الشاذ ذو الارادة القادر علي الترك فهو صاحب اللعن .

-٧- الاسلام واعطاء الاجير اجره

ان من العوامل التى تساعد علي انتشار الحب والسكينة بين افراد المجتمع ان يشعر كل انسان ان حقوقه لا يعتدى عليها الاخرين ممن هم اقوى منه سلطانا ، بل يشعر المجتمع ان افراده يحافظون علي حقوق بعضهم بعض لا فرق بين قوى وضعيف ، فكلهم يخشى الله في الاخر . ومن ضمن هذه الحقوق حق اجرة الاجير لدي صاحب العمل الذى يعمل عنده ٠ فكما ان العامل مطالب بالأخلاص في العمل فأن صاحب العمل ملزم ان يؤدى له اجرته كاملة غير منقوصة ، وبما ان صاحب العمل هو الطرف الأقوى فأن الشرائع السماوية ركزت عليه لاداء العامل اجره فور انتهاء العمل دون ابطاء او تلكع . وجاء ذلك في باب فى صحيح البخارى تحت اسم باب خاص اطلق عليه - أثم من منع أجر الأجير-

- جاء في صحيح البخارى عن ابى هريرة عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال (قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بى ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر اجيرفأستوفى منه ولم يعطيه أجره) . وقوله (اعطى بى ثم غدر) المعنى . اعطى يمينه بى اى عاهد عهدا وحلف عليه بالله ثم نقضه ... وقوله (ورجل أستأجر اجيرا فأستوفى منه ولم يعطيه اجره) المعنى - أنه استخدمه بغيرأجره كأنه استعبده :- (فتح البارى لشرح صحيح البخارى)

- من أستأجر أجير فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد :

ان الاسلام يطهر القلوب بقتل الطمع والجشع فيها لان حب المال افة بنى ادم ، فلم يقف الاسلام عند حد اعطاء الاجير أجره فقط بل ذهب ابعد من ذلك . بتصوره ان يترك الأجير أجره لأى ظرف، فألزم المستأجر ان يحافظ له علي هذه الأجرة وان استعمل هذه الأجرة فزاد نتيجة للريع فعليه ان يرد للعامل أجره وريعه الذي نمى منه . وقد جاء حديث في صحيح البخارى يبين ثواب من يلتزم بذلك . حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهم قال . سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام ، يقول (انطلق ثلاث رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت الي غار فدخلوه ، فأنحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا : ءانه لا ينجيكم من هذه الصخرة ءالا ان تدعوا الله بصالح أعمالكم . فقال رجل منهم : اللهم كان لى ابوان شيخان كبيران ، وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا ، فنأى بى

في طلب شئ قوما فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما عبقوهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق قبلهما اهلا ولا مالا، فلبثت والقدح علي يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فأستيقظا ، فشربا غبوقهما . اللهم ان كنت فعلت ذلك أبتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فأنفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج . قال النبى عليه الصلاة والسلام ، وقال الاخر : اللهم كانت لى بنت عم كانت احب الناس الي ، فأردتها عن نفسها فأمتنعت منى ، حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومائة دينار علي أن تخلى بينى وبين نفسها ، ففعلت ، حتى ءاذا قدرت عليها قالت : لا أحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها ، فانصرفت عنها وهى احب الناس الى ، وتركت الذهب الذى أعطيتها . اللهم ان كنت فعلت ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه ، فأنفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها . قال النبى عليه الصلاة والسلام : وقال الثالث : اللهم ما انى أستأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم ، غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءنى بعد حين فقال : يا عبد الله أدي الى اجرى ، فقلت له : كل ما ترى من أجلك من الابل والبقر والغنم والرقيق . فقال يا عبد الله لا تستهزئ بى . فقلت : ءانى لا استهزى بك ، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا . اللهم فاءن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه فأنفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون) صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام،أنظر كيف

يوصى الاسلام علي اعطاء الاجير اجره ويبين ان ذلك يفك الكرب ويفسح في الضيق وييسرفي العسر .

اليهودية : والحس علي اعطاء الأجير أجره قبل غروب الشمس :

جاءت التوراة متفقة مع الاسلام بضرورة اعطاء الاجير اجره وتحريم اكل عرق العامل اى اجره الذى عمل وكد وعرق من اجل الحصول عليه للقيام بشئون حياته واسرته . وقد ظهر ذلك من سفر التثنية ١٤/٢٤ النص (٢٤: ١٤ لا تظلم اجيرا مسكينا و فقيرا من اخوتك او من الغرباء الذين في ارضك في ابوابك .٢٤: ١٥ في يومه تعطيه أجرته و لا تغرب عليها الشمس لانه فقير و اليها حامل نفسه لئلا يصرخ عليك الى الرب فتكون عليك خطية) انتهى النص : -

المسيحية وأعطاء العامل اجره .

- تتفق مع اليهودية في ذلك والتوراة جزء من كتابهم المقدس ولاخلاف علي القيم الاخلاقية ودعم الامن والامان بين بنى ادم .اذن ما يبحث عنه الأن العالم من وسائل لدعم حقوق العمال يجد ركائزها ودعائمها في الاديان الثلاثة التى دائما تحرص علي حماية الجانب الضعيف لنشر الحب ونبذ الحقد والحسد بين الافراد

-٨- موقف الاسلام من الغش في الكيل والميزان –

- ان أفة الغش في الكيل والميزان لا تقل خطورة عن اى افة اخرى فهى تبث الشعور بعدم الثقة بين افراد المجتمع وتنمى شهوة الطمع فيما

ايدى الاخرين وتتحول بعد ذلك الي حسد قد يدفع الافراد الي الكيد لبعضهم . وحرص الاسلام علي ان ينمى في المجتمع الثقة والعدل فلا يجوز لاحد ان يكيل بمكيلين فتسود الفرق بين افراد المجتمع ، فلابد ان يكون عدلا في قوله وكيله لا يفرق بين غنى وفقير ولا قوى وضعيف ، وكيله يكون كيل غيره اى لا يكون لديه كيل كبير يكيل به لنفسه وكيل صغير يكيل به لغيره . وجاء ذلك في كثير من أيات القرءان منها . قوله تعالى ..

- في سورة المطفيين . بسم الله الرحمن الرحيم (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ{١}الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ {٢} وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ {٣} أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ{٤} لِيَوْمٍ عَظِيمٍ {٥} يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ{})
- وفى سورة الاسراء . بسم الله الرحمن الرحيم(وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً{٣٥)

- وفي سورة الشعراء - بسم الله الرحمن الرحيم)وْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ{١٨١} وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ{١٨٢} وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تَعْثَوْا

فِي الْـأَرْضِ مُفْسِدِينَ{١٨٣} وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّـةَ الْأَوَّلِينَ{١٨٤})

وفي سورة الانعام . بسم الله الرحمن الرحيم (وَلاَ تَقْرَبُـواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّـهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِـهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{١٥٢})

وفـي سورة هود . بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّـيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّـيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ{٨٤} وَيَا قَوْمِ أَوْفُـواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ{٨٥}) صدق الله العظيم

- اليهود ونبذ الغش فى الكيل والميزان :

حرصت الشريعة اليهودية كا ألأسلام علي حرمنية الغش في الكيل والميزان . لنشر الثقة بين افراد المجتمع ونبذ الكره والتربص بين افراده فمثلها مثل الاسلام حرمت أن يكون للشخص مكيالين يختلف احدهم عن الاخر بل لابد ان يكون للشخص ميزان واحد لجميع الافراد ضعيفهم وقويهم وله ولغيره . وقد ظهر ذلك جليا من نص سفر التثنية ٢٥ : ١٣- ١٦ النص (٢٥: ١٣ لا يكن لك في كيسك اوزان مختلفة كبيرة و صغيرة

٢٥: ١٤ لا يكن لك في بيتك مكاييل مختلفة كبيرة و صغيرة

٢٥: ١٥ وزن صحيح و حق يكون لك و مكيال صحيح و حق يكون لك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك

٢٥: ١٦ لان كل من عمل ذلك كل من عمل غشا مكروه لدى الرب الهك) انتهى النص :

المسيحية والغش في الكيل والميزان :

- التوراة جزء من كتاب النصارى وهم يعتبرونها مكملة للاناجيل واعمال الرسل فهي تتفق معنا في كل ما يدعو الي سلامة المجتمع ونبذ روح الكراهية ومحاربة اى افة تنمى فقد الثقة . الم يأن لنا ان نتحد لنضرب بقوة علي يد كل غشاش دلاس يسرق قوت المجتمع جهرا وعلنا ولا يستحى من الله ولا من الناس.

ـ٩ـ القضاء بالعدل . في الاسلام :

الحق والعدل اسمين من اسماء الله الحسنى وصفتين من صفاته .. والعدل قيمة من القيم الاسلامية السامية • ذلك ان العدل بين افراد المجتمع ودعم الحق يؤدى الي شيوع الطمأنينة ، ونشر الأمن وتشد علاقات الأفراد بعضهم ببعض وتدعم الثقة بين الحاكم والمحكوم ، فيقوى الأقتصاد وينتشر الرخاء في المجتمع ، ويصبح المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعض ، ويمضى بعزم كل من الحاكم والمحكوم الي غايته في العمل والانتاج ، ويخدم مجتمعه دون ان يقف في طريقه ما يعطل نشاطه او يعوقه عن القيام بدوره في بناء المجتمع ... والعدل يتحقق يأيصال كل حق الي مستحقه، والحكم بشرع الله وتجنب الهوى والقسمة بين الناس بالمساوة اى دون التفرقة بينهم . فأذا اخطأ الضعيف اقيم عليه الحد وكذلك اذا اخطأ القوى اقيم عليه فلا فرق بين قوى وضعيف في اقامة العدل والحق وكذلك لا فرق بين عربي واعجمى ولا ابيض لا اسود وغريب ولا مواطن فالأسلام يلزمنا ان نعطى كل ذى حقه ايا كان : وقد جاءت ايات القرءان زاخرة بهذه الاوامر . وتبين ان أهم وظيفة للأنبياء والرسل هى اقامة العدل بين الناس ويظهر ذلك من قوله تعالي .. في سورة الحديد ..... بسم الله الرحمن الرحيم . (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ

مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ{٢٥}) صدق الله العظيم .

واجب القاضي تجاه الخصوم :

- أوجب الاسلام علي القاضي ان يساوى بين الخصوم فى خمسة امور هى:

(١) علي القاضى ان يساوى بين الخصوم في الدخول عليه

(٢) علي القاضى ان يساوى بين الخصوم في الجلوس بين يديه .

(٣) وان يساوى القاضى بين الخصوم عند الاقبال عليه .

(٤) وان يساوى بين الخصوم عند الأستماع اليهم .

(٥) وان يساوى بين الخصوم عند اصدار الحكم عليهم .

القضاء بين الذميين : - اذا تحاكم الذميين الى القضاة المسلمين جاز ذلك ويقضى بينهم بما انزل الله وبما يقضى به بين المسلمين ٠ (فقه السنة المرجع السابق) .. بسم الله الرحمن الرحيم (فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ{٤٢}صدق الله العظيم

- رسالة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه في القضاء :

في هذه الرسالة وضع عمر ابن الخطاب الدستور الدائم للقضاء(للحكم بين الناس) وهى الرسالة التى ارسلها الي ابى

موسى الاشعرى ونص الرسالة هو الأتى :(اما بعد فأن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فأفهم أذا ادلى اليك فأنه لاينفع تلكم بحق .لانفاذ له أس (اي سو بينهم) بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لايطمع شريف في حيفك (اى ميلك معه لشرفه)ولا يياس ضعيف من عدلك . البينة علي من ادعى واليمين علي من انكر. والصلح جائز بين المسلمين الاصلحا احل حرام او حرم حلال . لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه رشدك أن ترجع الي الحق . فأن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل .الفهم فيما تلجلج (اى تردد) في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ، ثم عرف الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك ، وأعمد الي أقربها الي الله وأشبها الي الحق ، وأجعل لمن ادعى حقا غائبا أو بينة امدا ينتهى اليه ، فأن أحضر بينته أخذت له حقه ، والا أستحللت عليه القضية فأنه أنفى للشك وأجلى للعمى ، المسلمون عدول بعضهم علي بعض الا مجلود في حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا (اى متهم) في ولاء او نسب ، فأن الله تولى منكم السرائر ودرأ (اى دفع) بالبينات والايمان ، وأياك والقلق والدجر (ضيق الصدر وقلة الصبر) والتأذى بالخصوم والتنكر عند الخصومات ، فأن الحق في مواطن الحق يعظم الله به الأجر ويحسن به الذخر ، فمن صحت نيته وأقيل علي نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق

للناس بنا يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله فما ظنك بثواب الله عزوجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته .. والسلام) :-

- وجاء القرءان الكريم يؤكد هذه المبادئ ....العدل بين الناس دون تميز بينهم والأنحياز للحق والحكم بالعدل ٠ ويظهر ذلك من قوله تعالى فى ..

- سورة النساء –بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً{٥٨})

وجاء تفسر الاية ٥٨ في تفسير الجللين للقرءان الكريم هكذا (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أي ما ائتمن عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت لما أخذ عليٌّ رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال: هاك خالدة تالدة. فعجب من ذلك فقرأ له عليٌّ الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده ، والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع (وإذا حكمتم بين الناس) يأمركم (أن تحكموا بالعدل إن الله نعمَّا) فيه

إدغام ميم نعمَ في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئاً (يعظكم بـه) تأديـة الأمانـة والحكـم بالعـدل (إن الله كـان سـميعا) لمـا يقـال (بصيرا) بما يفعل :-انتهى تفسير الاية ..

ـوسورة النساء٠ بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّا أنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً{١٠٥} وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً{١٠٦} وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً{١٠٧}):- وجاء تفسير الاية ١٠٥ في الجلالين هكذا :- وسرق طعمة بن أبيرق درعاً وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل (إنا أنزلنا إليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للخائنين) كطعمة (خصيما) مخاصما عنهم٠ ويلاحظ هنا ان القرءان يصف السارق حتى لو كان مسلما بالخائن ويدافع عن اليهودى مدام بريئا من السرقة

- وجاء تفسير الاية ١٠٦ - ١٠٦ - (واستغفر الله) مما هممت به (إن الله كان غفورا رحيما)

وجا تفسير الاية ١٠٧ - (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم (إن الله لا يحب من كان خوانا) كثير الخيانة (أثيما) أي يعاقبه

وفي سورة المائدة • بسم الله الرحمن الرحيم *(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ{٨})*- وجاء تفسير الاية ٨ في تفسير الجلالين هكذا : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (لله) بحقوقه (شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) يحملنكم (شنآن) بغض (قوم) أي الكفار (على ألا تعدلوا) فتنالوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) في العدو والولي (هو) أي العدل (أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به

- وفي سورة المائدة • بسم الله الرحمن الرحيم *(سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ{٤٢})* وجاء تفسير الاية ٤٢ فى الجلالين هكذا : هم (سماعون للكذب أكالون للسحُت) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا (فإن جاؤوك) لتحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) هذا التخيير منسوخ

بقولـه {وأن احكم بينـهم} الآيـة فيجـب الحكـم بينـهم إذا ترافعـوا إلينا وهو أصح قولي الشافعي فلو ترافعوا إلينـا مـع مـسلم وجـب إجماعا (وإن تعرض عنـهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت) بينـهم (فاحكم بينـهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقسطين) العـادلين في الحكم أي يثيبهم

- وفي سورة ٠ص- - *بسم الله الرحمن الرحيم*

(ا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ{٢٦}) صدق الله العظيم

- وفـي سـورة الانعـام ٠ *بسم الله الـرحمن الـرحيم (إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{١٥٢})* صدق الله العظيم – وجاء تفسير الاية في ألأمامين الجليلين هكذا : وإذا قلتم) فـي حكـم أو غيـره (فاعدلوا) بالـصدق (ولـو كـان) القـول لـه أو عليـه (ذا قربـى) قرابـة (وبعهـد الله أوفـوا ذلكـم وصـاكم بـه لعلكـم تـذكَّرون) بالتشديد ، تتعظون والسكون ،انتهى التفسير : -

- اليهودية والعدل امام القضاء :

بعد ان تكلم سفر اللاويين بالأصحاح التاسع عشر عن بعض الامور ختم وصاياه بالالتزم بالعدل في القضاء بين الافراد . حتى يسود الوفاق والحب والثقة بين افراد المجتمع. ولا يفرق بين غنى وفقير ولا قريب وبعيد مثل الشريعة الاسلامية تماما حقا انه من مشكاة واحدة النص (١٩: ١٥ لا ترتكبوا جورا في القضاء لا تاخذوا بوجه مسكين و لا تحترم وجه كبير بالعدل تحكم لقريبك) انتهى النص :

المسيحية وعدم جور القضاء : المسيحية تستمد احكام تنظيم المجتمع من العهد القديم وتتفق تماما علي ان العدل والمساوة بين افراد المجتمع يؤدى الي تماسكه وقوته وتعاونه :- فهل يوجد ما يمنع أن نتفق علي نشر العدل والمساوة ونتفق معا علي نبذ الظلم ودحره :-

١٠ - الأثبات في الاسلام - شهادة الشهود -

: تعريف الشهادة في الاسلام :

- الشهادة مشتقة من المشاهدة وهى المعاينة لأن الشاهد يخبر عما شاهد وعاين ، ومعناها الاخبار عما علمه بلفظ (اشهد او شهدت) – وقيل الشهادة مأخوذة من قوله تعالى في سورة ءال عمران (شهد الله انه لا اله الا هو) - اى علم –

- لا اشهاد الا بعلم : - فلا يحل لأحد ان يشهد الا بعلم : والعلم يحدث بالرؤية او السماع او بالأستفاضة ، فيما يتعذر علمه غالبا بدونـــها ، - (والأستفاضة هى الشهرة التى تثمر الظن او العلم) - - وتصح الشهادة بالأستفاضة عند الشافعية في النسب والولادة والموت والولاء والولاية والوقف والعزل والنكاح وتوابعه والتعديل والتجريح والوصية والرشد والسفه والملك .

- وتجوز الاستفاضة عند الحنفية في خمسة اشياء : هى النكاح والدخول والنسب والموت وولاية القضاء .

حكم الشهادة : - هى فرض عين علي من تحملها متى دعي اليها وخيف من ضياع الحق ، بل تجب اذا خيف من ضياعه ولو لم يدعى لها : لقوله تعالى في سورة البقرة : بسم الله الرحمن الرحيم (وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ{٢٨٣)
وفي سورة الطلاق : : بسم الله الرحمن الرحيم (وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً{٢}) صد ق الله العظيم .

وعن رسول الله عليه الصلاة والسلام : انه قال (الاأخبركم بخير من الشهداء ؟ الذى يأتى بشهادته قبل أن يساءلها .

- واذا كثر عدد الشهود في الواقعة الواحدة ولم يخشى ضياع الحق فيجوز ان يتخلف بعضهم بعذر او غير عذر ولم يأثم .

- الاسلام يحمى الشهود : - كفل الاسلام حماية الشهود ممن يشهدون ضدهم وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بنظام حماية الشهود ٠ حيث الزم المجتمع والحكام بحماية الشهود ٠ وعدم الاضرار بهم ٠ وذلك ثابت من قوله تعالي فى سورة البقرة : بسم الله الرحمن الرحيم (*وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ*{٢٨٢}) صدق الله العظيم ٠

- لا يجوز ان يتقاضى الشاهد اجر علي شاهدته:

- اذا تعينت الشهادة فأنه يحرم اخذ الاجرة عليها الا اذا تاذى بالمشى فله أجر ما يركبه ، (فقه السنة سابق الاشارة)

- نصاب الشهادة :

ميز الاسلام بين الشهادة في الحقوق المالية او البدنية او الحدود والقصاص ، ولكل حالة من هذه الحالات نصاب من الشهود (اى عدد الشهود) وفيما يلى بيانها في الاتى : -

- ١- شهادة الاربعة :

- استلزم الاسلام شهادة اربعة في اثبات جريمة الزنا لما فيها من مساس بالشرف وأمتدد ضررها الي اخرين الاب والام والأولاد والاخوة والزوج وغيرهم من الأقارب ، ولغلاظة عقوبتها (الرجم) وذلك ثابت من قوله تعالى : في سورة النساء - بسم الله الرحمن الرحيم (وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً{١٥}) صدق الله العظيم

- وجاء تفسير هذه الاية في تفسير الأمامين الجليلين ١٥ - (واللاتي يأتين الفاحشة) الزنا [وعن الشيخ محمود الرنكوسي أن المراد بها السحاق لأن الآيات الواردة في عقوبة الزنا أتت في سورة النور. دار الحديث] (من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم المسلمين (فإن شهدوا) عليهن بها (فأمسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلاً) طريقاً إلى الخروج منها ، أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلاً بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة ، وفي الحديث لما بيَّن الحد قال: " خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا" رواه مسلم :- انتهى التفسير .

- وقوله تعالى في سورة النور. بسم الله الرحمن الرحيم (لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ{١٣}) صدق اله العظيم :-

- ٢- شهادة الرجلين دون النساء :-

- تقبل شهادة الرجل دون النساء في جميع الحقوق وفي الحدود ماعدا الزنا الذى يشترط فيه اربعة شهود ، وذلك من قوله تعالى في سورة الطلاق : بسم الله الرحمن الرحيم (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً{٢}) صدق الله العظيم .

- ومن قول رسول الله عليه الصلاة والسلام للاشعث بن قيس (شاهداك او يمينه) (فقه السنة ٣ سبق الاشارة)

- ٣- شهادة الرجلين او رجل وامرأتين :

- يأخذ الاسلام بشهادة الرجل والامرأتان في قضايا الاموال من بيع وغصب وايجارة وغيرها ... واجازت الاحناف شهادة النساء مع الرجال في الاموال والنكاح والرجعة والطلاق وفي كل شئ ما عدا الحدود . وأجاز مالك والشافهة الشهادة في الاموال بكل مشتقاتها . واختلفوا في حقوق الابدان المتعلقة بالمال ... واستدوا علي ذلك من قوله تعالى في سورة البقرة : بسم اله الرحمن الرحيم (وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من

رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{٢٨٢}) صدق الله العظيم ٠

- شهادة الرجل الواحد :

- تقبل شهادة الرجل الواحد العدل في العبادات كالأذان والصلاة والصوم .. عن أبن عمر : أخبرت النبى عليه الصلاة والسلام أنى رأيت الهلال،فصام وأمر الناس بصيامه (اى صوم رمضان) (فقه السن ج٣)

- نصاب الشهادة في الشريعة اليهودية :

- وضعت الشريعة اليهودية نصابا للشهادة لا يقل عن اثنين وهى ترفض شهادة الرجل الواحد ولاسيما في جرائم القتل وقد جاء ذلك فى: - سفر التثنية ١٥/١٩ النص (٩: ١٥ لا يقوم شاهد واحد على انسان في ذنب ما او خطية ما من جميع الخطايا التي يخطئ بها على فم شاهدين او على فم ثلاثة شهود يقوم الامر) انتهى النص .

- سفر التثنية ٦/١٧ النص (على فم شاهدين او ثلاثة شهود يقتل الذي يقتل لا يقتل على فم شاهد واحد) انتهى النص .

- موقف المسيحية من نصاب الشهادة :

- اعتبرت المسيحية شهادة كل الشعب اليهودى ضد عيسي عليه الصلاة والسلام، باطلة . وذلك لا يثبت فشل القاعدة فأن لكل قاعدة شواذ لا تؤثر علي صحتها ، فأن كان معظم الشعب اليهودى قد شهد ضد عيسي عليه السلام فأن ذلك لا يؤثر علي سلامة نصاب الشهادة في اليهودية والاسلام ..ولكون التوراة جزء من كتابهم المقدس فأن ذلك لا يضر العقيدة المسيحية في ركائزها او دعائمها التى تقوم عليها :

- وقد اوضح ذلك عمر ابن الخطاب عندما قال له المحكوم عليه بالقتل انا اقتل ظلما ودمى عليك ، فقال له عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان شاهداك هما قاتلاك . اى ذنبك علي الشاهدين الذين بنيت حكمى علي شهادتهما ، ولم يلغى عمر نصاب الشهادة ولكن حمل الشاهدين دم من ظلم ان كانت شهادتهما علي خلاف الحقيقة ، وهذا ما حل علي بنى اسرائيل فقد حق عليهما القول ، فسحب الله منهم منة الرسالة والنبوة واعطاها لبنى عمومتهم بنى اسماعيل ممثلة فى محمد عليه الصلاة والسلام .. وهو خاتم النبين والمرسلين : -

فهذه مساحة مشتركة اخرى تساعد علي التعايش معا وبناء مجتمع سليم قوى يحترم كل منا فيه الاخر.

١١ـ المسؤلية الشخصية في الاسلام :

من رحمة الله سبحانه وتعالي بنا انه جعل لكل منا أرادة وأختيار يحاسب علي عليه. فهو عزوجل الذي الهمنا الخير والشر وأعطانا ارادة الاختيار فيفلح من يسلك طريق الخير ويذل التحم بطريق الشر.ومن يعمل منا مثقال ذرة خير يثاب عليه ومن يعمل مثقال ذرة شر كذلك يعاقب عليه فكل منا الزمه الله تعالى عمله فى عنقه فيحاسب عليه ويجد كتابا مفتوحا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها . ويوم الحساب لا ينفع مال ولا بنون الا من جاء الله بقلب سليم .ولا شفاعة الا لمن ارتضى . فعن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال لفاطمة ابنته (يافاطمة يابنت محمد اعملى فلن اغنى عنك من الله شيئا) فأي عدل هذا فلا تزر وازرة وزر اخرى ، وهذا ما يقال عنه في القوانين الحديثة مبدأ شخصية العقوبة.اى ان العقوبة تنزل علي الجانى دون غيره .. فكل انسان مسئول عن نفسه ومحاسب علي تصرفاته لقول الله عز وجل في.

سورة الانعام. بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ{١٦٤})

ـسـورة ألأسـراء ٠ بـسم الله الـرحمن الـرحيم ّ) نَ اهْتَـدَى فَإِنَّمَـا يَهْتَـدِي لِنَفْسِهِ وَمَـن ضَـلَّ فَإِنَّمَـا يَضِلُّ عَلَيْهَـا وَلاَ تَـزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً{١٥})

سورة فـاطر بسم الله الـرحمن الرحيم (وَلَـا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ{١٨})

سـورة الـنجم ـ بـسم الله الـرحمن الـرحيم (أَلَّـا تَـزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى{٣٨}) صدق الله العظيم ٠

ـ وفـي سورة النجم ٠بسم الله الـرحمن الـرحيم (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَـا فِـي صُحُفِ مُوسَى{٣٦} وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى{٣٧} أَلَّـا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى{٣٨} وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى{٣٩} وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُـرَى{٤٠} ثُـمَّ يُجْـزَاهُ الْجَـزَاء الْـأَوْفَى{٤١} وَأَنَّ إِلَـى رَبِّـكَ الْمُنتَهَى{٤٢}) صدق الله العظيم ٠

وقول رسول الله عليه الصلاة والسلام (لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريـرة أخيـه) رواه النـسائى عـن ابـن مـسعود رضـى الله عنهمـا . والاسلام يعتبر ذلك ضمانا لاستقرار المجتمع.

- اليهودية وشخصية العقوبة :

- لا تختلف اليهودية عن الاسلام في مبدأ شخصية العقوبة اى لا يتحمل شخص عقوبة غيره الذى اذنب او اساء للمجتمع ويظهر ذلك من نص سفر التثنية ٢٤/٦ ١النص (٢٤: ١٦ لا يقتل الاباء عن الاولاد و لا يقتل الاولاد عن الاباء كل انسان بخطيته يقتل) انتهى النص : -

المسيحية وشخصية العقوبة :

المسيحية تعتبر العهد القديم اى التوراة جزء من كتابها المقدس وفي هذا الموضوع لا تختلف مع اليهودية لانه يتفق مع اسس المسيحية

١٣- احترام الصغير للكبير او الشيخ-

الاسلام واحترام الشيخ الكبير ٠

- تواصل الاجيال بالحب والاحترام غاية من غاية الاديان كلها ، فالاسلام حس الصغير علي احترام الكبير . وحس الكبير بالعطف علي الصغير، فهذا السلوك يزيد الترابط بين افراد المجتمع . فأحترام الصغير للكبير في الاسلام واجب ، ويؤيد ذلك ما جاء علي لسان رسول الله عليه الصلا والسلام ، قوله (ليس منا من لا يوقر كبيرا ويعطف علي صغيرنا) .ويلاحظ اهمية السلوك \فهو يخرج من لم يفعل ذلك (اى احترام الكبير والعطف علي الصغير) من الاسلام .

وجاء في صحيح البخارى عن ابى هريرة عن رسول الله انه قال (يسلم الصغير علي الكبير والمار علي القاعد والقليل علي الكثير) وهذا يبين اداب معاملة الصغير للكبير فيجب عليه ان يبادر هو بالسلام عليه :-

- احترام الكبير والشيخ فى اليهودية : -

- اليهودية تحس الشباب علي احترام المشايخ وكبار السن بل قرنت ذلك بطاعة الله فألاسلام يخرج من لايوقر الكبير من الاسلام واليهودية تقرن ذلك بعبادة الله ٠ فحقا انها مشكاة واحدة ٠ ويظهر ذلك من سفر اللاويين ١٩/٣٢ – النص (١٩: ٣٢ من امام الاشيب تقوم و تحترم وجه الشيخ و تخشى الهك انا الرب) انتهى النص

- المسيحية واحترام المشيب :

- المسيحية تستمد كل قيمها الاجتماعية من التوراة التى هى جزء من كتابها المقدس و لا يمس اسس عقيدتها ٠ ما جاء بنص اللاويين ٠ من احترام الكبير والمشيب ٠

١٣- تحريم السحر والشعوذة-

الاسلام يحرم السحر والشعوذة :

- السحر مرض نفسى يمثل خطر علي افراد المجتمع وعادة اجتماعية سيئة تضر بكيان المجتمع . فهو يجعل افراد المجتمع يركنون الي مالا ينفعهم ولا يضرهم ويجعلهم فريسة للدجلين والنصابين ، فيجذبهم

الشيطان الى طريق الضلال ويحرمهم من عون الواحد الوهاب فينسيهم بضلاله ذكر الله ويجعلهم يلجاءون الي غير الله في قضاء حوائجهم وهذا شرك بالله ، لذلك جاءت الشرائع كلها تحرم السحر واللجوء الى العرافين والمشعوذين والدجالين ، والاسلام جعل السحر من المهلكات وهو قرين الشرك بالله فلا سحر الا وهو شرك بالله ولذلك ذمه الاسلام وحرم الاقتراب منه ويظهر ذلك . فيما جاء بصحيح البخارى عن ابو هريرة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال (اجتنبوا الموبقات ، الشرك بالله والسحر) ويلاحظ ان الحديث قرن السحر بالشرك بالله عزوجل ، لبيان شره : فهو مرض ينتهى بصاحبه الي عدم التوكل علي الله والاعتقاد في غيره لقضاء حوائجه فيكون شك في الله وتدبيره ومشرك مع الله ما لا ينفعه ولا يضره ، وفي ذلك هلاك له.:

- والقرءان الكريم . حذر من اضرار السحر وحذر من الاقتراب منه . وجاء ذلك في قوله تعالى في .

- في سورة البقرة – بسم الله الرحمن الرحيم (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ

عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ{١٠٢}) صدق الله العظيم .

وفي سورة طه . السحرة يتهمون فرعون انه هو الذى اكرهم علي تعلم السحر وانهم عادوا الى الله ليتكلوا عليه فهو خير وابقي من كل شئ - بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى{٧٣إ)

ووصف السحرة بالمسفدين في الارض وجاء ذلك في سورة طه : بسم الله الرحمن الرحيم (فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ٨١) صدق الله العظيم

وسورة القصص. بسم الـه الرحمن الرحيم (فَلَمَّا جَاءهُم مُّوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ{٣٦}) صدق الله العظيم

اليهودية تحرم السحر والتفاعل والعيافة :

- جاء نص سفر اللاويين ٢٦/١٩ النص (: ٢٦ لا تاكلوا بالدم لا تتفاءلوا و لا تعيفوا) انتهى النص

- يقول النص لا تتفاءلوا ولا تعفوا وهما نوعان من فنون السحر والشعوذة ، يستخدمان لمعرفة المستقبل وقد وضح ذلك من (سفر

التكوين ٤٤/ ١٥،٥) حيث اوضح يوسف عليه السلام كيف يتفاعل المصريون بكأس الخمر الذى يشربونه ، وذلك من خلال الفقاعات التى تظهر علي الخمر .. اما العافية فهى استخدام الطير في السحر ومعرفة الغيب .

- وجاء في سفر اللاويين ٣١/١٩ النص ٠ (لا تلتفتوا الى الجان و لا تطلبوا التوابع فتتنجسوا بهم انا الرب الهكم) انتهى النص : -

- بعد ان منعهم من التفاعل والعراف (٢٦/١٩) اى من اعمال السحر لمعرفة المستقبل . جاء هنا يطلب ان يتوكلوا علي الله الرب الههم الذى بيده المستقبل وهو الذى يدبر لهم مستقبل حياتهم علي الارض وهو عالم الغيب ، فيحذر من الوثنين الذين يلجأون الى الأرواح الشريرة (الجان) والارواح النجسة لقضاء حوائجهم ناسين رب العالمين مدبر شئون الكون والعالمين . ذلك نجد الوفاق بين اليهودية والمسيحية في محاربة هذا المرض والعادة الاجتماعية السيئة : -

- المسيحية ترفض السحر والشعوذة .

- والمسيحية تساير اليهودية في ذلك فهى جزء من كتابها المقدس. اذن نحن جميعا نرفض هذاالمرض الاجتماعى ونعمل علي مقاومته وعلاج الامور التى تساعد علي نشره . وهى غالبا عوامل ثقافية متوارثة . :-

١٣- تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير-

- الاسلام يحرم الميتة والدم ولحم الخنزير:

- جميع الشرائع تهدف الي وجود انسان سليم نفسيا وبدنيا ٠ فلذلك اتفقت علي تحريم كل ما يسبب ضررا للاءنسان من عادات ومأكولات (اى اطعمة)من هذه الاطعمة الدم والميتة من الانعام والدواب والطير ولحم الخنزير: ومن الافضل عدم البحث عن العلة في التحريم ، لكون التحريم جاء من خالق العقل الذى يبحث عن العلة .فكيف لهذا العقل المخلوق ان يناقش في أمر قرره خالقه ؟ : - وجاء التحريم في سورة المائدة -

بسم الله الرحمن الرحيم (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٣}) صدق الله العظيم

- وجاء تفسير هذه الاية بتفسير الامامين الجليلين هكذا ((حرمت عليكم الميتة) أي أكلها (والدم) أي المسفوح كما في الأنعام (ولحم الخنزير وما

أهل لغير الله بـه) بـأن ذبـح علـى اسـم غيـره (والمنخنقـة) الميتـة خنقـاً (والموقـوذة) المقتولـة ضـرباً (والمترديـة) السـاقطة مـن علـو إلـى أسـفل فماتت (والنطيحة) المقتولة بنطح أخرى لها (وما أكل السبع) منه (إلا ما ذكيتم) أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه (ومـا ذبـح علـى) اسم (النصب) جمع نصاب وهي الأصنام (وأن تستقسموا) تطلبـوا القسم والحكم (بـالأزلام) جمع زَلَم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام ، قِدح) انتهى تفسير الجليلين -

- وفى سورة الانعام – *بسم الله الرحمن الرحيم (قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١٤٥}*) صدق الله العظيم

- وجاء تفسير هذه الاية بتفسيرألأمامين الجليلين هكذا ((قل لا أجد فيمـا أوحي إلي) شيئاً (محرمـاً علـى طـاعم يطعمـه إلا أن يكون) باليـاء والتـاء (ميتة) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية (أو دمـا مسفوحا) سـائلا بخلاف غيره كالكبد والطحـال (أو لحم خنزير فإنـه رجس) حـرام (أو) إلا أن يكون (فسقا أهل لغير الله به) أي ذبـح علـى اسم غيره (فمـن اضطر) إلى شيء مما ذكر فأكلـه (غير بـاغ ولا عـاد فـإن ربك غفـور) لـه مـا أكل

(رحيم) به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير) انتهى تفسير الجلالين :-

- وتظهر رحمة الله والتخفيف علي عباده فهو غفور رحيم لا يكلف نفس الا وسعها . فالله تعالى حرم ما حرم لحكمة يعلمها وهو العليم الخبير . فلن ينال الله سبحانه وتعالى لحومها ولا دمائها ولكن يبغى ان نكون اصحاء روحا وجسدا .

- وجاء في سورة النحل . بسم الله الرحمن الرحيم(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١١٥}) صدق الله العظيم .

- الاصل في الاشياء الأباحة الا ما حرم بنص :

- الذي سكت عنه الشرع ولم يأتى بنص بتحريمه فهو حلال استنادا الي القاعدة التى تقول الاصل في الاشياء الاباحة ، وهذه القاعدة اصل من اصول الشريعة الاسلامية .وقد جاءت نصوص القرءان كثيرة في هذا الموضوع نذكر منها قوله تعالى في سورة البقرة/ ٤٠ بسم الله الرحمن الرحيم (هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا) صدق الله العظيم .

وجاء في صحيح البخارى ومسلم عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال (أن أعظم المسلمين جرما ، من سأل عن شئ

لم يحرم علي الناس فحرم من أجل مسألته) صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام .

- وعن أبى الدرداء أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال (ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو، فأقبلوا من الله عافيته فأن الله لم يكن لينسى شيئا وتلا قوله تعالى(وما كان ربك نسيا)- أخرجه البزار وقال: سنده صحيح ، والحاكم وصححه -

- أباحة أكل ما حرم للمضطر :

- اباحت الشريعة للمضطر ان يأكل ما حرم عليه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما لا يحل من الحيوانات التى لا تؤكل وغيرها مما حرمه الله تعالى . وذلك محافظة علي الحياة وصيانة للنفس من الموت . والمقصود بالأباحة هنا الاكل لقوله تعالى في سورة النساء /٢٩ ٠ بسم الله الرحمن الرحيم (ولا تقتلوا أنفسكم ، ان الله كان بكم رحيما) صدق الله العظيم ٠

- وجاء في سورة النحل ٠بسم الله الرحمن الرحيم(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١١٥}) صدق الله العظيم

حد الأضطرار :

- ويكون الانسان مضطرا اذا وصل به الجوع الى حد الهلاك او الى مرض يفضى به اليه سواء أكان طائعا او عاصيا . ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة البقرة /١٧٣ – -- بسم الله الرحمن الرحيم (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا أثم عليه ، ان الله غفور رحيم) صدق الله العظيم :-

اليهودية تحرم الدم والميتة ولحم الخنزير :

- جاء تحريم الدم في سفر اللاويين ١٧/١٢-١٤ النص (١٧: ١٢ لذلك قلت لبني اسرائيل لا تاكل نفس منكم دما و لا ياكل الغريب النازل في وسطكم دما

١٧: ١٣ و كل انسان من بني اسرائيل و من الغرباء النازلين في وسطكم يصطاد صيدا وحشا او طائرا يؤكل يسفك دمه و يغطيه بالتراب

١٧: ١٤ لان نفس كل جسد دمه هو بنفسه فقلت لبني اسرائيل لا تاكلوا دم جسد ما لان نفس كل جسد هي دمه كل من اكله يقطع) انتهى النص

كما جاء بسفر اللاويين ١٩/ ٢٦ – النص (١٩: ٢٦ لا تاكلوا بالدم لا تتفاءلوا و لا تعيفوا) انتهى النص :-

- يفسر علماء الشريعة اليهودية هذه النص كلاتى :

١- عدم اكل لحم الحيوان بدمه كما تنص الشريعة ، وعدم اكل الدم نفسه.

٢-عدم اكل لحم الحيوان بعد ذبحه مباشرة انما يجب الانتظار حتى يصفى دمه .

٣- يقدم الدم علي الذبح طبقا للشريعة اليهودية . اى تمنع تناوله كطعام .

وجاء تحريم الميتة في سفر اللاويين ١٥/١٧ النص :

١٧: ١٥ و كل انسان ياكل ميتة او فريسة وطنيا كان او غريبا يغسل ثيابه و يستحم بماء و يبقى نجسا الى المساء ثم يكون طاهرا)

وجاء تحريم لحم الخنزير في سفر اللاويين ١١/ ٧-٨ النص

(١١: ٧ و الخنزير لانه يشق ظلفا و يقسمه ظلفين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم

-١١: ٨ من لحمها لا تاكلوا و جثثها لا تلمسوا انها نجسة لكم)انتهى

وجاء في سفر المكابيون الثاني ١٨/٦ النص -

١. كان رجل يقال له العازار من متقدمي الكتبة طاعن في السن رائع المنظر في الغاية فاكرهوه بفتح فيه على اكل لحم الخنزير
٢. فاختار ان يموت مجيدا على ان يحيا ذميما وانقاد الى العذاب طائعا
٣. و قذف لحم الخنزير من فيه ثم تقدم كما يليق بمن يتمنع بشجاعة عما لا يحل ذوقه رغبة في الحياة) انتهى النص :-

- نتأمل هذه القصة الواردة في سفر المكابيون الثانى فها هو هذا الشيخ الكبير من بنى اسرائيل يقبل ان يموت علي ان ياكل لحم خنزير.

ا- وكان اليهود يعتبرون مهنة رعاية الخنازير من احقر المهن ولا يمارسها الا المعدمون . وقد روى ان في عهد عيسي عليه السلام كان هناك بعض اليهود يرعون الخنازير لا لياكلوها ولكن لبيعها للبلاد الوثنية المجاورة لهم اليونان والرومان . (المرجع السابق)

المسيحية تحرم الدم والميته وتعتبر الخنزير رجس :

- يرمز الخنزير في المسيحية الي الدنس والشره في الاكل والنهم.وقد عرف المصريين والفنيقيون والاثيوبيون ان الخنزير نجس . (شرح سفر اللاويين للقس تادرس يعقوب ص١٠٦)

١٤- القصاص فيما دون النفس –

الشريعة الاسلامية والقصاص فيما دون النفس :

وكما يثبت القصاص في النفس ، فأنه يثبت كذلك فيما دونها وهذا القصاص نوعان في الشريعة الاسلامية وهما :-

١- الاطراف :

- الاطراف التى يجب فيها القصاص هى كل طرف له مفصل معلوم ، مثل المرافق والكوع . وما لا مفصل له فلا قصاص فيه . لأنه يمكن المماثلة في الاول دون الثانى.

- شروط القصاص في المفصل : (هى ثلاثة شروط) .

-١- الامن من الظلم . بأن يكون القطع من مفصل ، او يكون له حد ينتهى اليه .

٢- المماثلة في الأسم والموضع ، فلا تقطع يمين بيسار مثلا او يسار بيمين و اصبع الخنصر بأصبع البنصر ٠

٣- أستواء طرفى الجانى والمجنى عليه في الصحة والكمال ، فلا يؤخذ عضو صحيح بعضو أشل ولا يد صحيحة بيد ناقصة الاصابع ولكن يجوز العكس بأن تقطع الأيد العاجزة بالصحيحة :

٢- القصاص من الجراح العمد :

- والجراح العمد فلا يجب القصاص فيها الا اذا كان ذلك ممكنا ، بحيث يكون مساويا لجراح المجنى عليه بدون زيادة او نقص ، فأذا كانت المماثلة والمساوة لا يتحققان الابمجازة القدر ، او بمخاطرة،او ضرر،فلا يجب القصاص ، وتجب الدية (فقه السنة المرع السابق)

وذلك واضح من قوله تعالى ، في سورة المائدة –

بسم الله الرحمن الرحيم (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{٤٥}) صدق الله العظيم .

- وجاء تفسير هذه الاية في تفسير ألأمامين الجليلين هكذا :

- (وكتبنا) فرضنا (عليهم فيها) أي التوراة (أن النفس) تقتل (بالنفس) إذا قتلتها (والعين) تفقأ (بالعين) والأنف) يجدع (بالأنف و- الأذن تقطع (بالأذن) و(السن) تقلع (بالسن) وفي قراءة بالرفع في الأربعة (والجروح) بالوجهين (قصاص) أي يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكم وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا (فمن تصدق به) أي بالقصاص بأن مكن من نفسه (فهو كفارة له) لما أتاه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) في القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) انتهى التفسير :-

- القصاص في اللطمة والضرب والسب :-

- كذلك يجوز للانسان ان يقتص ممن لطمه او وكزه ، او ضربه،او سبه وذلك لقوله تعالى في سورة البقرة - بسم الله الرحمن الرحيم(مَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ{١٩٤}) صدق الله العظيم .

- وفي سورة الشورى . بسم الله الرحمن الرحيم(وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ {٤٠})
صدق الله العظيم .....

- وجاء تفسير هذه الاية في تفسير الأمامين الجليلين . كالاتى : -

- (*وجزاء سيئة سيئة مثلها*) سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله (*فمن عفا*) عن ظالمه (*وأصلح*) الود بينه وبين المعفو عنه (*فأجره على الله*) أي إن الله يأجره لا محالة (*إنه لا يحب الظالمين*) أي البادئين بالظلم فيرتب عليهم عقابه :- انتهى التفسير.

- ويشترط ان يكون اللطم ، او اللكز، او الضرب ، او السب ، الصادر من المجنى عليه مساويا لللطم او اللكز او الضرب او السب الصادر من الجانى ، لان ذلك مقتضى العدل الذى من اجله شرع القصاص ... كما يشترط في اللطمة الاتقع علي العين او في موضع يخشى منه التلف ويشترط في القصاص في السب خاصة ، الايكون محرم . (فقه السنة المرجع السابق)

اليهودية والقصاص فيما دون النفس :

القصاص فيما دون النفس ورد في الشريعة اليهودية بسفر الخروج الاصحاح ٢٠ / ٢٣- ٢٥ النص - (٢١ : ٢٣ و ان حصلت اذية تعطي نفسا بنفس .

٢١ : ٢٤ و عينا بعين و سنا بسن و يدا بيد و رجلا برجل .

٢١ : ٢٥ و كيا بكي و جرحا بجرح و رضا برض) النتهى النص :-

ـ المـــــسيحية والقـــــصاص فيمـــــا دون الـــــنفس :

اذا كان عيسي عليه السلام قد قال في انجيل متى ٥/ ٣٩/ـ٤٠ النص

(«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. [٣٩] وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. [٤٠]) **انتهى النص:**

ـ فعيسي عليه السلام لم يلغى الناموس (اى الشريعة) ولكنه اراد بقوله ان يبادر المجنى عليه بالعفوعن الجانى حتى يسود الحب بين الافراد ، وقد جاء القرءان الكريم في كثير من اياته يدعو االى العفو والصفح بين الافراد ، ففى قوله تعالى (ادفع بالتى هى احسن فأذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه وليا حميم) وفي اية اخرى (ومن عفى واصلح فأجره علي الله) وفي اية اخرى (ومن عفى له من اخيه شيئا فأتباع بمعروف واداء اليه بأحسن) فعيسي عليه السلام يدعو الي التسامح ، ولكن اذا سادت الفوضه وانتشر الشر فلابد من تطبيق الشريعة وردع الخارجين وألاشرار :

وهذه مساحة لاخلاف فيها تساعد علي تنظيم المجتمع ونشر الامن والامان بين افراده . فهل من مانع يمنعنا ان نتعاون ونتقارب ونتألف:

١٥- تجارة البشر (الرقيق) في الاديان الثلاثة :

نظام الرق نظام اقتصادى اجتماعى ، رسخ الدعائم في المجتمع الجاهلى فـي الجزيـرة العربيـة، و لـدى الدولـة العبرانيـة ولـدى الـدول الوثنيـة المجاورة لها ، والتى دخلت المسيحية بعد ذلك وبعضها دخل الاسلام ، اليونـان وروما وسوريا وتركيا ومصر .. وكانت نظرة الآديان الثلاثة لهذا النظام نظرة تحريم .. ولكنها علاجتها بحكمة وموضوعية ، وتدرج حفاظا علي تماسك المجتمع وعدم قلقلته والصدام بين الطبقات ،ولاسيما وان هذا النظام كان لـه دعائمه القوبة في المجتمع الجاهلي . ومن هذا المنطلق حاول كل دين معالجة هذه المشكلة بما يناسب الظروف التى احاطت به ، اى تقليص هذا النظام تدريجى دون المواجهة والعنف التى قد تضر الدعوة في بكورتها ، وتهدد كيان المجتمع والدين ، اتفقت الاديـان الثلاثـة علـي القضاء علـي الـرق ولكـن دون نـصوص واضـحة ظاهرة تعتبر تحدى للأقتصاد السائد وهذا ما سنتعرض له لبيان الرق في كل دين وكيفية علاجه لهذه الظاهرة .

(أ)– اليهودية والرق .

اليهودية عرفت العبودية (الرق) كنظام اقتصادى اجتماعى ،ولكنها كان لا يمكنها ان تواجه هذه الظاهرة بحركة واحدة (اى بنصوص تحريم ظاهرة) ولكنها اخذت بالعلاج المتدرج للظاهرة ومراعاة الامر الواقع ، ولذلك نجدها وضعت القواعد والنظم التى تحفظ للعبد حقه الانسانى

،وتنزع عنه الي حد كبير الجانب الاذلالى كأنسان وأخ تحت هذه الظروف شديدة القسوة واليهود لديهما نوعان من العبودية ، عبودية العبرانيين وعبودية الأمموييين .

اولا٠ عبودية العبرنيين وأسببها :

- ١- بسبب الفقر فقد يبيع الانسان نفسه ويظهر ذلك من نص سفر اللاويين ٣٩/٢٥ النص – (٢٥: ٣٩ و اذا افتقر اخوك عندك و بيع لك فلا تستعبده استعباد عبد) انتهى النص :

- ٢- وقد يبيع اولاده ويظهر ذلك من نص ملوك ثانى ١/٤ – النص

(٤: ١ و صرخت الى اليشع امراة من نساء بني الانبياء قائلة ان عبدك زوجي قد مات و انت تعلم ان عبدك كان يخاف الرب فاتى المرابي لياخذ ولدي له عبدين) انتهى النص :

٤- وقد يبيع الانسان ابنه عبدا او ابنته أمة ويظهر ذلك من سفر الخروج ٢١/ ٧،١٧ (٢: ٧ و اذا باع رجل ابنته امة لا تخرج كما يخرج العبيد) ٠٠٠٠ وفي ١٧/٢١) انتهى النص :-

٥- وقد يكون الرق بسبب السرقة٠ اى يسرق الشخص فيعاقب علي ذلك (مثل قصة يوسف عليه السلام عندما اتهم اخاه بالسرقة ليبقى معه) يظهر ذلك من نص سفر الخروج ٠ ٣/٢٢ – النص

(٢٢: ٣ و لكن ان اشرقت عليه الشمس فله دم انه يعوض ان لم يكن له يبع بسرقته) – اتهى النص

٦- وقد يصير الانسان عبدا بالميلاد :

- معاملة العبيد العبرانيين والأمة العبرية :

أ- تعتبره اليهودية كأخ ليس في مذلة وتعتبره شريك في العبودية لله الواحد القهار ويظهر ذلك من سفر اللاويين ٢٥ /٣٩ - النص (٢٥: ٣٩ و اذا افتقر اخوك عندك و بيع لك فلا تستعبده استعباد عبد

٢٥: ٤٠ كاجير كنزيل يكون عندك الى سنة اليوبيل يخدم عندك

٢٥: ٤١ ثم يخرج من عندك هو و بنوه معه و يعود الى عشيرته و الى ملك ابائه يرجع

٢٥: ٤٢ لانهم عبيدي الذين اخرجتهم من ارض مصر لا يباعون بيع العبيد

٢٥: ٤٣ لا تتسلط عليه بعنف بل اخش الهك) انتهى النص : -

ب- للعبد الحق ان يتمتع بالعتق في السنة السابعة من عبوديته (اى بعد ست سنوات) وهى ما تسمى عندهم بالسنة السبتية اى سنة الراحة،عندهم . ويظهر ذلك من سفر الخروج – النص

- (٢١: ٢ اذا اشتريت عبدا عبرانيا فست سنين يخدم و في السابعة يخرج حرا مجانا) انتهى لنص

ت- وللعبد الحق في الخيار بين ان يبقى مع سيده مدى حياة عمره بارادته.

ث- سنة اليوبيل يحرر العبيد . اى السنة الخمسين يحرر العبيد حتى الذين لم يتموا الست سنوات ويظهر ذلك من سفر الاويين ٢٥ /٣٩-٤٢ النص – (٢٥: ٣٩ و اذا افتقر اخوك عندك و بيع لك فلا تستعبده استعباد عبد

٢٥: ٤٠ كاجير كنزيل يكون عندك الى سنة اليوبيل يخدم عندك

٢٥: ٤١ ثم يخرج من عندك هو و بنوه معه و يعود الى عشيرته و الى ملك ابائه يرجع

٢٥: ٤٢ لانهم عبيدي الذين اخرجتهم) انتهى النص

ج- ولا تخرج العبد فارغا بعد تحرره ، يأخذ من كل الخيرات من غلات والقيع ومن البيدر والمعصرة ليقاوم متاعب الحياة ويظهر ذلك من نص سفر التثنية ١٥/١٣-١٨ النص (١٥: ١٣ و حين تطلقه حرا من عندك لا تطلقه فارغا

١٥: ١٤ تزوده من غنمك و من بيدرك و من معصرتك كما باركك الرب الهك تعطيه

١٥: ١٥ و اذكر انك كنت عبدا في ارض مصر ففداك الرب الهك لذلك انا اوصيك بهذا الامر اليوم) انتهى النص : -

- للسيد ان يتزوج امته ان اراد ذلك :

- كما سمحت الشريعة للسيد أن يتزوج الامة او يزوجها لابنه ويظهر ذلك من اخبار الايام اول ٢/٣٤- ٣٥ - النص -

(٢: ٣٤ و لم يكن لشيشان بنون بل بنات و كان لشيشان عبد مصري اسمه يرحع

٢: ٣٥ فاعطى شيشان ابنته ليرحع عبده فولدت له عتاي)انتهى النص :

- لايحق للسيد بيع العبد العبرانى لاجنبى :

لايحق للسيد ان يبيع العبد العبرانى او الامة لسيد اجنبى وجاء ذلك في سفر الخروج ٢١/٧-١١ النص –

- (٢١: ٧ و اذا باع رجل ابنته امة لا تخرج كما يخرج العبيد

٢١: ٨ ان قبحت في عيني سيدها الذي خطبها لنفسه يدعها تفك و ليس له سلطان ان يبيعها لقوم اجانب لغدره بها) انتهى النص :

واذا احدث السيد بالعبد عاهة مستديمة يحرر :

- فاذا اعتدى سيد علي عبد واحدث به عاهة مستديمة بأن اتلف عينه مثلا يحرر العبد تعويضا له عن هذه الاصابة ويظهر ذلك من نص سفر الخروج ٢١/٢٦-٢٧ - النص – (٢١: ٢٦ و اذا ضرب انسان عين عبده او عين امته فاتلفها يطلقه حرا عوضا عن عينه

٢١ : ٢٧ و ان اسقط سن عبده او سن امته يطلقه حرا عوضا عن سنه)

- اذا اهمل السيد او ابنه في حق الامة تحرر :

- فاذا اهمل السيد او ابنه في حق الامة التى تزوجها من حيث الطعام والملابس او حقوقها الزوجية تصير الامة حرة ٠ ويثبت ذلك من سفر الخروج ٢١ /٢١ النص – (٢١: ٩ و ان خطبها لابنه فبحسب حق البنات يفعل لها

٢١ : ١٠ ان اتخذ لنفسه اخرى لا ينقص طعامها و كسوتها و معاشرتها

٢١ : ١١ و ان لم يفعل لها هذه الثلاث تخرج مجانا بلا ثمن)-انتهى النص

- وبعد العودة من السبى الغيت عادة العبيد العيرانيين وحرمت .

- ثانيا : عبودية الاممى(وسببها):

- فهى غالبا تكون من السبى (اسرى الحرب) ويظهر ذلك من سفر العدد ٣١ /٩ – النص ٣(١: ٩ و سبى بنو اسرائيل نساء مديان و اطفالهم و نهبوا جميع بهائمهم و جميع مواشيهم و كل املاكهم)انتهى النص : وفي سفر الملوك ثانى ٥/٢ النص (٥: ٢ و كان الاراميون قد خرجوا غزاة فسبوا من ارض اسرائيل فتاة صغيرة فكانت بين يدي امراة نعمان) انتهى النص.

- قد يكون مشترى :

- فقد يكون الرق نتيجة للشراء (اي يكون مشترين)ويظهر ذلك من سفرالتكوين ٢٧/١٧ و٢٨/٣٧ ، ٢٦و سفر الخروج ١٣/٢٧ النصوص:-

- تكوين ١٢/١٧ النص (١٧: ٢٧ و كل رجال بيته ولدان البيت و المبتاعين بالفضة من ابن الغريب ختنوا معه) انتهى النص

- تكوين ٣٧ /٢٨ – التص (٣٧: ٢٨ و اجتاز رجال مديانيون تجار فسحبوا يوسف و اصعدوه من البئر و باعوا يوسف للاسمعيليين بعشرين من الفضة فاتوا بيوسف الى مصر) انتهى النص

وتكوين ٣٦/٣٧ النص – (٣٧: ٣٦ و اما المديانيون فباعوه في مصر لفوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط) انتهى النص :

- وقد تكون العبودية بالميلاد . ويثبت ذلك من سفر التكوين ١٢/١٧ النص (١٧: ١٢ ابن ثمانية ايام يختن منكم كل ذكر في اجيالكم وليد البيت و المبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك)انتهى النص.

- وقد جاءت الشريعة اليهودية (الشريعة الموسوية) بحقوق تحفظ للعبيد حقوقهم وأدميتهم – على سبيل المثال :

- ١- ان من يسرق انسان ويبيعه او يوجد في يده يقتل وقد جاء ذلك في سفر الخروج ١٦\١٢ ١٦ النص – (٢١: ١٦ و من سرق انسانا و باعه او وجد في يده يقتل قتلا) انتهى النص

- ٢- جريمة قتل العبد : ساوت الشريعة الموسوية بين جريمة قتل العبد وغير العبد ٠ اى انها جعلت العقوبة واحدة ٠ ويظهر ذلك من نص سفر اللاويين ١٧/٢٤ النص (٢٤: ١٧ و اذا امات احد انسانا فانه يقتل) انتهى النص :

٣- كفلة الشريعة الموسوية حماية حرية العقيدة للعبيد .

- اعطت الشريعة الموسوية العبد حقه في ممارسة عقيدته الدينية اى يعبدوا الهتهم الخاصة.

- وسمحت لهم بالاحتفال بالاعياد مع السادة:

- اعطت الشريعة العبد الحق في ان يشارك سيده في الاعياد .وثابت ذلك من سفر الخروج ٢٠ /١٠- النص (٢٠: ١٠ و اما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك لا تصنع عملا ما انت و ابنك و ابنتك و عبدك وامتك و بهيمتك و نزيلك الذي داخل ابوابك) انتهى النص.

- اليهودية تمنع رد العابد الهارب الى صاحبه :

- نهت اليهودية برد العبد الهارب من سيده ٠ ولم يكون هذا اعتداء علي حق الملكية ٠ ولا تحرض للعبيد علي الهرب ، ويظهر ذلك من النص ان النص امر بعدم رد العبد الهارب من ظلم سيده وامرت بعدم ظلمه، ولم تمنع رد العبد المجرم او الهارب من جنايا او عقوبة. ويظهر ذلك من سفر التثنية ٢٣/١٥-١٦ النص - (٢٣: ١٥ عبدا ابق اليك من مولاه لا تسلم الى مولاه

٢٣ : ١٦ عندك يقيم في وسطك في المكان الذي يختاره في احد ابوابك حيث يطيب له لا تظلمه) انتهى النص :-

اذن احترام الانسان وادميته غاية الرسالات السماوية : -

المسيحية والرق (العبودية):-

- جاءت المسيحية ونظام الرق سائد فى المجتمعات الوثنية التى اعتنقت المسيحية ، فلم تجد بدا من ان تعالج هذه الظاهرة برفق ولين حتى لا يصتدم الدين الجديد بنظام راسخ قائم . فأوجدت الحلول الموضوعية لمواجهة الظاهرة الراسخة ، في المجتمع الوثنى ،حتى لا ينقلب العبيد ضد سادتهم الذين كانوا يمتلكون نصف تعداد المملكة الرومانية ... وقد روى ان احد الافراد في عهد اغسطس الاول ويدعى كلوديوس أسيدورس ضمن ممتلكاته ٤١١٦ عبدا - اربعة الاف ومائة وستة عشر عبدا (القمص تادرس يعقوب ملطى سفر الخروج)

-- طالبت المسيحية من العبيد طاعة السادة :

- حرصت المسيحية علي ان تجعل العبيد تطيع سادتهم حتي لا ينفجر المجتمع ويدب الشقاق كما حست السادة علي حسن معاملاتهم ويظهر ذلك جليا من الرسالة الى افسوس ٦/٥- ــ النص (ايها العبيد أطيعو ا سادتكم وارتعاد ، من قلب صادق كمن يطيع المسيح) انتهى النص وفي الاية التاسعة من ذلت الاصحاح يخاطب السادة فيقول لهم (وانتم ايها السادة ، عاملوهم بمثل هذه المعاملة غير لاجئين الى التهديد ، عالمين أن سيدكم و سيدهم هو في السماء ، وهو لا يراعى مقامات الناس) انتهى النص ٠

- ويظهر ذلك من نص الرسالة الي أهل كولوسى ٢٢/٣ النص - (أيها العبيد أطيعوا في كل امر سادتكم البشرين ، فلا تعملوا بجد فقط حين تكون عيونهم عليكم ، كمن يحاول ارضاء الناس ، بل بقلب صادق خائفين الرب) انتهى النص :

- كما يظهر من نص الرسالة الاولى الى اهل تيموثاوس ٦/ ١- النص (١جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ عَبِيدٌ تَحْتَ نِيرٍ فَلْيَحْسِبُوا سَادَتَهُمْ مُسْتَحِقِّينَ كُلَّ إِكْرَامٍ، لِئَلاَّ يُفْتَرَى عَلَى اسْمِ اللهِ وَتَعْلِيمِهِ. ٢وَالَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ، لاَ يَسْتَهِينُوا بِهِمْ لأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ، بَلْ لِيَخْدِمُوهُمْ أَكْثَرَ، لأَنَّ الَّذِينَ يَتَشَارَكُونَ فِي الْفَائِدَةِ، هُمْ مُؤْمِنُونَ وَمَحْبُوبُونَ.) انتهى النص :

- وبدأت العبودية تنتهى تدريجيا من المسيحية لدرجة ان بعض العبيد نالوا رتبا عالية او كرامة كنسية سامية مثل (بلاندينا وبابليس وفليكتاس والذين كانت تذكرهم الكنيسة كأبطال ايمان ـ(القمص تادرس يعقوب المرجع السابق سفر الخروج) :-

الاسلام ونظام الرق : -

- جاء الاسلام يحارب الرق بهدوء ورفق حتى يقضى علي هذه الظاهرة نهائيا ، كى لا ينقلب المجتمع بعضه علي بعض ، فخالق النفس البشرية يعلم كيف يهديها ويجذبها الي طريق الرشاد ، فهو الذي خلقها ويعلم ما توسوس به وهو اقرب اليها من حبل الوريد . فاول ما دعى اليه محمد عليه الصلاة والسلام ان ساوى بين جميع افرادالمجتمع فلا فضل لابيض علي اسود ولا لعربى على اعجمي الا بالتقوى والعمل الصالح ، وقد راعت الشريعة الاسلامية ظروف العبيد كونهم ناقصى الاهلية لان ارادتهم مقيدة بارادة اسيادهم ، فالاسلام راعى ذلك عند توقيع الحدود بأن جعل نصف عقوبة الحد توقع عليهم في معظم الحدود (اى نصف العقاب الذى يوقع علي الحر) ...والقرءان الكريم لم يأتى بنص يبيح الرق ، ولكن جاء كله والسنة يدعو الي العتق . وتحرير العبيد والأمات .. ولم يثبت فى السنة ان رسول الله عليه الصلاة والسلام فرض الرق علي اسير من الاسارى ، بل اطلق كل ارقاء مكة ، وارقاء حنين ـ وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام ، أنه اعتق كل رقيق الجاهلية واعتق كذلك كل من اهدى اليه منهم ، عليه الصلاة والسلام،

- معاملة الرقيق في الاسلام :

- لقد كرم الاسلام الرقيق ،واحسن اليهم وبسط لهم يد الحب والحنان ، ولم يضعهم موضع اهانة ولا احتكار او ازدراء ويظهر ذلك واضحا من الاتى :

١- اوصى بهم القرءان خير فقال تعالي في سورة النساء ٠ بسم الله الرحمن الرحيم (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً{٣٦}) صدق الله العظيم .

وجاء في تفسير هذه الاية في تفسير الأمامين الجليلين هكذا ((واعبدوا الله) وحده (ولا تشركوا به شيئا و) أحسنوا (بالوالدين إحسانا) برا ولين جانب (وبذي القربى) القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) القريب منك في الجوار أو النسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوارأوالنسب(والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (وما ملكت أيمانكم) من الأرقاء (إن الله لا يحب من كان مختالا) متكبرا (فخورا) على الناس بما أوتي) انتهى التفسير .

٢- نهى الاسلام ان نناديهم بما يدل علي تحقيرهم واستعبادهم ، اذ قال الرسول عليه الصلاة والسلام (لايقول احدكم عبدي او أمتى ، وليقل فتاى وفتاتى وغلامى) رواه البخارى.

٣- امر أن يأكل ويلبس مما يأكل السيد منه فعن ابن عمر ان رسول الله عليه الصلاة والسلام ،قال (خولكم أخوانكم جعلهم الله تحت أيدكم ، فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم ،فأن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم) رواه البخاري

٤- نهنا عن ظلمهم وأذاءهم ، فعن ابن أبى مسعودالانصارى قال : بينما انا اضرب غلاما اذ سمعت صوتا من خلفى ، فاذا هو رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول(أعلم ابا مسعود أن الله اقدر عليك منك علي هذا الغلام فقلت هو حر لوجه الله فقال عليه الصلاة والسلام اذ لم تفعل لمستك النار)

- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال .قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (من لطم مملوك أو ضربه فكفارته عنقه)

- وجعل من حق القاضى ان يحكم بالعتق اذا ثبت أنه يعامله معاملة قاسية .

٥- ودعا الي تعليمهم وتأديبهم ، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام ،(من كان له جارية فعلمها وأحسن اليها وتزوجها ، كان له اجران في الحياة ولاخرى . اجر النكاح والتعليم واجر العتق)

- عن ابو برده عن ابيه . قال ،قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعلمها وادبها فأحسن تأدبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران) رواه البخارى ..

- عن ابو موسى رضى الله عنه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (من كانت له جارية فعلمها فأحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجران) رواه لبخارى.

وعن أنس ابن مالك ان النبى عليه الصلاة والسلام (اعتق صفيه وجعل عتقها صدقها) .

وعن ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (أيما رجل اعتق أمرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار) رواه البخارى .

- الرسول عليه الصلاة والسلام يشد من ازر العبيد والذين لم تكن عبوديتهم بأيدهم ولكن ظلم المجتمع وحكم القوى علي الضعيف فيقول لهم لا تسخروا من انفسكم فأنتم عند الله افضل من الاحرار بل لكم اجران ويمنع المجتمع ان يسخر منهم ، فعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (للعبد المملوك الصالح اجران والذى نفسى بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبرا منى لأحببت أن أموت وانا مملوك) صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام وجزاه الله عنا خيرا ورضا ،

- طرق التحرير :

- اتخذ الاسلام طرق عديدة لتحرير الارقاء وفتح سبلها واثاب عليها في الدنيا والاخرة ٠ وجعل لهم وسائل شتى لتحريرهم من الرق .

١- جعله الله تعالى طريق النجاة من النارودخول الجنة ورضوان الله وذلك في قوله تعالى في سورة البلد اية ١٠ - بسم الله الرحمن الرحيم (فلا اقتحم العقبة . وما ادرك ما العقبة. فك رقبة) — جاء اعربى الي رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال : يارسول الله .. دلنى علي عمل يدخلنى الجنة ، فقال —عتق النسمة ، وفك الرقبة — فقال يارسول الله.. اليس واحدا ؟ قال: لا ، عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها)

٢- وكفارة القتل الخطأ االعتق وجاء ذلك في قوله تعالى في سورة النساء — تسم الله الرحمن الرحيم (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً{٩٢})

٣- كفارة الحنث باليمين تحرير رقبة وذلك من قوله تعالى في سورة المائدة ٠ بسم الله الرحمن الرحيم (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ{٨٩})

٤- وكفارة الظهار تحرير رقبة (والظهار هو ان يقول الرجل لزوجته انت علي كظهر امى فلا يحل له ان يقربها الا بعد الكفارة) وذلك من قوله تعالى في سورة المجادلة- بسم الله الرحمن الرحيم (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ{٣}) – وجاء تفسير هذه الاية في تفسير الأمامين الجليلين هكذا ((والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) فيه بأن يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم (فتحرير رقبة) إعتاقها

عليه (من قبل أن يتماسا) بالوطء (ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير)-

٥- العتق ضمن مخارج الزكاة اى شراء الارقاء وعتقهم وذلك من قوله تعالى في سورة التوبة – بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ{٦٠)

٦- أمر بمكاتبة العبد علي قدر من المال حيث قال تعالى في سورة النور – بسم الله الرحمن الرحيم (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٣٣}) صدق الله العظيم - وجاء تفسير الاية ٣٣ من سورة النور هكذا ((وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا (حتى يغنيهم الله) يوسع عليهم (من فضله) فينكحوا (والذين يبتغون الكتاب) بمعنى المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) من العبيد والإماء (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) أي أمانة وقدرة على الكسب لإداء مال

الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتهما فأنت حر فيقول قبلت (وآتوهم) أمر للسادة (من مال الله الذي آتاكم) ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم (ولا تكرهوا فتياتكم) إماءكم (على البغاء) الزنا (إن أردن تحصنا) تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط (لتبتغوا) بالإكراه (عرض الحياة الدنيا) نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا (ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور) لهن (رحيم) بهن) انتهى التفسير.

٧- ويجوز ان ينذر الشخص ان يحرر عبدا ويكون ملزم بالوفاء بالنذر حين يتيسر له ذلك .

٨- وكما اجازت الشريعة الموسوية ان يتزوج السيد من الأمة او يزوجها لأبنه كذلك اباح القرءان ذلك ويظهر ذلك من قوله تعالى فى سورة النور : بسم الله الرحمن الرحيم (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ{٣٢}) صدق الله العظيم : وقد جاء تفسير هذه الاية بالجلالين هكذا : (وأنكحوا الأيامى منكم) جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر (والصالحين) المؤمنين (من عبادكم وإمائكم)

وعباد من جموع عبد (إن يكونوا) أي الأحرار (فقراء يغنهم الله) بالتزوج (من فضله والله واسع) لخلقه (عليم) بهم

وبذلك نجد ان الاسلام فتح ابواب العتق واغلق ابواب الرق فتلاشت الظاهرة حتي اصبحت الان محرمة :-

وهنا نجد الاديان الثلاثة متفقون علي محاربة الرق او ما يعرف في العصر الحديث بالتجارة في البشر . فتعالوا نضرب بشدة علي قساة القلوب . ونطهر المجتمع من رجسهم ..

١٦ - حق الجار علي جاره –

اذا كانت الاسرة هى اللبنة الاولي في المجتمع فكلما كانت الاسرة متمسكة صالحة ينعكس ذلك علي المجتمع فكان لزاما الاهتمام بها لبناء مجتمع متماسك . وهنا نقول ان الجار هو اللبنة الثانية في بناء المجتمع فكلما كان الجيران مرتبطين ومتحبين متمسكين كان المجتمع ككل متماسك قوى البنيان . لذلك اهتمت الاديان بحق الجوار حتى يسود المجتمع الحب والتفانى. فاذا كان الجار القريب منازع لاتربطه بجاره علاقة ، فيصعب الترابط مع البعيد فألأقرب اولي بالمعروف لان المجتمع القوى المتماسك لا يتخلله خلل فالربط يبدأ من الاقرب ثم الاقرب . حتى يصل الي الابعد ،اذن الاهتمام بالجوار من دعائم المجتمع التى تؤدى الي ترابطه ..لذلك نتناول موقف الاديان الثلاثة من حق الجوار .

اليهودية وحق الجوار (حق الجار علي جاره) : -

- حرصت الديانة الأسرائيلية . علي حسن الجوار فوضعت قواعد تنظم العلاقة بين الجيران حتي يحترم كل منهم حق الاخر ويعيشوا في سلام ووئام : و يظهر ذلك من سفر التثنية ٢٣/٢٤-٢٥ النص (٢٣: ٢٤ اذا دخلت كرم صاحبك فكل عنبا حسب شهوة نفسك شبعتك و لكن في وعائك لا تجعل

٢٣: ٢٥ اذا دخلت زرع صاحبك فاقطف سنابل بيدك و لكن منجلا لا ترفع على زرع صاحبك) انتهى النص -: - بمفهوم المخالفة نجد ان الشريعة قد الزمت الجار المالك بأحترام هذه القاعدة الاجتماعية:

- ومن نص سفر التثنية ٢٤/ ١٠ -١٣ النص (٢٤: ١٠ اذا اقرضت صاحبك قرضا ما فلا تدخل بيته لكي ترتهن رهنا منه

٢٤: ١١ في الخارج تقف و الرجل الذي تقرضه يخرج اليك الرهن الى خارج

٢٤: ١٢ و ان كان رجلا فقيرا فلا تنم في رهنه

٢٤: ١٣ رد اليه الرهن عند غروب الشمس لكي ينام في ثوبه و يباركك فيكون لك بر لدى الرب الهك) انتهى النص

- ومن نص سفر التثنية ٥/ ٢٠-٢١ النص (٥: ٢٠ و لا تشهد على قريبك شهادة زور

٥: ٢١ و لا تشته امراة قريبك و لا تشته بيت قريبك و لا حقله و لا عبده و لا امته و لا ثوره و لا حماره و لا كل ما لقريبك) انتهى النص .

- وقد اوضح عيسي عليه السلام لفظ (قريبك) بانه، ليس بشرط ان تكون هناك قرابة دم ا ونسب أوعرق ولكن كل انسان يكون قريب منك عند احتياجك اليه ويظهر ذلك من قصة السامرى الصالح سياشر اليها عند الكلام عن المسيحية .

المسيحية وحق الجوار - (حق الجار علي جاره)

المسيحية تأخذ بالمبادئ الاخلاقية التى نص عليه العهد القديم باحترام حق الجوار لكون هذه القيم لا تتعارض مع دعائم عقيدتها - وقد اوضح عيسي عليه السلام في قصة السامرى الصالح في أنجيل لوقا اصحاح ١٠/ ٢٥-٣٧ حيث بين ان القريب هو الانسان الذى تجده يقف بجوارك عند احتياجك المساعدة والجار اقرب شخص تلجأ اليه ويلجأ اليك .والجار احد هؤلأ المقصود ين بلفظ ، بقريبك . اوضح ذلك عيسي عليه السلام ، عندما جاء ه ناموسى (احد رجال الشريعة او الدين اليهودى) يسأله ليحرجه فسأله من هو قريبك . فضرب عيسي عليه السلام ، له مثلا ، بيهودى تعرض للأذاء من اللصوص واستولوا علي ماله وجرحوه والقوه في الطريق مصاب . فمر عليه كاهن يهودى ولم يساعده ثم مر عليه لاوى ولم يساعده ثم مر عليه شخص سامرى فعطف عليه وقدم له العون . فهذا السامرى هو قريبك وليس الكاهن او

اللاوى الذين تخليا عنك ولم يقدما لك العون والمساعدة . وجاء هذا المثل عندما سأله اليهودى عن من يكون قريبك ، فى انجيل لوقا ١٠/٢٥-٣٧ النص (٢٥وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً:«يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦فَقَالَ لَهُ:«مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» ٢٧فَأَجَابَ وَقَالَ:«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». ٢٨فَقَالَ لَهُ:«بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هذَا فَتَحْيَا». ٢٩وَأَمَّا هُوَ فَإِذْ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» ٣٠فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. ٣١فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. ٣٢وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. ٣٣وَلكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ، ٣٤فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُق وَاعْتَنَى بِهِ. ٣٥وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. ٣٦فَأَيَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟» ٣٧فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا».) انتهى النص :-

- حق الجار علي جاره في الاسلام :-

نال حق الجوار في الاسلام بقسط كبير من الاهمية لانه كما اوضحنا يعتبر اللبنة الثانية في بناء المجتمع لذلك جاء القرءان يوصى بالجار وجاءت السنة النبوية الشريفة كذلك توصى بالجار . لدرجة ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ظل جبريل عليه الصلاة والسلام يوصنى بالجار حتى ظننت انه سيورثه . كما اهتم العلماء والفقهاء المسلمين بشرح حق الجار وبيان اهميته في المجتمع وتماسكه . ونوضح ذلك في الاتى :

- اوصى القرءان الكريم بحسن معاملة الجار وبين درجات الجيرة من القرب والبعد من حيث صلة الرحم والاسلام . ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة النساء – *بسم الله الرحمن الرحيم)بُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً{٣٦})* صدق الله العظيم . - وجاء تفسير هذه الاية في تفسيرالأمامين الجليلين هكذا ((واعبدوا الله) وحده (ولا تشركوا به شيئا و) أحسنوا (بالوالدين إحسانا) برا ولين جانب (وبذي القربى) القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) القريب منك في الجوار أو النسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب (والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (وما

ملكت أيمانكم) من الأرقاء (إن الله لا يحب من كان مختالا) متكبرا (فخورا) على الناس بما أوتي) انتهى التفسير :-

- وجاء في صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال (مازال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصنى بالجار حتى ظننت انه سيورثه)

- وجاء في صحيح البخارىعن ابى شريح عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يارسول الله . قال من لا يأمن جاره بوائقه)

- وروى البخارى عن ابو هريرة رضى الله عنه قال قال النبى عليه الصلاة والسلام (يانساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارته ولو فرسن شاة)

- وروى البخارى عن ابو هريرة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال(من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذى جاره) – وروى البخارى عن ابو شريح العدوى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره) -

- ورى البخارى – عن عائشة رضى الله عنها قالت (يارسول الله لى جارين الي ايهما أهدى قال اقربهما منك بابا) صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام : -

- الامام ابى حامد الغزالى وحق الجار في الاسلام .
قال الامام ابى حامد الغزالى رحمة الله وتغمده بواسع رحمته ، في كتابه مكاشفة القلوب كلاما جميلا عن حق الجوار نذكره هنا لانه كلام ثمين جزاه الله عنه خيرا ...

- يقول الامام :- اعلم ان الجوار يقتضى حقا وراء ما تقتضيه أخوة الاسلام فيستحق الجار المسلم مايستحقه كل مسلم وزيادة ، اذ قال النبى عليه الصلاة والسلام ، الجيران ثلاثة ، جار له حق واحد ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق ، فالجار الذي له ثلاثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم ، واما الذى له حقان ؟ فالجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام ، واما الذى له حق واحد ؟ فالجار المشرك – فأنظر كيف اثبت للمشرك حقا بمجرد الجوار ، وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام (اول خصمين يوم القيامة جاران) وقال عليه الصلاة والسلام اذا انت رميت كلب جارك فقد اذيته) ..ويروى :ان رجلا جاء الي ابن مسعود رضى الله عنه قال له : - ان لى جار يؤذينى ويشتمنى ويضيق علي فقال : أذهب فاءن هو عصى الله فيك فأطع الله فيه – وقيل لرسول الله عليه الصلاة والسلام : - اءن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها فقال عليه الصلاة والسلام : هى في النار – وجاء رجل اليه عليه الصلاة والسلام يشكو جاره فقال له النبى عليه الصلاة والسلام أصبر ثم قال له في الثالثة والرابعة أطرح متاعك في الطريق – قال فجعل الناس يمرون به ويقولون مالك فيقال

اذاه جاره قال فجعلوا يقولون لعنه الله فجاء جاره فقال له رد متاعك فوالله لاعود .... ثم يقول الامام : وأعلم انه ليس حق الجوار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى ايضا فاءن الجار اذا كف إذاه فليس في ذلك قضاء حق ، ولا يكفى احتمال الاذى ، بل لابد من الرفق واسداء الخير والمعروف ، اذ يقال ان الجار الفقير بجاره الغنى يوم القيامة ، فيقول : يارب سل هذا لم منعنى معروفه وسد بابه دونى .

- و بلغ ابن المقتع أن جار له يبيع داره في دين ركبه وكان يجلس في ظل داره فقال : ما قمت اذن بحرمة ظل داره أن باعها معدما فدفع اليه ثمن الدار وقال لاتبعها .

- وشكا احد السلف كثرة الفأر في داره فقيل له لو اقتنيت هرا ، فقال أخشى أن يسمع الفأر صوت الهرة ، فيهرب الي دار الجيران فأكون قد احببت لهم ما لااحبه لنفسى .

- وجملة حق الجار : أن يبدأه بالسلام ، ولايطيل معه الكلام ،ولا يكثر عليه السؤال ، ويعوده اذا مرض ، ويعزيه في المصيبة ، ويقوم معه في العزاء ، ويهنئه في الفرح ، ويظهر الشركة في السرور معه ، ويصفح عن ذلاته ، ولا يتطلع من السطح الي عورته ، ولا يضايقه فى وضع الجزع علي جداره ، ، ولا يصب الماء في ميزابه ، ولا يطرح التراب في فنائه ،ولا يضيق طريقه الي الدار، ولا يتبعه النظرفيما يحمله الى داره ، ويستر ما ينكشف له من عوراته ، وينعشه من صرعته اذا نابته نائبة ، ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته ، ولا

يسمع عليه كلاما ، ويغض بصره عن حرمته ، ولا يديم النظر الي خادمته ، ويتلطف بولده في كلمته ، ويرشده الي ما يجهله من أمر دينه ودنياه...

هذه جملة الحقوق التى لعامة المسلمين والجيران .

- وقد قال عليه الصلاة والسلام (أتدرى ما حق الجار ؟ ان استعان بك أعنته وان أستنصرك نصرته وان استقرضك أقرضته وان افتقر عدت عليه وان مرض عدته وان مات تبعت جنازته وان اصابه خير هنأته وان اصبته مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الابأذنه ولا تؤذه واذا اشتريت فاكهة فأهد له فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها ، ثم قال اتدرون ما حق الجار ؟ والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله) هكذا رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى عليه الصلاة والسلام ، - قال مجاهد : كنت عند عبد الله ابن عمر وغلام له يسلخ شاة فقال ياغلام اذا سلخت الشاة فأبدأ بجارنا اليهودى حتى قال ذلك مرارا فقال له كم تقول في هذا فقال : ان رسول الله عليه الصلاة والسلام ، (لم يزل يوصينا بالجار حتى خشينا انه سيورثه) وقال هشام : كان الحسن لايرى باسا أن تطعم الجار اليهودى والنصرانى من أضحيتك.

- وقال ابو زر رضى الله عنه : اوصانى خليلى عليه الصلاة والسلام وقال (اذا طبخت قدرا فأكثر ماءها ثم انظر بعض أهل بيت جيرانك

فأغرف لهم منها) عليك الصلاة والسلام يارسول الله لم تميز بين انسان مسلم وغير مسلم في كرمك وجودك و عطفك ورحمتك حقا انك رحمة للعالمين.

- ونود ان نؤكد هنا ان ما قيل عن مجاورة الافراد ينطبق على مجاورة الدول بعضها لبعض . لان ترابط المجتمع بعضه ببعض لابد ان يؤدى الي ترابط الدول والمجتمع الانسانى ككل علي الارض وهذه هى غاية الرسل ولب رسالاتهم ، فهل تركوا عليهم الصلاة والسلام اجمعين مساحة نختلف فيها ؟ ولكن العدو المشترك هو الذي يخلق الشقاق والخلاف الا وهم الشياطين من الجن والانس:

١٧- النذر (اوفوا بالنذور)

النذر عقد او عهد مع الله عقدته علي نفسك بارادتك المنفردة لم تفرض عليك ولكن بعد ان خرجت الكلمة من فمك اصبحت ملزم بها . والله عز وجل لم يأكل من النذر او ينتفع به ولكن يعلمنا احترام الوفاء بالعهد والعقد وان نتريس قبل اخراج الكلام من افواهنا ، فالكلمة عهد وعقد فيجب ان ندرب اللسنتنا علي عدم الانزلاق او التسرع، فيجب ان يسوق العقل اللسان وليس العكس:

- الاسلام والنذر :

- تعريفه : النذر شرعا . هو قربة غير لازمة في أصل الشرع بلفظ يشعر بذلك مثل يقول الرجل (لله علي ان اتصدق بمبلغ كذا) او ان شفى

الله مر يضى فسوف اصوم يومان ٠ ولا يصح الا من كل ذو ارادة ولو كان كافرا.

- النذر عبادة قديمة :

- والنذر عبادة قديمة ، ويظهر ذلك من قول انها نذرت لله ما في بطنها (اى حملها) ان تقدمه خادما الهيكل . ويظهر ذلك من قوله تعالي في سورة ال عمران - بسم الله الرحمن الرحيم (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ{٣٥}) صدق الله العظيم :

- وقد جاء تفسير هذه الاية بالجليلين هكذا (- اذكر (إذ قالت امرأة عمران) حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا (رب إني نذرت) أن أجعل (لك ما في بطني محرراً) عتيقاً خالصاً من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل مني إنك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات :

- وامر الله مريم بالصوم ثلاثة ايام وذلك في سورة مريم بقوله تعالى – بسم الله الرحمن الرحيم (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً{٢٦}) صدق الله العظيم

- والنذر ورد في الجاهلية :

- والنذر كان موجود في الجاهلية اى قبل مجئ الاسلام وذلك يظهر من قوله تعالى في سورة الانعام - بسم الله الرحمن الرحيم (وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ{١٣٦}) صدق الله العظيم .

- مشروعيته في الاسلام :

- والاسلام احل النذر اى انه مشروع في الاسلام . وذلك ثابت بالكتاب والسنة ،

أ - ثبوته فى الكتاب (اى القرءان) :

- من قوله تعالى فى سورة البقرة : بسم الله الرحمن الرحيم (مَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ{٢٧٠}) صدق الله العظيم.

- ومن قوله تعالى في سورة الحج – بسم الله الرحمن الرحيم (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ{٢٩}) صدق الله العظيم .

وفى قوله تعالى في سورة الانسان . بسم الله الرحمن الرحيم (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً{٧) صدق الله العظيم :

- وجاء تفسير هذه الاية في الجليلين هكذا - (يوفون بالنذر) في طاعة الله (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) منتشرا:انتهى التفسير

- ب- ثبوته في السنة :

- جاء في صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها ، عن رسول الله انه قال (من نذر أن يطيع الله فليطيعه ، ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه)

- والاسلام وان كان شرعه الا انه لا يستحبه ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما ،أن النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن النذر وقال(انه لا يأتى بخير وأنما يستخرج به من البخيل) راوه البخارى ومسلم . – النذر المباح و الغير مباح :

- يصح النذروينعقد اذا كان قربة يتقرب بها الي الله سبحانه وتعالي ويجب الوفاء به :

- ولايصح اذا نذر نذران يعصى الله ، ولاينعقد ، كالذى ينذر ان يشرب خمرا او يقتل او يترك الصلاة او لا يجبرالدية. فأن ذلك لا يجب ولا ينعقد بل يحرم عليه ان يفعل شيئا من ذلك وذلك من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام ، (لا نذر في معصية) رواه مسلم من حديث ابن عمران ابن حصين : .. ويرى جمهور الفقهاء ان عليه كفارة زجرا له وتغليظا عليه علي ما اقترفه في نفسه-(فقه السنة) –النذر المباح :

- وضح من حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام السابق ذكره أنه يصح النذر اذا كان قربة ، ولا يصح اذا كان معصية ..اما النذر المباح :

مثل ان يقول الشخص، لله علي ان لا اركب هذه السيارة . او البس هذا الثوب وقد قال جمهور العلماء ان هذا ليس بنذر ولا يلزم به شئ ....ويظهر ذلك فيما رواه احمد أن النبي عليه الصلاة والسلام نظر وهو يخطب الي اعربى قائم في الشمس فقال : -ما شأنك -؟ قال: نذرت ان لا أزال في الشمس حتى يفرغ رسول الله عليه الصلاة والسلام ، من خطبته . فقال الرسول عليه الصلاة والسلام (ليس هذا بنذر أنما النذر فيما ابتغى به وجه الله)

- النذر المشروط وغير المشروط :

-فقد يكون النذر مشروط و قد يكون غير مشروط .

(أ) فالمشروط . هو التزام قربة عند حدوث نعمة او دفع نقمة مثل : ان تقول . ان شفى الله المريض الفلانى فعلي اطعام ثلاثة مساكين ، او ان حقق الله أملى في كذا فعلي كذا . فهذا يلزم الوفاء به عند تحقق المطلوب اى حصوله :-

(ب) النذر المطلق : او الغير مشروط ، هوأن يلتزم ابتداء بدون تعليق علي شئ ، مثل . لله علي ان أصلى ركعتين . فهذا يلزم الوفاء به لدخوله تحت قوله عليه الصلاة والسلام ،(من نذر أن يطيع الله فليطعه) :-

النذر للأموات (الاضراحة) باطل بألأجماع :

- بأن يلجأ المؤمن لي ضريح احد الصحابة او أهل البيت او اولياء الله الصالحين ويقدم .الزيت والشموع وخلافه فهو باطل بالآجماع للأسباب الاتية :

١- أنه نذر لمخلوق والنذر لا يجوز الا لوجه الله ولا يجوز للمخلوق . لأنه عبادة والعبادة لا تكون الا لوجه الله .

٢- انه أن ظن ان الميت يتصرف في الأمور دون الله فأعتقاده هذا يعد كفر والعياذ بالله :

٣- أن المنذر له ميت والميت لا يملك نفعا وضرا:

- اللهم الا ان يقول : يا الله نذرت لك ان شفيت مرضى او رددت غائبى او قضيت حاجتى، أن أطعم الفقراء الذين بباب الولى الفلانى أو أشترى اثاثا لمسجده او زيتا لوقود ه او دراهم لمن يقوم بشعائره الى ذلك مما فيه نفع للفقراء . والنذر لله عزوجل . وذكر الولى أنما هو محل لصرف النذر لمستحقيه القاطنين برباطه أو مسجده .

- ولا يجوز ان يصرف ذلك لغنى ولا لشريف ولا لذى منصب او ذى نسب او علم ما لم يكن فقيرا . ولم يثبت في الشرع جواز الصرف للأغنياء :

(فقه السنة المرجع السابق ج٣)

- نذر العبادة بمكان معين :

- لو نذر انسان صلاة او صياما او قراءة أو اعتكاف في مكان بعينه ، فأن كان للمكان المتعين ميزة في الشرع كالصلاة في المساجد الثلاثة، لزم الوفاء به ، والا لم يتعين بالنذر الذى امر الله بالوفاء به : وذلك من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فيما رواه عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده أن امرأة أتت النبى عليه الصلاة والسلام ، فقالت : يارسول الله .. أنى نذرت أن اذبح كذا و كذا – لمكان يذبح فيه أهل الجاهلية – قال : (لصنم) ؟ قالت : لا قال (لوثن) ؟ قالت : لا قال : اوفى نذرك) .

النذر لشيخ معين :

- ومن نذر لشيخ معين فأن كان حيا وقصد الناذر الصدقة لفقره وحاجته اثناء حياته كان ذلك النذر صحيحا ، وهذا من باب الاحسان الذى حبب فيه الاسلام :
- ولو كان الشيخ ميتا وقصد الناذر الاستغاثة به وطلب الحاجات هذا نذر معصية لا يجوز الوفاء به .

من نذر صوما وعجز عنه :

- من نذر صوما مشروعا وعجز عن الوفاء به لكبر سن او لوجود مرض لا يرجى برؤه .. كان له ان يفطر ويكفر كفارة يمين او يطعم عن كل يوم مسكينا . وقيل يجمع بينهما أحتياطيا:

من مات وعليه نذر صيام :

- روى ابن ماجة ان امرأة سألت النبى عليه الصلاة والسلام . فقالت : أن أمى توفيت وعليها نذر صيام فتوفيت قبل ان تقضيه ، فقال : ليصم عنها الولى:

الحلف بالصدقة بالمال :

- من حلف بأن يتصدق بماله كله أو قال : مالى في سبيل الله . فهو من نذر اللجاج ، وفيه كفارة يمين . وعليه مالك والشافعى وقال مالك يخرج ثلث ماله :- (فقه السنة المرجع السابق)
- عن ابن عباس ان عبادة الانصارى ، أستفتى النبى عليه الصلاة والسلام فى نذر كان علي أمه فتوفيت قبل ان تقضيه فأفتاه أن يقضيه فكانت سنة بعده) رواه البخارى
- عن ابن عباس رضى الله عنه قال أتى رجل النبى عليه الصلاة والسلام ، فقال أن أختى نذرت ان تحج وأنها ماتت فقال النبى عليه الصلاة والسلام ، لو كان عليها دين أكنت قاضيه قال نعم قال فأقضى الله فهو احقَ بالقضاء)

كفارة النذر :

- اذا حنث الناذراو رجع عن نذره لزمته كفارة يمين ..... روى عقبة عن عامر أن النبى عليه الصلاة والسلام قال (كفارة النذر اذا لم يتم كفارة يمين) رواه ابن ماجة والترمزى وقال حسن صحيح غريب.
- الله غنى عن العباد وماذا يأخذ بعذابكم . فلا تتعجل بالنذر حتى لا تكلف نفسك ما لا تطيق :- فقد روى عن عكرمة عن ابن

عباس بينما النبى عليه الصلاة والسلام (يخطب اذا هو رجل قائم فسأل عنه فقالوا ابو أسرائيل نذرأن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبى عليه الصلاة والسلام – مره فليتكلم ويستظل ويقعد وليتم صومه) ... رواه البخارى .

- عن انس عن النبى عليه الصلاة والسلام قال (أن الله غنى أن يعذب هذا نفسه) رواه البخارى.

- اليهودية والنذر :

الشريعة الموسوية تكاد تتفق مع الشريعة الاسلامية في اساسيات الوفاء بالنذر . فالله غنى عن العالمين ولكن ان عهدته لابد ان تبر بهذا العهد او الوعداو النذر . فيجب عليك الا تتسرع بالنذر حتى لا ترتكب خطيئة اذا لم تفى بنذرك . ويظهر ذلك بوضوح من سفر التثنية ٢٣/٢١-٢٣ – النص (٢٣: ٢١ اذا نذرت نذرا للرب الهك فلا تؤخر وفاءه لان الرب الهك يطلبه منك فتكون عليك خطية

٢٣: ٢٢ و لكن اذا امتنعت ان تنذر لا تكون عليك خطية

٢٣: ٢٣ ما خرج من شفتيك احفظ و اعمل كما نذرت للرب الهك تبرعا كما تكلم فمك) انتهى النص :

- جاء في سفر العدد ان اى انسان ينذر نذرا لله يجب الوفاء به الا انه وضع بعض الاستثناءات بالنسبة للمرأة ، نشير اليها فيما يلى :-

- جاء سفر العد د . ينظم أحكام النذر بين افراد الاسرة، فالأب الذى يسمع نذر ابنته الصبية التى في بيته ولم يعترض يلزم بالوفاء بنذرابنته الذى فاهت به . اما اذا نهاها ابوها ولم يوافق علي النذر فأنها في حل هى وابوها من الوفاء (اى لا يثبت النذر) ويغفر الله لها .

- واما الزوجة فعليها نذرها واذا سمعها زوجها ووافق انعقد النذر وثبت ، واذا نهاها فسخ النذر والله يغفر لهما .

- اما الارملة والمطلقة فهنا ملزمتان بنذرهن .

- وهنا نجد ان نذر الزوجة يدور وجودا وعدما بموافقة الزوج فهو الذى يملك تثبيته وهو الذى يملك فسخه . وهذا حفاظا علي ترابط الزوجية فألأسلام ، مثلا يمنع الزوجة ان تصوم صوم التطوع الا بأذن زوجها . (اى بالاتفاق معه) احتراما للروابط الاسرية . ويظهر ذلك من نص سفر العدد ٣٠ /١- ١٦ – النص -

(٣٠: ١ و كلم موسى رؤوس اسباط بني اسرائيل قائلا هذا ما امر به الرب

٣٠: ٢ اذا نذر رجل نذرا للرب او اقسم قسما ان يلزم نفسه بلازم فلا ينقض كلامه حسب كل ما خرج من فمه يفعل

٣٠: ٣ و اما المراة فاذا نذرت نذرا للرب و التزمت بلازم في بيت ابيها في صباها

٣٠: ٤ و سمع ابوها نذرها و اللازم الذي الزمت نفسها به فان سكت ابوها لها ثبتت كل نذورها و كل لوازمها التي الزمت نفسها بها تثبت

٣٠: ٥ و ان نهاها ابوها يوم سمعه فكل نذورها و لوازمها التي الزمت نفسها بها لا تثبت و الرب يصفح عنها لان اباها قد نهاها

٣٠: ٦ و ان كانت لزوج و نذورها عليها او نطق شفتيها الذي الزمت نفسها به

٣٠: ٧ و سمع زوجها فان سكت في يوم سمعه ثبتت نذورها و لوازمها التي الزمت نفسها بها تثبت

٣٠: ٨ و ان نهاها رجلها في يوم سمعه فسخ نذرها الذي عليها و نطق شفتيها الذي الزمت نفسها به و الرب يصفح عنها

٣٠: ٩ و اما نذر ارملة او مطلقة فكل ما الزمت نفسها به يثبت عليها

٣٠: ١٠ و لكن ان نذرت في بيت زوجها او الزمت نفسها بلازم بقسم

٣٠: ١١ و سمع زوجها فان سكت لها و لم ينهها ثبتت كل نذورها و كل لازم الزمت نفسها به يثبت

٣٠: ١٢ و ان فسخها زوجها في يوم سمعه فكل ما خرج من شفتيها من نذورها او لوازم نفسها لا يثبت قد فسخها زوجها و الرب يصفح عنها

٣٠: ١٣ كل نذر و كل قسم التزام لاذلال النفس زوجها يثبته و زوجها يفسخه

٣٠: ١٤ و ان سكت لها زوجها من يوم الى يوم فقد اثبت كل نذورها او كل لوازمها التي عليها اثبتها لانه سكت لها في يوم سمعه

٣٠: ١٥ فان فسخها بعد سمعه فقد حمل ذنبها

٣٠: ١٦ هذه هي الفرائض التي امر بها الرب موسى بين الزوج و زوجته و بين الاب و ابنته في صباها في بيت ابيها) انتهى النص : -

- المسيحية والنذر :

جاءت المسيحية متفقة واحكام النذر في اليهودية التى تعتبر التوراة جزء من كتابها المقدس . فكل عطاء من القلب لله دون اكراه فهو مقبول وعمل خير . ويظهر ذلك من نص رسالة بولس .

الثانية الى أهل كلوسى ٧/٨ – النص – (ولكن ، بما انكم فى وفرة من كل شئ : من الايمان ، والكلمة والمعرفة والاجتهاد في كل امر ومحبتكم لنا ، ليتكم تكونون أيضا في وفرة من نعمة العطاء هذه (٨) لا اقول لكم هذا علي سبيل الامر ، بل اختبار لصدق محبتكم) انتهى النص :-

- اذن نحن نكاد نكون متفقون علي المبادئ العامة لاحكام النذر فهو محض ارادى لا اكراه فيه ولكن وعد عن محبة وارادة حرة . والوفاء بالعهد سمة المؤمنون وسنتهم :-

١٨- الرفق بالحيوان وعدم ايذاءه –

الاسلام حرم ايذاء الحيوان :

- يحرم الاسلام ايذاء الحيوان او تحميله فوق طاقته ، فأن حمله أنسان ما يعجز عنه كان للحاكم ان يمنعه من حمل ما لايطيق.

- واذا كان الحيوان حلوبا وله ولد فلا يجوز الاخذ من اللبن الا بالقدر الذى لا يضر ولده لأنه لا ضرر ولا ضرارفي الاسلام لا للحيوان ولا للأنسان ....وقد جاء في ابن ماجة عن شداد أبن اوسى ان رسول الله عليه الصلاة والسلام – قال (ان الله عزوجل كتب الأحسان علي كل شئ فأذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته ليرحم ذبيحته) .شرح المعانى :

- ان الله اوجب عليكم الاحسان في كل شئ .

- الاحسان في القتلة . القتلة بكسر القاف للنوع ...

- والأحسان في القتلة . أن لا يميل ولا يزيد في الضرب ، بأن يبدأ فى الضرب في غير المقتل من غير حاجة .

- (وليحد شفرته) الاحداد ان يجعلها حادة سريعة في القتل

- (الشفرة) السكين العظيم : - انظر مدى رفق الاسلام بالحيوان حتي في حالة ذبحه . حقا انه رحمة للعالمين .

وأنظر الرفق بالحيوان في قمة الرحمة والانسانية : - جاء في ابن ماجة . عن ابى سعد الخدرى .قال مر رسول الله عليه الصلاة والسلام ،برجل وهو يجر شاة بأذنها ، فقال دع اذنها وخذ بسفلتها :- (بسفلتها)هى صفحة العنق- كأنه قصد بذلك النهى عن تعذيب البهائم

- جاء فى ابن ماجة . عن عبدالله ابن عمر قال (أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام ،بحد الشفارة وان توارى عن البهائم و قال اذا ذبح احدكم فليجهز) – المعانى .
- (الشفارة) جمع شفرة وهى السكين العظيم . (فليجهز) أجهز أى أسرع فى الذبح . انظر رحمة العالمين يأمر بأخفاء السكين عن الحيوان عند ذبحه حتى لا يعذب معناويا ويطلب بسن السكين وسرعة الذبح حتى لا يتألم بجرح الذبح - :

- النهى عن صبر البهائم : جاء في ابن ماجة عن ابى سعيد الخدرى قال ، نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يمثل بالبهائم) ..المعانى.

- (تمثل) يقال مثلت بالحيوان أمثل به مثلا ، اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره او شيئا من اطرافه

- جاء في ابن ماجة ، عن أنس ابن مالك قال . نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام (عن صبر البهائم) المعانى ..

- (صبر البهائم) هو ان تمسك وتجعله هدفا يرمى اليه حتى يموت . ففيه تعذيب لها وتعد ميتة ولا يحل اكلها .. لا يفعل خشية ان يفقد لحمها ....

- جاء في ابن ماجة عن ابن عباس . قال -قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (لا تتخذوا شيئا فيه الروح عرضا) - المعانى - (عرضا) أى هدف ترموا اليه .

- جاء في ابن ماجة، عن ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله يقول نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، (أن يقتل من الدواب ،صبرا الدواب) ..المعانى (صبرا الدوب ان تمسك بها وتربطها وتجعلها هدفا للرمى.

- ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة :- جاء في ابن ماجة عن ابن عمر عن رسول الله علية الصلاة والسلام .قال (ما قطع من

البهيمة وهى حية ، فما قطع منها فهو ميتة)- اى رحمة واى قلب حنون هذا الذى يربى امة علي احترام كل خلق الله حتى الدواب ويزرع العطف والحنو والحب فيها .

- النهى عن الخذف : - الخذف هو رميك حصاة او نواة تأخذها بين سبابتيك وترمى بها . أو تتخذ مخذوقة من خشب ثم ترمى بها الحصاة بين ابهامك والسبابة .. رحمة تنبع من قلب من ارسل رحمة للعالمين .... ويثبت ذلك من ابن ماجة حيث روى عن عبد الله ابن معقل ، قال . نهى النبى عليه الصلاة والسلام عن الخذف وقال (انها لا تقتل الصيد ولا تنكى العدو ، ولكنها تقفا العين وتكسر السن) والمعنى انها لاتقتل الصيد ولا العدو ولكن تشق العين وتقلع السن . اى انها تألم الحيوان ولا تعود بفائدة علي الانسان.

محمد . عليه الصلاة والسلام . رؤف رحيم ورحمة للعالمين ..

- لم يقف بالبر والرحمة الاذين جعلهما دعامة الاخاء الذى قامت به الحضارة الجديدة عند الانسان ، بل عداهما الي الحيوان كذلك ؛ كان يقوم بنفسه فيفتح بابه لهرة تلتمس عنده ملجأ ، وكان يقوم بنفسه علي تمريض ديك مريض ، وكان يمسح لجواده بكم قيمصه ، وركبت عائشة بعيرا فيه صعوبة فجعليت ترّدده ؛ فقال لها : عليك بالرفق . وكذلك شملت رحمته كل ما أتصل بهذا وأظلت كل من كان في حاجة الي تفيؤ ظلالها (حياة محمد حسين هيكل)

اليهودية تحرم ايذاء الحيوان :

-اليهودية كدين سماوى جاء مثل الاسلام يحرم ايذاء الحيوان والدواب . فقد اوصى الفلاح ان يكون عطوف علي بهائمه . ذلك بأن اوصاه الا يكمم الثور عند الحرث اى لا يضع علي فمه وانفه غطاء يمنعه من الاكل عند العمل . اى يطلق له قدر من الحرية للراحة والاكل والا يشق عليه . وواضح ذلك من سفر التثنية ٤/٢٥ النص (٢٥: ٤ لا تكم الثور في دراسه) انتهى النص : المعنى – (لاتكم) اى تسد فمه بكمامة اى الثور الذي يدرس لك الغلة ويعمل بحقلك ، اتركه يأكل اثناء العمل ولا تشق عليه .

ورحمة بالحيوان الشارد اى الضائع او الضال الطريق الملوك لقريبك يجب ان تعيده له رحمة بجارك ورحمة بالحيوان ...واكثر من ذلك اذا رأيت حمار عدوك انقلب الحمل عليه فساعده علي حل الحمل حتى يتم انقاذ الدابة . وهذا يظهر من سفر الخروج ٤/٢٣ – النص (٢٣: ٤ اذا صادفت ثور عدوك او حماره شاردا ترده اليه

٢٣: ٥ اذا رايت حمار مبغضك واقعا تحت حمله و عدلت عن حله فلا بد ان تحل معه) انتهى النص :

- المسيحية والرفق بالحيوان :

- عيسى عليه السلام لم يلغى الشريعة ولا الوصايا ولكن حاول ان ينزع غليظ قلوب احباراليهود عند تطبيقهم الحدود وتغليبه العامل الانساني

والرحمة عند تطبيق قواعد الشرع اذن فهو يتفق مع كل ماهو انساني يدعو للحسنة في كل شئ مثل اخويه موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام جميعا : -

١٩- العشور او الزكاة –

الزكاة او العشور فريضة تطهيرالنفس البشرية من اشر متعلقات الدنيا فالمال ام الشرور وهو زينة الحياة الدنيا اى غييها، واجد وسائل الشيطان لجذب الأنسان الي الهوية اى النار . فل يجتمع في قلب واحد حب الله وحب المال او غيره من الشهوات . فكان لابد ان يتدرب الانسان سنويا علي نبذ صفة البخل وحب المال ، بفرض نصيب من امواله للفقراء وخلال العام بالصدقات والنذور، فكما يغنسل الانسان من الخطايا والرجس بالوضوء والصلاة ، فهو يطهر نفسه ويزكيها من الشح و البخل بالزكاة او العشور. وهى تقوم بعملية توازن في المجتمع فتسد بعض حاجات الفقراء من مال الاغنياء فتزيل حقد الفقراء علي الاغنياء وتحنن الاغنياء علي الفقراء . فينتشر الحب بالمجتمع وتثبت روح الأثار والتفانى بين افراد المجتمع.. لذلك فيها تشريع سماوى يخرج من مشكاة واحدة ونوضح ذلك في الاتى :

الاسلام يفرض الزكاة علي افراده :

فيقول الله عزوجل فى سورة المؤمنون ـ بسم الله الرحمن الرحيم (والذين هم للزكاة فاعلون) يعنى يؤدنها ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (ما من صاحب ذهب او فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها جهنم فيكون بها جنبه وظهره) وقال عليه الصلاة والسلام (ما من احد لا يؤدى زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق عنقه)وقال عليه الصلاة والسلام يامعشر المهاجرين خمس خصال ان ابتليتم بهن ونزلت بكم أعوذ بالله ان تدركوهن ، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الاوجاع التى لم تكون في اسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، ولم يمنعوا زكاة اموالهم الامنعوا المطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدوا من غيرهم فيأخذ بعض ما في ايدهم ، وما لم يحكم ائمتهم بكتاب الله الاجعل الله بأسهم بينهم) وقال عليه الصلاة والسلام (يبغض البخيل في حياته السخى عند موته) وقال عليه الصلاة والسلام (اياكم والبخل فاءن البخل دعا قوما فمنعوا الزكاة ودعاهم فقطعوا ارحامهم ودعاهم فسفكوا دمائهم) وسئل الحسن رضى الله عنه عن البخل قال : هو ان يرى الرجل ما انفق تلفا وما امسك شرفا وأصل البخل حب المال وطول الامل وخوف الفقر وحب الولد . وقال عليه الصلاة

والسلام(الولدمجبنة مبخلة) : وفي الحكم المنثورة - بشر البخيل بحادث او وارث :- روى ان يحى عليه السلام : لقى ابليس فقال له : يا ابليس أخبرنى بأحب الناس اليك وابغض الناس اليك ؟ قال أحب الناس الي المؤمن البخيل ، وابغض الناس الي الفاسق السخى . قال له لماذا ؟ قال : لان البخيل قد كفانى بخله ، والفاسق أتخوف ان يطلع الله عليه فى سخائه فيقبله ، ثم ولى وهو يقول لولا أنك بخير ما اخبرتك . وما نقص مال من زكاة او صدقة ....

الزكاة ركن من اركان الأسلام الخمس :

- روى الطبرانى في الاوسط والصغير ، عن علي كرم الله وجه ، ان النبى عليه الصلاة والسلام ، قال (ان الله فرض علي اغنياء المسلمين في اموالهم بقدرالذى يمنع فقراءهم ، لن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عرواالا بما يصنع اغنياؤهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا اليما) – المعنى - ان الفقراء اذا اصابهم عرى او جوع فأن ذلك نتيجة بخل الاغنياء من المسلمين وسيحاسبوا علي ذلك حسابا شديدا ويصبهم عذابا اليما .

وكانت فريضة الزكاة بمكة في اول الاسلام مطلقة ، لم يحدد فيها المال الذى تجب فيه ، ولا مقدار ما ينفق منه ، وانما ترك ذلك لكرم المسلمين.

وفي السنة الثانية من الهجرة – علي المشهور – فرض مقدارها من كل نوع من انواع المال ،وبينت بيانا مفصلا.(فقه السنة المرجع السابق)

- الترغيب في ادائها :

- قوله تعالى في سورة التوبة – بسم الله الرحمن الرحيم (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{١٠٣} أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{١٠٤}) صدق الله العظيم :- اى تطهرهم بها من دنس الشح والبخل والطمع والدناءه وقسوة القلب علي الفقراء. وغيرها من رذائل المال . وتزكى انفسهم بها اى تطهرها وترفعها الى الرقى الروحى المجرد من المادة .

- وقوله تعالى فى سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ{١٥} آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ{١٦ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ{١٧} وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ{١٨} وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ{١٩}) صدق الله العظيم : أن تدرج المؤمنون بمراتب الصفات الحسن من قيام وصلاة اد بهم الي ان يعطوا الفقير حقه في مالهم .

وقوله تعالي في سورة التوبة - بسم الله الرحمن الرحيم (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ

أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{٧١}) صدق الله العظيم .

ان من رضى الله علي الجماعة ان يحب بعضهم بعض ويعطف بعضهم علي بعض ويؤدون حق الله وحق اخوانهم.

وقوله تعالى في سورة الحج – بسم الله الرحمن الرحيم (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ{٤١}) صدق الله العظيم ... جعل الله عز وجل أيتاء الزكاة غاية من غايات التمكين في الارض .. روى الترمذى عن ابى كتشة الانمارى : أن النبى عليه الصلاة والسلام قال (ثلاثة اقسم عليهن واحدثكم حديثا فأحفظوه : ما نقص مال من صدقة ، ولا ظلم عبدا مظلمة فصبر عليها ، الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة ، الا فتح الله عليه باب فقر) ....ورى احمد والترمذى ، وصححه عن ابو هريرة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام ٠ قال (ان الله عز وجل يقبل الصدقات ويأخذها بيمينه فيربها لاحدكم كما يربى أحدكم مهره اوفلوه او فصيله حتى ان اللقمةلتصير مثل جبل احد) ...ا لمعنى(المهر والفلو والفصيل) ولد الفرس :-

- وقوله تعالى في سورة البقرة -*بسم الله الرحمن الرحيم*

(مْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ{٢٧٦} !) صدق الله العظيم – وجاء تفسير هذه الاية في الجليلين هكذا - (يمحق الله الربا) ينقصه ويذهب بركته (ويربي الصدقات)

يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) بتحليل الربا (أثيم) فاجر بأكله أي يعاقبه – انتهى التفسير . وروى الطبرني في الاوسط عن جابر رضى الله عنه قال: قال يا رسول الله .... أرأيت ان ادى الرجل زكاة ماله ؟ فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام (من ادى زكاة ماله ذهب عنه شره) – وروى البخارى ، ومسلم عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله على أقامة الصلاة وأيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم :

الترهيب من منعها :

- رهب الاسلام المسلمين من الأمتناع عن سداد الزكاة وتوعدهم بالخزى في الدنيا والاخرة .. وقد جاء قوله تعالى في سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ{٣٤} يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ{٣٥}) صدق الله العظيم وقد جاء تفسير الايتين في الجليلين هكذا :- (والذين) مبتدأ (يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) أي الكنوز (في سبيل الله) أي لا يؤدون منها حقه للزكاة والخير (فبشرهم) أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم : والاية ٣٥ تفسرها : (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى) تحرق (بها جباههم وجنوبهم

وظهورهم) وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم (هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) أي جزاءه : انتهى التفسير .

وقوله تعالي فى سورة ءال عمرا ن *بسم الله الرحمن الرحيم (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ{١٨٠})* صدق الله العظيم .

- وروى الشيخان عن ابى هريرة عن النبى عليه الصلاة والسلام ، (من أتاه الله مالا فلم يؤدى زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه _ يعنى شدقيه – ثم يقول له: أنا كنزك ، أنا مالك ثم تلى هذه الاية (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ{١٨٠})).. معانى كلمات الحديث (مثـــــــــل) صور – (شجاع) الذكر من الحيات (الاقرع) الذى ذهب شعره من كثرة الـــسم – (زبيبتان) أى نكتتان سوداوان فوق عينيه

حكم مانعها:

- الزكاة من الفرائض التى اجمعت عليها الائمة واشتهرت شهرة جعلتها من ضروريات الدين ، بحيث لو انكر وجوبها احد خرج عن الاسلام

،وقتل كفرا ، الا اذا كان حديث عهد بالاسلام ، فأنه يعذر لجهله بأحكامها.

- أما من امتنع عن ادائها – مع اعتقاده بوجبها – فأنه يأثم بأمتناعه دون ان يخرجه ذلك عن الاسلام وعلي الحاكم ان يأخذها منه قهرا ويعزره ، ولا يأخذ من ماله أزيد منها (فقه السنة المرجع السابق)

- علي من تجب الزكاة :
- تجب الزكاة علي كل مسلم حر مالك للنصاب من أى نوع من انواع المال الذى تجب فيه الزكاة .
- يشترط في النصاب :
- - ١- ان يكون فاضلا عن الحاجات الضرورية التى لا غنى عنها ، كالمطعم والملبس والمسكن والمركب والات الحرفة :
- -٢- ان يحول عليه الحول الهجرى • ويعتبر ابتداؤه من يوم ملك النصاب ولابد من كامله في الحول كله . فلو نقص اثناء الحول ثم اكتمل اعتبر ابتداء الحول من يوم كماله (فقه السنة المرجع السابق)
- من مات وعليه زكاة :
- من مات وعليه زكاة فأنها تجب في ماله وتقدم علي الغرماء (اى الدائنون)

من قوله تعالى في سورة النساء – (من بعد وصية يوصى بها او دين) والزكاة دين لله عزوجل .

- ولتفصيل اكثر عن – زكاة التجارة او زكاة الزراعة والثمار اوزكاة الارض الخراجية او زكاة العسل او زكاة الحيوان او زكاةالانعام او زكاة الركاز والمعادن او زكاة الخارج من البحر يمكن الرجوع لكتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق رحمه الله - ج ٣ العبادات -

- اليهودية والعشور (الزكاة) –

- العشور في الشريعة الموسوية تعنى استعمال موارد الانسان الذى حصل عليها لخدمة الله وسعادة عباده والاهتمام بأحتياجات الغير.وأقصد بخدمة الله اى من اجل وجه عزوجل وابتغاء مرضاته . وتقديم العشور برهان علي ان الخير الذي بيدى هو عطية من الله. فتقديم العشور برهان علي حب العبد لله . والعشور تقدم للفقراء والأيتام والارامل والغرباء . وهى ثابتة بنصوص التوراة :ونوضح ذلك فى الاتى :

ادلة وجوبها :

- العشور واجبة علي بنى اسرائيل ومن يؤمن بشريعة موسى عليه السلام . وذلك واضح من النصوص الاتية : سفرالتثنية ١٤ /٢٢

النص (١٤: ٢٢ تعشيرا تعشر كل محصول زرعك الذي يخرج من الحقل سنة بسنة

١٤: ٢٣ و تاكل امام الرب الهك في المكان الذي يختاره ليحل اسمه فيه عشر حنطتك و خمرك و زيتك و ابكار بقرك و غنمك لكي تتعلم ان تتقي الرب الهك كل الايام

١٤: ٢٤ و لكن اذا طال عليك الطريق حتى لا تقدر ان تحمله اذا كان بعيدا عليك المكان الذي يختاره الرب الهك ليجعل اسمه فيه اذ يباركك الرب الهك

١٤: ٢٥ فبعه بفضة و صر الفضة في يدك و اذهب الى المكان الذي يختاره الرب الهك) انتهى النص :

انواع العشور :

عقيدة رسخت في اذهان بنى اسرائيل ان الله قد فدا (اى انقذ) كل بكر من شعبهم من فراعين مصر ومن اجل هذا هم يقدمون لله كل بكور حيوانتهم شكرا لله عزوجل علي عدم هلاك بكورهم .. فالله طيب لايقبل الا الطيب من اجل ذلك فرض عليهم ان يقدموا لله الصحيح السليم منها وليس المصاب وواضح ذلك من الاتى :

١- سفرالتثنية ١٥/ ١٩-٢١ - النص (١٥: ١٩ كل بكر ذكر يولد من بقرك و من غنمك تقدسه للرب الهك لا تشتغل على بكر بقرك و لا تجز بكر غنمك

١٥: ٢٠ امام الرب الهك تاكله سنة بسنة في المكان الذي يختاره الرب انت و بيتك

١٥: ٢١ و لكن اذا كان فيه عيب عرج او عمى عيب ما رديء فلا تذبحه للرب الهك) انتهى النص :

٢- و سفر التثنية ٢٦/ ١-٥ النص (٢٦: ١ و متى اتيت الى الارض التي يعطيك الرب الهك نصيبا و امتلكتها و سكنت فيها

٢٦: ٢ فتاخذ من اول كل ثمر الارض الذي تحصل من ارضك التي يعطيك الرب الهك و تضعه في سلة و تذهب الى المكان الذي يختاره الرب الهك ليحل اسمه فيه

٢٦: ٣ و تاتي الى الكاهن الذي يكون في تلك الايام و تقول له اعترف اليوم للرب الهك اني قد دخلت الارض التي حلف الرب لابائنا ان يعطينا اياها

٢٦: ٤ فياخذ الكاهن السلة من يدك و يضعها امام مذبح الرب الهك) انتهى النص :-

٣- و سفر التثنية ٢٦/ ٩-١٣ - النص (٢٦: ٩ و ادخلنا هذا المكان و اعطانا هذه الارض ارضا تفيض لبنا و عسلا

٢٦: ١٠ فالان هانذا قد اتيت باول ثمر الارض التي اعطيتني يا رب ثم تضعه امام الرب الهك و تسجد امام الرب الهك

٢٦: ١١ و تفرح بجميع الخير الذي اعطاه الرب الهك لك و لبيتك انت و اللاوي و الغريب الذي في وسطك

٢٦: ١٢ متى فرغت من تعشير كل عشور محصولك في السنة الثالثة سنة العشور و اعطيت اللاوي و الغريب و اليتيم و الارملة فاكلوا في ابوابك و شبعوا

٢٦: ١٣ تقول امام الرب الهك قد نزعت المقدس من البيت و ايضا اعطيته للاوي و الغريب و اليتيم و الارملة حسب كل وصيتك التي اوصيتني بها لم اتجاوز وصاياك و لا نسيتها) انهتى النص: ويلاحظ .

١ - الاسرائيلى المؤمن يؤمن ان كل ما لديه من خير فهو ملك لله عزوجل .

٢- يجب علي الانسان ان يؤثر وصية الله علي نفسه وينكر ذاته فيقدم لله بكور الثمار الناضجة ٠ قبل ان يأخذ لنفسه .

٣- يجب ان يقدم اجواد وا فضل البكور .لله .

٤- ان استمرار تقديم البكور الي اللاوى في السلة يوكد بقاء الارض تحت يد ه .

٥- ولابد ان يقترن هذا العطاء بشكر لله علي نعمه.

- اداب خاصة بالحصاد :

١- يجب علي المؤمن ان يدرب نفسه علي العطف علي الفقراء ولا ينساهم ويجعل لهم دائما نصيبا مما رزقه الله فهو يوصيه ان يترك عند حصاده جانب من الارض لا يحصده ويتركه للفقراء والمساكين ليأخذوا حاجتهم منه ٠وجاء ذلك من نص اللاويين ١٩/٩– النص (١٩: ٩ و عندما تحصدون حصيد ارضكم لا تكمل زوايا حقلك في الحصاد و لقاط حصيدك لا تلتقط) انتهى النص :-

٢- كما توصى الشريعة بعدم جمع الكرم عدة مرات ، فلا تجرد الكرم من كل ثماره ، فلا يجد الغريب والفقير نصيبا وجاء في بعض التفسيرات (لاتجنى الفضلات الباقية) ٠ فيبقى نصيب للفقراء والغرباء .... ويظهر ذلك من نص سفر اللاويين ١٩/ ١٠ النص ١٩: ١٠ و كرمك لا تعلله و نثار كرمك لا تلتقط للمسكين و الغريب تتركه انا الرب الهكم) انتهى النص

مصارف العشور ووقتها :

- حددت الشريعة الموسوية مصارف العشور ، فليس للاوى حق (اى رجل الدين) لانه سبق وان استوفى حقه من قبل ودفع منه للكهنة ولكنه حق للمساكين الذين يقفون علي بابك واليتام والارامل والغرباء المحتاجين • ويكون ذلك بعد ثلاثة سنوات من اول زرعة، ويظهر ذلك من سفر التثنية ١٤ /٢٧-٢٩ النص (١٤: ٢٧ و اللاوي الذي في ابوابك لا تتركه لانه ليس له قسم و لا نصيب معك

١٤: ٢٨ في اخر ثلاث سنين تخرج كل عشر محصولك في تلك السنة و تضعه في ابوابك

١٤: ٢٩ فياتي اللاوي لانه ليس له قسم و لا نصيب معك و الغريب و اليتيم و الارملة الذين في ابوابك و ياكلون و يشبعون لكي يباركك الرب الهك في كل عمل يدك الذي تعمل) انتهى النص.

وفي الخاتمة اوصى الله موسى ان يعمل الشعب بهذه الوصايا لكى يباركه .... سفر التثنية ٢٦/ ١٦ النص (٢٦: ١٦ هذا اليوم قد امرك الرب الهك ان تعمل بهذه الفرائض و الاحكام فاحفظ و اعمل بها من كل قلبك و من كل نفسك) انتهى النص :-

- المسيحية والعشور.

- عيسي عليه السلام او صى بالعمل بالوصايا من اراد ان يلحق بالملكوت وانه لم ينقض الناموس والعهد القديم جزء من كتاب المسيحين المقدسز اذن كل احكام العشور ملزمون بها وان كانوا أولوها بما يناسب عقيدتهم وهذا لا يمنع الأتفاق في العلة وهى سد حاجة الفقراء والعطف علي المساكين والارامل والأيتام والمساكين:-

- فهذه مساحةاتفقنا عليها لو طبقناها ما وجد فقيرا محتاج معدم في الاديان الثلاثة . فتعالوا الى كلمة سواء في عمل الخير: -

الاديان الثلاثة واصحاب الاحتياجات الخاصة

١- الاسلام واصحاب الأحتياجات الخاصة:

الضعفاء جسديا او ذوى العاهات والاحتياجات الخاصة هم جزء من المجتمع ، فمن هؤلأ من ولد بما هو فيه اى هذا خلق الله واية من اياته لنعلم قيمة النعمة التى فقدها فنستعملها نحن الأسوياء في عمل الخير ونسجد لله ان لم يحرمنا هذه النعمة .ونحترم اياتة التى جعلها نبراسا لنا (اصحاب الحاجات الخاصة من فاقدى البصروالصم والبكم ومصابى شلل الاطفال والمغولى وغيرهم) فيجب الا نسخر من احد ولا نستهتر به ولا نتخذه هزوا . وقد

جاءت جميع الاديان تحفظ لهم حقوقهم وتلزمنا احترامهم لكونه خلق الله وجزء من المجتمع . فهؤلا وجدوا رحمة من الله بنا فهل تدبرت ذلك : وجاء الاسلام بقصة علي يد رسوله عليه الصلاة والسلام كان هو بطلها . لكي يعلمنا احترام خلق الله . فجعل الدرس للمعلم حتى يرتدع التلميذ ويدرك اهمية الدرس .وجاء ذلك في سورة عبس . عندما جاء عبدالله ابن مكتوم الرسول فغفل عنه قليلا واهتم بأخرين كونه اعمى لا يرى . فكان الدرس للمعلم ليكون اكثر نفعا لأمته عليه الصلاة والسلام .و يظهر ذلك من قوله تعالى في سورة عبس - بسم الله الرحمن الرحيم (عبسَ وَتَولَّى{١} أن جَاءهُ الْأَعْمَى{٢} وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى{٣} أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى{٤} أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى{٥} فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى{٦} وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى{٧} وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى{٨} وَهُوَ يَخْشَى{٩} فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى{١٠} كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ{١١} فَمَن شَاء ذَكَرَهُ{١٢}) صدق الله العظيم وجاء تفسير هذه الايات في تفسير الجليلين هكذا (عبس) النبي كلح وجهه (وتولى) أعرض لأجل ٢ -(وما يدريك) يعلمك (لعله يزكى) فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك- ٣- و يذكر) فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ (فتنفعه الذكرى) العظة المسموعة

منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي -٤أما من استغنى) بالمال-٥فأنت له تصدى) وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تقبل وتتعرض-٦-(وما عليك ألا يزكى) يؤمن- ٧-وأما من جاءك يسعى) حال من فاعل جاء -٨- وهو يخشى) الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى -٩- (فأنت عنه تلهى) فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشاغل-١٠-(كلا) لا تفعل مثل ذلك (إنها) السورة أو الآيات (تذكرة) عظة للخلق -١١- (فمن شاء ذكره) حفظ ذلك فاتعظ به) انتهى تفسير الجلالين ٠

كما جاء في سورة الحجرات قوله تعالى – بسم الله الرحمن الرحيم)ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{١١}) صدق الله العظيم ٠

اليهودواصحاب الأحتياجات الخاصة :

اليهودية تهتم باصحاب الاحتياجات الخاصة لكونها تخرج من مشكاة واحدة فيجب الا نستغل ضعف الاعمى لضعف بصرة والاصم بعدم سمعه ويظهر ذلك من نص الاويين ١٤/١٩ –النص (١٩: ١٤ لا تشتم الاصم و قدام الاعمى لا تجعل معثرة بل اخش الهك انا الرب)انتهى النص

المسيحية واصحاب الاحتياجات الخاصة : :

التوراة جزء من كتابها المقدس فكل القيم والاخلاق لا تنكرها بل تحبذ عليها ... فهذا يوحنا الذهبى الفم – يقول (يليق بنا أن نضع زيتا مرطبا علي راحات الضعفاء لا مود ملتهبة تزيد الامهم ... وهذا عيسي عليه السلام عندما سأله اليهود عن طفل ولد اعمى بقولهم ان الطفل لم يرتكب ذنبا ليعاقب عليه بالعمى فهل هذا بذنب ابيه او امه (يريد اليهود احراج عيسي عليه السلام بهذا السؤل لانهم يعلمون انه مكتوب عندهم الا تذر وازرة وزر اخرى) فأجابهم لا بذنب هذا ولا ذاك ولكن ليتمجد اسم الله... فهل بعد ذلك خلاف يستوجب ان ينفر بعضنا بعض ويمنعنا من العيش معا.

الاسلام والاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ{٨} إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{٩}

بمجرد ان استقر محمدا عليه الصلاة والسلام بالمدينة . قام ببناء مسجده ومسكنه ، وأوى من بيت ابى ايوب اليها . ثم جعل يفكر في هذه الحياة الجديدة التى استفتح ، والتى نقلته ونقلت دعوته خطوة جديدة واسعة ،فقد الفى هذه المدينة ،وبين عشائره من التنافر ما لم تعرفة ؛ لكنه ألفى قبائلها وبطونها تصبو الى حياة فيها من السكينة ما يجنبها الخلاف والحزازات التى مزقتها في الماضى شر ممزق ، وما يهيئ لها في المستقبل طمأنينة تطمع معها أن تكون أوفر من مكة ثروة وأعظم جاها ٠ وما كانت ثروة يثرب ولا كان جاهها أول ما يعنى محمدا وان كان بعض ما يعنيه ، انما كان همه الأول والاخر هذه الرسالة التى عهد الله اليه في تبليغها والدعوة اليها والانذار بها لقد حاربها أهل مكة من يوم بعثه الي يوم هجرته أهول الحرب ، فحال ذلك دون امتلاء كل القلوب بنورها وكل نفس أيمانا بها من خوف وأذى قريش وعنتها

،و الاذى والعنت يحولان بين الايمان والقلوب التى لم يدخل الايمان فيها فيجب ان يؤمن المسلمون وأن يؤمن غيرهم بأن من اتبع الهدى ودخل في دين الله بمأمن من أن يصيبه الاذى ، ليزداد المؤمنون ايمانا ، وليقبل علي الايمان المتردد والخائف والضعيف . في هذا كان يفكر محمد عليه الصلاة والسلام . أول طمأنينته الى مسكنه بيثرب ، والي هذا كانت تتجه سياسته ، وفى هذا الاتجاه يجب أن يترجم لحياته. هو لم يفكر في ملك ولا في مال ولا فى تجارة ، بل كان كل همه توفير الطمأنينة لمن يتبعون دعوته ورسالته . وكفالة الحرية لهم في عقيدتهم ككفالتها لغيرهم في عقيدتهم . يجب أن يكون المسلم واليهودى والنصرانى سواء في حرية العقيدة ، وفي حرية الرأى وحرية الدعوة اليه . فالحرية وحدها هى الكفيلة بأنتصار الحق وبتقدم العالم نحو الكمال في وحدته العليا ، وكل حرب علي الحرية تمكين للباطل ونشر لجيوش الظلام لتقضى علي جذوة النور المضيئة في النفس الانسانية ، والتى تصل بينها وبين الكون كله ، من ازله الى ابده ، صلة االتصاق ومحبة ووحدة ، لا صلة نفور وفناء .

- هذه هى الوجهة الفكرية التى نزل بها الوحى علي محمد عليه الصلاة والسلام (نبذ الحرب) وهى التى جعلته جنوحا للسلم ،

راغبا عن القتال ، مقتصد طول حياته أشد القصد فيه ، غير لاجئ اليه الا لضرورة تقتضيه الدفاع عن الحرية دفاعا عن الدين وعن العقيدة ، الم يقل له اهل يثرب ممن بايعوه في العقبة الثانية حين سمعوا المتجسس عليهم يصيح بقريش ينبها لأمرهم : (والله الذى بعثك بالحق ان شيئت لنميلن علي أهل منى غدا بأسافنا) ، فكان جوابه : (لم نؤمر بذلك)؟ الم تكن اول اية نزلت في القتال في سورة الحج . قوله تعالى – *بسم الله الرحمن الرحيم (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ{٣٩})* صدق الله العظيم .الم تكن الاية التى تلت هذه الاية في القتال قوله تعالى في سورة الانفال – *بسم الله الرحمن الرحيم (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ{٣٩})* صدق الله العظيم .

- اذا كان تفكير محمد عليه الصلاة والسلام ، كان متجها الي غاية واحدة عليا ؛ هى كفالة حرية العقيدة والرأى كفالة في سبيلها وحدها أحل القتال ، دفاعا عنها أبيح دفع المعتدى حتى لا

- بينما كان هذا هو تفكير ووجهة محمد عليه الصلاة والسلام في أمر يثرب وما يجب لكفالة الحرية فيها . كان اهل هذه المدينة ممن استقبلوه يفكرون ، وان كان كل فريق يفكر علي

نحو يخالف تفكير غيره ، فقد كان بيثرب يومئذ المسلمون من مهاجرين وانصار ، وكان بها المشركون من سائر الاوس والخزرج ، وكان بين هؤلأ وأولئك ما علمت .ثم كان اليهود، يقيم منهم بنو قينقاع في داخلها ، ويقيم بنو قريظة في فدك ، بنو النضير علي مقربة منها ، ويهود خيبر في شمالها . أما المهاجرين والانصار فقد ألف الدين الجديد بينهم بأوثق رباط وان بقيت في نفس الرسول عليه الصلاة والسلام بعض المخاوف أن تثور البغضاء القديمة بينهم يوما . مماجعله يفكر في وسيلة للقضاء علي كل شبهة من هذا النوع تفكيرا كان له اثره بعد.... اما اليهود فبادروا بادئ الرأى الى حسن استقباله عليه الصلاة والسلام ، ظنا منهم أن فى مقدورهم استمالته اليهم وادخاله فى حلفهم والاستعانة به على تأليف جزيرة العرب حتى تقف فى وجه النصرانية التى أخرجت اليهود ، شعب الله المختار ، عن فلسطين أرض الميعاد وطنهم القومى وانطلق كل علي أساس تفكيره يمهد أسباب النجاح لبلوغ غايته .

- ثم بدأ محمد عليه الصلاة والسلام طورا جديدامن اطوار حياته ودروسه لنا لم يسبقه اليه احد من انبياء الله ورسله الذين سبقوه ، حيث يبدأ طوره السياسى الذى ابدى فيه من المهارة

والمقدرة والحنكة ما يجعل الانسان يقف امامه مندهشا ثم يطأطئ له الرأس أجلالا واكبارا ، كان أكبر همه أن يصل بيثرب ، موطنه الجديد ، الى وحدة سياسية ونظامية تكفل الحرية للجميع ولم تكن معروفة من قبل في سائر انحاء الحجاز وان كانت عرفت قبل ذلك بكثير في بلاد اليمن ، فتشاور هو ووزيراه ابو بكر وعمررضى الله عنهما ،وكذلك كان يسميهما وقد كان اول ما انصرف اليه تفكيره بطبيعة الحال تنظيم صفوف المسلمين وتوكيد وحدتهم للقضاء علي كل شبهة في أن تثير العداوة القديمة بينهم ... ومكنه الله وألف بين المؤمنين وبهذه الألفة والمؤخاة ازدادت وحدة المسلمين توكيدا:

- وبعد أن اطمأن محمد عليه الصلاة والسلام علي وحدة ومؤخاة المسلمين . فارد ان يتوج هذا النظام السياسى القوى بالآتفاق مع اليهود علي اساس متين من الحرية والتحالف. ولما كان اليهود قد احسنوا استقباله فقابل الرسول عليه الصلاة والسلام ، هذه التحية بمثلها . والى توثيق صلته بهم ، فتحدث الى رؤسائهم وتقرب اليه كبرائهم ، وربط بينه وبينهم برابطةالمودة بأعتبار أنهم أهل كتاب موحدين ، وبلغ من ذلك أن كان يصوم يوم صومهم وكانت قبلته في الصلاة ما تزال الي بيت المقدس

قبلة انظارهم ومثابة بنى اسرائيل جميعا . وما كانت الايام لتزيده باليهود او لتزيد اليهود به الا مودة وقربي كما ان سيرته وعظيم تواضعه ، وجميل عطفه وحسن وفائه ، وفيض بره بالفقير والبائس والمحروم ، وما اورثه ذلك من قوة السلطان علي يثرب ..كل ذلك وصل بالأمر الى عقد معاهدة صداقة وتحالف وتقرير لحريةالاعتقاد. معاهدة هي في اعتقادنا ، من الوثائق السياسية الجديرة بالاعجاب علي مر التاريخ وهذا الطور من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام لم يسبقه اليه اى رسول او نبى من الذين سبقوه عليهم الصلاة والسلام جميعا . فقد كان موسى وعيسي وغيرهما من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، يقفون عند الدعوة الدينية يبلغونها للناس عن طريق الجدل وعن طريق المعجزات ثم يتركون لمن بعدهم من الساسة واولى السلطان ينشروا هذه الدعوة بالقدرة السياسية وبالدفاع عن حرية الناس في الأيمان بها ، ولو دفاعا مسلحا فيه الحرب والقتال ..(كتاب حياة محمد للاستاذ محمد حسين هيكل ١٩١٩)

- كتب محمد عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين والانصار كتابا وعد فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم علي دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم وهذا الكتاب نصه الأتى :

• *بسم الله الرحمن الرحيم* •

- هذا كتاب من محمد النبى بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم .أنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش علي ربعتهم (اى علي امرهم الذى كانوا عليه) يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنى عوف علي ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، كل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،ثم ذكر كل بطن من بطون الانصار وأهل كل دار.بنى الحارثة و وبنى ساعدة وبنى جشم وبنى النجار وبنى عمروبن عوف وبنى النبيت ، الي ان قال : وأن المؤمنون لا يتركون مفرحا (المفرح المثقل بالدين والعيال) بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداء او عقل ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه . وأن المؤمنين المتقين علي من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم (اى طبيعته) أو اثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين ، وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مؤمن في كافر ولا ينصر كافرا علي مؤمن وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناه ، أن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من يهود فأن له النصر والاسوة (أى المساواة في المعاملة) غير مظلومين ولا متناصر عليهم ،وأن اسلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا علي عدل بينهم ،وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا ، وأن المؤمنين يبئ بعضهم عن بعض (اى ان المؤمنون اولياء بعض فيما

ينال دمائهم) بما نال دمائهم في سبيل الله وأن المؤمنين المتقين علي أحسن هدى واقومه ، أنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه علي مؤمن ،أنه من أعتبط مؤمنا (اى قتله بلا جناية) قتلا عن بنيه فانه قود به الا أن يرضى ولى المقتول ، وأن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم الا القيام عليه ، أنه لا يحل لمؤمن اقر فى بما هذه الصحيفة وأمن بالله واليوم الاخر أن ينصر محدثا (أىجانيا) ولا يؤويه وأنه من نصره أو أواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وأنكم مهما أختلفتم فيه من شئ فان مرده الى الله والى محمد ، عليه الصلاة والسلام ... وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين مادامو ا محاربين وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم ومواليهم وأنفسهم الا من ظلم أو أثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته (يوتغ . يهلك ويفسد) ، وأن ليهود بنى النجار ويهود بنى الحارث ويهود بنى ساعدة ويهود بنى جشم ويهود الاوس ويهود ثعلبة ولجفنة ولبنى الشطنة مثل ما ليهود بنى عوف وأن موالى ثعلبة كأنفسهم ، وأن بطانة يهود كأنفسهم وأنه لا يخرج منهم احد الا بأذن محمد عليه الصلاة والسلام ، وأنه لا يتحجر على ثأر (يعنى - لا يلتئم جرح على ثأر) ، وأنه من فتك فبنفسه وأهل بيته الا من ظلم وأن الله على أبرر هذا ، وأن اليهود على نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الأثم ، وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وأن النصر

للمظلوم ، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا أثم ، وأنه لا تجار حرمة الا بأذن أهلها ، وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فأن مرده الي الله والي محمد رسول الله –عليه الصلاة والسلام – وأن الله علي أتقى ما فى هذه الصحيفة وأبر، وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها ، وأن بينهم النصر علي من دهم يثرب ، واذا دعوا الى الصلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه ، وأنهم اذا دعوا الى مثل ذلك فان لهم علي المؤمنين الا من حارب فى الدين ، علي كل أناس حصتهم من جانبهم الذين قبلهم ، وأن يهود الأوس ومواليهم وأنفسهم علي مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة ، وأن البر دون الأثم ، لا يكسب كاسب الا علي نفسه ، وأن الله علي أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ، وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو أثم ، وأن من خرج أمن ومن قعد أمن بالمدينة الا من ظلم وأثم ،وأن الله جار لمن برو أتقى :- انتهت الوثيقة العظيمة :-

- يأيها المسلمون في جميع انحاء العالم يامن اساء الى الاسلام والى لمن ارسل رحمة للعالمين ، بتصرف ليس منه نسبه اليه .يا كل مسلم في كل انحاء العالم هداك الله عزوجل الي خلق حبيبك الحق محمدا عليه الصلاة والسلام

، ياكل انسان لم يؤمن بمحمد عليه الصلاة والسلام، ولكنه يبحث عن الحقيقة دون تعصب .. هذه الوثيقة السياسية التى وضعها محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام منذ ١٤٣٠ سنة ، والتى تقرر حرية العقيدة وحرية الرأى وحرمة المدينة وحرمة الحياة وحرمة المال و تحريم الجريمة ، هذه الصحيفة كانت فتحا جديدا في الحياة السياسية والحياة المدنية في عالم يومئذ تعبث به يد الاستبداد وتعبث به يد الظلم فسادا ، وأن كان لم يشترك في توقيع هذه الوثيقة من اليهود بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع ، الا انهم ما لبسوا بعد قليل أن وقعوا بينهم وبين النبى عليه الصلاة والسلام ، صحفا مثلها (المهم هنا سلوك محمد عليه الصلاة والسلام وأقراره لغير المسلمين ، بكافة حقوق المسلمين الذين يعيشون معهم في بلد واحد) - وبهذا الحب وهذا القلب الذى حوى الجميع بعطفه وصدقه اصبحت المدينة وما وراءها حرما لأهلها . عليهم ان ينضحوا عنها ويدافعوا كل عادية عليها ، وأن يتكافلوا فيما بينهم لاحترام ما قررت هذه الوثيقة فيها من الحقوق

ومن صور الحرية : فهل قراءنا هذه الصحيفة بتمعن بعد كل ما سبق ذكره، لنحكم بالعدل ودون تشدد علي نبى السلام والاسلام الذى تحيته سلاما سلاما . ونلقى وسائل الدمار والتدمير ونعود الى الحكمة والموعظة الحسنة والحوار. (لتفصيل اكثر عن هذه الوثيقة كتاب حياة محمد للاستاذ محمد حسن هيكل والبداية والنهاية لابن كثير)

- وفد نصارى نجران الي النبى – عليه الصلاة والسلام :

- وهنا ننقل لفظا ما جاء في كتاب حياة محمد للاستاذ محمد حسن هيكل رحمة الله عليه وذلك لنوضح سلوك نبى الرحمة مع الغير واحتواءه لهم ورحمته بالعالمين - : يقول في الصفحة ٢٥١ الى ٢٥٣ – (فى هذا الوقت الذى اشتد فيه الجدال بين محمد عليه الصلاة والسلام واليهود وفد علي المدينة وفد من نصارا نجران عدتهم ستون راكبا ، من بينهم من شرف فيهم ودرس كتبهم وحسن عمله في دينهم ، فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات ، ولعل هذا الوفد جاء الى مدينة النبى عليه الصلاة والسلام حين علم بما بينه وبين اليهود من خلاف ، طمعا ان يزيد هذا الخلاف شدة حتى يبلغ به العداوة ، فيريح النصرانية المتاخمة في الشام وفى اليمن من دسائس اليهود وعدوان العرب ، واجتمعت الاديان الثلاثة الكتابية بمجئ هذا الوفد وبجداله النبى عليه

الصلاة والسلام وبقيام ملحمة كلامية عنيفة بين اليهودية والمسيحية والاسلام ، فأما اليهود فكانوا ينكرون رسالة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام انكارا شديدا فيه من العنت . واما المسيحين فكانوا يقولون بالتثليث والوهية عيسي . وأما محمد عليه الصلاة والسلام ، فكان يدعوا الى توحيد الله ، والى الوحدة الروحية تنتظم العالم من أزالة الى ابده ،كان اليهود والنصارى يسألونه عمن يؤمن بهم من الرسل فيقول -

بسم الله الرحمن الرحيم (قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٦}) صدق الله العظيم .

- وكان ينكر عليهم أشد الانكار كل ما يلقى أية شبهة علي وحدة الله ، ويذكر لهم أنهم حرفوا الكلم عن مواضعه وأنهم يذهبون الي غير ما ذهب اليه النبيون والرسل الذين يقرون لهم بالنبوة وأن ما جاء به موسى ومن سبقهم لايختلف في شئ عما جاء هو به انما هو الحقيقة الأزلية الخالدة التى تتكشف في جلال وضوحها وعظمة بساطتها لكل من نزه نفسه عن الخضوع لغير الله في عظمةوحدته ، ونظر في الكون علي أنه وحدة متصلة نظرة سامية فوق أهواء الساعة ومطامع العجلة وشهوات المادة ، مجردة من الخضوع الأعمى لأوهام العامة لما وجد

عليه اباءه وأجداده. أنظر الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا الأجتماع تم في ارض الاسلام كل، يقول ما عنده بحرية واحترام للاخر وعقيدته :-

- مؤتمر الاديان الثلاثة بيثرب :-

- أى مؤتمر أعظم من هذا المؤتمر الذى شهدت يثرب ، تلتقى فيه الاديان الثلاثة التى تتجاذب حتى اليوم مصير العالم ، وتلتقى فيه لاسمى فكرة وأجل غاية ! لم يكن مؤتمر أقتصاديا ، ولا كان مرماه أى غرض من هذه الاغراض المادية التى ينطح عالمنا اليوم عبثا صخرتها ؛ أنما كان مرماه وهدفه غاية روحية تقف من ورائها اليهودية والنصرانية و مطامع السياسة ومأرب اصحاب المال وذوى الملك والسلطان ، ويقف فيه محمد عليه الصلاة والسلام ، لغاية روحية أنسانية بحته يملى عليه الله في سبيلها الصيغة التى يلقى بها الي اليهود والنصارى والى الناس كافة ، يقول لهم فيها : في سورة ءال عمران ـ *بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ{٦٤})* صدق الله العظيم .

- ماذا يستطيع اليهود والنصارى أو يستطيع غيرهم أن يقول في هذه الدعوة : الا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا ، ولا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله !فأما الروح المخلصة الصادقة ، فأما النفس الانسانية

التى كرمت بالعقل والعاطفة فلا تستطيع الا أن تؤمن بهذا دون غيره ، لكن الحياة الاءنسانية الي الجانب النفسانى جانبها المادى ، فيها الضعف الذي يجعلنا نقبل لغيرنا علينا سلطان بثمن يشترى به انفسنا واروحنا وقلوبنا . في هذا الغرور والقتال للكرامة وللعاطفة ولنور النفس العاقلة . هذا الجانب المادى المصور في المال وفى الجاه وفى كذب الألقاب والرتب ، هو الذى جعل أبا حارثة أكثر نصارى نجران علما ومعرفة يدلى الى رفيق له بأقتناعه بما يقول محمد عليه الصلاة والسلام ، فلما سأله رفيقه: فما يمعنك منه وأنت تعلم هذا كان جوابه: يمنعنى ما صنع بنا هؤلأالقوم، شرفونا وأكرمونا وقد أبوا الا خلافة ، فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى :- دعا محمد اليهود والنصارى الى هذه الدعوة أو يلاعن النصارى ؛ فأما اليهود فكان بينه وبينهم عهد الموادعة . اذ ذاك تشاور النصارى ثم أعلنوا اليه أنهم رأوا الا يلاعنوه وأن يتركوه علي دينه ويرجعوا الي دينهم . لكنهم رأوا حرص محمد عليه الصلاة والسلام ،علي العدل حرصا احتذ أصحابه فيه مثله ، فطلبوا اليه أن يبعث معهم رجلا يحكم بينهم في أشياء اختلفوا عليها من أقوالهم ، وبعث محمد عليه الصلاة والسلام ، معهم أبا عبيد ابن الجراح ليقضى بينهم فيما اختلفوا فيه:- (كتاب حياة محمد المرجع السابق ص٢٥٢) *بسم الله الرحمن الرحيم (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ(٦١)* صدق الله العظيم- سورة ءال عمران:وجاء

تفسير هذه الاية في الجليلين هكذا – (ـ (فمن حاجك) جادلك من النصارى (فيه من بعد ما جاءك من العلم) بأمره (فقل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) فنجمعهم (ثم نبتهل) نتضرع في الدعاء (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) بأن نقول: اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوهم به فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوته وأنه ما أبتهل قوم نبيا إلا هلكوا فدعوا الرجل وانصرفوا ، فأتوا الرسول صلى الله عليه وسلم وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم: إذا دعوت فأمِّنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نُعيم ، وعن ابن عباس قال: لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا ، وروي: لو خرجوا لاحترقوا) انتهى التفسير:

- أنظر يأخى الرفق في الدعوة واحترام الاخر وأسلوب الحل السلمى وثقة الاخر في عدله –عليه الصلاة والسلام –وعدل صحابته ، لان سلوكهم هو الدعوة وليس فصاحتهم فكانوا يلزمون انفسهم ويقهروها قبل ان يلزموا الاخرين .. فكان سلوكهم وحياتهم وزهدهم في الدنيا ،مبعث ثقة الاخر فيهم –فهذا ابوبكر رضى الله عنه ينهج نهج النبى عليه الصلاة والسلام ، ومن بعده عمر وعثمان وعلى ومن تبعهم من التابعين وتابعى التابعين وندعوا الله عز وجل ان يعود المسلمين في عصرنا الحاضر الى نهج رسول

الله وصحابته عليهم الصلاة والسلام ويتركوا العنف والدم الذى شوه صورة الاسلام ونسب له ما ليس منه ولا فيه . فلم يرفع رسول الله ولا صحابته سيفا لفتح بلد ولا مهاجمين معتدين ولكن رفع السيف فقط للدفاع عن الدين ورد الاعتداءفي حدوده ولا يزيد واعانة المظلمين والمستغثين من المجاورين (البلاد المجاورة لنا) وسبق وان اوضحنا هذا

- القرءان يؤكد االمساوة بين افراد المجتمع ايا كانت عقائدهم :

- والأن نورد القصة الاتية التى تحدثت عن احداثها سورة النساء. تثبيتا لنا و لمن يعشوا معنا في مجتمع واحد ، ونسهل ونيسر علي اهل الرأى والحكام والقضاة مهمتهم في انصاف أصاحب الحق ايا كانت عقيدتهم :-

- حدث في المدينة أن سطا رجل معروف بأسلامه ، يدعى طعمة بن أبيرق ، علي أهل بيت من المسلمين ، وسرق منهم درعا ثم خبأها عند يهودى .

- وبحث الصحاب عنها فوجدوها في بيت اليهودى ، فأتهموه بأنه سارقها . وقال اليهودى انه أخذها من طعمة وديعة ، أنه برئ من أي ريبة واتهام يوجه اليه !

- وكانت كل القرائن تتضافر علي اتهام اليهودى !فالدرع عنده ثم هو يهودى ! وطعمة يحلف أنه ما أخذ الدرع ،ولا أستودعها أحدا .

- وقد ذهب قومه الى الرسول يطلبون منه أن ينصر رجلهم لأنه مسلم ظاهر البراءة وخصمه يهودى .

- ولا ينبغى ان يخذل رجل معروف بأسلامه أمام اخر معروف بيهوديته .. والقضية امام الرسول عليه الصلاة والسلام ، غامضة فهو لم يؤتى معرفة الغيب . بسم الله الرحمن الرحيم (قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ{٥٠}) سورة الانعام ... ويعلمنا ان لا نحكم بالفراسة فى مجالس القضاء ولكن نعتمد علي الادلة والقرءان والتحقيق العادل الذى يؤدى الى اظهار الحقيقة .

- وجاء قوم - طعمة – يجادلون عن صاحبهم ويطلبون من الرسول عليه الصلاة والسلام ، أ ن يخاصم دونه وأن يأخذاليهودى بالعقاب ، وأن يترك القضية تمر بظواهرها الغريبة دون مزيد من البحث والاستقصاء ....فأذا الوحى ينزل كاشفا الغطاء عن الحقيقة الخفية مبرئا ساحة أليهودى دامغا خصمه بأنه خائن أثيم – مؤنبا قومه لالهم عنه وسعيهم لدي الرسول عليه الصلاة والسلام كى يجادل عنه كذلك –

- ونزل الوحى يخاطب النبى عليه الصلاة والسلام .. ويعلمنا ان الناس امام العدالة سواء بصرف النظر عن عقائدهم ونسبهم والوانهم . سورة النساء ٠بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً{١٠٥} وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً{١٠٦} وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً{١٠٧}) ولا تكن للخائنين خصيما اى مدافعا عنهم .

- ثم يتوجه الوحى الي الى تقريع قوم السارق –طعمة – الذين حسبوا الأسلام عصبية عمياء ، والذين توهموا أنه مادام في القضية يهودى ، فعليه ان يحمل الوزر !ولو كان مظلوما ! وجاء ذلك في قوله تعالى في ذات السورة – *بسم الله الرحمن الرحيم (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً{١٠٨} هَاأَنتُمْ هَـؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً{١٠٩})*

- ثم يتجه الوحى الى الجانى بالنصيحة والهدى كيما يرجع عن غيه ويتوب الي الله من ضلاله – وذلك في ذات السورة ٠بسم الله الرحمن الرحيم)مَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً{١١٠})

- ثم يتجه الوحى الي المسلمين كافة ويحذرهم من رمى التهم جزافا ضد الابرياء عامة ويحذرهم من لصقها بالابرياء لرفعها عن انفسهم لان فى ذلك ظلما عظيما . وذك من قوله تعالى في ذات السورة- بسم الله الرحمن الرحيم (وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً{١١٢})

ثم يعود الوحى الى الرسول عليه الصلاة والسلام مخاطبا امته في شخصه محذرنا من الاعيب الخصوم وكيد المتقاضين ، فأنهم قد يلبسوا الحق بالباطل ، من اجل النجاة بأنفسهم حتى لو زجوا باالأبرياء مضللين القضاء ويحيرون القضاة وذلك بقوله تعالى في ذات السورة ٠بسم اله الرحمن الرحيم (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مُّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاُّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً{١١٣}) صدق الله العظيم

- يأيها المسلمون انظروا كم من جهد بذل لانقاذ يهودى برئ . فهذا هو دينكم فتاسوا برسولكم عليه الصلاة والسلام ولا تسئوا الى اسلامكم بالعصبية . ويا غير المسلمين هذا هو الاسلام فلا تخشوا العيش معا انتم اخوة لنا وفي امان باذن الله لكم مالنا وعليكم ما علينا.

محمد عليه الصلاة والسلام والكفار :

ما كان محمدا عليه الصلاة والسلام بهذا الخلق مع اليهود والنصارى عن ضعف او وقاية او خوف ولكنه ينبع من شخصيته التى جبلت علي الحب والرحمة والسلام للجميع ..... فهذا هو محمدا عليه الصلاة والسلام عند فتح مكة التى فتحها سلما ولم يرفع سلاح عند فتحها ... ها هم اهلها يأتوا اليه فيقول لهم ما تظنون انى فاعل بكم فيقولون له أخ كريم أبن أخ كريم .. فيقول لهم عليه الصلاة والسلام اذهبوا فأنتم الطلقاء . فلم يجبر احد علي الاسلام ولم يرهب احد او يخوف احد ولكن علي الفورا يقول أذهبوا فأنتم الطلقاء اى أحرار تعشون معنا . فلا اكراه في الدين . قد تبين الرشد من الغى .. فمن يأتى مسلما يأتى ومن تمسك بعقيدته فله ما يشاء وهو حر... أذن هذا خلقه ومنهجه لا يفرق بين شخص وشخص ولادين ودين ولكن حب ورحمة تسع الجميع وعلي نهجه ساراصحابه من بعده ومن بعدهم الي يومنا هذا تلتزم أمته بنهجه عليه اليصلاة والسلام .

- عمر ابن الخطاب علي نهج- النبى في بيت المقدس :

- وهذا عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه ، يؤكد تمسكه بدرس رسول الله عليه الصلاة والسلام لأصحابه والمؤمنون فعندما حضره لدخول بيت المقدس فاتحا . وبينما عمر معسكر بالجابية فزع الناس الى السلاح اذ رأوا خيلا مقبلة عليها الفرسان في أيدهم السيوف ، فتبسم عمر لمرأهم وقال : مستأمنة ، لا تراعوا وأمنوهم ، وكان هؤلأ رسل صفرنيوس أسقف

بيت المقدس جاءوا يتمون الصلح مع أمير المؤمنون .. وصالحهم علي صلح دمشق ، بل علي صلح أكثر منه سخاء وكتب معهم كتاب اورده الطبرى (مقلدا معلمه ومعلم الناس الخير محمداعليه الصلاة والسلام، مع يهود يثرب السابق ذكره) - وهذا نص كتابه :

(بسم الله الرحمن الرحيم – هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الامان : اعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ،ولكنائسهم وصلبانها وسقيمها وبريئها وسائر ملتها؛ انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم ولا شئ من اموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم،ولا يسكن بأيلياء معهم احد من اليهود، وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن ،وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو أمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنه ومن أقام منهم فهوأمن وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فانهم على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم أن يبلغوا مأمنهم ، ومن كان بها من أهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايليا من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى أهله ، وانه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم ، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء ، وذمة المؤمنين اذا أعطوا ما عليهم من الجزية)

وختم عمر الكتاب بتوقيعه ، ثم أشهد عليه خالد بن الوليد ، وعمر ابن العاص وعبد الرحمن ابن عوف ومعاوية ابن ابى سفيان (انظر حنكة عمر وعدله يشهد قادة الجيوش الاسلامية علي الصلح حتى يكونوا علي علم بفحواه ويحترمون تنفيذه) :- ورجع رسل صفرنيوس بالكتاب اي بيت المقدس فأغتبط به الاسقف واغتبط به أهل المدينة جميعا ، وكيف لا يغتبطون وقد أقرهم المسلمون وأمنوهم علي عقائدهم وانفسهم واموالهم ولا يضار احد منهم بسبب دينه ولا يكره علي شئ فى أمره ! وكيف لا يغتبطون وقد أباح هذا العهد لمن شاء من أهل المدينة أن يرحل عنها من الروم ، وأباح لمن شاء من الروم ومن الاجانب المقيمين بالمدينة أن يظلوا بها أمنين ، ثم لم يفرض عليهم غير الجزية يؤدونها لقاء منعهم وكفالة أمنهم ....

-امير المؤمنين عمر يرفض الصلاة بكنيسة القيامة :

-أتم امير المؤمنين عمر صلح فلسطين فصرف أبا عبيدة وخالد ومن جاء معهما من شمال الشام كلا الى عمله. ثم انه اراد الذهاب الى بيت المقدس مستصحبا عمرو ابن العاص وشرحبيل ابن حسنة ، فوجد فرسه لا يزال يتوجى ، فجئ ببرذ ون .فركبه ، فلما سار جعل البرذون يتخلع به ويتصلصل وجلاجله ، فكره عمر ذلك منه ، فنزل عنه وضرب وجهه بردائه وقال : - قبح الله من علمك هذا من الخيلاء !- ولم يركب برذونا قبله ولا بعده، واقام أياما جم في اثنائها فرسه فركبه

ودخل بيت المقدس، وتلقاه البطريق صفرنيوس وكبراء المدينة وتلطف بهم و أد ناهم ، وتحدث اليهم حديثا أدخل محبته في قلوبهم ؛ فقد رأوا منه الصدق فيما اعطاهم من أمان علي أنفسهم وعقائدهم ومعابدهم ، ورأوا منه حبا للحق والعدل ،أين منه ما كان في عصرقيصر من بطش واضطهاد ... أصيح عمر فجاء اليه صفرنيوس فسار معه خلال المدينة يريه أثارها ومواضع الحج منها ، كم من اثار في بيت المقدس ، فهو بلد الرسل والانبياء ، اليه سار كليم الله يوم ان خرج من مصر ومعه بنى اسرائيل ؛ وبه كانت قصة صلب عيسي عليه السلام حسب عقيدة النصارى ، وتقوم لذلك القيامة ، يذكر المسيحين أن جسمانه دفن بها ثم قام ورفع الي السماء منها، وبه من أثار الانبياء محراب داود وصخرة يعقوب وهى الصخرة التى تذكر كتب السيرة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، صعد منها الي السماء في رحلة المعراج ، هذا الي أطلال هيكل سليمان التى بقيت تذكر ملكا عظيما وأنبياء عدة ولقد قام الكثير من هذه الاثار علي أطلال معابد وثنية شادها حكام فلسطين من قبل رومية ، ولعل صفرنيوس لم يضن علي عمر فذكر له ما كان معروفا من قصص هذه المعابد ، وهو كثير –وبينما الرجلان بكنيسة القيامةأدرك عمر موعد الصلاة ، فطلب البطريق أن يصلى بها فهى من مساجد الله ، واعتذر عمر بأنه أن يفعل يتبعه المسلمون على تعاقب القرون ، اذ يرون عمله سنة مستحبة ، فأذا فعلوا أخرجوا النصارى من كنيستهم

وخلفوا عهد الأمان ، واعتذر للسبب نفسه عن الصلاة بكنيسة قسطنطين المجاورة لكنيسة القيامة ، وكانوا قد مدوا له بساطا عند بابها يصلي عليه(ولكنه اعطاهم عهدا الا يصلي المسلمين على عتبة الكنائس ، امانا لهم في كنائسهم) وأنما صلى في مكان قريب من الصخرة المقدسة وفي هذا المكان شيد المسلمون من بعد المسجد الاقصى(الفاروق عمر للاستاذ/ محمد حسين هيكل١٩١٩/٦)

- وكان اعتذار عمر رضى الله عنه عن الصلاة فى كنيسة القيامة وقسطنطين حادثا جليل الخطر في تاريخ الأديان وعلاقةاهلها ببعض في مختلف بقاع الارض ، فهو يصور تسامح الاسلام وصدق عمر في تمسكه بأن لا اكراه فى الدين ، ويصور سياسةالمسلمين لذلك العهد وقيامها على اساس حرية العقيدة وان الدعوة فى سبيل الله تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .ها هو تلميذ رسول الله عليه الصلاة والسلام وخليفته أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ينهج نهج استاذه وينقله الينا فى ابهى صورة فهل لنا الان ان ننهج نهجهم ونتمسك بأثارهم واحترامهم لبنى الانسان وخلق الله اجمعين وننشر الاسلام على نهجهم بالقدوة الحسنة ، لا بالمناظر الخارجية الخاوية التى تستند الى ظاهر يخلف باطن ، فما أجمل أن يتفقا الظاهر مع الباطن فهنا تنجح الدعوة وتنفع الذكرة :-

عمر ابن العاص في فتح مصر علي نهج أمير المؤمنين عمر:-

-عمر ابن العاص عند فتح مصر يسير علي نهج عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين الذى نهج منهج المعلم الاول محمد عليه الصلاة والسلام .فهو يصدر عهدا علي نفسه من جانب واحد فهو عهد أمان من المسلمين الي المصرين لبعث الطمأنينة الي نفوسهم وعلي اموالهم وارواحهم وعقائدهم .- وقد جاء نص هذا العقد في كتاب حياة محمد للاستاذ /محمد حسين هيكل كما رواه الطبرى بنصه الاتى:

-*بسم الله الرحمن الرحيم* (هذا ما أعطى عمرو بن لعاص أهل مصر من الامان علي أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصليبهم وبرهم وبحرهم .لا يدخل عليهم شئ من ذلك ولا ينتقص ولا تساكنهم النوبة . وعلي أهل مصر أن يعطوا الجزية اذا اجتمعوا علي هذا الصلح وأنتهت زيادة نهرهم خمسين الف الف ، وعليهم ما جنى لصوتهم (جمع لصت بفتح اللام وهو اللص) فأن أبى أحد منهم أن يجيب رفع عنهم من الجزء بقدرهم ذلك . وذمتنا ممن ابى بريئة ، وان نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوبة فله مثل مالهم . وعليه مثل ما عليهم ، ومن أبى أختار الذهاب فهو أمن حتى يبلغ مأمنه او يخرج من سلطاننا . وعليهم أثلاثا في كل ثلث جباية ما عليهم . علي ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسول الله عليه الصلاة والسلام . وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذمة المؤمنين . وشهد عليه لزبير وعبد الله وأبناه) ...

- وهنا نسأل هل ابر عمر ابن العاص بعهده والمؤمنون من بعده ام اخلي احد بهذا العهد في اى عصر من العصور ؟

- والأجابة علي هذا السؤال نقتبثها من الواقع .. والواقع يقول ان جميع مقدسات غير المسلمين من اليهود أوالنصار والتى كانت تحت الحكم الاسلامى مازالت قائمة علي اصولها التى اقيمت عليها منذ نشأتها لم يمسسها سؤ . بل ان ألاثار الفرعونية لم ينلها أى اذى او ضرار بل مازالت قائمة شامخة تشهد علي حضارة مصر القديمة وتشهد بحضارة الفتح الاسلامى وتسامحه بحفاظه عليها حتى الأن . فهل هناك دليل أنجع وأقوى من هذه الوثائق والعهود والتى اصبغ عليها قدسية بقاء هذا التراث الخاص بعقائد الاخرين قائما يشهد لهذه الحضارة الاسلامية بالتسامح واحترام الاخر والايمان بالتعايش مع وجود الأختلاف العقائدى .والذى لا يجوز الخوض فيه الا بالتى هى أحسن .. ولم تكن هذه الرحمة والمحبة ضعف او أستكانة ، ولم تشبها شائبة من ولا استعلاء ولكن كانت اخاء في الله بين المسلمين وكل من أتصلوا بهم جميعا اذن الحضارة الاسلامية تضع العدل الي جانب الاخاء لا يكون الاخاء الا به ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة لبقرةة : *بسم الله الرحمن الرحيم* *(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ{١٩٤})* --- ومن قوله تعالي

في نفس السورة ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ صدق اله العظيم

- فلابد أن يكون الدافع النفسى وحده والارادة الحرة المطلقة وأبتغاء وجه الله دون أى اعتيار أخر مصدر الاخاء وما يدعو اليه من بر ورحمة . ويجب أن يصدر ذلك عن نفس قوية لا تعرف لغير الله اسلاما ولا تضعف ولا تتهالك بأسم الورع أو التقوى ولا يتسرب اليها خوف أو وهن الا عن معصية تجترحها أو أثم تقترفه ، ولا تكون النفس قوية اذا خضعت لحكم غيرها ولا تكون قوية اذا خضعت لشهواتها وأهوائها ، فهذه النفس التى يردها الاسلام لأفراد مجتمعه المتجانس . فكلا حر في حدود احترام الاخرين ورد العدون بمثله حجما ونوعا ولا عدوان الا علي المعتدين الظالمين لنا ولأنفسهم . فالبر والتعايش روح الاسلام ومنهجه منذ معاهدة المعلم الاول مع يهود يثرب كما رأينا .وكيف ساوى بينهم وسائر بطون قريش وغيرها(من المسلمين) حقا فهو رحمة للعالمين عليه الصلاة والسلام.

المسلمون الأن يسيرون على نهج معلمهم عليه الصلاة والسلام

نهج المعلم الاول عليه الصلاة والسلام نهجا نهجه أصحابه والتابعين وتابعى التابعين حتى الان عليهم الصلاة والسلام أجمعين . يتعايشون مع جميع البشر كأخوة لنا يربطنا بهم نسب وصهرا ، يحترمون

مشاعرهم والكفر والأيمان من شأن الله يعاقب عليه بعدله ورحمته – (وردت رواية للامام عبد الوهاب الشعرانى في كتابه البحر الموورود للمواثيق والعهود صفحة٤٦) - نورد نصها ثم نبين لطائفها_.....

- نص الرواية (قد حكى الأخ الصالح سيدى جمال الدين بن مولانا شيخ الاسلام ،زكريا رضى الله عنه قال : خرجت الي الحمام ، فرأيت الشيخ المجذوب (وهو فرج المجذوب صاحب الكشف والكرامات كان جنديا فجذب ، له وقائع مع أهل مصر ودفن بباب الشعرية) في الطريق فقال لى : هات نصف ، فأعطيته، فقال هات نصف اخر فأعطيته ، فقال هات نصف اخر ، فأعطيته فمازال يطلب حتى أخذ تسعة وثلاثين نصفا – فقال لى : هات فقلت : ما بقى معى الا نصف للحمام ، فقال كتبنا لك وصولا بتسعة وثلاثين دينارا . قال فرجعت من الحمام فوجدت يهوديا واقفا علي الباب فقال لي : كان لشيخ الاسلام عندى أربعون دينارا ذهبا أقترضتها منه وما بيني وبينه الا الله ، وقد تيسرت الأن الادينارا فأبرئ ذمتي : قال فأخذتها منه وندمت الذى ماكنت أعطيت الشيخ النصف الأخر) انتهت الرواية ويلاحظ الاتى .

١- أن كان الشيخ هنا قد روى هذه الرواية لأظهار كشف شيخه وكراماته . الا أن الأمر الذى يهمنا هنا هو سلوك شيخ الاسلام مع اليهودى وسلوك اليهودى عند رد الدين.

٢- هذا شيخ الاسلام يقرض يهوديا ٤٠دينارا ذهبا دون سند او رهن او شهود ،الا الله عزوجل وهو خير الشاهدين .

٣- وهذا هو اليهودى يحضر لأبراء ذمته امام الله بسداد الدين بعد ان تيسر له سداده.ابراءا لذمته ولم يكون شاهد الا الله تعالى

٤- فهل بعد ذلك قدوة حسنة وحب وتعايش مع الاخر، ومن اين لشيخ الاسلام هذا السلوك مع الاخرين ؟ . من رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه وتابيعهم ومن اين سلوك هذا اليهودى؟ من شريعة موسى نبيه عليه الصلاة والسلام . فهى مشكاة واحدة

٥ – أذن ليسوا سواء كما جاء بالقرءان في سورة ءال عمران .

بسم الله الرحمن الرحيم (لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ{١١٣} يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ{١١٤} وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ{١١٥}) صدق الله العظيم :- جاء تفسير هذه الايات في الجليلين هكذا – ((ليسوا) أي

أهل الكتاب (سواء) مستوين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وعن أصحابه (يتلون آيات الله آناء الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) يصلون ، حال.١١٤ـيؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك) الموصوفون بما ذكر الله (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين-١١٥- (وما تفعلوا) بالتاء أيتها الأمة والياء أي الأمة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أي يعدموا ثوابه بل يجازون عليه (والله عليم بالمتقين) انتهى تفسير الجلالين

- فمنهم من تأمنه علي الكثير يؤديه اليك ومنهم من تأمنه علي القليل يطمع ويبدد ككل البشر . ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة ءال عمرا. بسم الله الرحمن الرحيم (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ{٧٥}) صدق الله العظيم

٦- اذن لاعيب في شريعة موسى ولا في تعليم عيسي ولا عيب في شريعة محمد عليهم الصلاة والسلام ولكن العيب في اليهودى والمسيحى والمسلم (بمعنى ادق العيب في سلوكهم وعملهم)

هؤلأ الذين تخلوا عن شرع الله وهديه ٠ فهذا سلوك بشرى وشخصى وثقافى – فأحظر يأخى ان تعمم الهدى او تعمم الضلال . فتعالوا نعمل العقل ونتمسك بالقيم نفلح جميعا :

-المسلمون لا يحرمون عمل أهل الديانات الاخرة في دولهم ٠

- لم يحرم القرءان استخدام أهل الكتاب في الاعمال التى يصلحون لها وجميع الايات ذكرها في منابذة اليهود والنصارى مبتوتة الصلة بهذا الموضوع.

- وجميع القصص التى وردت علي عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضد النصارى في كتب المستشرقين مكذوبة عليه . فربما يكون رضى الله عنه قد منع من توظيف بعض اهل الكتاب بسبب تهم خاصة ، كثبوت الرشوة عليهم مثلا ، أو اضرارهم بالمناصب التى يتولونها .. وهذه عدالة طبقت علي المسلمين واليهود والنصارى جميعا دون تفرقة .(أى علي كل من يقوم بخدمة عامة ويفقد صفة الأمانة)

- والواقع ان الاسلام ينظر الي اليهود والنصارى ومن عادهم علي انهم أصبحوا من الناحية السياسية أو الجنسية مسلمين ، بما لهم من حقوق وماعليهم من واجبات،وان بقوا من الناحية الشخصية علي عقائدهم ، وعبادتهم واحوالهم الخاصة ..فهو يقيم نظمه الاجتماعية علي اساس الاختلاط والمشاركة . ولا يرى حرجا في أن

يعمل مسلم لدى كتابى ولا كتابى لدى مسلم .. وروى الطبرانى ان عن كعب ابن عجزة أنه أشتغل عند يهودى ، فسقى له أبله كل دلو بتمرة ، وأخبر النبى عليه الصلاة والسلام بذلك فما أنكر عليه شيئا ... وقد روى ابو يعلى عن علي ابن بى طالب مثله .

- وقد استخد م رسول الله في هجرته قائدا مشركا .

- ولما فتح المسلمون اقطار الدنيا المعروفة يومئذ أبقوا الموظفون في اعمالهم ، ولم يكرهوا احدا منهم علي الاسلام ،ولم يفصلوا رجلا من عمله بكفران .

يقول الدكتور / ترتون : - (كانت عادة الحكومة علي استعمال النصارى الذين قلما خلا منهم ديوان من دواوين الدولة .. كما اننا نرى رجلا مسيحيا يتولى ادارة السجن قريبا من الكوفة سنة ٢٦ هجريا وقت ان كان الوليد ابن عقبة عاملا عليهم.... ولما تم فتح مصر ابقوا من فيها من العمال البيزنطيين .

- وقد قال دكتور/ ترتون : (لما لام الناس أبن الفرات ورموه بالكفر لسوقه أمارة الجيش الي احد المسيحين ، دافع عن نفسه بأنه أقتدى بالخلفاء السابقين الذين ولوا النصارى وظائف الدولة . وكان هؤلأ النصارى يلقون كل مظاهر الاحترام والتقدير ..

- وحدث في بغداد أن دخل احد الوزراء النصارى ، واسمه عبدون بن صاعد ، علي القاضى اسماعيل بن اسحاق فوقف له مرحبا ...... ولاحظ القاضى أن الشهود وبقية الحاضرين أنكروا عليه هذا العمل . فلما خرج الوزير قال لهم القاضى : قد علمت أنكاركم ، وأن الله تعالى يقول : في سورة الممتحنة .

بسم الله الرحمن لرحيم (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ{٨}) صدق الله العظيم ...وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين ، وهو سفير بيننا وبين خليتفنا ، وهذا من البر فأمن السامعون علي قوله ورضوا به .. (التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام للشيخ محمد الغزالى ١٩٦٥ ص٥٤-٥٨)

الاسلام حارب كل ما حارب من دول:

- حاربها دفاعا عن النفس ولكيانها السياسى وليس لكيانهم الدينى. ولا ادل علي ذلك من احترام حرية العقيدة وبقاء كافة مقدسات هذه الديانات و وجود أصحاب الديانات الاخرى بيننا الى يوما الحاضر.

بنى اسرائيل والغريب (الاخر):

- بين من قبل ان الله اوصى بنى اسرائيل بحسن معاملة العبد الاجنبى الذى تحت ايديهم بأن يلبسونه حسن ويطعمونه حسن ويتركوه يمارس عقيدته بحرية . (سابقا العبيد والاديان الثلاثة) .

و نشير هنا ان الله كان دائما يوصيهم بحسن معاملة الاجنبي عندهم ويذكرهم دائما بأيام وجودهم بمصر حتى يحنن قلوبهم علي الغريب والاخر وحسن معاملته ٠وجاء ذلك في سفراللاويين ١٩/٣٣-٣٥ النص (١٩: ٣٣ و اذا نزل عندك غريب في ارضكم فلا تظلموه

١٩: ٣٤ كالوطني منكم يكون لكم الغريب النازل عندكم و تحبه كنفسك لانكم كنتم غرباء في ارض مصر انا الرب الهكم) انتهى النص :-

- المسيحية والغير .(الاخر)

المسيحية لا تخالف اى دين في القيم الانسانية ولا سيما اليهودية فما يقال هناك يقال هنا فهى جزء من كتابهم المقدس . وعيسي عليه السلام نبذا التعصب ودعى الي العلاقة الانسانية في اطارها العام ومن اجمل واوضح الأمثال علي ذلك مثال السامرى الصالح الذى ضربه لتلاميذه ، فأوضح لهم ان القريب من تجده عند الحاجة والقريب منك عند الشدة وليس القريب بالدم او النسب ، وهو ماجاء في انجيل لوقا ١٠/٢٥-٢٧ – النص ([٢٥]وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً:«يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» [٢٦]فَقَالَ لَهُ:«مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» [٢٧]فَأَجَابَ وَقَالَ:«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». [٢٨]فَقَالَ لَهُ:«بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هذَا فَتَحْيَا». [٢٩]وَأَمَّا هُوَ فَإِذْ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» [٣٠]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. [٣١]فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. [٣٢]وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. [٣٣]وَلكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ، [٣٤]فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُق وَاعْتَنَى بِهِ. [٣٥]وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. [٣٦]فَأَيَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ

اللُّصُوص؟» [٣٧] فقالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فقالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهَبْ أنتَ أيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا».) انتهى النص وسبق التعليق عليه .

معنى كلمة أسلام :

قبل ان اختم مصنفى هذا اتعرض لكلمة قد تكون سبب خلاف حاد وهى في حقيقة الامر محل اتفاق ووفاق ولكن التعصب والمصالح الدنياوية تنئ بها عن حد الصواب ... لقد سمعت حديث للشيخ الامام الأكبر رحمه الله الدكتور عبد الحليم محمود .فى اذاعة القرءان الكريم في السبعنيات . يعرف الاسلام بقوله ان الاسلام هو دعوة كل الانبياء والاسلام هو اسلام القلب لله ..

- فالأسلام – في لغة القرءان – ليس اسما لدين خاص ، وانما هو اسم للدين المشترك الذى جاء به كل الانبياء وانتسب اليه كل أتباع الانبياء.

- فكل انبياء الله مسلمون . ويظهر ذلك من قوله تعالي :

في سورة – البقرة بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ{١٢٧} رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{١٢٨})

وفـي سـورة البقـرة بـسم الله الـرحمن الـرحيم (وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّـةِ إِبْـرَاهِيمَ إِلاَّ مَـن سَـفِهَ نَفْـسَهُ وَلَقَـدِ اصْـطَفَيْنَاهُ فِـي الـدُّنْيَا وَإِنَّــهُ فِـي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ{١٣٠} إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ {١٣١})

وفي سورة البقرة بسم الـه الـرحمن الـرحيم (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُـوتُنَّ إَلاَّ وَأَنـتُم مُّسْلِمُونَ{١٣٢})

وفـي سـورة البقـرة بـسم الله الـرحمن الـرحيم (أَمْ كُنـتُمْ شُـهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيـهِ مَـا تَعْبُـدُونَ مِن بَعْدِي قَـالُواْ نَعْبُـدُ إِلَـهَكَ وَإِلَــهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَـهُ مُسْلِمُونَ{١٣٣})

- نوح من المسلمين من قوله تعالى في سورة . بسم الله الـرحمن الرحيم (أمرت أن اكون من المسلمين)

- حورى عيسي عليه السلام مسلمون . من قوله تعالى فـي سـورة ءال عمـران . بسم الله الـرحمن الـرحيم (فَلَمَّـا أَحَـسَّ عِيـسَى مِـنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَـنْ أَنـصَارِي إِلَـى اللّـهِ قَـالَ الْحَوَارِيُّـونَ نَحْـنُ أَنـصَارُ اللّـهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ{٥٢})

يوسف مسلما . من قوله تعالي في سورة يوسف . بسم الله الرحمن الرحيم (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ{١٠١})

غير ان كلمة (الاسلام) قد أصبح لها في عرف الناس مدلول معين ، وهو مجموع الشرائع والتعاليم التى جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام .اوالتى استنبطت مما جاء به ... كما ان (كلمة) اليهودية او (الموسوية) تخص شريعة موسى عليه السلام وما اشتق منها . وكلمة (النصرانية) أو (المسيحية) تخص شريعة عيسي ابن مريم عليه السلام وما تفرع منها ... ولكن الانبياء الثلاثة ومن قبلهم عليهم الصلاة والسلام جميعا أقتبسوا نورهم من مشكاة واحدة ويظهر ذلك من قوله تعالى في سورة البقرة...... *بسم الله الرحمن الرحيم (قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ{١٣٦})* صدق الله العظيم

خاتمة

الحمد لله : حاولت بقدر أستطاعتى... فإن كنت قد وفقت فهذا بفضل الله وتوفيقه ، وأن كنت قصرت فمن عندى، فألتمس لى عذراً فأنا مخلوق ، وكل مخلوق ناقص وكل ناقص يحتاج لغيره ، فأسأل الله لى العفو والعافية . وشمر انت واستعن بالله وأكمل نقص اخيك ..فنحن كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعض .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ{١١٨}
إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ{١١٩} صدق الله العظيم سورة هود

اعلم الناس اعلمهم بأختلاف الناس

تعلم الخلاف يتسع صدرك

المصادر والمراجع

١- القرءان الكريم
٢- التوراة
٣- أنجيل متى
٤- أنجيل مرقس
٥- أنجيل لوقا
٦- أنجيل يوحنا
٧- أعمال الرسل
٨- صيحيح البخارى
٩- صحيح مسلم
١٠- أبن ماجة
١١- تفسيرالقرءان للماوردى
١٢- تفسير القرءان للقرطبى
١٣- تفسير القرءان للجلالين
١٤- تفسير القرءان لأبن كثير
١٥- تفسير القرءان للطبرى
١٦- لطائف الاشارات للأمام القشيرى
١٧- تفسير القرءان ٠لمحى الدين ابن عربى
١٨- فقه السنة للشيخ سيد سابق ثلاثة اجزاء
١٩- البداية والنهاية لأبن كثير
٢٠- فتح البارفى شرح صيحيح البخارى
٢١- الرسالة القشيرية
٢٢- الحكم لآبن عطاء الله السكندرى
٢٣- مكاشفة القلوب لأبى حامد اغزالى
٢٤- احياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى(٤اجزاء)
٢٥- الميزان الكبرى للامام الشعرانى
٢٦- الفتوحات المكية لابن عرى (١٤جزء)
٢٧- حياة محمد للاستاذ / محمد حسين هيكل ١٩١٩
٢٨- في منزل الوحى أ/ محمد حسن هيكل ١٩١٩
٢٩- الفاروق عمر أ/ محمد حسين هيكل
٣٠- من تتفسير وتأملات الاباء الاولين للقس تادرس يعقوب الملطى ٠سفر التكوين و الخروج واللاويين والعدد والتثنية ...

٣١- تاريخ الكنيسة من فجر المسيحية الى نهاية القن الحامس عشر،للاب الراهب الكاثوليكى د/كاميللو باللين .
٣٢- ابراهيم ابو لانبياء للعقاد
٣٣- المسيحية ونشأتها وتطورها. ترجمة الامام الاكبر المرحوم / عبد الحليم محمود شيخ الازهر
٣٤- المسيحية والاسلام في مصر .د/ حسين كفافى
٣٥- اليهودية في مصر الاسلامية د/ هويدة عبد العظيم مضان
٣٦- أهل الاسلام واهل الذمة- أ / مأمون يسن عبد الله .
٣٧- - محمد واليهود في نظرة جديدة – د/ محمد بركات
٣٨- النبوة والانبياء – أ/ محمد علي الصابونى
٣٩- أخبار مكة - أ/ عبد الله احمد الازرقى
٤٠- قضية الصراع العربى الاسرائيل – د/ محمود السقا رئيس قسم تاريخ القانو ن بجامعة القاهرة .
٤١- اشكالية الهوية في الاسرائيل –د/ رشاد عبدالله الشامى (عالم المعرفة)
٤٢- أختلاق اسرائيل القديمة اسكات التاريخ الفلسطينى لكيت وابتلام (عارف المعرفة)
٤٣- الاحوال الشخصية لغير المسلمين-د/ ميل الشرقاوى عميد حقوق القاهرة ١٩٧٣
٤٤- الوصايا لمى الدين ابن عربى .
٤٥- الفيلسوف المسيحى والمرأة – د/ امام عبد الفتاح امام رئيس قسم الفلسفة بجامعة الكويت .
٤٦- تشريح العقل الاسرائيلى - أ / حسين يسين
٤٧- نظام التجريم والعقاب في الاسلام للمستشار/علي منصور
٤٨- وحى السرة – أ/ احمد التاجى .
٤٩- اعجاز القرءان والبلاغة النبوية - أ / مصطفى صادق الرفعى .
٥٠- أ ظهار الحق .
٥١- التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام . الشيخ الداعية المرحوم/ محمد الغزالى .
٥٢- المدخل للفقه الأسلامى تاريخه ومصادره ونظرياته العامة – د/ محمد سلام مدكور استاذ ورئيس قسم الشريعة بكلية حقوق جامعة القاهرة .
٥٣- تلبيس أبليس لأبن الجوزى .

تم بفضل الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الثانى	١٢٠
مصادر الشريعة اليهودية و طوائفها .	١٢١
مصادر عقيدة النصارى	١٢٨
مصادر العقيد الاسلامية .	١٣٣
الباب الثالث	١٧٠
نشأة الديان الثلاثة	١٧١
البداية ابراهيم عليه الصلاة والسلام	١٧٤
نسب موسى ليعقوب عليهما السلام (اسرائيل) من التوراة	١٧٦
نسب عيسي عليه السلام من الاناجيل	١١٧٦
نسب موسى وعيسي لأبراهيم من القرءان	١٧٧
ابراهيم ابو اسماعيل لهما السلام في (التوراة)	١٧٨
بداية الخلاف بين الأخوة وسببه	١٨١
يعقوب (اسرائيل عليه السلام)	١٨٨
عيسو ابن اسحاق يحاول جمع الشمل صلة الرحم	١٩٠
خلاف قديم عن الذبيح اسماعيل ام اسحاق	١٩١
ادلة اليهود والنصارى علي انه اسحاق	١٩٣
ارادة الله وامتحان ابراهيم	١٩٥
ادلة المسلمين علي انه اسماعيل	١٩٦

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
الاتفاق واضح في المبادئ العامة للأخلاقيات والمعاملات.	٢٩٨
الوصية الاولى . (انا الرب آلهك).	٢٩٩
موقف الأسلام والمسيحية من لوصية الاولى .	٢٩٩
الوصية الثانية (لا تضع لك تمثلا منحوتا).	٣٠٠
الوصية الثانية تتفق ودعوة الاسلام .	٣٠١
الوصية الثالثة (لا تنطق بأسم الرب الهك باطلا) .	٣٠١
الاسلام من الوصية الثالثة .	٣٠٢
الايمان (الحلف) ،تعرفها ،معنى اليمين في الشرع ، الحلف بغير الله محظور ، كفارة اليمين.	٣٠٣
الوصية الرابعة (تقديس يوم السبت) لا تتعارض مع الجمعة والاحد.	٣٠٥
الوصية الخامسة (أكرام الوالدين – الاب والام).	٣٠٨
الاسلام والوصية الخامسة .	٣١٠
الوصية السادسة (تحريم قتل النفس).	٣١٤
المسيحية والوصية السادسة .	٣١٤
الاسلام والوصية السادسة - القصاص في الاسلام .	٣١٥
الوصية السابعة (تحريم الزنا).	٣١٧
المسيحية والوصية السابعة (تحريم الزنا).	٣١٩
الاسلام والوصية السابعة (تحريم الزنا).	٣٢٧
اليهودية والاسلام حرما التحريض علي الزنا .	٣٣٠
الوصية الثامنة (لا تسرق).	٣٣١

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
الطلاق في الاسلا م.	٣٦٢
تعريف الطلاق ، كراهته ، حكمة الطلاق ، الطلاق بيد الرجل ، الطلاق باللفظ والكتابة.	٣٦٢
اليهودية والطلاق.	٣٦٦
المسيحية والطلاق – في المذاهب الثلاثة الارثودكس والكاثوليك والبرتستانت.	٣٦٧
تحريم اتيان البهائم في الاسلام .	٣٧٠
اليهودية وتحريم اتيان البهائم.	٣٧١
المسيحية وتحريم أتيان البهائم.	٣٧٢
الاسلام يحرم تشبه الرجال بالنساء والعكس.	٣٧٢
اليهودية تحرم المتشبهين من الرجال بالنساء والعكس	٣٧٣
موقف المسيحية منهذا الشذوذ .	٣٧٤
الاسلام لم يحرم اللبس الحسن والتزين المنزه ولم يحرم الزينة والتزين .. حكمة اللبس في الاسلام.	٣٧٤
اعطاء الاجير اجره في الاسلام .	٣٧٧
أستأجر أجير فترك أجره (في الاسلام) .	٣٧٨
اليهودية والحس علي اعطاء الاجير اجره .	٣٨٠
المسيحية واعطاء العامل اجره.	٣٨٠
تحريم الغش في الكيل والميزان . في الاسلام .	٣٨٠

الموضوع	رقم الصفحة
اليهودية تنبذ الغش في لكيل والميزان.	٣٨٣
المسيحية والغش في الكيل والميزان.	٣٨٣
القضاء بالعدل في الاسلام .	٣٨٤
واجب القاضى تجاه الخصوم ، القضاء بين الذميين ، رسالة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه في القضاء .	٣٨٥
اليهودية والعدل امام القضاء.	٣٩١
المسيحية وعدم جور القضاء .	٣٩١
الاثبات في الأسلام . شهادة الشهود ، تعريف الشهادة ، لا أشهاد الا بعلم ، حكم الشهادة ، الاسلام يحمى الشهود ، لا يجوز ان يتقاضى الشاهد أجر علي شهادته . نصاب الشهادة ، شهادة الاربع ، شهادة الرجلين او رجل وأمرأتين ، شهادة الرجل الواحد.	٣٩١
نصاب الشهادة في اليهودية(اى شريعة موسى) .	٣٩٦
نصاب الشهادة عند النصارى (المسيحين) .	٣٩٧
المسؤلية الشخصية في الاسلام (شخصية العقوبة) .	٣٩٧
اليهودية وشخصية العقوبة .	٤٠٠
المسيحية وشخصية العقوبة.	٤٠٠
احترام الصغير للكبير والشيخ في الاسلام .	٤٠٠
احترام لكبير والشيخ في اليهودية .	٤٠١
احترام الكبير والشيخ في المسيحية.	٤٠١

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة


Bibliotheca Alexandrina
0918724